

تفسير سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب هون](١)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾

[المرسلات: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالرِّيَاحُ الْمُرْسَلَاتُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالُوا: وَالْمُرْسَلَاتُ: هِيَ الرِّيَاحُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: الرِّيحُ(٢) حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وسيأتي من طريق مسلم البطين وهذا السند ضعيف لضعف المسعودي.

قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] يَعْنِي الرِّيحَ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، صَاحِبِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: الرِّيحُ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٦].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ عَنِ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١]

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **ضعيف لضعف العوفيين.**

(٤) **إسناده حسن إلى أبي صالح**، وأبو صالح ضعيف.

(٥) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٦) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

قَالَ: الرِّيحُ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: هِيَ الرِّيحُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُرْسِلُ بِالْعُرْفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ مَسْرُوقٌ يَقُولُ فِي الْمُرْسَلَاتِ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ[٤].

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ وَوَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: هِيَ الرُّسُلُ تُرْسِلُ بِالْعُرْفِ[٦].

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **حسن بمجموع طريقيه،** وانظر السند التالي وهذا السند ضعيف لضعف جابر بن نوح.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: هِيَ الرُّسُلُ تُرْسِلُ بِالْمَعْرُوفِ(١).

قَالُوا: فتَأْوِيلُ الْكَلَامِ وَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي أُرْسِلَتْ بِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْعُرْفُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: *!*﴿عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] مُتَتَابِعًا كَعُرْفِ الْفَرَسِ، كَمَا قَالَتِ الْعَرَبُ: النَّاسُ إِلَى فُلَانٍ عُرْفٌ وَاحِدٌ، إِذَا تَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فَأَكْثَرُوا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ صَالِحٍ عن ابْنِ بُرَيْدَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] قَالَ: يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا(٢).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا، وَقَدْ تُرْسَلُ عُرْفًا الْمَلَائِكَةُ، وَتُرْسَلُ كَذَلِكَ الرِّيَاحُ، وَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِذَلِكَ أَحَدُ الْحِزْبَيْنِ دُونَ الْآخَرِ؛ وَقَدْ عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِقْسَامِهِ بِكُلِّ مَا كَانَتْ صِفَتُهُ مَا وَصَفَ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ صِفَتُهُ كَذَلِكَ، فَدَاخِلٌ فِي قَسَمِهِ ذَلِكَ مَلَكًا أَوْ رِيحًا أَوْ رَسُولًا مِنْ بَنِي آدَمَ مُرْسَلًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: فَالرِّيَاحُ الْعَاصِفَاتُ عَصْفًا، يَعْنِي الشَّدِيدَاتِ الْهُبُوبُ السَّرِيعَاتِ الْمَمَرُّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه**، وانظر السند السابق وعبد الحميد بن بيان ليس فيه كبير توثيق.

(٢) **ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا الْعَاصِفَاتُ عَصْفًا؟ قَالَ: الرِّيحُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: مَا الْعَاصِفَاتُ عَصْفًا؟ قَالَ: الرِّيحُ[(٢)].

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وسيأتي من طريق مسلم البطين وهذا السند ضعيف لضعف المسعودي.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) انظر ما قبله.

الرِّيحُ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ[٣].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ صَاحِبِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ[٥].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ وَسَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾[٦] [المرسلات: ٢] قَالَ: هِيَ الرِّيحُ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ،

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.
(٢) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متك
(٣) **حسن بمجموع طريقيه**، وانظر السند التالي وهذا السند ضعيف لضعف جابر بن نوح.
(٤) **حسن بمجموع طريقيه**، وانظر السند السابق وعبد الحميد بن بيان ليس فيه كبير توثيق.
(٥) **ضعيف**: لضعف أبي صالح صاحب الكلبي.
(٦) **صحيح**.

مِثْلَهُ[١].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ: الرِّيحُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ [المرسلات: ٢] قَالَ: الرِّيَاحُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا: الرِّيحُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ ﴿النَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾ قَالَ: الرِّيحُ[٢].

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٤].

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وسيأتي من طريق مسلم البطين وهذا السند ضعيف لضعف المسعودي.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه** وسيأتي من طريق مسلم البطين وهذا السند ضعيف لضعف ابن

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[١].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ: الرِّيحُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، صَاحِبِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ: هِيَ الرِّيَاحُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ: الرِّيَاحُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ الْمَطَرُ[٥].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ الْمَطَرُ[٦].

حميد.

(١) **صحيح.**

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **ضعيف:** لضعف أبي صالح صاحب الكلبي.

(٥) **ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٦) **حسن بمجموع طريقيه،** وانظر السند التالي وعبد الحميد بن بيان ليس فيه كبير توثيق.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ: هِيَ الْمَطَرُ[(١)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الْكُتُبَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ [المرسلات: ٣] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ الْكُتُبَ[(٣)]وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا، وَلَمْ يُخَصِّصْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ دُونَ شَيْءٍ، فَالرِّيحُ تَنْشُرُ السَّحَابَ، وَالْمَطَرُ يَنْشُرُ الْأَرْضَ، وَالْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ الْكُتُبَ، وَلَا دَلَالَةَ مِنْ وَجْهٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ نَاشِرًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [المرسلات: ٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِذَلِكَ: الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [المرسلات: ٤] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[(٤)].

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه**، وانظر السند التالي وهذا السند ضعيف لضعف جابر بن نوح.

(٢) **صحيح**.

(٣) في إسناده أحمد بن هشام لم أقف له على ترجمة.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه**، وانظر السند التالي وهذا السند ضعيف لضعف جابر بن نوح.

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ [المرسلات: ٤] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ. قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [المرسلات: ٤] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾ [المرسلات: ٤] يَعْنِي الْقُرْآنَ مَا فَرَّقَ اللهُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَارِقَاتِ، وَهِيَ الْفَاصِلَاتُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ مِنْهُنَّ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَسَمٌ بِكُلِّ فَارِقَةٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَلَكًا كَانَ أَوْ قُرْآنًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ [المرسلات: ٥] يَقُولُ: فَالْمُبَلِّغَاتِ وَحْيَ اللهِ رُسُلَهُ، وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ[٤].

---

(١) **صحيح.**

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٥] قَالَ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ، تُلْقِي الذِّكْرَ عَلَى الرُّسُلِ وَتُبَلِّغُهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٥] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ تُلْقِي الْقُرْآنَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٥] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا إِلَى الرُّسُلِ إِعْذَارًا مِنَ اللهِ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِنْذَارًا مِنْهُ لَهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٦] قَالَ: عُذْرًا مِنَ اللهِ، وَنُذْرًا مِنْهُ إِلَى خَلْقِهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٦] عُذْرًا لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنُذْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَيَأْخُذُونَ بِهِ[(٥)].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝﴾ [المرسلات: ٦] يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ[(١)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] بِالتَّخْفِيفِ، ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦] بِالتَّثْقِيلِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ بِتَخْفِيفِهِمَا، وَقَرَأَهُ آخَرُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِتَثْقِيلِهِمَا وَالتَّخْفِيفُ فِيهِمَا أَعْجَبُ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ أَدْفَعْ صِحَّةَ التَّثْقِيلِ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ بِمَعْنَى الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

[المرسلات: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝﴾ [المرسلات: ١]، إِنَّ الَّذِي تُوعَدُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْأُمُورِ لَوَاقِعٌ، وَهُوَ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ، يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا ذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ أَعَدَّ لِخَلْقِهِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعَذَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝﴾ [المرسلات: ٨] يَقُولُ: فَإِذَا النُّجُومُ ذَهَبَ ضِيَاؤُهَا، فَلَمْ يَكُنْ لَهَا نُورٌ وَلَا ضَوْءٌ. ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝﴾ [المرسلات: ٩] يَقُولُ: وَإِذَا السَّمَاءُ شُقِّقَتْ وَصُدِعَتْ. ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝﴾ [المرسلات: ١٠] يَقُولُ: وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ مِنْ أَصْلِهَا، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝﴾ [المرسلات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا الرُّسُلُ أُجِّلَتْ لِلِاجْتِمَاعِ لِوَقْتِهَا يَوْمَ

(١) **ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

الْقِيَامَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١﴾ [المرسلات: ١١] يَقُولُ: جُمِعَتْ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] قَالَ: أُجِّلَتْ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١﴾ [المرسلات: ١١] قَالَ: أُجِّلَتْ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] قَالَ: أُوعِدَتْ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١﴾ [المرسلات: ١١] قَالَ: أُقِّتَتْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَرَأَ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩] قَالَ: وَالْأَجَلُ: الْمِيقَاتُ، وَقَرَأَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **ضعيف:** عند الثوري بعض التدليس ولم يصرح بالسماع.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه إلى إبراهيم:** وابن حميد ضعيف.

﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] وَقَرَأَ: ﴿إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٥٠] قَالَ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: لَهُمْ أَجَلٌ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى يَبْلُغُوهُ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] قَالَ: وُعِدَتْ[(١)] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُقرأة الْمَدِينَةِ غَيْرُ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: ١١] بِالْأَلِفِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة الْبَصْرَةِ بِالْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ: ﴿وُقِّتَتْ﴾ وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: ﴿وُقِتَتْ﴾ بِالْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ وَلُغَاتٌ مَشْهُورَاتٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَبِأَيَّتِهَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَإِنَّمَا هُوَ فُعِّلَتْ مِنَ الْوَقْتِ، غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَسْتَثْقِلُ ضَمَّةَ الْوَاوِ، كَمَا يَسْتَثْقِلُ كَسْرَةَ الْيَاءِ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فَيَهْمِزُهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ أُجُوهٌ حِسَانٌ، بِالْهَمْزَةِ، وَيُنْشِدُ بَعْضُهُمْ:

يَحُلُّ أَحِيدَهُ وَيُقَالُ بَعْلٌ ... وَمِثْلُ تَمَوُّلٍ مِنْهُ افْتِقَارُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢﴾ [المرسلات: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَجِّبًا عِبَادَهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَشِدَّتِهِ: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ الرُّسُلُ وَوُقِّتَتْ، مَا أَعْظَمَهُ وَأَهْوَلَهُ. ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ فَقَالَ: أُجِّلَتْ ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣﴾ [المرسلات: ١٣] يَقُولُ: لِيَوْمٍ يَفْصِلُ اللهُ فِيهِ بَيْنَ خَلْقِهِ الْقَضَاءَ، فَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، وَيُجْزِي الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **صحيح بمجموع طرقه إلى إبراهيم:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد ضعيف.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [المرسلات: ١٣] يَوْمٌ يُفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى النَّارِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾ [المرسلات: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَاكَ يَا مُحَمَّدُ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ، مُعَظِّمًا بِذَلِكَ أَمْرَهُ، وَشِدَّةَ هَوْلِهِ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾ [المرسلات: ١٤] تَعْظِيمًا لِذَلِكَ الْيَوْمِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ فِي جَهَنَّمَ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِهَا لِلْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الْفَصْلِ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] وَيْلٌ وَاللهِ طَوِيلٌ(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُمَمَ الْمَاضِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلِي، وَجَحَدُوا آيَاتِي مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ. ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾ [المرسلات: ١٧] بَعْدَهُمْ، مِمَّنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ فِي الْكُفْرِ بِي وَبِرَسُولِي، كَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده حسن.

لُوطٍ، وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ، فَنُهْلِكُهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا الْأَوَّلِينَ قَبْلَهُمْ. ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الصافات: ٣٤] يَقُولُ: كَمَا أَهْلَكْنَا هَؤُلَاءِ بِكُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِهِمْ بِرُسُلِي، كَذَلِكَ سُنَّتِي فِي أَمْثَالِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ، فَنُهْلِكُ الْمُجْرِمِينَ بِإِجْرَامِهِمْ إِذَا طَغَوْا وَبَغَوْا. ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المرسلات: ١٥] بِأَخْبَارِ اللهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، الْجَاحِدِينَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] أَيُّهَا النَّاسُ *!*﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] يَعْنِي مِنْ نُطْفَةٍ ضَعِيفَةٍ.

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾ [المرسلات: ٢٠] يَعْنِي بِالْمَهِينِ: الضَّعِيفَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝٢١﴾ [المرسلات: ٢١] يَقُولُ: فَجَعَلْنَا الْمَاءَ الْمَهِينَ فِي رَحِمٍ اسْتَقَرَّ فِيهَا فَتَمَكَّنَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣] قَالَ: الرَّحِمُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾﴾ [المرسلات: ٢٢] يَقُولُ: إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ لِخُرُوجِهِ مِنَ الرَّحِمِ عِنْدَ اللهِ. ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات: ٢٣].

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿فَقَدَّرْنَا﴾ [المرسلات: ٢٣] بِالتَّشْدِيدِ. وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ بِالتَّخْفِيفِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَإِنْ كُنْتُ أُوثِرُ التَّخْفِيفَ لِقَوْلِهِ: ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ تَجْمَعُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧] فَجَمَعَ بَيْنَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ ... مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ وَاحِدًا. فَإِنَّهُ مَحْكِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ، قُدِرَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ، وقُدِّرَ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ.

وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات: ٢٣]

مَا: حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المرسلات: ٢٣] قَالَ: فَمَلَكْنَا فَنِعْمَ الْمَالِكُونَ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِأَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ.

---

(١) **ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **ضعيف**: لضعف جويبر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٢٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُنَبِّهًا عِبَادَهُ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾ [المرسلات: ٢٥] أَيُّهَا النَّاسُ ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] لَكُمْ ﴿كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥] يَقُولُ: وِعَاءً؛ تَقُولُ: هَذَا كِفْتُ هَذَا وَكَفِيتُهُ، إِذَا كَانَ وِعَاءَهُ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتَ أَحْيَائِكُمْ وَأَمْوَاتِكُمْ، تَكْفِتُ أَحْيَاءَكُمْ فِي الْمَسَاكِنِ وَالْمَنَازِلِ، فَتَضُمُّهُمْ فِيهَا وَتَجْمَعُهُمْ، وَأَمْوَاتَكُمْ فِي بُطُونِهَا فِي الْقُبُورِ، فَيُدْفَنُونَ فِيهَا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِقَوْلِهِ: *!*﴿كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥] تَكْفِتُ أَذَاهُمْ فِي حَالِ حَيَاتِهِمْ، وَجِيَفَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [المرسلات: ٢٥] يَقُولُ: [كِنًّا][(١)(٢)].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدٌ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ وَجَدَ قَمْلَةً فِي ثَوْبِهِ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) كفا.

(٢) **ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

فَدَفَنَهَا فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾[١] [المرسلات: ٢٦]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ الْأَعْوَرُ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ فِي الَّذِي يَرَى الْقَمْلَةَ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَا أَدْرِي قَالَ فِي صَلَاةٍ أَمْ لَا، إِنْ شِئْتَ فَأَلْقِهَا، وَإِنْ شِئْتَ فَوَارِهَا *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾[٣] [المرسلات: ٢٦]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: بَطْنُهَا لِأَمْوَاتِكُمْ، وَظَهْرُهَا لِأَحْيَائِكُمْ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [المرسلات: ٢٥] قَالَ: تَكْفِتُ أَذَاهُمْ ﴿أَحْيَاءٌ﴾ [البقرة: ١٥٤] تُوَارِيهِ ﴿وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٦] يُدْفَنُونَ: تَكْفِتُهُمْ[٥].

وَقَدْ: حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ مُرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [المرسلات: ٢٥] قَالَ:

---

(١) **ضعيف:** في إسناده مسلم بن كيسان الضبي وهو ضعيف.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف شريك.

(٥) **حسن بمجموع طرقه** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

تَكْفِتُ أَذَاهُمْ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: تَكْفِتُهُمْ فِي الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: أَحْيَاءً يَكُونُونَ فِيهَا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: يَغِيبُونَ فِيهَا مَا أَرَادُوا، وَقَالَ الْحَارِثُ: وَيَغِيبُونَ فِيهَا مَا أَرَادُوا[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: يُدْفَنُونَ فِيهَا.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٦] يَسْكُنُ فِيهَا حَيُّهُمْ، وَيُدْفَنُ فِيهَا مَيِّتُهُمْ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٦] قَالَ: أَحْيَاءً فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِهَا، وَأَمْوَاتًا يَقْبُرُونَ فِيهَا[٤].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الَّذِي نَصَبَ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾ [المرسلات: ٢٦] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: نُصِبَ عَلَى الْحَالِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: بَلْ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **حسن بمجموع طرقه وهذا الإسناد ضعيف** لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

نُصِبَ ذَلِكَ بِوُقُوعِ الْكِفَاتِ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ قُلْتِ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ كَمَا يَقْرَأُ مَنْ يَقْرَأُ: *!*﴿أَوْ إِطْعَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥] وَهَذَا الْقَوْلُ أَشْبَهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ فِيهَا، بَاذِخَاتٍ شَاهِقَاتٍ.

كَمَا حَدَّثَنِي بِشْرٌ، قَالَ. ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] يَعْنِي الْجِبَالَ[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] يَقُولُ: جِبَالًا مُشْرِفَاتٍ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] يَقُولُ: وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً عَذْبًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] يَقُولُ: عَذْبًا[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثني أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَاءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] قَالَ: عَذْبًا[٤].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أَيْ مَاءً عَذْبًا(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٧] قَالَ: مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْهَارٍ: سَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ، وَالنِّيلُ، وَالْفُرَاتُ، وَكُلُّ مَاءٍ يَشْرَبُهُ ابْنُ آدَمَ فَهُوَ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ صَخْرَةٍ مِنْ عِنْدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَأَمَّا سَيْحَانُ فَهُوَ بِبَلْخَ، وَأَمَّا جَيْحَانُ فَدِجْلَةُ، وَأَمَّا الْفُرَاتُ فَفُرَاتُ الْكُوفَةِ، وَأَمَّا النِّيلُ فَهُوَ بِمِصْرَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْتُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ خَلْقِي الْكَافِرِينَ بِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللهَبِ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٣٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِهَذِهِ النِّعَمِ وَالْحُجَجِ الَّتِي احْتَجَّ بِهَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ﴾ [المرسلات: ٢٩] فِي الدُّنْيَا ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٥] مِنْ عَذَابِ اللهِ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ. ﴿انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠﴾ [المرسلات: ٣٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَى ظِلِّ دُخَانٍ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ [المرسلات: ٣١]، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ مِنْ وَقُودِهَا الدُّخَانُ فِيمَا ذُكِرَ، فَإِذَا

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده محمد بن سنان القزاز وهو متكلم فيه.

تَصَاعَدَ تَفَرَّقَ شُعَبًا ثَلَاثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠] قَالَ: دُخَانُ جَهَنَّمَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠] قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] قَالَ: وَالسُّرَادِقُ: دُخَانُ النَّارِ، فَأَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا، ثُمَّ تَفَرَّقَ، فَكَانَ ثَلَاثَ شُعَبٍ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ: شُعْبَةٌ هَهُنَا، وَشُعْبَةٌ هَهُنَا، وَشُعْبَةٌ هَهُنَا ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ۝٣١﴾ [المرسلات: ٣١](٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ [المرسلات: ٣١] يَقُولُ: لَا هُوَ يُظِلُّهُمْ مِنْ حَرِّهَا ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات: ٣١] وَلَا يُكِنُّهُمْ مِنْ لَهَبِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ جَهَنَّمَ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ، فَقَرَأَ ذَلِكَ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] بِجَزْمِ الصَّادِ. وَاخْتَلَفَ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ وَاحِدُ الْقُصُورِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] يَقُولُ: كَالْقَصْرِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

الْعَظِيمِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: ذَكَرَ الْقَصْرَ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: كَانَ الْقُرَظِيُّ يَقُولُ: إِنَّ عَلَى جَهَنَّمَ سُورًا فَمَا خَرَجَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ مِمَّا يَرْجِعُ فِيهَا فِي عِظَمِ الْقَصْرِ، وَلَوْنِ الْقَارِ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْغَلِيظُ مِنَ الْخَشَبِ، كَأُصُولِ النَّخْلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: الْقَصْرُ: خَشَبٌ كُنَّا نَدَّخِرُهُ لِلشِّتَاءِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ، وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَدُونَ ذَلِكَ كُنَّا نُسَمِّيهِ الْقَصْرَ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: الْقَصْرُ: خَشَبٌ كَانَ يُقْطَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف يزيد بن يونس.

(٤) **صحيح.**

ذِرَاعًا وَأَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ، يُعْمَدُ بِهِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَقْصُرُ ذِرَاعَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَذْرُعٍ، وَفَوْقَ ذَلِكَ وَدُونَ ذَلِكَ نُسَمِّيهِ الْقَصْرَ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] فَالْقَصْرُ: الشَّجَرُ الْمُقَطَّعُ، وَيُقَالُ: الْقَصْرُ: النَّخْلُ الْمَقْطُوعُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: حُزَمُ الشَّجَرِ، يَعْنِي الْحُزْمَةَ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بِشَارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: مِثْلُ قَصْرِ النَّخْلَةِ[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝٣٢﴾ [المرسلات: ٣٢] أُصُولُ الشَّجَرِ، وَأُصُولُ النَّخْلِ[٦].

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا الإسناد ضعيف لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **صحيح**.

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قَالَ: كَأَصْلِ الشَّجَرِ[١].

حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] الْقَصْرُ: أُصُولُ الشَّجَرِ الْعِظَامِ، كَأَنَّهَا أَجْوَازُ الْإِبِلِ الصُّفْرِ وَسَطَ كُلِّ شَيْءٍ جَوْزَةٌ، وَهِيَ الْأَجْوَازُ[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: قَرَأَهَا الْحَسَنُ: ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] وَقَالَ: هُوَ الْجَزْلُ مِنَ الْخَشَبِ قَالَ: وَاحِدَتُهُ: قَصْرَةٌ وَقَصْرٌ، مِثْلُهُ: جَمْرَةٌ وَجَمْرٌ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ[٣].

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿كَالْقَصَرِ﴾ بِتَحْرِيكِ الصَّادِ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا ﴿كَالْقَصَرِ﴾ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالصَّادِ قَالَ: وَقَالَ هَارُونُ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَمْرٍو، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَرَأَهَا: ﴿كَالْقَصَرِ﴾ وَقَالَ: قَصَرُ النَّخْلِ، يَعْنِي الْأَعْنَاقَ[٤].

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا عَلَيْهِ قرأةالْأَمْصَارِ، وَهُوَ سُكُونُ الصَّادِ، وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِهِ أَنَّهُ الْقَصْرُ مِنَ الْقُصُورِ، وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** في إسناده القاسم بن عيسى وهو ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف:** في إسناده القاسم بن عيسى وهو ضعيف.

قَوْلِهِ: *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ عَلَى صِحَّتِهِ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْإِبِلَ بِالْقُصُورِ الْمَبْنِيَّةِ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ:

كَأَنَّهَا بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّدُهُ ... لُزَّ بِجَصٍّ وآجُرٍّ وَأَحْجَارِ

وَقِيلَ: ﴿بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] وَلَمْ يَقُلْ كَالْقُصُورِ، وَالشَّرَرُ: جِمَاعٌ، كَمَا قِيلَ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: ٤٥] وَلَمْ يَقُلِ الْأَدْبَارَ، لِأَنَّ الدُّبُرَ بِمَعْنَى الْأَدْبَارِ، وَفَعَلَ ذَلِكَ تَوْفِيقًا بَيْنَ رُءُوسِ الْآيَاتِ وَمَقَاطِعِ الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَبِلِسَانِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ. وَقِيلَ: كَالْقَصْرِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: كَعِظَمِ الْقَصْرِ، كَمَا قِيلَ: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] وَلَمْ يَقُلْ: كَعُيُونِ الَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْمُرَادَ فِي التَّشْبِيهِ الْفِعْلُ لَا الْعَيْنُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّهُ سَأَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] فَقَالَ: مِثْلُ الْقَصْرِ(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: كَأَنَّ الشَّرَرَ الَّذِي تَرْمِي بِهِ جَهَنَّمُ كَالْقَصْرِ جِمَالَاتٌ سُودٌ: أَيْ أَيْنُقٌ سُودٌ؛ وَقَالُوا: الصُّفْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، بِمَعْنَى السُّودِ. قَالُوا: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا صُفْرٌ وَهِيَ سُودٌ، لِأَنَّ أَلْوَانَ الْإِبِلِ سُودٌ تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا صُفْرٌ، كَمَا سُمِّيَتِ الظِّبَاءُ أُدْمًا، لِمَا يَعْلُوهَا فِي بَيَاضِهَا مِنَ الظُّلْمَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) صحيح.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ قَالَ: الْأَيْنُقُ السُّودُ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ كَالنُّوقِ السُّودِ الَّذِي رَأَيْتُمْ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: نُوقٌ سُودٌ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، ؛ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: هِيَ الْإِبِلُ[٤].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: كَالنُّوقِ السُّودِ الَّذِي رَأَيْتُمْ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: قُلُوسُ السُّفُنِ، شَبَّهَ بِهَا الشَّرَرَ[٥].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ فَالْجِمَالَاتُ الصُّفْرُ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده عباد بن راشد وهو متكلم فيه.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

قُلُوسُ السُّفُنِ الَّتِي تُجْمَعُ فَتُوثَقُ بِهَا السُّفُنُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: قُلُوسُ سُفُنِ الْبَحْرِ يُجْمَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ *!*﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ فَقَالَ: حِبَالُ السُّفُنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَابِسٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: قُلُوسُ الْجِسْرِ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُوَيْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا هِلَالُ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) في إسناده سعيد لم أستطع تحديده وإسناده يحسن بالإسناد التالي.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف عبد الملك بن عبد الله.

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف عبد الملك بن عبد الله.

الْجِبَالُ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: قُلُوسُ سُفُنِ الْبَحْرِ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ قَالَ: حِبَالُ الْجُسُورِ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: كَأَنَّهُ قِطَعُ النُّحَاسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾ يَقُولُ: قِطَعُ النَّحَّاسِ[٤].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالْجِمَالَاتِ الصُّفْرِ: الْإِبِلُ السُّودُ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ الْجِمَالَاتِ جَمْعُ جِمَالٍ، نَظِيرُ رِجَالٍ وَرِجَالَاتٍ، وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ. وَقَدِ اخْتَلَفَ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُقرأ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿جِمَالَاتٌ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالتَّاءِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ جِمَالٍ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهَا جَمْعُ

---

(١) صحيح.

(٢) في إسناده سليمان بن عبد الله ولم أقف عليه.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

جِمَالَةٍ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ كَمَا الْحِجَارَةُ جَمْعُ حَجَرٍ، وَالذِّكَارَةُ جَمْعُ ذَكَرٍ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ﴾ بِكَسْرِ الْجِيمِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ جَمَلٍ جُمِعَ عَلَى جِمَالَةٍ، كَمَا ذَكَرْتُ مِنْ جَمْعِ حَجَرٍ حِجَارَةً

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿جُمَالَاتٌ﴾ بِالتَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ كَأَنَّهُ جَمْعُ جِمَالَةٍ مِنَ الشَّيْءِ الْمُجْمَلِ. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ الْحُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١)،

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، أَنَّ لِقَارِئِ ذَلِكَ اخْتِيَارَ أَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ شَاءَ مِنْ كَسْرِ الْجِيمِ وَقِرَاءَتِهَا بِالتَّاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ، وَقِرَاءَتِهَا بِالْهَاءِ الَّتِي تَصِيرُ فِي الْوَصْلِ تَاءً لِأَنَّهُمَا الْقِرَاءَتَانِ الْمَعْرُوفَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ؛ فَأَمَّا ضَمُّ الْجِيمِ فَلَا أَسْتَجِيزُهُ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى خِلَافِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيْلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا الْوَعِيدُ الَّذِي تَوَعَّدَ اللهُ بِهِ الْمُكَذِّبِينَ مِنْ عِبَادِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٣٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِثَوَابِ اللهِ وَعِقَابِهِ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥﴾ [المرسلات: ٣٥] أَهْلُ التَّكْذِيبِ بِثَوَابِ اللهِ وَعِقَابِهِ. ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده القاسم بن عيسى وهو ضعيف.

﴿٣٦﴾ [المرسلات: ٣٦] مِمَّا اجْتَرَمُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الذُّنُوبِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المرسلات: ٣٥] وَقَدْ عَلِمْتَ بِخَبَرِ اللهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٧] وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١] فِي نَظَائِرِ ذَلِكَ مِمَّا أَخْبَرَ اللهُ وَرَسُولُهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَهُ؟ **قِيلَ**: إِنَّ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ دُونَ بَعْضٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المرسلات: ٣٥] يُخْبِرُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لَا أَنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلَّهُ. فَإِنْ قَالَ: فَهَلْ مِنْ بُرْهَانٍ يُعْلَمُ بِهِ حَقِيقَةُ ذَلِكَ؟ **قِيلَ**: نَعَمْ، وَذَلِكَ إِضَافَةُ يَوْمٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنطِقُونَ﴾ [النمل: ٨٥] وَالْعَرَبُ لَا تُضِيفُ الْيَوْمَ إِلَى فَعَلَ وَيَفْعَلُ، إِلَّا إِذَا أَرَادَتِ السَّاعَةَ مِنَ الْيَوْمِ وَالْوَقْتِ مِنْهُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: آتِيكَ يَوْمَ يَقْدَمُ فُلَانٌ، وَأَتَيْتُكَ يَوْمَ زَارَكَ أَخُوكَ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَتَيْتُكَ سَاعَةَ زَارَكَ، أَوْ آتِيَكَ سَاعَةَ يَقْدَمُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِتْيَانُهُ إِيَّاهُ الْيَوْمَ كُلَّهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ أَخَذَ الْيَوْمَ كُلَّهُ لَمْ يُضَفِ الْيَوْمُ إِلَى فَعَلَ وَيَفْعَلُ، وَلَكِنْ فِعْلُ ذَلِكَ إِذْ كَانَ الْيَوْمُ بِمَعْنَى إِذْ وَإِذَا اللَّتَيْنِ يَطْلُبَانِ الْأَفْعَالَ دُونَ الْأَسْمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦] رَفْعًا عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ [المرسلات: ٣٦] وَإِنَّمَا اخْتِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّصْبِ وَقَبْلَهُ جَحْدٌ، لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ قُرِنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ رُءُوسِ الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَلَوْ كَانَ جَاءَ نَصْبًا كَانَ جَائِزًا، كَمَا قَالَ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [فاطر: ٣٦] وَكُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ فِيهِ، أَعْنِي الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ، كَمَا قِيلَ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥] رَفْعًا وَنَصْبًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيْلٌ

يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِخَبَرِ اللهِ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَمَا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [المرسلات: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ يَوْمَ يُبْعَثُونَ: هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي يَفْصِلُ اللهُ فِيهِ بِالْحَقِّ بَيْنَ عِبَادِهِ ﴿جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المرسلات: ٣٨] يَقُولُ: جَمَعْنَاكُمْ فِيهِ لِمَوْعِدِكُمُ الَّذِي كُنَّا نَعِدُكُمْ فِي الدُّنْيَا الْجَمْعَ فِيهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَائِرِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ، فَقَدْ وَفَيْنَا لَكُمْ بِذَلِكَ. ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾ [المرسلات: ٣٩] يَقُولُ: وَاللهُ مُنْجِزٌ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعِقَابِ عَلَى تَكْذِيبِكُمْ إِيَّاهُ بِأَنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ لِهَذَا الْيَوْمِ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ حِيلَةٌ تَحْتَالُونَهَا فِي التَّخَلُّصِ مِنْ عِقَابِهِ الْيَوْمَ فَاحْتَالُوا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهَذَا الْخَبَرِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٤٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِقَابَ اللهِ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ فِي الدُّنْيَا، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ﴿فِي ظِلَٰلٍ﴾ [يس: ٥٦] ظَلِيلَةٍ، وَكُنٍّ كَنِينٍ، لَا يُصِيبُهُمْ أَذَى حَرٍّ وَلَا قُرٍّ، إِذْ كَانَ الْكَافِرُونَ بِاللهِ فِي ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللهَبِ ﴿وَعُيُونٍ﴾ [الحجر: ٤٥] أَنْهَارٌ تَجْرِي خِلَالَ أَشْجَارِ جَنَّاتِهِمْ. ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [المرسلات: ٤٢] يَأْكُلُونَ مِنْهَا كُلَّمَا اشْتَهَوْا لَا يَخَافُونَ ضُرَّهَا، وَلَا عَاقِبَةَ مَكْرُوهِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الطور: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ هَذِهِ الْفَوَاكِهِ، وَاشْرَبُوا مِنْ هَذِهِ الْعُيُونِ كُلَّمَا اشْتَهَيْتُمْ. ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤] يَقُولُ: لَا تَكْدِيرَ عَلَيْكُمْ، وَلَا تَنْغِيصَ فِيمَا تَأْكُلُونَهُ وَتَشْرَبُونَ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ لَكُمْ دَائِمٌ لَا يَزُولُ، وَمَرِيءٌ لَا يُورِثُكُمْ أَذًى فِي أَبْدَانِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يُقَالُ لَهُمْ: هَذَا جَزَاءٌ بِمَا كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تَعْمَلُونَ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَتَجْتَهِدُونَ فِيمَا يُقَرِّبُكُمْ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الصافات: ٨٠] يَقُولُ: إِنَّا كَمَا جَزَيْنَا هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّانَا فِي الدُّنْيَا، كَذَلِكَ نَجْزِي وَنُثِيبُ أَهْلَ الْإِحْسَانِ فِي طَاعَتِهِمْ إِيَّانَا وَعِبَادَتِهِمْ لَنَا فِي الدُّنْيَا عَلَى إِحْسَانِهِمْ لَا نُضِيعُ فِي الْآخِرَةِ أَجْرَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ: وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ خَبَرَ اللهِ عَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِنْ تَكْرِيمِهِ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ بِمَا أَكْرَمَهُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٤٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَهَدُّدًا وَوَعِيدًا مِنْهُ لِلْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ. كُلُوا فِي بَقِيَّةِ آجَالِكُمْ، وَتَمَتَّعُوا بِبَقِيَّةِ أَعْمَارِكُمْ ﴿إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ [المرسلات: ٤٦] مَسْنُونٌ بِكُمْ سُنَّةَ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ مُجْرِمِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ الَّتِي مُتِّعَتْ بِأَعْمَارِهَا إِلَى بُلُوغِ كُتُبِهَا

آجَالَهَا ثُمَّ انْتَقَمَ اللهُ مِنْهَا بِكُفْرِهَا وَتَكْذِيبِهَا رُسُلَهَا.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [المرسلات: ٤٦] قَالَ: عُنِيَ بِهِ أَهْلُ الْكُفْرِ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا خَبَرَ اللهِ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِهِ عَمَّا هُوَ فَاعِلٌ بِهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المرسلات: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِوَعِيدِ اللهِ أَهْلَ التَّكْذِيبِ بِهِ: ارْكَعُوا، لَا يَرْكَعُونَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحِينِ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ حِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المرسلات: ٤٨] يَقُولُ: يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ قِيلَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المرسلات: ٤٨] عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الرُّكُوعِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ[١].

وَقَالَ قَتَادَةُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي وَلَا يَرْكَعُ، وَآخَرَ يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَضَحِكَ، قَالُوا: مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: أَضْحَكَنِي رَجُلَانِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاتَهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ: عُنِيَ بِالرُّكُوعِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّلَاةُ[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، ؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المرسلات: ٤٨] قَالَ: صَلُّوا[٣].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ خَبَرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَهُ مُخَالِفِينَ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، لَا يَأْتَمِرُونَ بِأَمْرِهِ، وَلَا يَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ: وَيْلٌ لِلَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَ اللهِ، فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ مَا بَلَّغُوا مِنْ أَمْرِ اللهِ إِيَّاهُمْ، وَنَهْيِهِ لَهُمْ.

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) لا أعلم رواية لقتادة عن ابن مسعود.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ هَذَا الْقُرْآنِ، أَيْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ كَذَّبْتُمْ بِهِ مَعَ وُضُوحِ بُرْهَانِهِ، وَصِحَّةِ دَلَائِلِهِ، أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ تُؤْمِنُونَ، يَقُولُ: تُصَدِّقُونَ. وَإِنَّمَا أَعْلَمَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُصَدِّقُوا بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخْبَرَهُمْ بِهَا فِي [هَذَا][1] الْقُرْآنِ مَعَ صِحَّةِ حُجَجِهِ عَلَى حَقِيقَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمُ الْإِقْرَارُ بِحَقِيقَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَمْ يُشَاهِدُوا الْمُخْبَرَ عَنْهُ، وَلَمْ يُعَايِنُوهُ، وَأَنَّهُمْ إِنْ صَدَّقُوا بِشَيْءٍ مِمَّا غَابَ عَنْهُمْ لِدَلِيلٍ قَامَ عَلَيْهِ [لَزِمَهُمْ][2] مِثْلُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ هَذَا الْقُرْآنِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

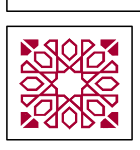
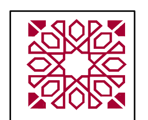
آخر تفسير سورة المرسلات [والحمد لله وحده][3].



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بهذا.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) لربهم.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ عم يتساءلون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر وأعن](١)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قُرَيْشٍ يَا مُحَمَّدُ؟ وَقِيلَ ذَلِكَ لَهُ ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا جَعَلَتْ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهَا تَخْتَصِمُ وَتَتَجَادَلُ، فِي الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَالْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ: فِيمَ يَتَسَاءَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ وَيَخْتَصِمُونَ؟ وَفِي وَعَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا ذَكَرْتَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلُوا يَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢] يَعْنِي: الْخَبَرَ الْعَظِيمَ(٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) مرسل.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** ثُمَّ أَخْبَرَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَنِ الَّذِي يَتَسَاءَلُونَهُ، فَقَالَ: يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ: يَعْنِي: عَنِ الْخَبَرِ الْعَظِيمِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالنَّبَإِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُرِيدَ بِهِ الْقُرْآنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢] قَالَ: الْقُرْآنُ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ الْبَعْثُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢] وَهُوَ الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ قَالَ: النَّبَأُ الْعَظِيمُ: الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ٢] قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ: قَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّا نَحْيَا فِيهِ وَآبَاؤُنَا، قَالَ: فَهُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، فَقَالَ اللهُ: *!*﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

مُعْرِضُونَ﴾ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ[١].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ: عَمَّ يَتَحَدَّثُ بِهِ قُرَيْشٌ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ أَجَابَ فَصَارَتْ عَمَّ كَأَنَّهَا فِي مَعْنَى: لِأَيِّ شَيْءٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْقُرْآنِ. ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [النبأ: ٣] بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، فَذَلِكَ إِخْلَافُهُمْ، وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [النبأ: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي صَارُوا هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٌ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَفَرِيقٌ بِهِ مُكَذِّبٌ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَتَسَاؤُلُهُمْ بَيْنَهُمْ فِي النَّبَإِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّبَإِ، ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [النبأ: ٣] الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَصَارَ النَّاسُ فِيهِ فَرِيقَيْنِ: مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ، فَأَمَّا الْمَوْتُ فَقَدْ أَقَرُّوا بِهِ لِمُعَايَنَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [النبأ: ٣] صَارَ النَّاسُ فِيهِ رَجُلَيْنِ: مُصَدِّقٌ، وَمُكَذِّبٌ، فَأَمَّا الْمَوْتُ فَإِنَّهُمْ أَقَرُّوا بِهِ كُلُّهُمْ، لِمُعَايَنَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلَّذِى هُمْ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند التالي.

(٣) **إسناده حسن.**

فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ [النبأ: ٣] قَالَ: مُصَدِّقٌ وَمُكَذِّبٌ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ بَعْثَ اللهِ إِيَّاهُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَتَوَعَّدَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ [القمر: ٢٦] يَقُولُ: سَيَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الْمُنْكِرُونَ وَعِيدَ اللهِ أَعْدَاءَهُ، مَا اللهُ فَاعِلٌ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَكَّدَ الْوَعِيدَ بِتَكْرِيرٍ آخَرَ، فَقَالَ: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُونَ مِنْ أَنَّ اللهَ غَيْرُ مُحْيِيهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَلَا مُعَاقِبُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ، سَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَوْلَ غَيْرُ مَا قَالُوا إِذَا لَقُوا اللهَ، وَأَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا مِنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ. وَذُكِرَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ فِي ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [النبأ: ٤] الْكُفَّارُ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [النبأ: ٥] الْمُؤْمِنُونَ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَدِّدًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ نِعَمَهُ وَأَيَادِيهِ عِنْدَهُمْ، وَإِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ، وَكُفْرَانَهُمْ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَمُتَوَعِّدَهُمْ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ، مِنْ صُنُوفِ عِقَابِهِ، وَأَلِيمِ عَذَابِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر السندين السابقين، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ [المرسلات: ٢٥] لَكُمْ ﴿مِهَٰدًا﴾ [النبأ: ٦] تَمْتَهِدُونَهَا وَتَفْتَرِشُونَهَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾ [النبأ: ٦] أَيْ: بِسَاطًا[١].

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾ [النبأ: ٧] يَقُولُ: وَالْجِبَالَ لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ.

﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ [النبأ: ٨] ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا، وَطُوَالًا وَقِصَارًا، أَوْ ذَوِي دَمَامَةٍ وَجَمَالٍ، مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] يَعْنِي بِهِ: [صَيَّرْنَاهُمْ][٢].

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ [النبأ: ٩] يَقُولُ: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ لَكُمْ رَاحَةً وَدَعَةً، تَهْدَءُونَ بِهِ وَتَسْكُنُونَ، كَأَنَّكُمْ أَمْوَاتٌ لَا تَشْعُرُونَ، وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ لَمْ تُفَارِقْكُمُ الْأَرْوَاحُ؛ وَالسَّبْتُ وَالسُّبَاتُ: هُوَ السُّكُونُ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ السَّبْتُ سَبْتًا، لِأَنَّهُ يَوْمُ رَاحَةٍ وَدَعَةٍ.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ [النبأ: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَكُمْ غِشَاءً يَتَغَشَّاكُمْ سَوَادُهُ، وَتُغَطِّيكُمْ ظُلْمَتُهُ، كَمَا يُغَطِّي الثَّوْبُ لَابِسَهُ، لِتَسْكُنُوا فِيهِ عَنِ التَّصَرُّفِ لِمَا كُنْتُمْ تَتَصَرَّفُونَ لَهُ نَهَارًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَّبَتْ ... لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهْوَ [دَالِحُ][٣]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَبِسْنَ اللَّيْلَ: أُدْخِلْنَ فِي سَوَادِهِ فَاسْتَتَرْنَ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.
(٢) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) ضربائهم.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رائح.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ [النبأ: ١٠] قَالَ: سَكَنًا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ: ١١] يَقُولُ: وَجَعَلْنَا النَّهَارَ لَكُمْ ضِيَاءً لِتَنْتَشِرُوا فِيهِ لِمَعَاشِكُمْ، وَتَتَصَرَّفُوا فِيهِ لِمَصَالِحِ دُنْيَاكُمْ، وَابْتِغَاءِ فَضْلِ اللهِ فِيهِ، وَجَعَلَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ النَّهَارَ إِذْ كَانَ سَبَبًا لِتَصَرُّفِ عِبَادِهِ لِطَلَبِ الْمَعَاشِ فِيهِ مَعَاشًا، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَأَخُو الْهُمُومِ إِذَا الْهُمُومُ تَحَضَّرَتْ ... جُنْحَ الظَّلَامِ وِسَادُهُ لَا يَرْقُدُ

فَجَعَلَ الْوِسَادَ هُوَ الَّذِي لَا يَرْقُدُ، وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِ الْوِسَادِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ: ١١] قَالَ: يَبْتَغُونَ فِيهِ مِنْ فَضْلِ اللهِ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ﴾ [النبأ: ١٢] وَسَقَّفْنَا فَوْقَكُمْ، فَجَعَلَ السَّقْفَ بِنَاءً، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي سُقُوفَ الْبُيُوتِ، وَهِيَ سَمَاؤُهَا بِنَاءً، وَكَانَتِ السَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفًا، فَخَاطَبَهُمْ بِلِسَانِهِمْ، إِذْ كَانَ التَّنْزِيلُ بِلِسَانِهِمْ، وَقَالَ: ﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢] إِذْ كَانَتْ وِثَاقًا مُحْكَمَةَ الْخَلْقِ، لَا صُدُوعَ فِيهِنَّ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَلَا فُطُورَ، وَلَا يُبْلِيهِنَّ مَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝﴾ [النبأ: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا سِرَاجًا، يَعْنِي بِالسِّرَاجِ: الشَّمْسَ. وَقَوْلُهُ ﴿وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] يَعْنِي: وَقَّادًا مُضِيئًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝﴾ [النبأ: ١٣] يَقُولُ: مُضِيئًا[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝﴾ [النبأ: ١٣] يَقُولُ: سِرَاجًا مُنِيرًا[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] قَالَ: يَتَلَأْلَأُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] قَالَ: الْوَهَّاجُ: الْمُنِيرُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣] قَالَ: يَتَلَأْلَأُ ضَوْءُهُ[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْمُعْصِرَاتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهَا الرِّيَاحُ الَّتِي تَعْصِرُ فِي هُبُوبِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] فَالْمُعْصِرَاتُ: الرِّيحُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴾وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ﴿يَعْنِي: الرِّيَاحَ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: الرِّيحُ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: هِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ): الرِّيَاحُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: الْمُعْصِرَاتُ: الرِّيَاحُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده حسن.**

﴿ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [الروم: ٤٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[١]

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ السَّحَابُ الَّتِي تَتَحَلَّبُ بِالْمَطَرِ وَلَمَّا تُمْطِرْ، كَالْمَرْأَةِ الْمُعْصِرُ الَّتِي قَدْ دَنَا أَوَانُ حَيْضِهَا وَلَمْ تَحِضْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: الْمُعْصِرَاتُ: السَّحَابُ[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] يَقُولُ: مِنَ السَّحَابِ[٣].

قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] السَّحَابُ **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ هِيَ السَّمَاءُ[٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مِنَ السَّمَاءِ[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مِنَ السَّمَوَاتِ[٦].

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مِنَ السَّمَاءِ(١).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَحَلَّبَتْ بِالْمَاءِ مِنَ السَّحَابِ مَاءً وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ، وَالرِّيَاحُ لَا مَاءَ فِيهَا فَيَنْزِلُ مِنْهَا، وَإِنَّمَا يَنْزِلُ بِهَا، وَكَانَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الرِّيَاحُ، وَلَوْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ: (وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ) فَلَمَّا كَانَتِ الْقِرَاءَةُ: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ [النبأ: ١٤] عُلِمَ أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِذَلِكَ مَا وَصَفْتُ فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ الْبَاءَ قَدْ تَعْقِبُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ قِيلِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَالْأَغْلَبُ مِنْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالتَّأْوِيلِ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ. فَإِنْ قَالَ: فَإِنَّ السَّمَاءَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُرَادًا بِهَا. قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَغْلَبَ مِنْ نُزُولِ الْغَيْثِ مِنَ السَّحَابِ دُونَ غَيْرِهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] يَقُولُ: مَاءً مُنْصَبًّا يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَثَجِّ دِمَاءِ الْبُدْنِ، وَذَلِكَ سَفْكُهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مُنْصَبًّا(٢).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ [ص:١٥] ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] مَاءً مِنَ السَّمَاءِ مُنْصَبًّا[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مُنْصَبًّا[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: الثَّجَّاجُ: الْمُنْصَبُّ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مُنْصَبًّا[(٤)].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: مُتَتَابِعًا[(٥)]وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالثَّجَّاجِ: الْكَثِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قال قال ابن زيد ﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] قَالَ: كَثِيرًا[(٦)].

وَلَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ صِفَةِ الْكَثْرَةِ الثَّجُّ، وَإِنَّمَا الثَّجُّ: الصَّبُّ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْمُتَتَابِعُ. وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالثَّجُّ**»: يَعْنِي بِالثَّجِّ: صَبُّ دِمَاءِ الْهَدَايَا وَالْبُدْنِ بِذَبْحِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: ثَجَجْتُ دَمَهُ، فَأَنَا أَثُجُّهُ ثَجًّا، وَقَدْ ثَجَّ الدَّمُ، فَهُوَ يَثُجُّ ثُجُوجًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِنُخْرِجَ بِالْمَاءِ الَّذِي نُنَزِّلُهُ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ إِلَى الْأَرْضِ حَبًّا؛ وَالْحَبُّ كُلُّ مَا تَضَمَّنَّهُ كِمَامُ الزَّرْعِ الَّتِي تُحْصَدُ، وَهِيَ جَمْعُ حَبَّةٍ، كَمَا الشَّعِيرُ جَمْعُ شَعِيرَةٍ، وَكَمَا التَّمْرُ جَمْعُ تَمْرَةٍ. وَأَمَّا النَّبَاتُ فَهُوَ الْكَلَأُ الَّذِي يُرْعَى، مِنَ الْحَشِيشِ وَالزُّرُوعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦﴾ [النبأ: ١٦] يَقُولُ: وَلِنُخْرِجَ بِذَلِكَ الْغَيْثِ جَنَّاتٍ وَهِيَ الْبَسَاتِينُ؛ وَقَالَ: وَجَنَّاتٍ، وَالْمَعْنَى: وَثَمَرِ جَنَّاتٍ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الثَّمَرِ اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلۡفَافًا﴾ [النبأ: ١٦] يَعْنِي: مُلْتَفَّةً مُجْتَمِعَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ١٦﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: مُجْتَمِعَةً[١].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] يَقُولُ: وَجَنَّاتٍ الْتَفَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: مُلْتَفَّةً[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: الْتَفَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: الْتَفَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: مُلْتَفَّةً[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قَالَ: هِيَ الْمُلْتَفَّةُ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ[(٦)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَاحِدِ الْأَلْفَافِ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.
(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.
(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

يَقُولُ: وَاحِدُهَا: لَفٌّ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: وَاحِدُهَا: لَفٌّ وَلَفِيفٌ؛ قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْأَلْفَافُ جَمْعًا، وَاحِدُهُ جَمْعٌ أَيْضًا، فَتَقُولُ: جَنَّةٌ لَفَّاءُ، وَجَنَّاتٌ لُفٌّ، ثُم يُجْمَعُ اللُّفُّ أَلْفَافًا وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: لَمْ نَسْمَعْ شَجَرَةٌ لَفَّةٌ، وَلَكِنْ وَاحِدُهَا لَفَّاءُ، وَجَمْعُهَا لُفٌّ، وَجَمْعُ لُفٍّ: أَلْفَافٌ، فَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَافَ جَمْعُ لَفٍّ أَوْ لَفِيفٍ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْتَأْوِيلِ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: مُلْتَفَّةٌ، وَاللَّفَّاءُ: هِيَ الْغَلِيظَةُ، وَلَيْسَ الِالْتِفَافُ مِنَ الْغِلَظِ فِي شَيْءٍ، إِلَّا أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى أَنَّهُ غِلَظُ الِالْتِفَافِ، فَيَكُونَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ وَجْهًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ۝١٧﴾ [النبأ: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ يَوْمَ يَفْصِلُ اللهُ فِيهِ بَيْنَ خَلْقِهِ، فَيَأْخُذُ فِيهِ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، كَانَ مِيقَاتًا لِمَا أَنْفَذَ اللهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ، وَلِضُرَبَائِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا ۝١٧﴾ [النبأ: ١٧] وَهُوَ يَوْمٌ عَظَّمَهُ اللهُ، يَفْصِلُ اللهُ فِيهِ بَيْنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِأَعْمَالِهِمْ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] تَرْجَمَ بِـ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾ [الأنعام: ٧٣] عَنْ يَوْمِ الْفَصْلِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: يَوْمُ الْفَصْلِ كَانَ أَجَلًا لِمَا وَعَدْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الصُّورِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَذَكَرْتُ اخْتِلَافَ أَهْلِ الْتَأْوِيلِ فِيهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَهُوَ قَرْنٌ

(١) إسناده حسن.

يُنْفَخُ فِيهِ عِنْدَنَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الصُّورُ: قَرْنٌ**»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] وَالصُّورُ: الْخَلْقُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] يَقُولُ: فَيَجِيئُونَ زُمَرًا زُمَرًا، وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] قَالَ: زُمَرًا زُمَرًا[(٣)] وَإِنَّمَا قِيلَ: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] لِأَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهَا رَسُولًا تَأْتِي مَعَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهَا، كَمَا قَالَ: *!*﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ۝١٩﴾ [النبأ: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَشُقِّقَتِ السَّمَاءُ فَصُدِعَتْ، فَكَانَتْ طُرُقًا، وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ شِدَادًا لَا فُطُورَ فِيهَا

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٣١٧)، و(١١٣٩٢).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَلَا صُدُوعَ. وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ قِطَعًا كَقِطَعِ الْخَشَبِ الْمُشَقَّقَةِ لِأَبْوَابِ الدُّورِ وَالْمَسَاكِنِ قَالُوا: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ قِطَعًا كَالْأَبْوَابِ، فَلَمَّا أُسْقِطَتِ الْكَافُ صَارَتِ الْأَبْوَابُ الْخَبَرَ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: كَانَ عَبْدُ اللهِ أَسَدًا، يَعْنِي: كَالْأَسَدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝٢٠﴾ [النبأ: ٢٠] يَقُولُ: وَنُسِفَتِ الْجِبَالُ فَاجْتُثَّتْ مِنْ أُصُولِهَا، فَصُيِّرَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا، لِعَيْنِ النَّاظِرِ، كَالسَّرَابِ الَّذِي يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ بُعْدٍ مَاءً، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَاءٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَآبًا لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٢]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ ذَاتَ رَصْدٍ لِأَهْلِهَا، الَّذِينَ كَانُوا يَكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا بِهَا، وَبِالْمَعَادِ إِلَى اللهِ فِي الْآخِرَةِ، وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ بِهَا. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ ذَاتَ ارْتِقَابٍ، تَرْقُبُ مَنْ يَجْتَازُهَا وَتَرْصُدُهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾ [النبأ: ٢١] قَالَ: أَلَا إِنَّ عَلَى الْبَابِ الرَّصَدَ، فَمَنْ جَاءَ بِجَوَازٍ جَازَ، وَمَنْ لَمْ يَجِئْ بِجَوَازٍ احْتُبِسَ[١].

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾ [النبأ: ٢١] قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ حَتَّى يَجْتَازُ النَّارَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾ [النبأ: ٢١] تعلمنا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى يَقْطَعَ النَّارَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١﴾ [النبأ: ٢١] قَالَ: عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرَ(٣).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ جَهَنَّمَ لِلَّذِينَ طَغَوْا فِي الدُّنْيَا، فَتَجَاوَزُوا حُدُودَ اللهِ، اسْتِكْبَارًا عَلَى رَبِّهِمْ، كَانَتْ مَنْزِلًا مَرْجِعًا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ، وَمَصِيرًا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ يِسْكُنُونَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] أَيْ مَنْزِلًا وَمَأْوَى(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، *!*﴿مَآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] يَقُولُ: مَرْجِعًا وَمَنْزِلًا(٥).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الطَّاغِينَ فِي الدُّنْيَا لَابِثُونَ فِي جَهَنَّمَ، فَمَاكِثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَابِثِينَ﴾ [النبأ: ٢٣] فَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿لَابِثِينَ﴾ [النبأ: ٢٣] بِالْأَلْفِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴾لَبِثِينَ﴿بِغَيْرِ الْأَلْفِ؛ وَأَفْصَحُ الْقِرَاءَتَيْنِ وَأَصَحُّهُمَا مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِك بِالْأَلْفِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تُوقِعَ الصِّفَةَ إِذَا جَاءَتْ عَلَى فَعِيلٍ، فَتُعْمِلُهَا فِي شَيْءٍ، وَتَنْصِبُهُ بِهَا، لَا يَكَادُونَ أَنْ يَقُولُوا: هَذَا رَجُلٌ بَخِلٌ بِمَالِهِ، وَلَا عَسِرٌ عَلَيْنَا، وَلَا هُوَ خَصِمٌ لَنَا، لِأَنَّ فَعِلَ لَا يَأْتِي صِفَةً إِلَّا مَدْحًا أَوْ ذَمًّا، فَلَا يَعْمَلُ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ فِي غَيْرِهِ، وَإِذْ أَرَادُوا إِعْمَالَ ذَلِك فِي الِاسْمِ أَوْ غَيْرِهِ جَعَلُوهُ فَاعِلًا، فَقَالُوا: هُوَ بَاخِلٌ بِمَالِهِ، وَهُوَ طَامِعٌ فِيمَا عِنْدَنَا، فَلِذَلِك قُلْتُ: إِنَّ ﴿لَابِثِينَ﴾ [النبأ: ٢٣] أَصَحُّ مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَفْصَحُ، وَلَمْ أُحِلَّ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ: (لَبِثِينَ) وَإِنْ كَانَ غَيْرُهَا أَفْصَحَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَعْمَلَتِ الْمَدْحَ فِي الْأَسْمَاءِ، وَقَدْ يُنْشَدُ بَيْتُ لَبِيدٍ:

أَوْ مِسْحَلٌ عَمِلٌ عَضَادَةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومُ

فَأَعْمَلَ عَمِلٌ فِي عَضَادَةَ، وَلَوْ كَانَتْ عَامِلًا كَانَتْ أَفْصَحَ، وَيُنْشَدُ أَيْضًا:

وَبِالْفَأْسِ ضَرَّابٌ رُءُوسَ الْكَرَانِفِ

وَمِنْهُ قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ:

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

وَأَمَّا الْأَحْقَابُ فَجَمْعُ حُقْبٍ، وَالْحُقْبُ: جَمْعُ حِقْبَةٍ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

عِشْنَا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا

فَهَذِهِ جَمْعُهَا حِقَبٌ، وَمِنَ الْأَحْقَابِ الَّتِي هي جمع حُقُبٌ قَوْلُ اللهِ: ﴿أَوْ

أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] فَهَذَا وَاحِدُ الْأَحْقَابِ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَبْلَغِ مُدَّةِ الْحُقُبِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُدَّةُ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْحُقُبَ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ، كُلُّ سَنَةٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مُدَّةُ الْحُقْبِ الْوَاحِدُ: ثَمَانُونَ سَنَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ثني عَمَّارٌ الدُّهْنِيُّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِهِلَالٍ الْهَجَرِيِّ: مَا تَجِدُونَ الْحُقْبَ فِي كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ؟ قَالَ: نَجِدُهُ ثَمَانِينَ سَنَةً كُلُّ سَنَةٍ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، كُلُّ شَهْرٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ[٢].

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ: الْحُقُبُ: ثَمَانُونَ سَنَةً وَالسَّنَةُ: سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ يَوْمٍ، وَالْيَوْمُ: أَلْفُ سَنَةٍ[٣].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه هناد في «الزهد» (٢٢٠)، وأخشى من تدليس سالم.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذاالسند ضعيف لضعف شريك، أخرجه هناد في «الزهد» (٢١٩) حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم...

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْحُقْبُ: ثَمَانُونَ سَنَةً[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قَالَ: الْحُقْبُ: ثَمَانُونَ سَنَةً، السَّنَةُ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، الْيَوْمُ: سَنَةٌ أَوْ أَلْفُ سَنَةٍ، الطَّبَرِيُّ يَشُكُّ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ اللهُ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] وَهُوَ مَا لَا انْقِطَاعَ لَهُ، كُلَّمَا مَضَى حُقْبٌ جَاءَ حُقْبٌ بَعْدَهُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحُقْبَ ثَمَانُونَ سَنَةً[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحۡقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ الْحُقْبَ ثَمَانُونَ سَنَةً مِنْ سِنِيِّ الْآخِرَةِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] لَا يَعْلَمُ عِدَّةَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ إِلَّا اللهُ، وَلَكِنَّ الْحُقْبَ الْوَاحِدَ: ثَمَانُونَ سَنَةً، وَالسَّنَةُ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، كُلُّ يَوْمٍ مِنْ ذَلِكَ أَلْفُ سَنَةٍ[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحُقْبُ الْوَاحِدُ: سَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف جابر بن نوح.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثني عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يُسْأَلُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] قَالَ: أَمَّا الْأَحْقَابُ فَلَيْسَ لَهَا عِدَّةٌ إِلَّا الْخُلُودُ فِي النَّارِ؛ وَلَكِنْ ذَكَرُوا أَنَّ الْحُقْبَ الْوَاحِدَ سَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، كُلُّ يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ السَّبْعِينَ أَلْفًا، كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ[1].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] قَالَ: أَمَّا الْأَحْقَابُ، فَلَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هِيَ، وَأَمَّا الْحُقْبُ الْوَاحِدُ: فَسَبْعُونَ أَلْفَ سَنَةٍ، كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ وَرُوِيَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَنَّهَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ[2].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جَشِيبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾ [هود: ١٠٧] إِنَّهُمَا فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ[3].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ **قِيلَ:** الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ أَصَحُّ فَإِنْ قَالَ: فَمَا لِلْكُفَّارِ عِنْدَ اللهِ عَذَابٌ إِلَّا أَحْقَابًا؛ قِيلَ: إِنَّ الرَّبِيعَ وَقَتَادَةَ قَدْ قَالَا: إِنَّ هَذِهِ الْأَحْقَابَ لَا انْقِضَاءَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ. وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣]،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، وعمرو بن عبد الحميد لم أقف عليه.

(٣) **إسناده حسن.**

فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْعَذَابِ، هُوَ أَنَّهُمْ: *!*﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] فَإِذَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْأَحْقَابُ، صَارَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَنْوَاعٌ غَيْرُ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ: *!*﴿وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي أَشْبَهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ فِي ذَلِكَ

مَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مُعَاذٍ الْخُرَاسَانِيَّ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] فَأَخْبَرَنَا عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: مَنْسُوخَةٌ، نَسَخَتْهَا: ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[1] [النبأ: ٣٠] وَلَا مَعْنَى لِهَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣﴾ [النبأ: ٢٣] خَبَرٌ، وَالْأَخْبَارُ لَا يَكُونُ فِيهَا نَسْخٌ، وَإِنَّمَا النَّسْخُ يَكُونُ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤﴾ [النبأ: ٢٤] يَقُولُ: لَا يَطْعَمُونَ فِيهَا بَرْدًا يُبَرِّدُ حَرَّ السَّعِيرِ عَنْهُمْ، إِلَّا الْغَسَاقَ، وَلَا شَرَابًا يَرْوِيهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ الَّذِي بِهِمْ، إِلَّا الْحَمِيمَ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّ الْبَرْدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّوْمُ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا وَلَا شَرَابًا، وَاسْتَشْهَدَ لِقِيلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْكِنْدِيِّ:

بَرَدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي ... عَنْهَا وَعَنْ قُبُلَاتِهَا الْبَرْدُ

يَعْنِي بِالْبَرْدِ: النُّعَاسَ وَالنَّوْمُ إِنْ كَانَ يُبْرِدُ غَلِيلَ الْعَطَشِ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْبَرْدِ، فَلَيْسَ هُوَ بِاسْمِهِ الْمَعْرُوفِ، وَتَأْوِيلُ كِتَابِ اللهِ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف:** فيه أبو معاذ بكير وهو ضعيف.

مَعْرُوفِ كَلَامِ الْعَرَبِ، دُونَ غَيْرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، *!*﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] فَاسْتَثْنَى مِنَ الشَّرَابِ الْحَمِيمَ، وَمِنَ الْبَرْدِ: الْغَسَّاقَ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥﴾ [النبأ: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا قَدْ أُغْلِيَ حَتَّى انْتَهَى حَرُّهُ، فَهُوَ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ، وَلَا بَرْدَ إِلَّا غَسَّاقًا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْغَسَّاقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا سَالَ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: هُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: زَعَمَ عِكْرِمَةُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ فِي، قَوْلِهِ: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: مَا يَخْرُجُ مِنْ أَبْصَارِهِمْ مِنَ الْقَيْحِ وَالدَّمِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده صحيح** إلى عطية وعطية متكلم فيه.

(٣) **إسناده ضعيف:** لأن أبا عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن مقبول.

عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبِي رَزِينٍ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾ [النبأ: ٢٥] وَغَسَّاقًا قَالَا: غُسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ؛ لَفْظُ ابْنِ بَشَّارٍ؛ وَأَمَّا ابْنُ الْمُثَنَّى فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَأَبِي رَزِينٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الْغَسَّاقَ: مَا يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ جِلْدِهِ وَلَحْمِهِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا يَسِيلُ مِنْ دُمُوعِهِمْ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَغَسَّاقًا﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ مِنَ الْبَرْدِ، قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ غَيْرُهُ: الدُّمُوعُ(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: الْحَمِيمُ: دُمُوعُ أَعْيُنِهِمْ فِي النَّارِ،

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٩٢٣) من طريق وكيع عن سفيان.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه عن إبراهيم:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

يَجْتَمِعُ فِي خَنَادِقِ النَّارِ فَيُسْقَوْنَهُ، وَالْغَسَّاقُ: الصَّدِيدُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جُلُودِهِمْ، مِمَّا تَصْهَرُهُمُ النَّارُ فِي حِيَاضٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا فَيُسْقَوْنَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: الْغَسَّاقُ: مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِهِمْ، وَمَا يَسِيلُ مِنْ نَتْنِهِمْ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْغَسَّاقُ: الزَّمْهَرِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ: ٢٥] يَقُولُ: الزَّمْهَرِيرُ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالُوا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَذُوقُوهُ مِنْ بَرْدِهِ[٤].

قَالَ: ثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ: ٢٥] قَالَ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنْ بَرْدِهِ[٥].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه عن إبراهيم:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ليث بن سليم.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ليث بن سليم.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: الْغَسَّاقُ: الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ مِنْ بَرْدِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: الْغَسَّاقُ: الزَّمْهَرِيرُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: الْغَسَّاقُ: الزَّمْهَرِيرُ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْمُنْتِنُ، وَهُوَ بِالطَّخَارِيَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: الْغَسَّاقُ: بِالطَّخَارِيَّةِ: هُوَ الْمُنْتِنُ[(٤)].

وَالْغَسَّاقُ عِنْدِي: هُوَ الْفَعَّالُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَسَقَتْ عَيْنُ فُلَانٍ: إِذَا سَالَتْ دُمُوعُهَا، وَغَسَقَ الْجُرْحُ: إِذَا سَالَ صَدِيدُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝﴾ [الفلق: ٣] يَعْنِي بِالْغَاسِقِ: اللَّيْلَ إِذَا لَبِسَ الْأَشْيَاءَ وَغَطَّاهَا؛ وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِذَلِكَ هُجُومُهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ، هُجُومَ السَّيْلِ السَّائِلِ؛ فَإِذَا كَانَ الْغَسَّاقُ هُوَ مَا وَصَفْتُ مِنَ الشَّيْءِ السَّائِلِ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ: الَّذِي وَعَدَ اللهُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَذُوقُونَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الشَّرَابِ، هُوَ السَّائِلُ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ليث بن سليم.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **ضعيف:** في إسناده صالح بن حيان وهو ضعيف.

الزَّمْهَرِيرِ فِي جَهَنَّمَ، الْجَامِعُ مَعَ شِدَّةِ بَرْدِهِ النَّتَنَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَعْمَرُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: ثنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ إِلَى الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا**»(١).

حُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ شَيْءٍ الْغَسَّاقُ؟ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هُوَ الْقَيْحُ الْغَلِيظُ، لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْهُ تُهَرَاقُ بِالْمَغْرِبِ، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ، وَلَوْ تُهَرَاقُ بِالْمَشْرِقِ، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ»(٢).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ: إِنَّ الْغَسَّاقَ: هُوَ الزَّمْهَرِيرُ، وَالزَّمْهَرِيرُ: هُوَ غَايَةُ الْبَرْدِ، فَكَيْفَ يَكُونُ الزَّمْهَرِيرُ سَائِلًا؟ **قِيلَ**: إِنَّ الْبَرْدَ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ وَلَا يُطَاقُ، يَكُونُ فِي صِفَةِ السَّائِلِ مِنْ أَجْسَادِ الْقَوْمِ مِنَ الْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٢٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الْعِقَابُ الَّذِي عُوقِبَ لَهُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ فِي الْآخِرَةِ، فَعَلَهُ بِهِمْ رَبُّهُمْ جَزَاءً، يَعْنِي: ثَوَابًا لَهُمْ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمُ الرَّدِيئَةِ الَّتِي

(١) **ضعيف**: أخرجه الترمذي (٢٥٨٤)، وفي إسناده رشدين وهو ضعيف ودراج عن أبي الهيثم ضعيف.

(٢) **ضعيف**: فس إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: وَافَقَ هَذَا الْعِقَابُ هَذَا الْعِلْمَ وِفَاقًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] يَقُولُ: وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] وَافَقَ الْجَزَاءُ أَعْمَالَ الْقَوْمِ أَعْمَالَ السُّوءِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] قَالَ: بِحَسْبِ أَعْمَالِهِمْ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] قَالَ: ثَوَابٌ وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] قَالَ: عَمِلُوا شَرًّا، فَجُزُوا شَرًّا، وَعَمِلُوا حَسَنًا، فَجُزُوا حَسَنًا، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي

(١) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

قَوْلِهِ: *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] قَالَ: جَزَاءً وَافَقَ أَعْمَالَ الْقَوْمِ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [النبأ: ٢٦] قَالَ: وَافَقَ الْجَزَاءُ الْعَمَلَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾ [النبأ: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَخَافُونَ مُحَاسَبَةَ اللهِ إِيَّاهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ، وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ، وَسُوءِ شُكْرِهِمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧] قَالَ: لَا يُبَالُونَ فَيُصَدِّقُونَ بِالْغَيْبِ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾ [النبأ: ٢٧] أَيْ لَا يَخَافُونَ حِسَابًا[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾ [النبأ: ٢٧] قَالَ: لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَلَا

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها..

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها..

(٤) **إسناده حسن.**

بِالْحِسَابِ، وَكَيْفَ يَرْجُو الْحِسَابَ مَنْ لَا يُوقِنُ أَنَّهُ يَحْيَا، وَلَا يُوقِنُ بِالْبَعْثِ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: *!*﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [المؤمنون: ٨٢] إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٨٣] وَقَرَأَ: ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا لَهُ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨] الرَّجُلُ مَجْنُونٌ حِينَ يُخْبِرُنَا بِهَذَا[١].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ بِحُجَجِنَا وَأَدِلَّتِنَا تَكْذِيبًا. وَقِيلَ: ﴿كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] وَلَمْ يَقُلْ تَكْذِيبًا، تَصْدِيرًا عَلَى فِعْلِهِ وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ فَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَرْبَعَةٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِثْلَ بَابِ أَفْعَلْتُ، وَمَصْدَرُ أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا، فَقَالَ: كِذَّابًا، فَجَعَلَهُ عَلَى عَدَدِ مَصْدَرِهِ، قَالَ: وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ تَقُولُ: قَاتَلَ قِتَالًا، قَالَ: وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: هَذِهِ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ فَصِيحَةٌ، يَقُولُونَ: كَذَّبْتُ بِهِ كِذَّابًا، وَخَرَّقْتُ الْقَمِيصَ خِرَّاقًا، وَكُلُّ فَعَّلْتُ، فَمَصْدَرُهَا فِعَّالٌ بِلُغَتِهِمْ مُشَدَّدَةٌ. قَالَ: وَقَالَ لِي أَعْرَابِيٌّ مَرَّةً عَلَى الْمَرْوَةِ يَسْتَفْتِينِي: الْحَلْقُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ الْقِصَّارُ؟ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطَتْنِي عَنْ صَحَابَتِي ... وَعَنْ حِوَجٍ قِضَّاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا

وَأَجْمَعَتِ القرأة عَلَى تَشْدِيدِ الذَّالِ مِنَ الْكِذَّابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَكَانَ الْكِسَائِيُّ خَاصَّةً يُخَفِّفُ الثَّانِيَةَ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾ [النبأ: ٣٥]

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

وَيَقُولُ: وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَاذَبْتُهُ كِذَّابًا وَمُكَاذَبَةً، وَيُشَدِّدُ هَذِهِ، وَيَقُولُ قَوْلُهُ كَذَّبُوا يُقَيِّدُ الْكِذَّابَ بِالْمَصْدَرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ۝٢٩﴾ [النبأ: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فَكَتَبْنَاهُ كِتَابًا، كَتَبْنَا عَدَدَهُ وَمَبْلَغَهُ وَقَدْرَهُ، فَلَا يَعْزُبُ عَنَّا عِلْمُ شَيْءٍ مِنْهُ؛ وَنَصَبَ كِتَابًا، لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ [يس: ١٢] مَصْدَرَ أَثْبَتْنَاهُ وَكَتَبْنَاهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَكُلَّ شَيْءٍ كَتَبْنَاهُ كِتَابًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ [النبأ: ٣٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ فِي جَهَنَّمَ إِذَا شَرِبُوا الْحَمِيمَ وَالْغَسَّاقَ: ذُوقُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنْ عَذَابِ اللهِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا تُكَذِّبُونَ، فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا عَلَى الْعَذَابِ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ لَا تَخْفِيفًا مِنْهُ، وَلَا تَرَفُّهًا

وَقَدْ: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ [النبأ: ٣٠] قَالَ: فَهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ [النبأ: ٣٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْهَا ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾ [النبأ: ٣٠] فَهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ اللهِ أَبَدًا[2].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بما قبله:** وهذا السند ضعيف لجهالة شيخ قتادة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٣٢]

يَقُولُ: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَنْجًى مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمُخَلَّصًا مِنْهُمْ لَهُمْ إِلَيْهَا، وَظَفَرًا بِمَا طَلَبُوا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ [النبأ: ٣١] قَالَ: فَازُوا بِأَنْ نَجَوْا مِنَ النَّارِ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ: ٣١] إِي وَاللهِ مَفَازًا مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمِنْ عَذَابِ اللهِ إِلَى رَحْمَتِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ [النبأ: ٣١] قَالَ: مَفَازًا مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ[(٣)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ [النبأ: ٣١] يَقُولُ: متنزها[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿حَدَآئِقَ﴾ [النمل: ٦٠] وَالْحَدَائِقُ: تَرْجَمَةٌ وَبَيَانٌ عَنِ الْمَفَازِ، وَجَازَ أَنْ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٤) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

يُتَرْجَمَ بِهَا عَنْهُ، لِأَنَّ الْمَفَازَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَازَ فُلَانٌ بِهَذَا الشَّيْءِ: إِذَا طَلَبَهُ فَظَفِرَ بِهِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ ظَفَرًا بِمَا طَلَبُوا مِنْ حَدَائِقَ وَأَعْنَابٍ؛ وَالْحَدَائِقُ: جَمْعُ حَدِيقَةٍ. وَهِيَ الْبَسَاتِينُ مِنَ النَّخْلِ وَالْأَعْنَابِ وَالْأَشْجَارِ الْمَحُوطِ عَلَيْهَا الْحِيطَانُ الْمُحْدِقَةُ بِهَا، لِإِحْدَاقِ الْحِيطَانِ بِهَا تُسَمَّى الْحَدِيقَةَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْحِيطَانُ بِهَا مُحْدِقَةً، لَمْ يُقَلْ لَهَا حَدِيقَةٌ، وَإِحْدَاقُهَا بِهَا: اشْتِمَالُهَا عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣٢] يَعْنِي: وَكُرُومُ أَعْنَابٍ، وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ الْأَعْنَابِ عَنْ ذِكْرِ الْكُرُومِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣﴾ [النبأ: ٣٣] يَقُولُ: وَنَوَاهِدَ فِي سِنٍّ وَاحِدٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ [النبأ: ٣٣] يَقُولُ: وَنَوَاهِدَ. وَقَوْلُهُ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَقُولُ: مُسْتَوِيَاتٍ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلِهِ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝٣٣﴾ [النبأ: ٣٣] يَعْنِي: النِّسَاءَ الْمُسْتَوِيَاتِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

قَوْلِهِ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: نَوَاهِدَ أَتْرَابًا، يَقُولُ: لِسِنٍّ وَاحِدَةٍ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ وَصَفَ مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: *!*﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٣] يَعْنِي بِذَلِكَ النِّسَاءَ، أَتْرَابًا: لِسِنٍّ وَاحِدَةٍ[٢].

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: الْكَوَاعِبُ: النَّوَاهِدُ[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ [النبأ: ٣٣] قَالَ: الْكَوَاعِبُ: الَّتِي قَدْ نَهَدَتْ وَكَعَبَ ثَدْيُهَا، وَقَالَ: أَتْرَابًا: مُسْتَوِيَاتٍ، فُلَانَةٌ تِرْبَةُ فُلَانَةٍ، قَالَ: الْأَتْرَابُ: اللِّدَاتُ[٤].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ [النبأ: ٣٣] لِدَاتٌ[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] يَقُولُ: وَكَأْسًا مَلْأَى مُتَتَابِعَةً عَلَى شَارِبِيهَا بِكَثْرَةٍ وَامْتِلَاءٍ؛ وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّهْقِ: وَهُوَ مُتَابَعَةُ الضَّغْطِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِشِدَّةٍ وَعُنْفٍ، وَكَذَلِكَ الْكَأْسُ الدِّهَاقُ: مَتَابَعَتُهَا عَلَى شَارِبِيهَا بِكَثْرَةٍ وَامْتِلَاءٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **إسناده ضعيف:** لأن الدوري بغدادي وحجاج اختلط لما قدم بغداد.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف رواية ابن جريج عن مجاهد.

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو يَزِيدَ يَحْيَى بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نِسْطَاسٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِغُلَامِهِ: اسْقِنِي دِهَاقًا، قَالَ: فَجَاءَ بِهَا الْغُلَامُ مَلْأَى، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا الدِّهَاقُ[1].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى[2].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يُسْأَلُ عَنْ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: دَارِكًا قَالَ يُونُسُ: قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: الَّذِي يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا[3].

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِّي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] يَقُولُ: مُمْتَلِئًا[4].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤]

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية وهذا السند فيه يحيى بن ميسرة وهو مقبول.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد السابق والتالي وهذا السند فيه موسى بن عمير القرشي وهو متروك.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيدالسابقة والتالي، وهذا السند فيه ابن زيد وهو ضعيف.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة وعلي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

قَالَ: دَمَادِمَ[١].

قَالَ ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الْمَلْأَى[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلْأَى حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: مُتْرَعَةٌ مَلْأَى[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الدِّهَاقُ: الْمَلْأَى الْمُتْرَعَةُ[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الدِّهَاقُ: الْمُمْتَلِئَةُ[٧].

---

(١) **صحيح**.
(٢) **صحيح**.
(٣) **صحيح**.
(٤) **صحيح**.
(٥) **صحيح بمجموع طرقه**، وانظر الأسانيد التالية.
(٦) **صحيح بمجموع طرقه**، وانظر الإسناد السابق واللاحق.
(٧) **صحيح بمجموع طرقه**، وانظر الأسانيد السابقة ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الدِّهَاقُ الْمَمْلُوءَةُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الدِّهَاقُ: الصَّافِيَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: صَافِيَةً[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْمُتَتَابِعَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] دِهَاقًا: الْمُتَتَابِعَةُ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الْمُتَتَابِعُ[(٤)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف عمر بن عطاء أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٣٩) من طريق حصين عن عكرمة.

(٣) **صحيح.**

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر السند بعد التالي.

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الْمَلْأَى الْمُتَتَابِعَةُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ۝٣٤﴾ [النبأ: ٣٤] قَالَ: الْمُتَتَابِعَةُ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥﴾ [النبأ: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَسْمَعُونَ فِي الْجَنَّةِ لَغْوًا، يَعْنِي بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا كِذَّابًا، يَقُولُ: وَلَا مُكَاذَبَةً، أَيْ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَرَأَتِ القرأة فِي الْأَمْصَارِ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ عَلَى مَا بَيَّنْتُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨] سِوَى الْكِسَائِيِّ فَإِنَّهُ خَفَّفَهَا لِمَا وَصَفْتُ قَبْلُ، وَالتَّشْدِيدُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّخْفِيفِ، وَبِالتَّشْدِيدِ القرأة، وَلَا أَرَى قِرَاءَةَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى خِلَافِهِ؛ وَمِنَ التَّخْفِيفِ قَوْلُ الْأَعْشَى:

فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا ... وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ [النبأ: ٣٥] قَالَ: بَاطِلًا وَإِثْمًا[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) في إسناده عمرو بن عبد الحميد لم أقف عليه.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند قبل السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ۝٣٥﴾ [النبأ: ٣٥] قَالَ: وَهِيَ كَذَلِكَ لَيْسَ فِيهَا لَغْوٌ وَلَا كِذَّابٌ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾

يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً﴾ [النبأ: ٣٦] أَعْطَى اللهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ثَوَابًا مِنْ رَبِّكَ بِأَعْمَالِهِمْ، عَلَى طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا. وَقَوْلُهُ: ﴿عَطَآءً﴾ [هود: ١٠٨] يَقُولُ: تَفَضُّلًا مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَزَاهُمْ بِالْوَاحِدِ عَشْرًا فِي بَعْضٍ، وَفِي بَعْضٍ بِالْوَاحِدِ سَبْعَمِائَةٍ، فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ وَإِنْ كَانَتْ جَزَاءً فَعَطَاءٌ مِنَ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حِسَابًا﴾ [الطلاق: ٨] يَقُولُ: مُحَاسَبَةً لَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] قَالَ: عَطَاءً مِنْهُ حِسَابًا لِمَا عَمِلُوا[(٢)].

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] أَيْ عَطَاءً كَثِيرًا، فَجَزَاهُمْ بِالْعَمَلِ الْيَسِيرِ، الْخَيْرَ الْجَسِيمَ، الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] قَالَ: عَطَاءً كَثِيرًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ: عَطَاءً مِنَ اللهِ حِسَابًا بِأَعْمَالِهِمْ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] فَقَرَأَ: *!*﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [النبأ: ٣٢] إِلَى ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦] قَالَ: فَهَذِهِ جَزَاءٌ بِأَعْمَالِهِمْ عَطَاءً الَّذِي أَعْطَاهُمْ، عَمِلُوا لَهُ وَاحِدَةً، فَجَزَاهُمْ عَشْرًا، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ قَالَ: يَزِيدُ مَنْ يَشَاءُ، كَانَ هَذَا كُلُّهُ عَطَاءً، وَلَمْ يَكُنْ أَعْمَالًا يَحْسِبُهُ لَهُمْ، فَجَزَاهُمْ بِهِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ عَمِلُوا لَهُ، قَالَ: وَلَمْ يَعْمَلُوا إِنَّمَا عَمِلُوا عَشْرًا، فَأَعْطَاهُمْ مِائَةً، وَعَمِلُوا مِائَةً، فَأَعْطَاهُمْ أَلْفًا، هَذَا كُلُّهُ عَطَاءٌ، وَالْعَمَلُ الْأَوَّلُ، ثُمَّ حَسَبَ ذَلِكَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ عَمِلُوا، فَجَزَاهُمْ كَمَا جَزَاهُمْ بِالَّذِي عَمِلُوا[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخَلْقِ [وَاخْتَلَفَ][(١)] القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ بِالرَّفْعِ فِي كِلَيْهِمَا. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢] خَفْضًا، والرحمن كذلك خفضا وقرأه بعض قرأة مكة وعامة قرأة الكوفة ﴿ربِّ﴾ حفضا وَ(﴿الرَّحْمَنُ﴾) رَفْعًا، وَلِكُلِّ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَجْهٌ صَحِيحٌ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، غَيْرَ أَنَّ الْخَفْضَ فِي الرَّبِّ لِقُرْبِهِ مِنْ قَوْلِهِ ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾ [النبأ: ٣٦] أَعْجَبُ إِلَيَّ، وَأَمَّا (الرَّحْمَنُ) بِالرَّفْعِ، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ، لِبُعْدِهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الرَّحْمَنُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ خِطَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْهُمْ، وَقَالَ صَوَابًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] قَالَ: كَلَامًا[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] أَيْ كَلَامًا[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش)، واختلفت.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبأ: ٣٧] قَالَ: لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يُخَاطِبُوا اللهَ، وَالْمُخَاطَبُ: الْمُخَاصَمُ الَّذِي يُخَاصِمُ صَاحِبَهُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى الرُّوحِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: الرُّوحُ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْجِبَالِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ، يُسَبِّحُ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ، يَخْلُقُ اللهُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفًّا وَحْدَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: هُوَ مَلَكٌ أَعْظَمُ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٣)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٤)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **ضعيف:** في إسناده أبو حمزة ثابت ابن أبي صفية وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: الرُّوحُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: الرُّوحُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ فِي صُورَةِ بَنِي آدَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ ﴿ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] خَلْقٌ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ ﴿ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] خَلْقٌ لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَرُءُوسٌ، يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، لَيْسُوا مَلَائِكَةً(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: يُشْبِهُونَ النَّاسَ، وَلَيْسُوا بِالنَّاسِ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **ضعيف:** في إسناده أبو حمزة ثابت ابن أبي صفية وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد ومسلم الملائي.

(٥) **صحيح.**

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ ﴿ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] خَلْقٌ كَخَلْقِ آدَمَ[١].

حدثني يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يُضَعَّفُونَ عَلَى الْمَلَائِكَةَ أَضْعَافًا، لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ[٢].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: «الرُّوحُ: خَلْقٌ كَالنَّاسِ، وَلَيْسُوا بِالنَّاسِ»[٣]

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ بَنُو آدَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: هُمْ بَنُو آدَمَ[٤] وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: الرُّوحُ بَنُو آدَمَ وَقَالَ قَتَادَةُ: هَذَا مِمَّا كَانَ يَكْتُمُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ[٥]

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) في إسناده إبراهيم المسعودي لم أقف عليه.

(٣) **صحيح إلى أبي صالح**، وأبو صالح ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف رواية معمر عن الحسن.

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ: ذَلِكَ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: يَعْنِي حِينَ تَقُومُ أَرْوَاحُ النَّاسِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ تُرَدَّ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْقُرْآنُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، كَانَ أَبِي يَقُولُ: الرُّوحُ: الْقُرْآنُ، وَقَرَأَ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾(٢)[الشورى: ٥٢]

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ خَلْقَهُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا، يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ، وَالرُّوحُ: خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُ، وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ هُوَ؟ وَلَا خَبَرَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ الْمَعْنِيُّ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، وَلَا حُجَّةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَغَيْرُ ضَائِرٍ الْجَهْلُ بِهِ وَقِيلَ: إِنَّهُ يَقُولُ: سِمَاطَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: هُمَا [سماطا رب][١] الْعَالَمِينَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سِمَاطٌ مِنَ الرُّوحِ، وَسِمَاطٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [النبأ: ٣٨] قِيلَ: إِنَّهُمْ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ، حِينَ يُؤْمَرُ بِأَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ، وَبِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو، الَّذِي يَقُصُّ فِي طَيِّئٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، وَقَرَأَ، هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: يُمَرُّ بِأُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَلَى مَلَائِكَةٍ، فَيَقُولُونَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَؤُلَاءِ؟ فَيُقَالَ: إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُونَ: بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللهُ، وَيُمَرُّ بِأُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى مَلَائِكَةٍ، فَيُقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَؤُلَاءِ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: بِرَحْمَةِ اللهِ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [طه: ١٠٩] بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] فِي الدُّنْيَا، فَوَحَّدَ اللهَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] يَقُولُ: إِلَّا مَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سماطان.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** فسه أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن الملائي وهو مقبول.

أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَهِيَ مُنْتَهَى [الصَّوَابِ](١)(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ حَقًّا فِي الدُّنْيَا، وَعَمِلَ بِهِ(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(٤) قَالَ أَبُو حَفْصٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَنَا كَتَبْتُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨] قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(٥).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ خَلْقِهِ أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا، إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ مِنْهُمْ فِي الْكَلَامِ الرَّحْمَنُ، وَقَالَ صَوَابًا، فَالْوَاجِبُ أَنْ يُقَالَ كَمَا أَخْبَرَ إِذْ لَمْ يُخْبِرْنَا فِي كِتَابِهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الصَّوَابِ، وَالظَّاهِرُ مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الصلوات.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح:** وأبو معاوية هو شيبان بن عبد الرحمن.

(٥) **ضعيف:** في إسناده حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٧٨) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ [المعارج: ٤٤] يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا. ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] يَقُولُ: إِنَّهُ حَقٌّ كَائِنٌ، لَا شَكَّ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾ [النبأ: ٣٩] يَقُولُ: فَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ اتَّخَذَ بِالتَّصْدِيقِ بِهَذَا الْيَوْمِ الْحَقِّ، وَالِاسْتِعْدَادِ لَهُ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ النَّجَاةُ لَهُ مِنْ أَهْوَالِهِ *!*﴿مَآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] يَعْنِي: مَرْجِعًا؛ وَهُوَ مَفْعَلٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: آبَ فُلَانٌ مِنْ سَفَرِهِ، كَمَا قَالَ عَبِيدٌ:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ   وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَؤُوبُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾ [النبأ: ٣٩] قَالَ: اتَّخَذُوا إِلَى اللهِ مَآبًا بِطَاعَتِهِ، وَمَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

!﴿إِلَى رَبِّهِ مَآبًا﴾ [النبأ: ٣٩] قَالَ: سَبِيلًا[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، *!*﴿مَآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] يَقُولُ: مَرْجِعًا مَنْزِلًا[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [النبأ: ٤٠] يَقُولُ: إِنَّا حَذَّرْنَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَذَابًا قَدْ دَنَا مِنْكُمْ وَقَرُبَ. وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ [النبأ: ٤٠] الْمُؤْمِنُ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [الكهف: ٥٧] مِنْ خَيْرٍ اكْتَسَبَهُ فِي الدُّنْيَا، أو شر سلف منه، فَيَرْجُو ثَوَابَ اللهِ عَلَى صَالِحِ أَعْمَالِهِ، وَيَخَافُ عِقَابَهُ عَلَى سَيِّئِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠] قَالَ: الْمَرْءُ الْمُؤْمِنُ يَحْذَرُ الصَّغِيرَةَ، وَيَخَافُ الْكَبِيرَةَ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠] قَالَ: الْمَرْءُ الْمُؤْمِنُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠] قَالَ:

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

الْمَرْءُ الْمُؤْمِنُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَوْمَئِذٍ تَمَنِّيًا لِمَا يَلْقَى مِنْ عَذَابِ اللهِ الَّذِي أَعَدَّهُ لِأَصْحَابِهِ الْكَافِرِينَ بِهِ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا، كَالْبَهَائِمِ الَّتِي جُعِلَتْ تُرَابًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَا: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، مدة الأرض مُدَّ الْأَدِيمُ، وَحُشِرَ الدَّوَابُّ وَالْبَهَائِمُ وَالْوَحْشُ، ثُمَّ يَحْصُلُ الْقِصَاصُ بَيْنَ الدَّوَابِّ، يُقْتَصُّ لِلشَّاةِ الْجَمَّاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ نَطَحَتْهَا، فَإِذَا فُرِغَ مِنَ الْقِصَاصِ بَيْنَ الدَّوَابِّ، قَالَ لَهَا: كُونِي تُرَابًا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ اللهَ يَحْشُرُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ، كُلَّ دَابَّةٍ وَطَائِرٍ وَإِنْسَانٍ، يَقُولُ لِلْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ،

(١) **صحيح.**

(٢) **ضعيف:** في إسناده أبو المغيرة القواس وهو ضعيف.

(٣) **إسناده حسن.**

عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَقْضِي اللهُ بَيْنَ خَلْقِهِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ، وَإِنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ الْجَمَّاءَ مِنَ الْقَرْنَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى، قَالَ اللهُ: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠] وَهُوَ الْهَالِكُ الْمُفَرِّطُ الْعَاجِزُ، وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ وَقَدْ رَاجَ عَلَيْهِ عَوْرَاتُ عَمَلِهِ، وَقَدِ اسْتَقْبَلَ الرَّحْمَنَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ يَوْمَئِذٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَكْرَهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمَوْتِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَبْدِ اللهِ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: إِذَا قُضِيَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأُمِرَ بِأَهْلِ النَّارِ إِلَى النَّارِ قِيلَ لِمُؤْمِنِي الْجِنِّ وَلِسَائِرِ الْأُمَمِ سِوَى وَلَدِ آدَمَ: عُودُوا تُرَابًا، فَإِذَا نَظَرَ الْكُفَّارُ إِلَيْهِمْ قَدْ عَادُوا تُرَابًا، قَالَ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠] قَالَ: إِذَا قِيلَ لِلْبَهَائِمِ: كُونُوا تُرَابًا، قَالَ الْكَافِرُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا[(٤)].

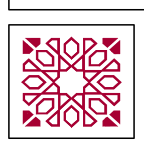
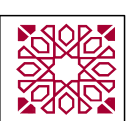
آخر تفسير سورة عم يتساءلون

(١) **إسناده ضعيف**: ويعله الأثر السابق، ولبعض فقراته شواهد.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تفسير سُورَةُ النَّازِعَاتِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ [النازعات: ٢]

أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ بِالنَّازِعَاتِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهَا، وَمَا هِيَ؟ وَمَا تَنْزِعُ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْزِعُ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ، وَالْمَنْزُوعُ نُفُوسُ الْآدَمِيِّينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾ [النازعات: ١] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[١].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي النَّازِعَاتِ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ[٢].

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي النَّازِعَاتِ، قَالَ: حِينَ تُنْزَعُ نَفْسُهُ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ①﴾ [النازعات: ١] قَالَ: تَنْزِعُ الْأَنْفُسَ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ①﴾ [النازعات: ١] قَالَ: نُزِعَتْ أَرْوَاحُهُمْ، ثُمَّ غُرِقَتْ، ثُمَّ قُذِفَ بِهَا فِي النَّارِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمَوْتُ يَنْزِعُ النُّفُوسَ(٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ①﴾ [النازعات: ١] قَالَ: الْمَوْتُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده قد يحسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّجُومُ تَنْزِعُ مِنْ أُفُقٍ إِلَى أُفُقٍ

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو الْعَوَّامِ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ، فِي ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ [النازعات: ١] قَالَ: النُّجُومُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ [النازعات: ١] قَالَ: النُّجُومُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ الْقِسِّيُّ تَنْزِعُ بِالسَّهْمِ[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ [النازعات: ١] قَالَ الْقِسِّيُّ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النَّفْسُ حِينَ تَنْزِعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ [النازعات: ١] قَالَ: النَّفْسُ حِينَ تَغْرِقُ فِي الصَّدْرِ[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده قد يحسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** في إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف.

(٥) **صحيح إلى السدي.**

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِالنَّازِعَاتِ غَرْقًا، وَلَمْ يُخَصِّصْ نَازِعَةً دُونَ نَازِعَةٍ، فَكُلُّ نَازِعَةٍ غَرْقًا، فَدَاخِلَةٌ فِي قَسَمِهِ، مَلَكًا كَانَ أَوْ مَوْتًا، أَوْ نَجْمًا، أَوْ قَوْسًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. وَالْمَعْنَى: وَالنَّازِعَاتِ إِغْرَاقًا، كَمَا يَغْرَقُ النَّازِعُ فِي الْقَوْسِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ أَيْضًا فِيهِنَّ، وَمَا هُنَّ، وَمَا الَّذِي يَنْشِطُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ، تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ فَتَقْبِضُهَا، كَمَا يَنْشِطُ الْعِقَالُ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا حُلَّ عنها.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[(١)].

وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: الَّذِي سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: أَنْشَطْتُ، وَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ، وَرَبَطَهَا: نَشَطَهَا، وَالرَّابِطُ: النَّاشِطُ؛ قَالَ: وَإِذَا رَبَطْتَ الْحَبْلَ فِي يَدِ الْبَعِيرِ فَقَدْ نَشَطْتَهُ تَنْشِطُهُ، وَأَنْتَ نَاشِطٌ، وَإِذَا حَلَلْتَهُ فَقَدْ أَنْشَطْتَهُ

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] هُوَ الْمَوْتُ يَنْشِطُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: الْمَوْتُ[(٢)].

---

(١) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[1]، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: حِينَ تَنْشِطُ نَفْسَهُ[3].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: نَشْطُهَا: حِينَ تُنْشَطُ مِنَ الْقَدَمَيْنِ[4].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النُّجُومُ تَنْشِطُ مِنْ أُفُقٍ إِلَى أُفُقٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: النُّجُومُ[5].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: هُنَّ النُّجُومُ[6].

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **صحيح إلى السدي.**

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْأَوْهَاقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قَالَ: الْأَوْهَاقُ[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا، وَهِيَ الَّتِي تَنْشُطُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَتَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ بِذَلِكَ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، بَلْ عَمَّ الْقَسَمَ بِجَمِيعِ النَّاشِطَاتِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَنْشُطُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَكَذَلِكَ الْمَوْتُ، وَكَذَلِكَ النُّجُومُ وَالْأَوْهَاقُ وَبَقَرُ الْوَحْشِ أَيْضًا تَنْشُطُ، كَمَا قَالَ الطِّرِمَّاحُ:

وَهَلْ بِحَلِيفِ الْخَيْلِ مِمَّنْ عَهِدْتُهُ ... بِهِ غَيْرُ أُحْدَانِ النَّوَاشِطِ رُوعُ

يَعْنِي بِالنَّوَاشِطِ: بَقَرَ الْوَحْشِ، لِأَنَّهَا تَنْشُطُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلْدَةٍ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةَ بْنَ الْعَجَّاجِ:

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهَقِ

وَالْهُمُومُ تَنْشُطُ صَاحِبَهَا، كَمَا قَالَ هِمْيَانُ بْنُ قُحَافَةَ:

أَمْسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمَنَاشِطَا ... الشَّامَ بِي طَوْرًا وَطَوْرًا وَاسِطَا

فَكُلُّ نَاشِطٍ فَدَاخِلٌ فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ، إِلَّا أَنْ تَقُومَ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، بِأَنَّ الْمَعْنِيَّ بِالْقَسَمِ مِنْ ذَلِكَ، بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝٣﴾ [النازعات: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّوَاتِي تَسْبَحُ سَبْحًا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف.

السَّابِحَاتِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْمَوْتُ تَسْبَحُ فِي نَفْسِ ابْنِ آدَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾ [النازعات: ٣] قَالَ: الْمَوْتُ[١] هَكَذَا وَجَدْتُه فِي كِتَابِي

وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ [النازعات: ٣] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[٢].

وَهَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا أَيْضًا فِي كِتَابِي فَإِنْ يَكُنْ مَا ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ صَحِيحًا، فَإِنَّ مُجَاهِدًا كَانَ يَرَى أَنَّ نُزُولَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَاءِ سَبَّاحَةً، كَمَا يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ: إِنَّهُ لَسَابِحٌ إِذَا مَرَّ يُسْرِعُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ النُّجُومُ تَسْبَحُ فِي فَلَكِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾ [النازعات: ٣] قَالَ: هِيَ النُّجُومُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٤] **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ السُّفُنُ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾ [النازعات: ٣] قَالَ: السُّفُنُ(١).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِالسَّابِحَاتِ سَبْحًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْ ذَلِكَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ كُلُّ سَابِحٍ، لِمَا وَصَفْنَا قَبْلُ فِي النَّازِعَاتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾ [النازعات: ٤] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ فِيهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾ [النازعات: ٤] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ(٢).

وَقَدْ: حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤﴾ [النازعات: ٤] قَالَ: الْمَوْتُ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ لِلْخَيْلِ السَّابِقَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَطَاءٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾ [النازعات: ٤] قَالَ: الْخَيْلُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ النُّجُومُ يَسْبِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي السَّيْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾ [النازعات: ٤] قَالَ: هِيَ النُّجُومُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[(٣)].

وَالْقَوْلُ عِنْدَنَا فِي هَذِهِ، مِثْلُ الْقَوْلِ فِي سَائِرِ الْأَحْرُفِ الْمَاضِيَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥﴾ [النازعات: ٥] يَقُولُ: فَالْمَلَائِكَةُ الْمُدَبِّرَةُ مَا أُمِرَتْ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥﴾ [النازعات: ٥] قَالَ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦﴾ [النازعات: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤] لِلنَّفْخَةِ الْأُولَى ﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧﴾ [النازعات: ٧] تَتْبَعُهَا

---

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده واصل بن السائب وهو ضعيف.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

أُخْرَى بَعْدَهَا، وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي رَدِفَتِ الْأُولَى، لِبَعْثِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ [النازعات: ٦] يَقُولُ: النَّفْخَةُ الْأُولَى[١]. وَقَوْلُهُ: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النازعات: ٧] يَقُولُ: النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] يَقُولُ: تَتْبَعُ الْآخِرَةُ الْأُولَى، وَالرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الْأُولَى، وَالرَّادِفَةُ: النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] قَالَ: هُمَا النَّفْخَتَانِ: أَمَّا الْأُولَى فَتُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَتُحْيِي الْمَوْتَى؛ ثُمَّ تَلَا الْحَسَنُ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] قَالَ: هُمَا الصَّيْحَتَانِ، أَمَّا الْأُولَى فَتُمِيتُ كُلَّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللهِ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَتُحْيِي كُلَّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللهِ؛ إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ**» قَالَ أَصْحَابُهُ: وَاللهِ مَا زَادَنَا عَلَى ذَلِكَ. وَذُكِرَ لَنَا

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح.**

أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**يُبْعَثُ فِي تِلْكَ الْأَرْبَعِينَ مَطَرٌ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاةُ، حَتَّى تَطِيبَ الْأَرْضُ وَتَهْتَزَّ، وَتَنْبُتُ أَجْسَادُ النَّاسِ نَبَاتَ الْبَقْلِ، ثُمَّ تُنْفَخُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ**»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَذَكَرَ الصُّورَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الصُّورُ؟ قَالَ: «**قَرْنٌ**» قَالَ: فَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «**قَرْنٌ عَظِيمٌ يُنْفَخُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَخَاتٍ: الْأُولَى نَفْخَةُ الْفَزَعِ، وَالثَّانِيَةُ نَفْخَةُ الصَّعْقِ، وَالثَّالِثَةُ نَفْخَةُ الْقِيَامِ، فَيَفْزَعُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ، وَيَأْمُرُ اللهُ فَيُدِيمُهَا، وَيُطَوِّلُهَا، وَلَا يَفْتُرُ، وَهِيَ الَّتِي تَقُولُ: مَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ، فَيُسَيِّرُ اللهُ الْجِبَالَ، فَتَكُونُ سَرَابًا، وَتُرَجُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا رَجًّا، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ:** ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾»(٢)[النازعات: ٧]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] فَقَالَ: «جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) هذا الإسناد **ضعيف:** ولبعض فقراته شواهد.

(٣) **إسناده ضعيف:** في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو متكلم فيه.

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ [النازعات: ٦]: النَّفْخَةُ الْأُولَى ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النازعات: ٧]: النَّفْخَةُ الْأُخْرَى[(١)] **وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا**

حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ [النازعات: ٦] الرَّاجِفَةُ قَالَ: تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَهِيَ الزَّلْزَلَةُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] قَالَ: هُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق: ١] ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[(٢)] [الحاقة: ١٤]

وَقَالَ آخَرُونَ: تَرْجُفُ الْأَرْضُ، وَالرَّادِفَةُ: السَّاعَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ [النازعات: ٦] الْأَرْضُ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النازعات: ٧] قَالَ: الرَّادِفَةُ: السَّاعَةُ[(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ جَوَابِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾ [النازعات: ١] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قَوْلُهُ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾ [النازعات: ١]: قَسَمٌ وَاللهُ أَعْلَمُ عَلَى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النازعات: ٢٦] وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا عَلَى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ [النازعات: ٦] ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] وَهُوَ كَمَا قَالَ اللهُ وَشَاءَ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ هَذَا، وَفِي كُلِّ الْأُمُورِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: جَوَابُ الْقَسَمِ فِي النَّازِعَاتِ: مَا تُرِكَ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِالْمَعْنَى، كَأَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ كَانَ لَتُبْعَثُنَّ وَلَتُحَاسَبُنَّ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات: ١١] أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَالْجَوَابِ لِقَوْلِهِ: ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧] إِذْ قَالَ: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات: ١١] وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ نَحْوَ هَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ فِي جَوَابِ الْيَمِينِ، لِأَنَّهَا إِذَا حُذِفَتْ لَمْ يُعْرَفْ مَوْضِعُهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَلِي كُلَّ كَلَامٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مِمَّا اسْتُغْنِيَ عَنْهُ بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ، فَتُرِكَ ذِكْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قُلُوبُ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَئِذٍ خَائِفَةٌ مِنْ عَظِيمِ الْهَوْلِ النَّازِلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] يَقُولُ: خَائِفَةٌ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَاجِفَةٌ: خَائِفَةٌ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي ﴿وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨]، قَالَ: خَائِفَةٌ[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] يَقُولُ: خَائِفَةٌ، وَجَفَتْ مِمَّا عَايَنَتْ يَوْمَئِذٍ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ [النازعات: ٨] قَالَ: الْوَاجِفَةُ: الْخَائِفَةُ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩﴾ [النازعات: ٩] يَقُولُ: أَبْصَارُ أَصْحَابِهَا ذَلِيلَةٌ مِمَّا قَدْ عَلَاهَا مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحَزَنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، مِنْ عَظِيمِ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَمَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩﴾ [النازعات: ٩] قَالَ: خَاشِعَةٌ لِلذُّلِّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهَا[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩﴾ [النازعات: ٩] يَقُولُ: ذَلِيلَةٌ[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ: أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ إِلَى حَالِنَا الْأُولَى

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده حسن.**

قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَرَاجِعُونَ أَحْيَاءً كَمَا كُنَّا قَبْلَ هَلَاكِنَا، وَقَبْلَ مَمَاتِنَا؟ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى حَافِرَتِهِ: إِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَطَيْشِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: يَقُولُ: الْحَيَاةُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] يَقُولُ: أَئِنَّا لَنَحْيَا بَعْدَ مَوْتِنَا، وَنُبْعَثُ مِنْ مَكَانِنَا هَذَا[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، يَقُولُ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] قَالَ: أَيْ مَرْدُودُونَ خَلْقًا جَدِيدًا[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] قَالَ: فِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

الْحَيَاةِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] قَالَ: فِي الْحَيَاةِ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَافِرَةُ: الْأَرْضُ الْمَحْفُورَةُ الَّتِي حُفِرَتْ فِيهَا قُبُورُهُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ نَظِيرَ قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦] يَعْنِي: مَدْفُوقٍ، وَقَالُوا: الْحَافِرَةُ بِمَعْنَى الْمَحْفُورَةُ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَهُمْ: أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي قُبُورِنَا أَمْوَاتًا؟

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] قَالَ: الْأَرْضُ، نُبْعَثُ خَلْقًا جَدِيدًا، قَالَ: الْبَعْثُ[(٣)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠] قَالَ: الْأَرْضُ، نُبْعَثُ خَلْقًا جَدِيدًا[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَافِرَةُ: النَّارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ فِي

---

(١) **ضعيف**؛ في إسناده أبو معشر وهو ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

قَوْلِ اللهِ: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]: قَالَ: الْحَافِرَةُ: النَّارُ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] قَالَ: مَا أَكْثَرَ أَسْمَاءَهَا، هِيَ النَّارُ، وَهِيَ الْجَحِيمُ، وَهِيَ سَقَرُ، وَهِيَ جَهَنَّمُ، وَهِيَ الْهَاوِيَةُ، وَهِيَ الْحَافِرَةُ، وَهِيَ لَظَى، وَهِيَ الْحُطَمَةُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ [النازعات: ١١] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ ﴿نَخِرَةً﴾ [النازعات: ١١] بِمَعْنَى: بَالِيَةً. وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿نَاخِرَةً﴾ بِأَلِفٍ، بِمَعْنَى: أَنَّهَا مُجَوَّفَةٌ، تَنْخَرُ الرِّيَاحُ فِي جَوْفِهَا إِذَا مَرَّتْ بِهَا. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: النَّاخِرَةُ وَالنَّخِرَةُ: سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى، بِمَنْزِلَةِ الطَّامِعِ وَالطَّمِعِ، وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ؛ وَأَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ عِنْدَنَا وَأَشْهَرُهُمَا عِنْدَنَا ﴿نَخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]، بِغَيْرِ أَلِفٍ، بِمَعْنَى: بَالِيَةً، غَيْرَ أَنَّ رُءُوسَ الْآيِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا جَاءَتْ بِالْأَلِفِ. فَأَعْجَبُ إِلَيَّ لِذَلِك أَنْ تَلْحَقَ نَاخِرَةٌ بِهَا، لِيَتَّفِقَ هُوَ وَسَائِرُ رُءُوسِ الْآيَاتِ، لَوْلَا ذَلِك كَانَ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ حَذْفَ الْأَلِفِ مِنْهَا

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ﴿نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]: بَالِيَةً:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ [النازعات: ١١] فَالنَّخِرَةُ الْفَانِيَةُ الْبَالِيَةُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

(٢) ضعيف لضعف سند العوفيين.

مُجَاهِدٍ، ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١] قَالَ: مَرْفُوتَةً[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾ [الإسراء: ٤٩]: تَكْذِيبًا بِالْبَعْثِ، نَاخِرَةً: بَالِيَةً[٢].

قَالُوا ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قِيلِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ، قَالُوا: تِلْكَ، يَعْنُونَ تِلْكَ الرَّجْعَةَ، أَحْيَاءً بَعْدَ الْمَمَاتِ، إِذًا: يَعْنُونَ الْآنَ، كَرَّةٌ: يَعْنُونَ رَجْعَةً خَاسِرَةً، يَعْنُونَ غَابِنَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢]: أَيْ رَجْعَةٌ خَاسِرَةٌ[٣].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢] قَالَ: وَأَيُّ كَرَّةٍ أَخْسَرُ مِنْهَا، أُحْيُوا ثُمَّ صَارُوا إِلَى النَّارِ، فَكَانَتْ كَرَّةَ سُوءٍ[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الصافات: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّمَا هِيَ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ، وَنَفْخَةٌ تُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَذَلِكَ هُوَ الزَّجْرَةُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣] قَالَ: صَيْحَةٌ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات: ١٣] قَالَ: الزَّجْرَةُ: النَّفْخَةُ فِي الصُّورِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ، الْمُتَعَجِّبُونَ مِنْ إِحْيَاءِ اللهِ إِيَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِمْ، تَكْذِيبًا مِنْهُمْ بِذَلِكَ، بِالسَّاهِرَةِ، يَعْنِي بِظَهْرِ الْأَرْضِ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْفَلَاةَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ: سَاهِرَةً، وَأُرَاهُمْ سَمَّوْا ذَلِكَ بِهَا، لِأَنَّ فِيهِ نَوْمَ الْحَيَوَانِ وَسَهَرَهَا، فَوُصِفَ بِصِفَةِ مَا فِيهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ الصَّلْتِ:

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٍ ... وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وَمِنْهُ قَوْلُ أَخِي نَهْمٍ يَوْمَ ذِي قَارٍ لِفَرَسِهِ:

أَقْدِمْ مِحَاجُ إِنَّهَا الْأَسَاوِرَهْ ... وَلَا يَهُولَنَّكَ رِجْلٌ نَادِرَهْ

فَإِنَّمَا [قَصْرُكَ][(٣)] تُرْبُ السَّاهِرَهْ ... ثُمَّ تَعُودُ بَعْدَهَا فِي الْحَافِرَهْ

مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عِظَامًا نَاخِرَهْ

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِثْلَ الَّذِي قُلْنَا.

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فضول.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَذَكَرَ شِعْرًا قَالَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، فَقَالَ

عِنْدَنَا صَيْدُ بَحْرٍ وَصَيْدُ سَاهِرَةٍ[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مِحْصَنٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: السَّاهِرَةُ: الْأَرْضُ، أَمَا سَمِعْتَ: لَهُمْ صَيْدُ بَحْرٍ، وَصَيْدُ سَاهِرَةٍ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] يَعْنِي: الْأَرْضَ[٣].

حدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: أَوَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ لَهُمْ:

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٍ[٤].

حَدَّثَنَا [عِمْرَانُ][٥] بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده لا بأس به:** وأبو محصن متكلم فيه، وانظر السند السابق.

(٣) **ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح.**

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عمارة.

عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ أُمَيَّةُ:

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٍ[(١)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] فَإِذَا هُمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، لَمَّا تَبَاعَدَ الْبَعْثُ فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ، قَالَ اللهُ *!*﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ بِأَعْلَى الْأَرْضِ، بَعْدَ مَا كَانُوا فِي جَوْفِهَا[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: فَإِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَوْقَ الْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ: السَّاهِرَةُ، قَالَ: فَإِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَأَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات:

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

[١٤] قَالَ: بِالْأَرْضِ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤]: وَجْهُ الْأَرْضِ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: السَّاهِرَةُ: ظَهْرُ الْأَرْضِ فَوْقَ ظَهْرِهَا[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: السَّاهِرَةُ: اسْمُ مَكَانٍ مِنَ الْأَرْضِ بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثني الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: بِالصُّقْعِ الَّذِي بَيْنَ جَبَلِ [حَسَّانَ][(٦)]، وَجَبَلِ أَرِيحَاءَ، يَمُدُّهُ اللهُ كَيْفَ

(١) **صحيح بمجموع طرقه** وخصيف متكلم فيه، وانظر الأسانيد التالية.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه**، وانظر الإسناد السابق.
(٣) **صحيح بمجموع طرقه**، وقد سبق.
(٤) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.
(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حسبان.

يَشَاءُ[١] .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: أَرْضٌ بِالشَّامِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ مَعْرُوفٌ[٢] .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سِنَانٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: السَّاهِرَةُ: جَبَلٌ إِلَى جَنْبِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ[٣] .

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ جَهَنَّمُ .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] قَالَ: فِي جَهَنَّمَ[٤] .

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: هَلْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَهَلْ سَمِعْتَ خَبَرَهُ حِينَ نَاجَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ، يَعْنِي بِالْمُقَدَّسِ:

(١) في إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعن.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **ضعيف:** في إسناده أبو سنان وهو ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

الْمُطَهَّرَ الْمُبَارَكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ذَلِك فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَكَذَلِك بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿طُوًى﴾ [طه: ١٢]

وَمَا قَالَ فِيهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ ذَلِك هَاهُنَا وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿طُوًى﴾ [طه: ١٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ اسْمُ الْوَادِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿طُوًى﴾ [النازعات: ١٦] اسْمُ الْوَادِي[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قَالَ: اسْمُ الْمُقَدَّسِ طُوًى[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ قُدِّسَ مَرَّتَيْنِ، وَاسْمُ الْوَادِي طُوًى[٣] **وَقَالَ آخَرُونَ**: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: طَأِ الْأَرْضَ حَافِيًا.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قَالَ: طَأِ الْأَرْضَ بِقَدَمِكَ[٤].

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه** وسيأتي بعد أثرين: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **حسن بمجموع طريقيه** وسيأتي بعد أثرين: ورواية ابن جريج عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن جريج عن مجاهد متكلم فيها.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِيَ قُدِّسَ طُوًى: أَيْ مَرَّتَيْنِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ كُلَّهُ وَوُجُوهَهُ، فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وَقَرَأَ ذَلِكَ الْحَسَنُ بِكَسْرِ الطَّاءِ﴾ طِوى﴿، وَقَالَ: بُثَّتْ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَالتَّقْدِيسُ مَرَّتَيْنِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ، أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ[(١)] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ﴾طُوَى﴿بِالضَّمِّ وَلَمْ يُجْرُوهُ؛ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الشَّأْمِ وَالْكُوفَةِ ﴿طُوًى﴾ [النازعات: ١٦] بِضَمِّ الطَّاءِ وَالتَّنْوِينِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [طه: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَادَى مُوسَى رَبُّهُ: أَنِ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَحُذِفَتْ أَنْ، إِذْ كَانَ النِّدَاءُ قَوْلًا، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لِمُوسَى قَالَ رَبُّهُ: اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ [طه: ٢٤] يَقُولُ: عَتَا وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْعُدْوَانِ، وَالتَّكَبُّرِ عَلَى رَبِّهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النازعات: ١٨] يَقُولُ: فَقُلْ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَتَطَهَّرَ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ، وَتُؤْمِنَ بِرَبِّكَ؟ كَمَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨] قَالَ: إِلَى أَنْ تُسْلِمَ. قَالَ: وَالتَّزَكِّي فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ: الْإِسْلَامُ؛ وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦] قَالَ: مَنْ أَسْلَمَ، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣] قَالَ: يُسْلِمُ، وَقَرَأَ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾﴾ [عبس: ٧] أَنْ لَا يُسْلِمَ[(٢)].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ: ﴿هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(١).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ: ﴿تَـزَّكَّى﴾ بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: إِلَى أَنْ ﴿تَزَكَّى﴾ [طه: ٧٦] بِتَخْفِيفِ الزَّايِ. وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ، فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ: (تَزَّكَّى) بِتَشْدِيدِ الزَّايِ، بِمَعْنَى: تَتَصَدَّقُ بِالزَّكَاةِ، فَتَقُولُ: تَتَزَكَّى، ثُمَّ تُدْغِمُ؛ وَمُوسَى لَمْ يَدْعُ فِرْعَوْنَ إِلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ وَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تَزَكَّى: أَيْ تَكُونُ زَاكِيًا مُؤْمِنًا، وَالتَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ هُوَ أَفْصَحُ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى فَكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُوسَى: قُلْ لِفِرْعَوْنَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُرْشِدَكَ إِلَى مَا يُرْضِي رَبَّكَ عَنْكَ، وَذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿فَتَخْشَى﴾ [النازعات: ١٩] يَقُولُ: فَتَخْشَى عِقَابَهُ بِأَدَاءِ مَا أَلْزَمَكَ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَاكَ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَرَى

---

(١) **ضعيف:** في إسناده حفص بن عمر العدني وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني (١٥٥٣) في «الدعاء». من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف.

مُوسَى فِرْعَوْنَ الْآيَةَ الْكُبْرَى، يَعْنِي الدَّلَالَةَ الْكُبْرَى عَلَى أَنَّهُ لِلَّهِ رَسُولٌ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْآيَةُ يَدَ مُوسَى إِذْ أَخْرَجَهَا بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ، وَعَصَاهُ إِذْ تَحَوَّلَتْ ثُعْبَانًا مُبِينًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو زَائِدَةَ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ أَبِي رَجَاءٍ، هَكَذَا هُوَ فِي كِتَابِي، وَأَظُنُّهُ عَنْ نُوحِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: ٢٠] قَالَ: يَدُهُ وَعَصَاهُ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: ٢٠] قَالَ: عَصَاهُ وَيَدَهُ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: ٢٠] قَالَ: رَأَى يَدَ مُوسَى وَعَصَاهُ، وَهُمَا آيَتَانِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠] قَالَ: عَصَاهُ وَيَدَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده حسن** إن كان نوح وصحيح إن كان مسلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠﴾ [النازعات: ٢٠] قَالَ: الْعَصَا وَالْحَيَّةَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١﴾ [النازعات: ٢١] يَقُولُ: فَكَذَّبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى فِيمَا أَتَاهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَةِ، وَعَصَاهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ رَبَّهُ، وَخَشْيَتِهِ إِيَّاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢﴾ [النازعات: ٢٢] يَقُولُ: ثُمَّ وَلَّى مُعْرِضًا عَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مُوسَى مِنْ طَاعَتِهِ رَبَّهُ، وَخَشْيَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ ﴿يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠] يَقُولُ: يَعْمَلُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَفِيمَا يُسْخِطُهُ عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢﴾ [النازعات: ٢٢] قَالَ: يَعْمَلُ بِالْفَسَادِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣﴾ [النازعات: ٢٣] يَقُولُ: فَجَمَعَ قَوْمَهُ وَأَتْبَاعَهُ فَنَادَى فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] الَّذِي كُلُّ رَبٍّ دُونِي، وَكَذَبَ الْأَحْمَقُ وَبِمِثْلِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣﴾ [النازعات: ٢٣] قَالَ: صَرَخَ وَحَشَرَ قَوْمَهُ، فَنَادَى فِيهِمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى، فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى[(٣)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٦]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ [النازعات: ٢٥] فَعَاقَبَهُ اللهُ ﴿نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥] يَقُولُ عُقُوبَةَ الْآخِرَةِ مِنْ كَلِمَتَيْهِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، وَالْأُولَى قَوْلُهُ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَجماعة من أَهْلُ التَّأْوِيل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَسُئِلَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: كَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] قَالَ: هُمَا كَلِمَتَاهُ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قِيلَ لَهُ: مَنْ ذَكَرَهُ؟ قَالَ: أَبُوحُصَيْنٍ، فَقِيلَ لَهُ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَحِينَ قَالَ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَحِينَ قَالَ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[2][النازعات: ٢٤]

(١) أبو حصين أظنها وهو والصواب حصين وإن كانت كذلك فالإسناد حسن، وأبو حصين لم أقف عليه.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ۝٢٥﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: هُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: ٣٨] وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، بِمِثْلِهِ[(٢)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ، ﴿نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: هُمَا كَلِمَتَاهُ: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: ٣٨] وَ ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤][(٣)].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥]: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: ٣٨] وَالْآخِرَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤][(٤)].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: كَانَ بَيْنَ قَوْلِ فِرْعَوْنَ: ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾ [القصص: ٣٨] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] أَرْبَعُونَ سَنَةً[(٥)].

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ معمر.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥] أَمَّا الْأُولَى فَحِينَ قَالَ فِرْعَوْنُ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨] وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَحِينَ قَالَ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، فَأَخَذَهُ اللهُ بِكَلِمَتَيْهِ كِلْتَيْهِمَا، فَأَغْرَقَهُ فِي الْيَمِّ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: اخْتَلَفُوا فِيهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: نَكَالَ الْآخِرَةِ مِنْ كَلِمَتَيْهِ، وَالْأُولَى قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي وَقَوْلُهُ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى **وَقَالَ آخَرُونَ:** عَذَابُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الْآخِرَةِ، عَجَّلَ اللهُ لَهُ الْغَرَقَ، مَعَ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: كَأَنَّ بَيْنَ كَلِمَتَيْ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] وَقَوْلُهُ: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨][٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَكَثَ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ بَعْدَ مَا قَالَ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤] أَرْبَعِينَ سَنَةً **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف:** في إسناده ثوير وهو ضعيف.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[(١)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: عُقُوبَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْأُولَى عِصْيَانُهُ رَبَّهُ وَكُفْرُهُ بِهِ، وَالْآخِرَةُ قَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: الْأُولَى تَكْذِيبُهُ وَعِصْيَانُهُ، وَالْآخِرَةُ قَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿فَكَذَّبَ وَعَصَى ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى فَحَشَرَ فَنَادَى فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٢] فَهِيَ الْكَلِمَةُ الْآخِرَةُ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَهُ بِأَوَّلِ عَمَلِهِ وَآخِرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: أَوَّلُ عَمَلِهِ

(١) **صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

وَآخِرُهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: أَوَّلُ أَعْمَالِهِ وَآخِرُهَا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، *!*﴿أَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ قَالَ: نَكَالَ الْآخِرَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْأُولَى(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٥] قَالَ: عَمَلُهُ لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي الْعُقُوبَةِ الَّتِي عَاقَبَ اللهُ بِهَا فِرْعَوْنَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا، وَفِي أَخْذِهِ إِيَّاهُ، نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى: عِظَةٌ وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ يَخَافُ اللهَ. وَيَخْشَى عِقَابَهُ، وَأَخْرَجَ نَكَالَ الْآخِرَةِ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِهِ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ [النازعات: ٢٥] لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ [النازعات: ٢٥] نَكَّلَ بِهِ فَجَعَلَ ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ﴾ [النازعات: ٢٥] مَصْدَرًا مِنْ مَعْنَاهُ، لَا مِنْ لَفْظِهِ.

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح إلي الكلبي** والكلبي متهم بالكذب.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد.

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾ [النازعات: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ مِنْ قُرَيْشٍ، الْقَائِلِينَ *!*﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات: ١٢]: أَنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَشَدُّ خَلْقًا، أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَبُّكُمْ؟ فَإِنَّ مَنْ بَنَى السَّمَاءَ فَرَفَعَهَا سَقْفًا، هَيِّنٌ عَلَيْهِ خَلْقُكُمْ وَخَلْقُ أَمْثَالِكُمْ، وَإِحْيَاؤُكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ. وَلَيْسَ خَلْقُكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ بِأَشَدَّ مِنْ خَلْقِ السَّمَاءِ. وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧]: رَفَعَهَا، فَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ سَقْفًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾ [النازعات: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَسَوَّى السَّمَاءَ، فَلَا شَيْءَ أَرْفَعُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا شَيْءَ أَخْفَضُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنْ جَمِيعُهَا مُسْتَوِي فِي الِارْتِفَاعِ وَالِامْتِدَادِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾ [النازعات: ٢٨] يَقُولُ: رَفَعَ بِنَاءَهَا فَسَوَّاهَا(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨﴾ [النازعات: ٢٨] قَالَ: رَفَعَ بِنَاءَهَا بِغَيْرِ عَمَدٍ(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ [النازعات: ٢٨] يَقُولُ: بُنْيَانَهَا(٣).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَغْطَش لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾

[النازعات: ٣٠]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَظْلَمَ لَيْلَ السَّمَاءِ، فَأَضَافَ اللَّيْلَ إِلَى السَّمَاءِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ غُرُوبُ الشَّمْسِ، وَغُرُوبُهَا وَطُلُوعُهَا فِيهَا، فَأُضِيفَ إِلَيْهَا لَمَّا كَانَ فِيهَا، كَمَا قِيلَ نُجُومُ اللَّيْلِ، إِذْ كَانَ فِيهِ الطُّلُوعُ وَالْغُرُوبُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: أَظْلَمَ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَغْطَشَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

لَيۡلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: أَظْلَمَ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: الظُّلْمَةُ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: أَظْلَمَ لَيْلَهَا[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ: وَأَخْرَجَ [ضِيَاءَهَا][(٦)]، يَعْنِي: أَبْرَزَ نَهَارَهَا فَأَظْهَرَهُ، وَنَوَّرَ ضُحَاهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٥) **إسناده ضعيف:** فيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ضُحَاهَا.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا نُورَهَا[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] يَقُولُ: نَوَّرَ ضِيَاءَهَا[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: نَهَارَهَا[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩] قَالَ: ضَوْءُ النَّهَارِ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٣٠] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: دُحِيَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ السَّمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ حَيْثُ ذَكَرَ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ ذَكَرَ السَّمَاءَ قَبْلَ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْأَرْضَ بِأَقْوَاتِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْحُوَهَا قَبْلَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ بَعْدَ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

ذَلِك، فَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠][(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِك دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣١] يَعْنِي: أَنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّمَوَاتِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ أَقْوَاتَ الْأَرْضِ بث أقوات الأرض فِيهَا، بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ، وَأَرْسَى الْجِبَالَ، يَعْنِي بِذَلِك دَحْوَهَا الْأَقْوَاتَ، وَلَمْ تَكُنْ تَصْلُحْ أَقْوَاتُ الْأَرْضِ وَنَبَاتُهَا إِلَّا بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، فَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠] أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّهُ قَالَ: ﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ۝٣١﴾ [النازعات: ٣١][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَضَعَ الْبَيْتُ عَلَى الْمَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ عَامٍ، ثُمَّ دُحِيَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَخْنَسِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: خَلَقَ اللهُ الْبَيْتَ قَبْلَ الْأَرْضِ بِأَلْفَيْ سَنَةٍ، وَمِنْهُ دُحِيَتِ الْأَرْضُ[(٤)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٥٩) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٢) انظر ما قبله: وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف ابن حميد أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٨٩٨) حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ.

(٤) **إسناده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْأَرْضَ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا، وَقَالُوا: الْأَرْضُ خُلِقَتْ وَدُحِيَتْ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ قَالَ: *!*﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ قَالُوا: فَأَخْبَرَ اللهُ، أَنَّهُ سَوَّى السَّمَاوَاتِ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، قَالُوا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا وَجْهَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠] إِلَّا مَا ذَكَرْنَا، مِنْ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا، قَالُوا: وَذَلِكَ كَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾ [القلم: ١٣] بِمَعْنَى: مَعَ ذَلِكَ زَنِيمٍ، وَكَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ أَحْمَقُ، وَأَنْتَ بَعْدَ هَذَا لَئِيمُ الْحَسَبِ، بِمَعْنَى: مَعَ هَذَا، وَكَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أَيْ مِنْ قَبْلِ الذِّكْرِ، وَاسْتُشْهِدَ بِقَوْلِ الْهُذَلِيِّ:

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَزَعَمُوا أَنَّ خِرَاشًا نَجَا قَبْلَ عُرْوَةَ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠] قَالَ: مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: وَالْأَرْضَ عِنْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا[٢].

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السندين التاليين، وخصيف متكلم فيه.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق والتالي.

﴿٣٠﴾ [النازعات: ٣٠] قَالَ: مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٣٠] قَالَ: مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا[2].

وَالْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْضَ، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا، وَلَمْ يَدْحُهَا، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، وَأَرْسَى جِبَالَهَا، أَشْبَهُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، لِأَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] وَالْمَعْرُوفُ مِنْ مَعْنَى بَعْدُ أَنَّهُ خِلَافُ مَعْنَى قَبْلُ وَلَيْسَ فِي دَحْوِ اللهِ الْأَرْضَ بَعْدَ تَسْوِيَتِهِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ، وَإِغْطَاشِهِ لَيْلَهَا، وَإِخْرَاجِهِ ضُحَاهَا، مَا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الْأَرْضُ خُلِقَتْ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ لِأَنَّ الدَّحْوَ إِنَّمَا هُوَ الْبَسْطُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالْمَدُّ يُقَالُ مِنْهُ: دَحَا يَدْحُو دَحْوًا، وَدَحَيْتُ أُدْحِي دَحْيًا لُغَتَانِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

دَارٌ دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرَنَا بِهَا وَأَقَامَ بِالْأُخْرَى الَّتِي هِيَ أَمْجَدُ

وَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ فِي نَعْتِ غَيْثٍ:

يَنْفِي الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرَكٌ كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي معنى قوله دحاها ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ أكثر التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السندين السابقين، وخصيف متكلم فيه.

(٢) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠﴾ [النازعات: ٣٠]: أَيْ بَسَطَهَا[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا رَوَّادٌ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] قَالَ: بَسَطَهَا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ: دَحَاهَا: بَسَطَهَا[٣].

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠] قَالَ: حَرَثَهَا شَقَّهَا وَقَالَ: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١﴾ [النازعات: ٣١]، وَقَرَأَ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦﴾ [عبس: ٢٦] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] وَقَالَ حِينَ شَقَّهَا أَنْبَتَ هَذَا مِنْهَا، وَقَرَأَ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ۝١٢﴾[٤] [الطارق: ١٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ [النازعات: ٣١] يَقُولُ: فَجَّرَ فِيهَا الْأَنْهَارَ ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣١] يَقُولُ: أَنْبَتَ نَبَاتَهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ [النازعات: ٣١] مَا خَلَقَ اللهُ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ، وَمَاءَهَا: مَا فَجَّرَ فِيهَا مِنَ الْأَنْهَارِ[٥].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾ [النازعات: ٣٢] يَقُولُ: وَالْجِبَالَ أَثْبَتَهَا فِيهَا، وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَهُوَ فِيهَا، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا فِيهَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾ [النازعات: ٣٢]: أَيْ أَثْبَتَهَا لَا تَمِيدُ بِأَهْلِهَا(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ قَمَصَتْ وَقَالَتْ: تَخْلُقُ عَلَيَّ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ يُلْقُونَ عَلَيَّ نَتَنَهُمْ، وَيَعْمَلُونَ عَلَيَّ بِالْخَطَايَا. فَأَرْسَاهَا اللهُ، فَمِنْهَا مَا تَرَوْنَ، وَمِنْهَا مَا لَا تَرَوْنَ، فَكَانَ أَوَّلُ قَرَارِ الْأَرْضِ كَلَحْمِ الْجَزُورِ إِذَا نُحِرَ يَخْتَلِجُ لَحْمُهَا(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾

[النازعات: ٣٤]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النازعات: ٣٣] أَنَّهُ خَلَقَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَأَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا، مَنْفَعَةً لَنَا، وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طريقيه عن عطاء:** أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٠١) من طريق عمار بن محمد الثوري عن عطاء.

جَاءَتِ الَّتِي تَطِمُّ عَلَى كُلِّ هَائِلَةٍ مِنَ الْأُمُورِ، فَتَغْمُرُ مَا سِوَاهَا بِعَظِيمِ هَوْلِهَا، وَقِيلَ: إِنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات: ٣٤] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤﴾ [النازعات: ٣٤] قَالَ: [سِيقَ][٢] أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥﴾ [النازعات: ٣٥] يَقُولُ: إِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَذَلِكَ سَعْيُهُ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩١] يَقُولُ: وَأُظْهِرَتِ الْجَحِيمُ، وَهِيَ نَارُ اللهِ لِمَنْ يَرَاهَا. يَقُولُ: لِأَبْصَارِ النَّاظِرِينَ.



(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سبق.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف سهل بن عامر أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٤١٨) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ...

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٣٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا مَنْ عَتَا عَلَى رَبِّهِ، وَعَصَاهُ وَاسْتَكْبَرَ عَنْ عِبَادَتِهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿طَغَى﴾ [النازعات: ٣٧] قَالَ: عَصَى[(١)].

قَوْلِهِ: ﴿وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨﴾ [النازعات: ٣٨] يَقُولُ: وَآثَرَ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى كَرَامَةِ الْآخِرَةِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا لِأَوْلِيَائِهِ، فَعَمِلَ لِلدُّنْيَا، وَسَعَى لَهَا، وَتَرَكَ الْعَمَلَ لِلْآخِرَةِ ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩﴾ [النازعات: ٣٩] يَقُولُ: فَإِنَّ نَارَ اللهِ الَّتِي اسْمُهَا الْجَحِيمُ، هِيَ مَنْزِلُهُ وَمَأْوَاهُ، وَمَصِيرُهُ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠﴾ [النازعات: ٤٠] يَقُولُ: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَسْأَلَةَ اللهِ إِيَّاهُ عِنْدَ وُقُوفِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاتَّقَاهُ، بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ﴿وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] يَقُولُ: وَنَهَى نَفْسَهُ عَنْ هَوَاهَا فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ، وَلَا يَرْضَاهُ مِنْهَا، فَزَجَرَهَا عَنْ ذَلِكَ، وَخَالَفَ هَوَاهَا إِلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [النازعات: ٤١] يَقُولُ: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ مَأْوَاهُ وَمَنْزِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَقْوَالَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ [الرحمن: ٤٦] فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي تُبْعَثُ فِيهَا الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، مَتَى قِيَامُهَا وَظُهُورُهَا؟ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: إِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا الْإِرْسَاءُ لِلسَّفِينَةِ، وَالْجِبَالُ الرَّاسِيَةُ وَمَا أَشْبَهَهُنَّ، فَكَيْفَ وَصَفَ السَّاعَةَ بِالْإِرْسَاءِ؟ قُلْتُ: هِيَ بِمَنْزِلَةِ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَتْ جَارِيَةً فَرَسَتْ، وَرُسُوُّهَا: قِيَامُهَا؛ قَالَ: وَلَيْسَ قِيَامُهَا كَقِيَامِ الْقَائِمِ، إِنَّمَا هِيَ كَقَوْلِكَ: قَدْ قَامَ الْعَدْلُ، وَقَامَ الْحَقُّ: أَيْ ظَهَرَ وَثَبَتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النازعات: ٤٣] يَقُولُ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِ السَّاعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ شَأْنِهَا.

وَذُكِرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ السَّاعَةِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ عَنِ السَّاعَةِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ ﷻ: *!*﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾[(١)][النازعات: ٤٤]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ،

(١) إسناده صحيح.

قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لا يَزَالُ يَذْكُرُ شَأْنَ السَّاعَةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢] إِلَى ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٥](١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣] قَالَ: السَّاعَةُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾ [النازعات: ٤٤] يَقُولُ: إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَى عِلْمِهَا، أَيْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي عِلْمُ السَّاعَةِ، لَا يَعْلَمُ وَقْتَ قِيَامِهَا غَيْرُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُحَمَّدٍ: إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ مَبْعُوثٌ بِإِنْذَارِ السَّاعَةِ مَنْ يَخَافُ عِقَابَ اللهِ فِيهَا عَلَى إِجْرَامِهِ، وَلَمْ تُكَلَّفْ عِلْمَ وَقْتِ قِيَامِهَا، يَقُولُ: فَدَعْ مَا لَمْ تُكَلَّفْ عِلْمَهُ، وَاعْمَلْ بِمَا أُمِرْتَ بِهِ، مِنْ إِنْذَارِ مَنْ أُمِرْتَ بِإِنْذَارِهِ وَاخْتَلَفَ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥] فَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ يَقْرَآنِ: ﴿مُنْذِرٌ﴾ بِالتَّنْوِينِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا؛ وَقَرَأَ ذَلِكَ سَائِرُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ بِإِضَافَةِ مُنْذِرٍ إِلَى مَنْ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمْ قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾ [النازعات: ٤٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالسَّاعَةِ، يَوْمَ يَرَوْنَ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ، مِنْ عَظِيمِ هَوْلِهَا، لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيَّةَ يَوْمٍ، أَوْ ضُحَى تِلْكَ الْعَشِيَّةِ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: آتِيكَ الْعَشِيَّةَ أَوْ غَدَاتَهَا، وَآتِيكَ الْغَدَاةَ أَوْ عَشِيَّتَهَا، فَيَجْعَلُونَ

(١) **صحيح بما قبله:** وهذا الإسناد مرسل.

مَعْنَى الْغَدَاةِ، بِمَعْنَى أَوَّلِ النَّهَارِ، وَالْعَشِيَّةُ: آخِرُ النَّهَارِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] إِنَّمَا مَعْنَاهَا إِلَّا آخِرَ يَوْمٍ أَوْ أَوَّلَهُ، وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ:

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا فِي دَارِهَا   عَشِيَّةَ الْهِلَالِ أَوْ سِرَارِهَا

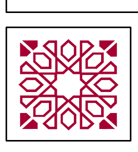
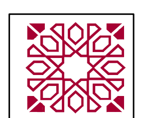
يَعْنِي: عَشِيَّةَ الْهِلَالِ، أَوْ عَشِيَّةَ سِرَارِ الْعَشِيَّةِ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾﴾ [النازعات: ٤٦]: وَقْتَ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِ الْقَوْمِ حِينَ عَايَنُوا الْآخِرَةَ[1].

آخر تفسير سورة النازعات.



(١) إسناده حسن.

تفسير سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٢]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ﴾ [المدثر: ٢٢]: قُبِضَ وَجْهُهُ تَكَرُّهًا ﴿وَتَوَلَّى﴾ [يوسف: ٨٤] يَقُولُ: وَأَعْرَضَ ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] يَقُولُ: لِأَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ القرأة أَنَّهُ كَانَ يُطَوِّلُ الْأَلِفَ وَيَمُدُّهَا مِنْ ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾ [عبس: ٢] فَيَقُولُ: ﴿آنْ جَاءَهُ﴾وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ كَانَ عِنْدَهُ: أَأَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى عَبَسَ وَتَوَلَّى؟ كَمَا قَرَأَ مَنْ قَرَأَ: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤] بِمَدِّ الْأَلِفِ مِنْ أَنْ وَقَصْرِهَا وَذُكِرَ أَنَّ الْأَعْمَى الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، هُوَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، عُوتِبَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبَبِهِ.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، مِمَّا عَرَضَهُ عَلَيْهِ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ①﴾ [عبس: ١] فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، قَالَتْ: أَتَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: أَرْشِدْنِي، قَالَتْ: وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَتْ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ

يُعْرِضُ عَنْهُ، وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ، وَيَقُولُ: «أَتَرَى بِمَا أَقُولُهُ بَأْسًا؟» فَيَقُولُ: لَا؛ فَفِي هَذَا أُنْزِلَتْ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ [عبس: ١][١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاجِي عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ يَتَصَدَّى لَهُمْ كَثِيرًا، وَ[يَحْرِصُ][٢] عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعْمَى، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، يَمْشِي وَهُوَ يُنَاجِيهِمْ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ يَسْتَقْرِئُ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ وَتَوَلَّى، وَكَرِهَ كَلَامَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِينَ؛ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَخَذَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ، أَمْسَكَ اللهُ بَعْضَ بَصَرِهِ، ثُمَّ خَفَقَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ١]، فَلَمَّا نَزَلَ فِيهِ أَكْرَمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَلَّمَهُ، وَقَالَ

(١) **مرسل:** أخرجه الترمذي (٣٣٣١)، وقال «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أُنْزِلَ عَبَسَ وَتَوَلَّى فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ» وأخرجه الحاكم (٣٨٩٦)، وقال «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، فَقَدْ أَرْسَلَهُ جَمَاعَةٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ» وقال الترمذي في «العلل الكبير» (٦٦٧) سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: يُرْوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا وقال الدار قطني في «العلل» (٣٥١٦) أسنده عنه عبد الله بن هاشم الطوسي، وغيره يرسله. وأخرجه الحاكم (٦٦٧١)، وغيره من طريق أبي البلاد وهو ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جعل.

لَهُ: «**مَا حَاجَتُكَ، هَلْ تُرِيدُ مِنْ شَيْءٍ؟**» وَإِذَا ذَهَبَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ: «**هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِي شَيْءٍ؟**» وَذَلِكَ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ [عبس: ٥](١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢](٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢﴾ [عبس: ٢] قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، يُقَالَ لَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢]: عَبْدُ اللهِ بْنُ زَائِدَةَ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَجَاءَهُ يَسْتَقْرِئُهُ، وَهُوَ يُنَاجِي أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، رَجُلٌ مِنْ عِلْيَةِ قُرَيْشٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ مَا تَسْمَعُونَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠﴾ [عبس: ١٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ اسْتَخْلَفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْمَدِينَةِ، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا يُصَلِّي بِأَهْلِهَا»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**: لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف مرفوعا لإرساله** صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة.

مَالِكٍ، أَنَّهُ رَآهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُكَلِّمُ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس: ١] فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْرِمُهُ(٢).

قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُهُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَيْهِ دِرْعٌ، وَمَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ [عبس: ١] تَصَدَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَثِيرِ الْمَالِ، وَرَجَا أَنْ يُؤْمِنَ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْمَى، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَكَرِهَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَتَوَلَّى عَنْهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْغَنِيِّ، فَوَعَظَ اللهُ نَبِيَّهُ، فَأَكْرَمَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ مَرَّتَيْنِ، فِي غَزْوَتَيْنِ غَزَاهُمَا(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ، ﷻ: *!*﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] قَالَ: جَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَقَائِدُهُ يُبْصِرُ، وَهُوَ لَا يُبْصِرُ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى قَائِدِهِ يَكُفُّ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يَدْفَعُهُ وَلَا يُبْصِرُ؛ قَالَ: حَتَّى عَبَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَعَاتَبَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: *!*﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس: ١٠]

---

(١) **صحيح**.

(٢) **ضعيف مرفوعا لإرساله** صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة، وهذا السند ضعيف فرواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف**: لجهالة شيخ الطبري.

قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: كَانَ يُقَالُ: لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَتَمَ مِنَ الْوَحْيِ شَيْئًا، كَتَمَ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ؛ قَالَ: وَكَانَ يَتَصَدَّى لِهَذَا الشَّرِيفِ فِي جَاهِلِيَّتِهِ، رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ، وَكَانَ عَنْ هَذَا يَتَلَهَّى[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾ [عبس: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ يَا مُحَمَّدُ، لَعَلَّ هَذَا الْأَعْمَى الَّذِي عَبَسْتَ فِي وَجْهِهِ يَزَّكَّى: يَقُولُ: يَتَطَهَّرُ مِنْ ذُنُوبِهِ

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ [عبس: ٣]: يُسْلِمُ[(٢)].

قَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾ [عبس: ٤] يَقُولُ: أَوْ يَتَذَكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى: يَعْنِي يَعْتَبِرُ فَيَنْفَعُهُ الِاعْتِبَارُ وَالِاتِّعَاظُ، وَالْقِرَاءَةُ عَلَى رَفْعٍ: فَتَنْفَعُهُ عَطْفًا بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يُذَكَّرُ﴾ [البقرة: ١١٤] وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَاصِمٍ النَّصْبُ فِيهِ وَالرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ جَوَابًا بِالْفَاءِ لِلَعَلَّ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا ... يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا ... وَتُنْقَعَ الْغُلَّةُ مِنْ غُلَّاتِهَا

«وَتُنْقَعُ» يُرْوَى بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.



(١) **ضعيف مرفوعا لإرساله** صحيح إلى ابن زيد.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾

[عبس: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بِمَالِهِ. فَأَنْتَ لَهُ تَتَعَرَّضُ، رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦] قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥﴾ [عبس: ٥] قَالَ: عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ(٢).

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ [عبس: ٧] يَقُولُ: وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ أَنْ لَا يَتَطَهَّرَ مِنْ كُفْرِهِ فَيُسْلِمَ؟

﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى﴾ [عبس: ٩] يَقُولُ: وَأَمَّا هَذَا الْأَعْمَى الَّذِي جَاءَكَ سَعْيًا وَهُوَ يَخْشَى اللهَ وَيَتَّقِيهِ

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ [عبس: ١٠] يَقُولُ: فَأَنْتَ عَنْهُ تُعْرِضُ، وَتَشَاغَلُ عَنْهُ بِغَيْرِهِ وَتَغَافَلُ.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿كَلَّآ﴾ [النساء: ١٣٠] مَا الْأَمْرُ كَمَا تَفْعَلُ يَا مُحَمَّدُ، مِنْ أَنْ تَعْبَسَ فِي وَجْهِ مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى، وَتَتَصَدَّى لِمَنِ اسْتَغْنَى

﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١١] يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْعِظَةَ وَهَذِهِ السُّورَةَ ﴿تَذْكِرَةً﴾ [طه: ٣] يَقُولُ: عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥﴾ [المدثر: ٥٥] يَقُولُ: فَمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِ اللهِ ذَكَرَهُ، يَقُولُ: ذَكَرَ تَنْزِيلَ اللهِ وَوَحْيَهُ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ إِنَّهَا لِلسُّورَةِ، وَفِي قَوْلِهِ ذَكَرَهُ لِلتَّنْزِيلِ وَالْوَحْيِ

﴿فِي صُحُفٍ﴾ [النجم: ٣٦] يَقُولُ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ *!*﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: ١٤]. يَعْنِي فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَهُوَ الْمَرْفُوعُ الْمُطَهَّرُ عِنْدَ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥] يَقُولُ: الصُّحُفُ الْمُكَرَّمَةُ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، وهو جَمْعُ سَافِرٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِمْ مَا هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ كَتَبَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ [عبس: ١٥] يَقُولُ: كَتَبَةٍ[١].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ [عبس: ١٥] قَالَ: الْكَتَبَةُ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هم القراء.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣] قَالَ: هُمُ الْقُرَّاءُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦] يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦] قَالَ: السَّفَرَةُ: الَّذِينَ يُحْصَوْنَ الْأَعْمَالَ[٤].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَسْفِرُونَ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ بِالْوَحْيِ. وَسَفِيرُ الْقَوْمِ: الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمْ بِالصُّلْحِ، يُقَالُ: سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: إِذَا أَصْلَحْتُ بَيْنَهُمْ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَمَا أَدَعُ السِّفَارَةَ بَيْنَ قَوْمِي   وَمَا أَمْشِي بِغِشٍّ إِذْ مَشَيْتُ

وَإِذَا وُجِّهَ التَّأْوِيلِ إِلَى مَا قُلْنَا، احْتَمَلَ الْوَجْهُ الَّذِي قَالَهُ الْقَائِلُونَ هُمُ الْكَتَبَةُ، وَالَّذِي قَالَهُ الْقَائِلُونَ هُمُ الْقُرَّاءُ، لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ هِيَ الَّتِي تَقْرَأُ الْكُتُبَ، وَتَسْفِرُ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ رُسُلِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦﴾ [عبس: ١٦] وَالْبَرَرَةُ: جَمْعُ بَارٍّ، كَمَا الْكَفَرَةُ جَمْعُ كَافِرٍ، وَالسَّحَرَةُ جَمْعُ سَاحِرٍ، غَيْرَ أَنَّ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا نَطَقُوا بِوَاحِدَةٍ أَنْ يَقُولُوا: رَجُلٌ بَرٌّ، وَامْرَأَةٌ بَرَّةٌ، وَإِذَا جَمَعُوا رَدُّوهُ إِلَى جَمْعِ فَاعِلٍ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ سَرِيٌّ، ثُمَّ قَالُوا فِي جَمْعِهِ: قَوْمٌ سُرَاةٌ، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِي وَاحِدِهِ أَنْ يَكُونَ سَارِيًا. وَقَدْ حُكِيَ سَمَاعًا مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: قَوْمٌ خِيَرَةٌ بَرَرَةٌ، وَوَاحِدُ الْخِيَرَةِ: خَيْرٌ، وَالْبَرَرَةِ: بَرٌّ.

قَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ مَا أَكْفَرَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [عبس: ١٧] أَوْ فُعِلَ بِالْإِنْسَانِ، فَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْكَافِرُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧] بَلَغَنِي أَنَّهُ الْكَافِرُ وَفِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧] وَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا: التَّعَجُّبُ مِنْ كُفْرِهِ، مَعَ إِحْسَانِ اللهِ إِلَيْهِ، وَأَيَادِيهِ عِنْدَهُ. وَالْآخَرُ: مَا الَّذِي أَكْفَرَهُ، أَيْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْفَرَهُ؟[٢].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبس: ١٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ رَبُّهُ [حَتَّى يَتَكَبَّرَ. ويتعاظم عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَالْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّذِي مِنْهُ خَلَقَهُ، فَقَالَ ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ⑲﴾ [عبس: ١٩] أَحْوَالًا: نُطْفَةً تَارَةً، ثُمَّ عَلَقَةً أُخْرَى، ثُمَّ مُضْغَةً، إِلَى أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ أَحْوَالُهُ، وَهُوَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ⑳﴾ [عبس: ٢٠] يَقُولُ: ثُمَّ يَسَّرَهُ لِلسَّبِيلِ، يَعْنِي لِلطَّرِيقِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ فِي السَّبِيلِ الَّذِي يَسَّرَهُ لَهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ خُرُوجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ⑳﴾ [عبس: ٢٠] يَعْنِي بِذَلِكَ: خُرُوجَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَسَّرَهُ لَهُ[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ⑳﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: سَبِيلُ الرَّحِمِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ⑳﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: خُرُوجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: خُرُوجُهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: أَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنٍ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: طَرِيقُ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، بَيَّنَّاهُ لَهُ وَأَعْلَمْنَاهُ، وَسَهَّلْنَا لَهُ الْعَمَلَ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[(٣)][الإنسان: ٣]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: عَلَى نَحْوِ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣][(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَبِيلَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق واللاحق.

[الإنسان: ٣](١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ [ص: ١١٣] الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: سَبِيلَ الْخَيْرِ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ۝٢٠﴾ [عبس: ٢٠] قَالَ: هَدَاهُ لِلْإِسْلَامِ والدين يَسَّرَهُ لَهُ، وَأَعْلَمَهُ بِهِ، وَالسَّبِيلُ سَبِيلُ الْإِسْلَامِ(٣).

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: ثُمَّ الطَّرِيقَ، وَهُوَ الْخُرُوجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَسَّرَهُ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّهُ أَشْبَهُهُمَا بِظَاهِرِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ مِنَ اللهِ قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا عَنْ صِفَتِهِ خَلْقَهُ، وَتَدْبِيرِهِ جِسْمَهُ، وَتَصْرِيفِهِ إِيَّاهُ فِي الْأَحْوَالِ، فَالْأَوْلَى أَنْ يَكُونَ أَوْسَطَ ذَلِكَ نَظِيرُ مَا قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١﴾ [عبس: ٢١] يَقُولُ: ثُمَّ قَبَضَ رُوحَهُ، فَأَمَاتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: *!*﴿أَقْبَرَهُ﴾: صَيَّرَهُ ذَا قَبْرٍ، وَالْقَابِرُ: هُوَ الدَّافِنُ الْمَيِّتَ بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا ... عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

وَالْمُقْبِرُ: هُوَ اللهُ، الَّذِي أَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يُقْبِرُوهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَيَّرَهُ ذَا قَبْرٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِيمَا ذُكِرَ لِي: بَتَرْتُ ذَنَبَ الْبَعِيرِ، وَاللهُ أَبْتَرَهُ؛ وَعَضَبْتُ قَرْنَ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السندين السابقين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

الثَّوْرِ وَاللهُ أَعْضَبَهُ؛ وَطَرَدْتُ عَنِّي فُلَانًا، وَاللهُ أَطْرَدَهُ، صَيَّرَهُ طَرِيدًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢] يَقُولُ: ثُمَّ إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْشَرَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ وَأَحْيَاهُ، يُقَالُ: أَنْشَرَ اللهُ الْمَيِّتَ، بِمَعْنَى: أَحْيَاهُ، وَنَشَرَ الْمَيِّتَ بِمَعْنَى حَيِيَ هُوَ بِنَفْسِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا ... يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَلَّا لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَذَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ، مِنْ أَنَّهُ قَدْ أَدَّى حَقَّ اللهِ عَلَيْهِ، فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣]: لَمْ يُؤَدِّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ رَبُّهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٣] قَالَ: لَا يَقْضِي أَحَدٌ أَبَدًا مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ. وَقَالَ الْحَارِثُ: كُلَّ مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ(١).



(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلْيَنْظُرْ هَذَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ الْمُنْكِرُ تَوْحِيدَ اللهِ إِلَى طَعَامِهِ كَيْفَ دَبَّرَهُ؟

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤]، قَالَ: إِلَى مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ [عبس: ٢٤]: آيَةً لَهُمْ(٢).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ بِكَسْرِ الْأَلْفِ مِنْ «﴿إِنَّا﴾» عَلَى وَجْهِ الِاسْتِئْنَافِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿أَنَّا﴾ [عبس: ٢٥] بِفَتْحِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى أَنَّا، فَيُجْعَلُ أَنَّا فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، عَلَى نِيَّةِ تَكْرِيرِ الْخَافِضِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا إِذَا فُتِحَتْ، بِنِيَّةِ طَعَامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ: فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند التالي.

الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ [عبس: ٢٥] يَقُولُ: أَنَّا أَنْزَلْنَا الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ إِنْزَالًا، وَصَبَبْنَاهُ عَلَيْهَا صَبًّا

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ [عبس: ٢٦] يَقُولُ: ثُمَّ فَتَقْنَا الْأَرْضَ، فَصَدَعْنَاهَا بِالنَّبَاتِ

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾ [عبس: ٢٧] يَعْنِي حَبَّ الزَّرْعِ، وَهُوَ كُلُّ مَا أَخْرَجَتْهُ الْأَرْضُ مِنَ الْحُبُوبِ، كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

﴿وَعِنَبًا﴾ [عبس: ٢٨] يَقُولُ: وَكَرْمَ عِنَبٍ

﴿وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨] يَعْنِي بِالْقَضْبِ: الرَّطْبَةَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْقَتَّ الْقَضْبَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨] يَقُولُ: الْفِصْفِصَةُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨] قَالَ: وَالْقَضْبُ: الْفِصَافِصُ[(٢)].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: الْفِصْفَصَةُ: الرَّطْبَةُ

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨] يَعْنِي الرَّطْبَةَ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٨] قَالَ: الْقَضْبُ: الْعَلَفُ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَيْتُونًا﴾ [عبس: ٢٩] وَهُوَ الزَّيْتُونِ الَّذِي مِنْهُ الزَّيْتُ

!﴿وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْحَدِيقَةَ الْبُسْتَانُ الْمَحُوطُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] يَعْنِي: غِلَاظًا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] أَشْجَارًا فِي بَسَاتِينَ غِلَاظٍ وَالْغُلْبُ: جَمْعُ أَغْلَبَ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الرَّقَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

عَوَى فَأَثَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا فَوَيْلُ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَثَارَا

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ، عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْبَيَانِ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا الْتَفَّ مِنَ الشَّجَرِ وَاجْتَمَعَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ: الْحَدَائِقُ: مَا الْتَفَّ وَاجْتَمَعَ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ: طَيِّبَةً[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَدَائِقُ: نَبْتُ الشَّجَرِ كُلِّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: ثنا عاصم، عَنْ أَبِيهِ: الْحَدَائِقُ: نَبْتُ الشَّجَرِ كُلِّهَا[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ: الشَّجَرُ يُسْتَظَلُّ بِهِ فِي الْجَنَّةِ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْغُلْبُ: الطِّوَالُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾ [عبس: ٣٠] يَقُولُ: طِوَالًا[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّخْلُ الْكِرَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده ضعيف:** فيه أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي وهو ضعيف.
(٣) **إسناده ضعيف:** فيه محمد بن سنان القزاز وهو ضعيف.
(٤) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠] وَالْغُلْبُ: النَّخْلُ الْكِرَامُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ: النَّخْلُ الْكِرَامُ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠]: عِظَامُ النَّخْلِ الْعَظِيمَةِ الْجِذْعِ، قَالَ: وَالْغُلْبُ مِنَ الرِّجَالِ: الْعِظَامُ الرِّقَابِ، يُقَالُ: هُوَ أَغْلَبُ الرَّقَبَةِ: عَظِيمُهَا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ: عِظَامُ الْأَوْسَاطِ[(٤)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٣٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفَاكِهَةً: مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ مِنْ ثِمَارِ الْأَشْجَارِ، وَالْأَبُّ: مَا تَأْكُلُهُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٠] قَالَ: مَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٠] قَالَ: مَا أَكَلَ النَّاسُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٠] قَالَ: أَمَّا الْفَاكِهَةُ فَلَكُمْ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ [الواقعة: ٢٠] قَالَ: الْفَاكِهَةُ لَنَا(٤).

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا حُمَيْدٌ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَرَأَ عُمَرُ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ [عبس: ١] حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: قَدْ عَلِمْنَا مَا الْفَاكِهَةُ، فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ أَحْسِبُهُ، شَكَّ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ [عبس: ١] فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **صحيح:** أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ: نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. . .

الْآيَةِ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: قَدْ عَرَفْنَا الْفَاكِهَةَ، فَمَا الْأَبُّ؟ قَالَ: لَعَمْرُكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: قَدْ عَرَفْنَا الْفَاكِهَةَ، فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ قَالَ: بِحَسْبِنَا مَا قَدْ عَلِمْنَا، وَأَلْقَى الْعَصَا مِنْ يَدِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِيَاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ رِضَى اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكَلُّفُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُمَرَ بِنَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ كُلِّهِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، وَيَعْقُوبُ، قَالُوا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: عَدَّ سَبْعًا، جَعَلَ رِزْقَهُ فِي سَبْعَةٍ، وَجَعَلَهُ مِنْ سَبْعَةٍ، وَقَالَ فِي آخِرِ ذَلِكَ: الْأَبُّ مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ، مِمَّا لَا يَأْكُلُ النَّاسُ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْأَبُّ: نَبْتُ الْأَرْضِ مِمَّا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ، وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ(٥).

---

(١) **صحيح:** وانظر السند السابق والتالي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر ما سبق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الإسنادين التاليين.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: عَدَّ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: الْأَبُّ: مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ وَقَالَ أَبُو السَّائِبِ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَتَأْكُلُ الْأَنْعَامُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْأَبُّ: الْكَلَأُ وَالْمَرْعَى كُلُّهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: الْأَبُّ النَّبَاتُ[(٣)] حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْأَبُّ: الْمَرْعَى[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ *!*﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]: الْمَرْعَى[(٦)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، *!*﴿وَأَبًّا﴾

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة، وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بما قبله:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **ضعيف:** لجهالة شيخ سفيان.

(٦) **ضعيف:** لجهالة شيخ سفيان.

[عبس: ٣١] قَالَ: الْأَبُّ: مَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: الْأَبُّ: مَا أَكَلَتِ الْأَنْعَامُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَمَّا الْأَبُّ: فَلِأَنْعَامِكُمْ نِعَمٌ مِنَ اللهِ مُتَظَاهِرَةٌ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: الْأَبُّ: الْعُشْبُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: هُوَ مَا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] يَعْنِي: الْمَرْعَى(٦).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] قَالَ: الْأَبُّ لِأَنْعَامِنَا، قَالَ: وَالْأَبُّ: مَا تَرْعَى. وَقَرَأَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح بما قبله:** وهذ السند ضعيف لضعف رواية معمر عن الحسن.

(٦) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣﴾ [النازعات: ٣٣][1].

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ وَعَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ اللهُ: *!*﴿وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس: ٢٩] كُلُّ هَذَا قَدْ عَلِمْنَاهُ، فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لعمر الله إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ، وَاتَّبِعُوا مَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ. قَالَ عُمَرُ: وَمَا يَتَبَيَّنُ فَعَلَيْكُمْ بِهِ، وَمَا لَا فَدَعُوهُ[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْأَبُّ: الثِّمَارُ الرَّطْبَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] يَقُولُ: الثِّمَارُ الرَّطْبَةُ[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ﴾ [المائدة: ٩٦] يَقُولُ: أَنْبَتْنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَأْكُلُهَا بَنُو آدَمَ مَتَاعًا لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَمَنْفَعَةً تَتَمَتَّعُونَ بِهَا وَتَنْتَفِعُونَ، وَالَّتِي يَأْكُلُهَا الْأَنْعَامُ لِأَنْعَامِكُمْ، وَأَصْلُ الْأَنْعَامِ الْإِبِلُ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قال وثنا يونس عَنِ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح:** وقد سبق.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النازعات: ٣٣] قَالَ: مَتَاعًا لَكُمُ الْفَاكِهَةُ، وَلِأَنْعَامِكُمُ الْعُشْبُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس: ٣٣] ذُكِرَ أَنَّهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ، وَأَحْسَبُهَا مَأْخُوذَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَاخَ فُلَانٌ لَصَوْتِ فُلَانٍ: إِذَا اسْتَمَعَ لَهُ، إِلَّا أَنَّ هَذَا يُقَالُ مِنْهُ: هُوَ مُصِيخٌ لَهُ، وَلَعَلَّ الصَّوْتَ هُوَ الصَّاخُّ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ لِنَفْخَةِ الصُّورِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس: ٣٣] قَالَ: هَذَا مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ [عبس: ٣٤] يَقُولُ: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي يَفِرُّ فِيهِ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَفِرُّ مِنْ أَخِيهِ يَفِرُّ عَنْ أَخِيهِ *!*﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ﴾ [عبس: ٣٦] يَعْنِي زَوْجَتَهُ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَتَهُ فِي الدُّنْيَا *!*﴿وَبَنِيهِ﴾ [عبس: ٣٦] حَذَرًا مِنْ مَطَالَبَتِهِمْ إِيَّاهُ، بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنَ التَّبِعَاتِ وَالْمَظَالِمِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]: يَفِرُّ عَنْ أَخِيهِ لِئَلَّا يَرَاهُ، وَمَا يَنْزِلُ بِهِ.

!﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] يَعْنِي مِنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَسَائِرِ مَنْ ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ *!*﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] يَقُولُ: أَمْرٌ يُغْنِيهِ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

وَيَشْغَلُهُ عَنْ شَأْنِ غَيْرِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] أَفْضَى إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مَا يَشْغَلُهُ عَنِ النَّاسِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو عُمَارَةَ الْمَرْوَزِيُّ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَائِذِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي سَائِلَتُكَ عَنْ حَدِيثٍ أَخْبِرْنِي أَنْتَ بِهِ، قَالَ: «**إِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ**» قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الرِّجَالُ؟ قَالَ: «**حُفَاةً عُرَاةً**». ثُمَّ انْتَظَرَتْ سَاعَةً فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ النِّسَاءُ؟ قَالَ: «**كَذَلِكَ حُفَاةً عُرَاةً**». قَالَتْ: وَاسَوْأَتَاهُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: «**وَعَنْ ذَلِكَ تَسْأَلِينِي، إِنَّهُ قَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ لَا يَضُرُّكِ كَانَ عَلَيْكِ ثِيَابٌ أَمْ لَا**» قَالَتْ: أَيُّ آيَةٍ هِيَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: *!*﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾(٢) [عبس: ٣٧]

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] قَالَ: شَأْنٌ قَدْ شَغَلَهُ عَنْ صَاحِبِهِ(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨﴾ [عبس: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُشْرِقَةٌ مُضِيئَةٌ، وَهِيَ وُجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. يُقَالُ: أَسْفَرَ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) بدون ذكر الآية وهذا السند ضعيف لضعف عَائِذِ بْنِ شُرَيْحٍ.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَجْهُ فُلَانٍ: إِذَا حَسُنَ، وَمِنْهُ أَسْفَرَ الصُّبْحُ: إِذَا أَضَاءَ، وَكُلُّ مُضِيءٍ فَهُوَ مُسْفِرٌ؛ وَأَمَّا سَفَرٌ بِغَيْرِ أَلِفٍ، فَإِنَّمَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا أَلْقَتْ نِقَابَهَا عَنْ وَجْهِهَا أَوْ بُرْقُعَهَا، يُقَالُ: قَدْ سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا، إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ، فَهِيَ سَافِرٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ تَوْبَةَ بْنِ الْحُمَيِّرِ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ ... فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

يَعْنِي بِقَوْلِهِ سُفُورُهَا: إِلْقَاءَهَا بُرْقُعَهَا عَنْ وَجْهِهَا ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ [عبس: ٣٩] يَقُولُ: ضَاحِكَةٌ مِنَ السُّرُورِ بِمَا أَعْطَاهَا اللهُ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٩] لِمَا تَرْجُو مِنَ الزِّيَادَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨] يَقُولُ: مُشْرِقَةٌ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٩] قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْجَنَّةِ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾ [عبس: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَوُجُوهٌ وَهِيَ وُجُوهُ الْكُفَّارِ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ. ذُكِرَ أَنَّ الْبَهَائِمَ الَّتِي يُصَيِّرُهَا اللهُ تُرَابًا يَوْمَئِذٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ بَيْنَهَا، يُحَوَّلُ ذَلِكَ التُّرَابُ غَبَرَةً فِي وُجُوهِ أَهْلِ الْكُفْرِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

﴿تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ [عبس: ٤١] يَقُولُ: يَغْشَى تِلْكَ الْوُجُوهَ قَتَرَةٌ، وَهِيَ الْغَبَرَةُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ [عبس: ٤١] يَقُولُ: تَغْشَاهَا ذِلَّةٌ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ [عبس: ٤١] قَالَ: هَذِهِ وُجُوهُ أَهْلِ النَّارِ؛ قَالَ: وَالْقَتَرَةُ مِنَ الْغَبَرَةِ، قَالَ: وَهُمَا وَاحِدٌ؛ قَالَ: فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْقَتَرَةَ: مَا ارْتَفَعَ، فَلَحِقَ بِالسَّمَاءِ، وَرَفَعَتْهُ الرِّيحُ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْقَتَرَةَ، وَمَا كَانَ أَسْفَلَ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ الْغَبَرَةُ[(٢)].

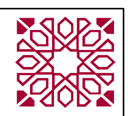
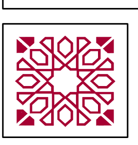
وَقَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ۝٤٢﴾ [عبس: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الْكَفَرَةُ بِاللهِ، كَانُوا فِي الدُّنْيَا الْفَجَرَةَ فِي دِينِهِمْ، لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللهِ، وَرَكِبُوا مِنْ مَحَارِمِهِ، فَجَزَاهُمُ اللهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ مَا أَخْبَرَ بِهِ عِبَادَهُ.

آخر تفسير سورة عبس.



(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

تفسير سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا الشَّمْسُ ذَهَبَ ضَوْءُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَرِيثِ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: سِتُّ آيَاتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: بَيْنَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ، إِذْ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ تَنَاثَرَتِ النُّجُومُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ وَقَعَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَتَحَرَّكَتْ وَاضْطَرَبَتْ وَاحْتَرَقَتْ، وَفَزِعَتِ الْجِنُّ إِلَى الْإِنْسِ، وَالْإِنْسُ إِلَى الْجِنِّ، وَاخْتَلَطَتِ الدَّوَابُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ، وَمَاجُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [التكوير: ٥] قَالَ: اخْتَلَطَتْ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلْإِنْسِ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ؛ قَالَ: فَانْطَلَقُوا إِلَى

الْبِحَارِ، فَإِذَا هِيَ نَارٌ تَأَجَّجُ؛ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَصَدَّعَتِ الْأَرْضُ صَدْعَةً وَاحِدَةً، إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَإِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا؛ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الرِّيحُ فَأَمَاتَتْهُمْ(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] يَقُولُ: أَظْلَمَتْ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] يَعْنِي: ذَهَبَتْ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: ذَهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا ضَوْءَ لَهَا(٥).

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: ذَهَبَ ضَوْءُهَا فَلَا ضَوْءَ لَهَا.

---

(١) **إسناده حسن** إلى أبي العالية.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سن العوفيين.

(٤) **ضعيف:** في إسناده أبو يحيى القتات وهو ضعيف.

(٥) **صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: غُوِّرَتْ، وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ، كَوَّرَ تَكَوَّرْ(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] أَمَّا تَكْوِيرُ الشَّمْسِ: فَذَهَابُهَا(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: كُوِّرَتْ كَوْرًا بِالْفَارِسِيَّةِ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: رُمِيَ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: نُكِّسَتْ(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مِثْلَهُ(٥).

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند بعد التالي وهذا الإسناد ضعيف: لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند قبل السابق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السندين التاليين.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق واللاحق.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: أُلْقِيَتْ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: رُمِيَ بِهَا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، مِثْلَهُ[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنْ يُقَالَ ﴿كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] كَمَا قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَالتَّكْوِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ بَعْضِ الشَّيْءِ إِلَى بَعْضٍ، وَذَلِكَ كَتَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ، وَهُوَ لَفُّهَا عَلَى الرَّأْسِ، وَكَتَكْوِيرِ الْكَارِهِ، وَهِيَ جَمْعُ الثِّيَابِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَفُّهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: جَمْعُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لُفَّتْ فَرُمِيَ بِهَا، وَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا ذَهَبَ ضَوْءُهَا. فَعَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ لِكِلَا الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَجْهٌ صَحِيحٌ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا كُوِّرَتْ وَرُمِيَ بِهَا، ذَهَبَ ضَوْءُهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] يَقُولُ: وَإِذَا النُّجُومُ تَنَاثَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَتَسَاقَطَتْ، وَأَصْلُ الِانْكِدَارِ: الِانْصِبَابُ، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ:

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السندين السابقين.

(٢) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

أَبْصَرَ [خِرْبَانَ][(١)] فَضَاءٍ فَانْكَدَرْ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: انْكَدَرَ: انْصَبَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قَالَ: تَنَاثَرَتْ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ أبي يحيى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قَالَ: تَنَاثَرَتْ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قَالَ: انْتَثَرَتْ[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قَالَ: تَسَاقَطَتْ وَتَهَافَتَتْ[(٦)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جريان.

(٢) **صحيح**: وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **ضعيف**: في إسناده أبو يحيى القتات وهو ضعيف.

(٥) **صحيح**.

(٦) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] قَالَ: رُمِيَ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ[١]

وَقَالَ آخَرُونَ: انْكَدَرَتْ: تَغَيَّرَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] يَقُولُ: تَغَيَّرَتْ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ [التكوير: ٣] يَقُولُ: وَإِذَا الْجِبَالُ سَيَّرَهَا اللهُ، فَكَانَتْ سَرَابًا، وَهَبَاءً مُنْبَثًّا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ [التكوير: ٣] قَالَ: ذَهَبَتْ[٣].

قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] وَالْعِشَارُ: جَمْعُ عُشَرَاءَ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَتَى عَلَيْهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ مِنْ حَمْلِهَا. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا هَذِهِ الْحَوَامِلُ الَّتِي يَتَنَافَسُ أَهْلُهَا فِيهَا أُهْمِلَتْ فَتُرِكَتْ، مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ النَّازِلِ بِهِمْ، فَكَيْفَ بِغَيْرِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُرَيْثِ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف.

وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: إِذَا أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: خَلَا مِنْهُ أَهْلُهَا لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُصَرَّ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُصَرَّ، وَتَخَلَّى مِنْهَا أَرْبَابُهَا[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: سُيِّبَتْ: تُرِكَتْ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: عِشَارُ الْإِبِلِ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَإِذَا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف:** فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

ﱡﭐ ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ ﱠ [التكوير: ٤] قَالَ: سَيَّبَهَا أَهْلُهَا فَلَمْ تُصَرَّ، وَلَمْ تُحْلَبْ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا مَالٌ أَعْجَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾﴾ [التكوير: ٤] قَالَ: عِشَارُ الْإِبِلِ سُيِّبَتْ[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾﴾ [التكوير: ٤] يَقُولُ: لَا رَاعِيَ لَهَا[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾﴾ [التكوير: ٥]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَاتَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾﴾ [التكوير: ٥] قَالَ: حَشْرُ الْبَهَائِمِ: مَوْتُهَا، وَحَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ: الْمَوْتُ، غَيْرَ

---

(١) **إسناده صحيح.**
(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، فَإِنَّهُمَا يُوقَفَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٥] قَالَ: أَتَى عَلَيْهَا أَمْرُ اللهِ[٢].

قَالَ سُفْيَانُ، قَالَ أَبِي، فَذَكَرْتُهُ لِعِكْرِمَةَ، فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَشْرُهَا: مَوْتُهَا[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، بِنَحْوِهِ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْوحُوشُ اخْتَلَطَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٥] قَالَ: اخْتَلَطَتْ[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: جُمِعَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح**: وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح**: وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح**: وانظر السند السابق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

(٥) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٥] إِنَّ هَذِهِ الْخَلَائِقَ مُوَافِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقْضِي اللهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى حُشِرَتْ: جُمِعَتْ، فَأُمِيتَتْ لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ مَعْنَى الْحَشْرِ: الْجَمْعُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩] يَعْنِي: مَجْمُوعَةً. وَقَوْلُهُ: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝﴾ [النازعات: ٢٣] وَإِنَّمَا يُحْمَلُ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَغْلَبِ الظَّاهِرِ مِنْ تَأْوِيلِهِ، لَا عَلَى الْأَنْكَرِ الْمَجْهُولِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] اخْتَلَفَتْ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْبِحَارُ اشْتَعَلَتْ نَارًا وَحُمِيَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ثني أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلْإِنْسِ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ، فَانْطَلَقُوا إِلَى الْبِحَارِ، فَإِذَا هِيَ تَأَجَّجُ نَارًا[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ: أَيْنَ جَهَنَّمُ؟ فَقَالَ: الْبَحْرُ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَّا صَادِقًا ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ﴾

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

مُخَفَّفَةً[١].

حَدَّثَنِي [حَوْثَرَةُ][٢] بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا مُجَالِدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ، مِنْ بَجِيلَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] قَالَ: كَوَّرَ اللهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ فِي الْبَحْرِ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهَا رِيحًا دَبُورًا، فَتَنْفُخُهُ حَتَّى يَصِيرَ نَارًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦][٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: إِنَّهَا تُوقَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، زَعَمُوا ذَلِكَ التَّسْجِيرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: بِمَنْزِلَةِ التَّنُّورِ الْمَسْجُورِ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] مِثْلَهُ[٥].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: أُوقِدَتْ[٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاضَتْ.

(١) **صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جويبر.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٦) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: فَاضَتْ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: مُلِئَتْ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝﴾[(٣)] [الطور: ٦]

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] يَقُولُ: فُجِّرَتْ[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُ ذَهَبَ مَاؤُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: ذَهَبَ مَاؤُهَا فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا قَطْرَةٌ[(٥)].

---

(١) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

(٣) الكلبي متهم بالكذب والسند إليه صحيح.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: غَارَ مَاؤُهَا فَذَهَبَ[(١)].

حدثني الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الحسن، فِي هَذَا الْحَرْفِ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: يَبِسَتْ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، بِمِثْلِهِ[(٣)].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: يَبِسَتْ[(٤)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: مُلِئَتْ حَتَّى فَاضَتْ، فَانْفَجَرَتْ وَسَالَتْ كَمَا وَصَفَهَا اللهُ بِهِ فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرِ، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلنَّهْرِ أَوْ لِلرَّكِيِّ الْمَمْلُوءِ: مَاءٌ مَسْجُورٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا

وَيَعْنِي بِالْمَسْجُورَةِ: الْمَمْلُوءَةَ مَاءً وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]: بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْبَصْرَةِ بِتَخْفِيفِ الْجِيمِ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد السابق واللاحق.

(٤) **صحيح.**

قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُلْحِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَكْلِهِ، وَقُرِنَ بَيْنَ الضُّرَبَاءِ وَالْأَمْثَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ، رِضَى اللهُ عَنْهُ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَلَ الْوَاحِدَ يَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلَانِ بِهِ النَّارَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضَى اللهُ عَنْهُ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَلَ، فَيَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّةَ، وَقَالَ: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] قَالَ: ضُرَبَاءَهُمْ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رِضَى اللهُ عَنْهُ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: هُمَا الرَّجُلَانِ يَعْمَلَانِ الْعَمَلَ، يَدْخُلَانِ بِهِ الْجَنَّةَ أَوِ النَّارَ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ،

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السندين السابقين السابق.

وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ: *!*﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: أَزْوَاجٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَزْوَاجٌ فِي النَّارِ(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضى اللهُ عَنْهُ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: يُقْرَنُ بَيْنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ مَعَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ السُّوءِ مَعَ الرَّجُلِ السُّوءِ فِي النَّارِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الدُّولَابِيُّ، عَنِ الْوَلِيدِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنُّعْمَانِ عَنْ عُمَرَ، قَالَ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: الضُّرَبَاءُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ كُلِّ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ عَمَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: *!*﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ٨] قَالَ: هُمُ الضُّرَبَاءُ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: ذَلِكَ حِينَ يَكُونُ النَّاسُ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً(٤).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **ضعيف مرفوعا** لأنه وهم من الوليد، والصحيح وقفه على عمر.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: أُلْحِقَ كُلُّ امْرِئٍ بِشِيعَتِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: الْأَمْثَالُ مِنَ النَّاسِ جُمِعَ بَيْنَهُمْ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: لَحِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشِيعَتِهِ، الْيَهُودُ بِالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى بِالنَّصَارَى[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: يُحْشَرُ الْمَرْءُ مَعَ صَاحِبِ عَمَلِهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ: قَالَ: يَجِيءُ الْمَرْءُ مَعَ صَاحِبِ عَمَلِهِ[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ رُدَّتْ إِلَى الْأَجْسَادِ فَزُوِّجَتْ بِهَا: أَيْ جُعِلَتْ لَهَا زَوْجًا.

---

(١) **صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: الْأَرْوَاحُ تَرْجِعُ إِلَى الْأَجْسَادِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: زُوِّجَتِ الْأَجْسَادُ فَرُدَّتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ(٢).

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: رُدَّتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ(٣).

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ زُرَيْقٍ الطُّهَوِيُّ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧] قَالَ: زُوِّجَتِ الْأَرْوَاحُ الْأَجْسَادَ(٥).

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ، الَّذِي تَأَوَّلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ لِلْعِلَّةِ الَّتِي اعْتَلَّ بِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً

(١) **إسناده ضعيف:** فيه أبو عمرو وهو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي وهو جد عبيد بن أسباط في السند بعد التالي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** وانظر التعليق قبل السابق.

(٤) **إسناده ضعيف:** وانظر ما قبله، وفي هذا الإسناد قد أسقط جد عبيد بن أسباط.

(٥) **صحيح.**

﴿٧﴾ [الواقعة: ٧] وَقَوْلُهُ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وَذَلِكَ لَا شَكَّ الْأَمْثَالُ وَالْأَشْكَالُ، فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧] بِالْقُرَنَاءِ وَالْأَمْثَالِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَحَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ [التكوير: ١] قَالَ: سَيَأْتِي أَوَّلُهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، وَسَيَأْتِي آخِرُهَا إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيْ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ أَبُو الضُّحَى مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ بِمَعْنَى: سَأَلَتِ الْمَوْءُودَةُ الْوَائِدِينَ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلُوهَا

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ قَالَ: طَلَبَتْ بِدِمَائِهَا[(٢)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الضُّحَى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ﴾ قَالَ: سَأَلَتْ قَتَلَتَهَا[(٣)] وَلَوْ قَرَأَ قَارِئٌ مِمَّنْ قَرَأَ (سَأَلَتْ): ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ﴾ كَانَ لَهُ وَجْهٌ، وَكَانَ يَكُونُ مَعْنَى ذَلِكَ مَعْنَى مَنْ قَرَأَ ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩] غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ حِكَايَةً جَازَ فِيهِ الْوَجْهَانِ، كَمَا يُقَالُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: بِأَيِّ ذَنْبٍ ضُرِبَ؛

---

(١) في إسناده مطر بن محمد لم أقف عليه.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

كَمَا قَالَ عَنْتَرَةُ:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَقِيتُهُمَا دَمِي

وَذَلِكَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ: إِذَا لَقِينَا عَنْتَرَةَ لَنَقْتُلَنَّهُ. فَحَكَى عَنْتَرَةُ قَوْلَهُمَا فِي شِعْرِهِ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا

بِمَعْنَى: أَخْبَرَانَا أَنَّهُمَا، وَلَكِنَّهُ جَرَى الْكَلَامُ عَلَى مَذْهَبِ الْحِكَايَةِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ عَامَّةِ قرأة الْأَمْصَارِ: *!*﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ بِمَعْنَى: سُئِلَتِ الْمَوْءُودَةُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، وَمَعْنَى قُتِلَتْ: قُتِلَتْ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ رُدَّ إِلَى الْخَبَرِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ عَلَى نَحْوِ الْقَوْلِ الْمَاضِي قَبْلُ، وَقَدْ يَتَوَجَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَكُونَ: وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ قَتَلَتَهَا وَوَائِدُوهَا، بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلُوهَا؟ ثُمَّ رُدَّ ذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَقِيلَ: بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ: قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨] بِضَمِّ السِّينِ ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٩] عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ وَالْمَوْءُودَةُ: الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً، وَكَذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِبَنَاتِهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ بْنِ غَالِبٍ:

وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَا الْوَئِيدَ وَغَائِبٌ وَعَمْرٌو، وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ

يُقَالُ: وَأَدَهُ فَهُوَ يَئِدُهُ وَأْدًا، وَوَأْدَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾: هِيَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: ﴿سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾لَا بِذَنْبٍ، كَانَ

أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمُ ابْنَتَهُ، وَيَغْذُو كَلْبَهُ، فَعَابَ اللهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: جَاءَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ التَّمِيمِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي وَأَدْتُ ثَمَانِيَ بَنَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: «**فَأَعْتِقْ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَدَنَةً**»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، *!*﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ مِنْ أَفْعَلِ النَّاسِ لِذَلِكَ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ بِمِثْلِهِ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ قَالَ: الْبَنَاتُ الَّتِي كَانَتْ طَوَائِفُ الْعَرَبِ يَقْتُلُونَهُنَّ، وَقَرَأَ: ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٩][(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾ [التكوير: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا صُحُفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ نُشِرَتْ لَهُمْ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَطْوِيَّةً عَلَى مَا فِيهَا مَكْتُوبٌ، مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف لإرساله:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند السابق.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾ [التكوير: ١٠] صَحِيفَتُكَ يَا ابْنَ آدَمَ، تُمْلِي مَا فِيهَا، ثُمَّ تُطْوَى، ثُمَّ تُنْشَرُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ ﴿نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] بِتَخْفِيفِ الشِّينِ، وَكَذَلِكَ قَرَأَهُ أَيْضًا بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ، وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةَ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِتَشْدِيدِ الشِّينِ﴿نُشِّرَت﴾. وَاعْتَلَّ مَنِ اعْتَلَّ مِنْهُمْ لِقِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، بِقَوْلِ اللهِ: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] وَلَمْ يَقُلْ مَنْشُورَةً، وَإِنَّمَا حَسُنَ التَّشْدِيدُ فِيهِ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ جَمَاعَةٍ، كَمَا يُقَالُ: هَذِهِ كِبَاشٌ مُذَبَّحَةٌ، وَلَوْ أَخْبَرَ عَنِ الْوَاحِدِ بِذَلِكَ كَانَتْ مُخَفَّفَةً، فَقِيلَ مَذْبُوحَةٌ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْشُورَةٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا السَّمَاءُ نُزِعَتْ وَجُذِبَتْ، ثُمَّ طُوِيَتْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) إسناده حسن.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١] قَالَ: جُذِبَتْ[١].

وَذُكِرَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿قُشِطَتْ﴾ بِالْقَافِ، وَالْقَشْطُ وَالْكَشْطُ: بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَذَلِكَ تَحْوِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ الْكَافَ قَافًا، لِتَقَارُبِ مَخْرَجَيْهِمَا، كَمَا قِيلَ لِلْكَافُورِ قَافُورٌ، وَلِلْقِسْطِ: كِسْطٌ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ، إِذَا تَقَارَبَ مَخْرَجُ الْحَرْفَيْنِ، أَبْدَلُوا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، كَقَوْلِهِمْ لِلْأَثَافِي: أَثَاثِي، وَثَوْبٌ فُرْقُبِيٌّ وَثُرْقُبِيٌّ

وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾ [التكوير: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا الْجَحِيمُ أُوقِدَ عَلَيْهَا فَأُحْمِيَتْ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾ [التكوير: ١٢]: سَعَّرَهَا غَضَبُ اللهِ، وَخَطَايَا بَنِي آدَمَ[٢].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ ﴿سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] بِتَشْدِيدِ عَيْنِهَا، بِمَعْنَى أُوقِدَ عَلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ بِالتَّخْفِيفِ. ﴿سُعِرَت﴾ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾ [التكوير: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا الْجَنَّةُ قُرِّبَتْ وَأُدْنِيَتْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى،

---

(١) **إسناده ضعيف:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ: *!*﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٣] قَالَ: إِلَى هَذَيْنِ مَا جَرَى الْحَدِيثُ: فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[(١)].

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ *!*﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٣] قَالَ: إِلَى هَذَيْنِ مَا جَرَى الْحَدِيثُ: فَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ إِلَى النَّارِ[(٢)] يَعْنِي الرَّبِيعُ بِقَوْلِهِ: إِلَى هَذَيْنِ مَا جَرَى الْحَدِيثُ أَنَّ ابْتِدَاءَ الْخَبَرِ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢﴾ [التكوير: ١٢] إِنَّمَا عُدِّدَتِ الْأُمُورُ الْكَائِنَةُ الَّتِي نِهَايَتُهَا أَحَدُ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ، وَذَلِكَ الْمَصِيرُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾ [التكوير: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلِمَتْ نَفْسٌ عِنْدَ ذَلِكَ مَا أَحْضَرَتْ مِنْ خَيْرٍ، فَتَصِيرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَوْ شَرٍّ فَتَصِيرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، يَقُولُ: يَتَبَيَّنُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا كَانَ جَاهِلًا بِهِ، وَمَا الَّذِي كَانَ فِيهِ صَلَاحُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾ [التكوير: ١٤] مِنْ عَمَلٍ[(٣)]، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ: وَإِلَى هَذَا جَرَى الْحَدِيثُ[(٤)].

---

(١) **صحيح:** وأبو يعلى هو المنذر بن يعلى وهو ثقة، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لعدم سماع قتادة من عمر.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ۝١٤﴾ [التكوير: ١٤] جَوَابٌ لِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ [التكوير: ١] وَمَا بَعْدَهَا، كَمَا يُقَالُ: إِذَا قَامَ عَبْدُ اللهِ قَعَدَ عَمْرٌو.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ فِي الْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ النُّجُومُ الدَّرَارِيُّ الْخَمْسَةُ، تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا فَتَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ فَتَسْتَتِرُ فِي بُيُوتِهَا، كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ فِي الْمُغَارِ، وَالنُّجُومُ الْخَمْسَةُ: بَهْرَامُ، وَزُحَلُ، وَعَطَارِدُ، وَالزُّهْرَةُ، وَالْمُشْتَرِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِبُ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَسُئِلَ عَنْ *!*﴿لَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قَالَ: هِيَ النُّجُومُ تَخْنِسُ بِالنَّهَارِ، وَتَكْنِسُ بِاللَّيْلِ[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عن إسرائيل عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: النُّجُومُ[3].

(١) في إسناده خالد بن عرعرة ولم يوثقه معتبر.

(٢) في إسناده خالد بن عرعرة ولم يوثقه معتبر.

(٣) في إسناده خالد بن عرعرة ولم يوثقه معتبر.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّهُ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْخُنَّسُ؟ هِيَ النُّجُومُ تَجْرِي بِاللَّيْلِ، وَتَخْنِسُ بِالنَّهَارِ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ، يُسْأَلُ، فَقِيلَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا الْجَوَارِي الْكُنَّسِ؟ قَالَ: النُّجُومُ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: هِيَ النُّجُومُ الدَّرَارِيُّ، الَّتِي تَجْرِي تَسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقَ(٣).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: هِيَ النُّجُومُ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ مُرَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: يَعْنِي النُّجُومَ، تَكْنِسُ بِالنَّهَارِ، وَتَبْدُو بِاللَّيْلِ(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: هِيَ النُّجُومُ تَبْدُوَ بِاللَّيْلِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

وَتَخْنِسُ بِالنَّهَارِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: هِيَ النُّجُومُ تَخْنِسُ بِالنَّهَارِ، وَالْجِوَارِ الْكُنَّسِ: سَيْرُهُنَّ إِذَا غِبْنَ[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿الْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قَالَ: الْخُنَّسُ وَالْجَوَارِي الْكُنَّسُ: النُّجُومُ الْخُنَّسُ، إِنَّهَا تَخْنِسُ تَتَأَخَّرُ عَنْ مَطْلَعِهَا، هِيَ تَتَأَخَّرُ كُلَّ عامٍ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ تَأَخُّرٌ عَنْ تَعْجِيلِ ذَلِكَ الطُّلُوعِ تَخْنِسُ عَنْهُ. وَالْكُنَّسُ: تَكْنِسُ بِالنَّهَارِ فَلَا تُرَى. قَالَ: وَالْجَوَارِي تَجْرِي بَعْدُ، فَهَذَا *!*﴿الْخُنَّسِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ﴾[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ بَقَرُ الْوَحْشِ الَّتِي تَكْنِسُ فِي كِنَاسِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي مَيْسَرَةَ: مَا الْجَوَارِي الْكُنَّسِ؟ قَالَ: فَقَالَ بَقَرُ الْوَحْشِ قَالَ: فَقَالَ: وَأَنَا أَرَى ذَلِكَ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٦]: قَالَ: بَقَرُ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف رواية معمر عن الحسن.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده حسن.**

الْوَحْشِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا عَمْرُو مَا الْجَوَارِي الْكُنَّسِ، أَوْ مَا تَرَاهَا؟ قَالَ عَمْرٌو: أُرَاهَا الْبَقَرَ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَأَنَا أُرَاهَا الْبَقَرَ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ عَنْهَا عَبْدَ اللهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: ثني الْحَجَّاجُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ، عَنِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ، قَالَ: هِيَ الْبَقَرُ إِذَا كَنَسَتْ كَوَانِسَهَا قَالَ يُونُسُ: قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ: هِيَ الْبَقَرُ إِذَا فَرَّتْ مِنَ الذِّئَابِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ بِقَوْلِهِ: كَنَسَتْ كَوَانِسَهَا(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ جَرِيرٌ، وَحَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ ذَلِكَ(٤).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: هِيَ بَقَرُ الْوَحْشِ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: سُئِلَ مُجَاهِدٌ وَنَحْنُ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) في إسناده حجاج بن المنذر لم أقف عليه.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ قَوْلِهِ ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: لَا أَدْرِي، فَانْتَهَرَهُ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: لِمَ لَا تَدْرِي؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَرْوُونَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهَا الْبَقَرُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هِيَ الْبَقَرُ. (الْجَوَارِي الْكُنَّسِ): حُجْرَةُ بَقَرِ الْوَحْشِ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَالْخُنَّسُ الْجَوَارِي: الْبَقَرُ[١].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُجَاهِدٍ، أَنَّهُمَا تَذَاكَرَا هَذِهِ الْآيَةَ *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِمُجَاهِدٍ: قُلْ فِيهَا مَا سَمِعْتَ، قَالَ: فَقَالَ مُجَاهِدٌ: كُنَّا نَسْمَعُ فِيهَا شَيْئًا، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: إِنَّهَا النُّجُومُ؛ قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هَذَا كَمَا رَوَوْا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ ضَمِنَ الْأَسْفَلُ الْأَعْلَى، وَالْأَعْلَى الْأَسْفَلَ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سُئِلَ مُجَاهِدٌ عند إبراهيم(عَنِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ) قَالَ: لَا أَدْرِي، يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْبَقَرُ؛ قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَا لَا تَدْرِي هِيَ الْبَقَرُ؛ قَالَ: يَذْكُرُونَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهَا النُّجُومُ، قَالَ: يَكْذِبُونَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الظِّبَاءُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية مغيرة عن إبراهيم متكلم فيها.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] يَعْنِي: الظِّبَاءَ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾ [التكوير: ١٥] قَالَ: الظِّبَاءُ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦] قَالَ: كُنَّا نَقُولُ: أَظُنُّهُ قَالَ: الظِّبَاءُ، حَتَّى زَعَمَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهَا، فَأَعَادَ عَلَيْهِ قِرَاءَتَهَا(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْخُنَّسِ الْجِوَارِ الْكُنَّسِ﴾ يَعْنِي الظِّبَاءَ(٤).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِأَشْيَاءَ تَخْنِسُ أَحْيَانًا: أَيْ تَغِيبُ، وَتَجْرِي أَحْيَانًا وَتَكْنِسُ أُخْرَى، وَكُنُوسُهَا: أَنْ تَأْوِيَ فِي مَكَانِسِهَا، وَالْمَكَانِسُ عِنْدَ الْعَرَبِ، هِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا بَقَرُ الْوَحْشِ وَالظِّبَاءِ، وَاحِدُهَا مَكْنِسٌ وَكِنَاسٌ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى:

فَلَمَّا لَحِقْنَا الْحَيَّ [أَتْلَعَ](٥) أُنَّسٌ ... كَمَا [أَتْلَعَتْ](٦) تَحْتَ الْمَكَانِسِ رَبْرَبُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أبلغ.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أبلغت.

فَهَذِهِ جَمْعُ مَكْنِسٍ، وَكَمَا قَالَ فِي الْكِنَاسِ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأُطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

وَأَمَّا الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْكِنَاسَ قَدْ يَكُونُ لِلظِّبَاءِ، فَقَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَعُفْرُ الظِّبَاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمَّعُ

فَالْكِنَاسُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا وَصَفْتُ، وَغَيْرُ مُنْكَرٍ أَنْ يُسْتَعَارَ ذَلِكَ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَكُونُ بِهَا النُّجُومُ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ النُّجُومُ دُونَ الْبَقَرِ، وَلَا الْبَقَرُ دُونَ الظِّبَاءِ، فَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ بِذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَتْ صِفَتُهُ الْخُنُوسَ أَحْيَانًا، وَالْجَرْيَ أُخْرَى، وَالْكُنُوسُ بِآنَاتٍ عَلَى مَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ صِفَتِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾

أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، يَقُولُ: وَأُقْسِمُ بِاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير: ١٧]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] إِذَا أَدْبَرَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير: ١٧] يَقُولُ: إِذَا أَدْبَرَ[١].

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير: ١٧] يَعْنِي: إِذَا أَدْبَرَ(١).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: كُنْتُ [أَتْبَعُ](٢) عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ خَارِجٌ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَاسْتَقْبَلَ الْفَجْرَ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾(٣)[التكوير: ١٧]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا يَلِي بَابَ السُّوقِ، وَقَدْ طَلَعَ الصُّبْحُ أَوِ الْفَجْرُ، فَقَرَأَ: *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْوِتْرِ؟ نِعْمَ سَاعَةُ الْوِتْرِ هَذِهِ(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابيع.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لجهالة رجل فيه أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٦٣٠) عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ حِينَ ثَوَّبَ ابْنُ النَّبَّاحِ فَقَالَ: «*!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]، نِعْمَ سَاعَةُ الْوِتْرِ هَذِهِ، أَيْنَ السَّائِلُونَ عَنِ الْوِتْرِ؟» وفي (٤٦٣١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ... وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ: إِقْبَالُهُ، وَيُقَالُ: إِدْبَارُهُ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير: ١٧]: إِذَا أَدْبَرَ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ: إِذَا أَدْبَرَ[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: إِذَا أَدْبَرَ[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ بِالصُّبْحِ، فَقَالَ: *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْوِتْرِ؟ قَالَ: نِعْمَ سَاعَةُ الْوِتْرِ هَذِهِ[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ: عَسْعَسَ: تَوَلَّى، وَقَالَ: تَنَفَّسَ الصُّبْحُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ اطِّلَاعَ الْفَجْرِ[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.
(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل.
(٦) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]: إِذَا أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ: إِذَا غَشِيَ النَّاسَ(١).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ عَطِيَّةَ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧﴾ [التكوير: ١٧] قَالَ: أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ(٢).

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا أَدْبَرَ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقَسَمَ بِاللَّيْلِ مُدْبِرًا، وَبِالنَّهَارِ مُقْبِلًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: عَسْعَسَ اللَّيْلُ، وَسَعْسَعَ اللَّيْلُ: إِذَا أَدْبَرَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرُ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

يَا هِنْدُ مَا أَسْرَعَ مَا تَسَعْسَعَا ... وَلَوْ رَجَا [تَبْعَ](٣) الصَّبَا تَتَبَّعَا

فَهَذِهِ لُغَةُ مَنْ قَالَ: سَعْسَعَ؛ وَأَمَّا لُغَةُ مَنْ قَالَ: عَسْعَسَ، فَقَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ قُرْطٍ:

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا ... وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسْعَسَا

يَعْنِي أَدْبَرَ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، يَزْعُمُ أَنَّ عَسْعَسَ: دَنَا مِنْ أَوَّلِهِ وَأَظْلَمَ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: كَانَ أَبُو الْبِلَادِ النَّحْوِيُّ يُنْشِدُ بَيْتًا:

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن الحسن متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** في إسناده علي الصدائي وفيه لين.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بيع.

عَسْعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ إِدَّنَا ... كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْئِهِ مَقْبَسُ

[يَقُولُ][١]: لَوْ يَشَاءُ إِذْ دَنَا، وَلَكِنَّهُ أَدْغَمَ الذَّالَ فِي الدَّالِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨] يَقُولُ: وَضَوْءِ النَّهَارِ إِذَا أَقْبَلَ وَتَبَيَّنَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨] قَالَ: إِذَا نَشَأَ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨﴾ [التكوير: ١٨]: إِذَا أَضَاءَ وَأَقْبَلَ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [الحاقة: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَتَنْزِيلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، يَعْنِي جِبْرِيلَ، نَزَّلَهُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ [التكوير: ١٩] يَعْنِي: جِبْرِيلَ[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يريد.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩﴾ [التكوير: ١٩] قَالَ: هُوَ جِبْرِيلُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠﴾ [التكوير: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذِي قُوَّةٍ، يَعْنِي جَبْرَائِيلَ عَلَى مَا كُلِّفَ مِنْ أَمْرٍ غَيْرَ عَاجِزٍ

﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] يَقُولُ: هُوَ مَكِينٌ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ [التكوير: ٢١] يَعْنِي جِبْرِيلَ ﷺ، مُطَاعٍ فِي السَّمَاءِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ *!*﴿أَمِينٍ﴾ [الأعراف: ٦٨] يَقُولُ: أَمِينٌ عِنْدَ اللهِ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ الْمُسْلِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾ [التكوير: ٢١] قَالَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمِينٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ سَبْعِينَ سُرَادِقًا مِنْ نُورٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ شَبِيبٍ المسلي، قَالَ:

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه عمر بن شبيب المسلي وهو ضعيف.

ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ الْأَقْطَعُ، قَالَ: ثني أَبِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْجَزَرِيِّ، قَالَ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١] قَالَ: ذَاكُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١] قَالَ: يَعْنِي جِبْرِيلَ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ﴾ [التكوير: ٢١] مُطَاعٍ عِنْدَ اللهِ *!*﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١](٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ٢١] يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾ [التكوير: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا صَاحِبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مُحَمَّدٌ بِمَجْنُونٍ، فَيَتَكَلَّمُ عَنْ جِنَّةٍ، وَيَهْذِي هَذَيَانَ الْمَجَانِينِ، بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ، وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** فيه عمر بن شبيب المسلي وهو ضعيف.

(٢) **ضعيف** في إسناده مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْجَزَرِيِّ وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ [الْبَرْقِيُّ][1]، قَالَ: ثنا أَبِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْجَزَرِيِّ، قَالَ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾ [التكوير: ٢٢] قَالَ: ذَاكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ رَآهُ أَيْ مُحَمَّدٌ جِبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ بِالنَّاحِيَةِ الَّتِي تُبَيِّنُ الْأَشْيَاءَ، فَتُرَى مِنْ قِبَلِهَا، وَذَلِكَ مِنْ نَاحِيَةِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] الْأَعْلَى. قَالَ: بِأُفُقٍ مِنْ نَحْوِ أَجْيَادٍ[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الْأُفُقَ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ[4].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) الرقي.

(٢) **ضعيف** في إسناده مَعْقِلِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْجَزَرِيِّ وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ الْأُفُقُ الَّذِي يَجِيءُ مِنْهُ النَّهَارُ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ[(٢)].

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ، يَقُولُ مِنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ فِي صُورَتِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: مَا رَأَى جِبْرِيلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَكَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دِحْيَةُ، فَأَتَاهُ يَوْمَ رَآهُ فِي صُورَتِهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ كُلَّهُ عَلَيْهِ سُنْدُسٌ أَخْضَرُ مُعَلَّقُ الدُّرِّ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣][(٤)].

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [التكوير: ١٩] فِي جِبْرِيلَ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤] يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] بِالضَّادِ، بِمَعْنَى

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

أَنَّهُ غَيْرُ بِخَيْلٍ عَلَيْهِمْ بِتَعْلِيمِهِمْ مَا عَلَّمَهُ اللهُ، وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بِالظَّاءِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيمَا يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللهِ مِنَ الْأَنْبَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

بِالضَّادِ، وَتَأَوَّلَهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنَ الْتَأْوِيلِ مِنْ أَهْلِ الْتَأْوِيلِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ قَالَ: الظَّنِينُ: الْمُتَّهَمُ. وَفِي قِرَاءَتِكُمْ: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] وَالضَّنِينُ: الْبَخِيلُ، وَالْغَيْبُ: الْقُرْآنُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] بِبَخِيلٍ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] قَالَ: مَا يَضِنُّ عَلَيْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ غَيْبٌ، فَأَعْطَاهُ اللهُ مُحَمَّدًا، فَبَذَلَهُ وَعَلَّمَهُ وَدَعَا إِلَيْهِ، وَاللهِ مَا ضَنَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** ورواية مغيرة عن إبراهيم متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده حسن.**

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) قَالَ: فِي قِرَاءَتِنَا بِمُتَّهَمٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا *!*﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] يَقُولُ: بِبَخِيلٍ[١].

حدثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] قَالَ: بِبَخِيلٍ[٢].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] الْغَيْبُ: الْقُرْآنُ، لَمْ يَضِنَّ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّاهُ وَبَلَّغَهُ، بَعَثَ اللهُ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينَ جِبْرِيلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَدَّى جِبْرِيلُ مَا اسْتَوْدَعَهُ اللهُ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَأَدَّى مُحَمَّدٌ مَا اسْتَوْدَعَهُ اللهُ وَجِبْرِيلُ إِلَى الْعِبَادِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ضَنَّ، وَلَا كَتَمَ، وَلَا تَخَرَّصَ[٣].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَامِرٍ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

بِالظَّاءِ، وَتَأَوَّلَهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْتَأْوِيلِ[٤].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: (بِظَنِينٍ) قَالَ: لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ[٥].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف** لضعف جويبر.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا الظَّنِينُ؟ قَالَ: لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) قُلْتُ: وَمَا الظَّنِينُ؟ قَالَ: الْمُتَّهَمُ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) يَقُولُ: لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، وَلَيْسَ يَظُنُّ بِمَا أُوتِيَ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) قَالَ: بِمُتَّهَمٍ[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) قَالَ: الْغَيْبُ: الْقُرْآنُ وَفِي قِرَاءَتِنَا (بِظَنِينٍ) مُتَّهَمٍ[٥].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: (بِظَنِينٍ) قَالَ: لَيْسَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ بِمُتَّهَمٍ[٦]وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ مَعْنَاهُ: وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده حسن:** ورواية مغيرة عن إبراهيم متكلم فيها.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

بِضَعِيفٍ، وَلَكِنَّهُ مُحْتَمِلٌ لَهُ مُطِيقٌ، وَوَجَّهَهُ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ الضَّعِيفِ: هُوَ ظَنُونٌ وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: مَا عَلَيْهِ خُطُوطُ مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ مُتَّفِقَةٌ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُمْ بِهِ، وَذَلِكَ *!*﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] بِالضَّادِ، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ كَذَلِكَ فِي خُطُوطِهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ: وَمَا مُحَمَّدٌ عَلَى مَا عَلَّمَهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ بِبَخِيلٍ بِتَعْلِيمِكُمُوهُ أَيُّهَا النَّاسُ، بَلْ هُوَ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَتَتَعَلَّمُوهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝٢٥﴾ [التكوير: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا هَذَا الْقُرْآنُ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ مَلْعُونٍ مَطْرُودٍ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللهِ وَوَحْيُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ [التكوير: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ عَنْ هَذَا الْقُرْآنِ، وَتَعْدِلُونَ عَنْهُ؟ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ [التكوير: ٢٦] يَقُولُ: فَأَيْنَ تَعْدِلُونَ عَنْ كِتَابِي وَطَاعَتِي[(١)].

وَقِيلَ: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ [التكوير: ٢٦] وَلَمْ يَقُلْ: فَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُونَ، كَمَا يُقَالُ: ذَهَبْتُ الشَّأْمَ، وَذَهَبْتُ السُّوقَ. وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: انْطَلَقَ بِهِ الْغَوْرَ، عَلَى مَعْنَى إِلْغَاءِ الصِّفَةِ، وَقَدْ يُنْشَدُ لِبَعْضِ بَنِي عُقَيْلٍ:

[تَصِيحُ][(٢)] بِنَا حَنِيفَةُ [إِذْ][(٣)] رَأَتْنَا ... وَأَيُّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصِّيَاحِ

(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تصبح.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) إن.

بِمَعْنَى: إِلَى أَيِّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ؟ وَاسْتُجِيزَ إِلْغَاءُ الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ لِلِاسْتِعْمَالِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ﴾ [البقرة: ٦]

هَذَا الْقُرْآنُ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤] يَقُولُ: إِلَّا تَذْكِرَةً وَعِظَةً لِلْعَالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] فَجَعَلَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ذِكْرًا لِمَنْ شَاءَ مِنَ الْعَالَمِينَ أَنْ يَسْتَقِيمَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ ذِكْرًا لِجَمِيعِهِمْ، فَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ﴾ [المدثر: ٣٧] إِبْدَالٌ مِنَ اللَّامِ فِي لِلْعَالَمِينَ. وَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ فَيَتَّبِعَهُ، وَيُؤْمِنَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] قَالَ: يَتَّبِعُ الْحَقَّ[(١)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا تَشَاءُونَ أَيُّهَا النَّاسُ الِاسْتِقَامَةَ عَلَى الْحَقِّ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ذَلِكَ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

لَكُمْ

وَذُكِرَ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] قَالَ أَبُو جَهْلٍ: ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، فَنَزَلَتْ: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] قَالَ أَبُو جَهْلٍ: الْأَمْرُ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [التكوير: ٢٨] قَالَ أَبُو جَهْلٍ: ذَلِكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3]

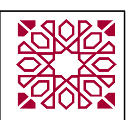
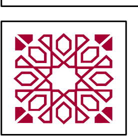
آخر تفسير سورة الشمس



(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

تفسير سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [الانفطار: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ [الانفطار: ١]: انْشَقَّتْ وَإِذَا كَوَاكِبُهَا انْتَثَرَتْ مِنْهَا فَتَسَاقَطَتْ. ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار: ٣] يَقُولُ: فَجَّرَ اللهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ، فَمَلَأَ جَمِيعَهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار: ٣] يَقُولُ: بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾ [الانفطار: ٣] فُجِّرَ عَذْبُهَا فِي مَالِحِهَا، وَمَالِحُهَا فِي عَذْبِهَا[(١)].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾﴾ [الانفطار: ٣] قَالَ: فُجِّرَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَذَهَبَ مَاؤُهَا. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: مُلِئَتْ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾﴾ [الانفطار: ٤] يَقُولُ: وَإِذَا الْقُبُورُ أُثِيرَتْ، فَاسْتُخْرِجَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى أَحْيَاءً. يُقَالُ: بَعْثَرَ فُلَانٌ حَوْضَ فُلَانٍ: إِذَا جَعَلَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ، يُقَالُ: بَعْثَرَهُ وَبَحْثَرَهُ: لُغَتَانِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾﴾ [الانفطار: ٤] يَقُولُ: بُحِثَتْ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾﴾ [الانفطار: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلِمَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ لِذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَنْفَعُهُ، وَأَخَّرَتْ وَرَاءَهُ مِنْ شَيْءٍ سَنَّهُ فَعُمِلَ بِهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثني

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن الحسن متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

عَنِ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِمَّا عَمِلَتْ، وَأَمَّا مَا أَخَّرَتْ فَالسُّنَّةُ يَسُنُّهَا الرَّجُلُ، يَعْمَلُ بِهَا مَنْ بَعْدَهُ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: مَا قَدَّمَتْ مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَدَّتْهَا، وَمَا أَخَّرَتْ مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي ضَيَّعَتْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا افْتُرِضَ عَلَيْهَا وَمَا أَخَّرَتْ قَالَ: مِمَّا افْتُرِضَ عَلَيْهَا(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: تَعْلَمُ مَا قَدَّمَتْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ، وَمَا أَخَّرَتْ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ مِنْ حَقٍّ لِلَّهِ عَلَيْهِ لَمْ تَعْمَلْ بِهِ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ، وَأَخَّرَتْ مِنْ حَقِّ اللهِ عَلَيْهَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ(٤).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف الجراح والد وكيع، أخرجه أبو داود في «الزهد» (٤٦٧) حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: نا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: نا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: . . . .

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَمَا أَخَّرَتْ مِنْ حَقِّ اللهِ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: مَا قَدَّمَتْ: عَمِلَتْ، وَمَا أَخَّرَتْ: تَرَكَتْ وَضَيَّعَتْ، وَأَخَّرَتْ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي دَعَاهَا اللهُ إِلَيْهِ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَخَّرَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥﴾ [الانفطار: ٥] قَالَ: أَنَا مِمَّا أَخَّرَ الْحَجَّاجُ[(٣)].

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّ كُلَّ مَا عَمِلَ الْعَبْدُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ مِمَّا قَدَّمَهُ، وَأَنَّ مَا ضَيَّعَ مِنْ حَقِّ اللهِ عَلَيْهِ وَفَرَّطَ فِيهِ فَلَمْ يَعْمَلْهُ، فَهُوَ مِمَّا قَدْ قَدَّمَ مِنْ شَرٍّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِمَّا أَخَّرَ مِنَ الْعَمَلِ، لِأَنَّ الْعَمَلَ هُوَ مَا عَمِلَهُ، فَأَمَّا مَا لَمْ يَعْمَلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَيِّئَةٌ قَدَّمَهَا، فَلِذَلِكَ قُلْنَا: مَا أَخَّرَ: هُوَ مَا سَنَّهُ مِنْ سُنَّةٍ حَسَنَةٍ وَسَيِّئَةٍ، مِمَّا إِذَا عَمِلَ بِهِ الْعَامِلُ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْعَامِلِ بِهَا أَوْ وِزْرُهُ.

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خلقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ، أَيُّ شَيْءٍ غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، غَرَّ الناس بِهِ عَدُوَّهُ الْمُسَلَّطُ عَلَيْهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] شَيْءٌ مَا غَرَّ ابْنَ آدَمَ هَذَا الْعَدُوُّ الشَّيْطَانُ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ﴾ [الانفطار: ٧] يَقُولُ: الَّذِي خَلَقَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فَسَوَّى خَلْقَكَ ﴿فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ بِتَخْفِيفِهَا؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ، وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّهُ جَعَلَكَ مُعْتَدِلًا مُعَدَّلَ الْخَلْقِ مُقَوَّمًا، وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوهُ بِالتَّخْفِيفِ، وَجَّهُوا مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى صَرَفَكَ، وَأَمَالَكَ إِلَى أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، إِمَّا إِلَى صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَإِمَّا إِلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ، أَوْ إِلَى صُورَةِ بَعْضِ قَرَابَاتِهِ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، غَيْرَ أَنَّ أَعْجَبَهُمَا إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ بِهِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ، لِأَنَّ دُخُولَ فِي لِلتَّعْدِيلِ أَحْسَنُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنْ دُخُولِهَا لِلْعَدْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: عَدَّلْتُكَ فِي كَذَا، وَصَرَّفْتُكَ إِلَيْهِ، وَلَا تَكَادُ تَقُولُ: عَدَلْتُكَ إِلَى كَذَا وَصَرَفْتُكَ فِيهِ،

(١) إسناده حسن.

فَلِذَلِك اخْتَرْتُ التَّشْدِيدَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك وَذَكَرْنَا أَنَّ قَارِئِي ذَلِك تَأَوَّلُوهُ، جَاءَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِك:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قَالَ: فِي أَيِّ شَبَهٍ: أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ خَالٍ أَوْ عَمٍّ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨] قَالَ: إِنْ شَاءَ فِي صُورَةِ كَلْبٍ، وَإِنْ شَاءَ فِي صُورَةِ حِمَارٍ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قَالَ: خِنْزِيرًا أَوْ حِمَارًا[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قَالَ: إِنْ شَاءَ فِي صُورَةِ قِرْدٍ، وَإِنْ شَاءَ فِي صُورَةِ خِنْزِيرٍ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا مُطَهَّرُ بْنُ الْهَيْثَمِ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ جَدِّي، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**مَا وُلِدَ لَكَ**»؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا عَسَى أَنْ يُولَدَ لِي إِمَّا غُلَامٌ، وَإِمَّا

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.
(٤) **صحيح.**

جَارِيَةٌ، قَالَ: «**فَمَنْ يُشْبِهُ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ عَسَى أَنْ يُشْبِهَ؟ إِمَّا أَبَاهُ، وَإِمَّا أُمَّهُ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا: «**مَهْ، لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا، إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الرَّحِمِ أحضرهاالله كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ آدَمَ، أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كِتَابِ اللهِ**» ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٨] قَالَ: سَلَكَكَ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدَّيْنِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ كَمَا تَقُولُونَ، مِنْ أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ فِي عِبَادَتِكُمْ غَيْرَ اللهِ، وَلَكِنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؛ وَالْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩] قَالَ: بِالْحِسَابِ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩] قَالَ: بِيَوْمِ الْحِسَابِ[(٣)].

(١) **موضوع:** في إسناده مطهر بن الهيثم وهو متروك.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩] قَالَ: يَوْمَ شِدَّةٍ، يَوْمَ يَدِينُ اللهُ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠﴾ [الانفطار: ١٠] يَقُولُ: وَإِنَّ عَلَيْكُمْ رُقَبَاءَ حَافِظَيْنَ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ، وَيُحْصُونَهَا عَلَيْكُمْ

﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١﴾ [الانفطار: ١١] يَقُولُ: كِرَامًا عَلَى اللهِ كَاتِبِينَ، يَكْتُبُونَ أَعْمَالَكُمْ وبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَيُّوبَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١] قَالَ: يَكْتُبُونَ مَا تَقُولُونَ وَمَا تَعْنُونَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ [الانفطار: ١٢] يَقُولُ: يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْحَافِظُونَ مَا تَفْعَلُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، يُحْصَوْنَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣﴾ [الانفطار: ١٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ الَّذِينَ بَرُّوا بِأَدَاءِ فَرَائِضِ اللهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ لَفِي نَعِيمِ الْجِنَّانِ يُنَعَّمُونَ فِيهَا.

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية معمر عن قتادة متكلم فيها، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٣٣) من طريق مطر الوراق وفي (٢٢٨) من طريق سعيد كلاهما عن قتادة.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة بعض رواته.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ [الانفطار: ١٤] الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾﴾ [الانفطار: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: يُصْلَى هَؤُلَاءِ الْفُجَّارُ الْجَحِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يُدَانُ الْعِبَادُ بِالْأَعْمَالِ، فَيُجَازَوْنَ بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٥] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الانفطار: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا هَؤُلَاءِ الْفُجَّارُ مِنَ الْجَحِيمِ بِخَارِجِينَ أَبَدًا فَغَائِبِينَ عَنْهَا، وَلَكِنَّهُمْ فِيهَا مُخَلَّدُونَ مَاكِثُونَ، وَكَذَلِكَ الْأَبْرَارُ فِي النَّعِيمِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾ [الانفطار: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا أَدْرَاكَ يَا مُحَمَّدُ، أَيْ وَمَا أَشْعَرَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ؟ يَقُولُ: أَيُّ

(١) إسناده ضعيف لضعف سند العوفيين.

شَيْءٍ يَوْمُ الْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ، مُعَظِّمًا شَأْنَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ، بِقِيلِهِ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧﴾ [الانفطار: ١٧] تَعْظِيمًا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يدانفِيهِ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨﴾ [الانفطار: ١٨] يَقُولُ: ثُمَّ أَيُّ شَيْءٍ أَشْعَرَكَ أَيُّ شَيْءٍ يَوْمُ الْمُجَازَاةِ وَالْحِسَابِ يَا مُحَمَّدُ، تَعْظِيمًا لِأَمْرِهِ. ثُمَّ فَسَّرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ شَأْنِهِ فَقَالَ: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ﴾ [الانفطار: ١٩] يَقُولُ: ذَلِكَ الْيَوْمُ، يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ، يَقُولُ: يَوْمَ لَا تُغْنِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا، فَتَدْفَعُ عَنْهَا بَلِيَّةً نَزَلَتْ بِهَا، وَلَا تَنْفَعُهَا بِنَافِعَةٍ، وَقَدْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا تَحْمِيهَا، وَتَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ بَغَاهَا سُوءًا، فَبَطَلَ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ، لِأَنَّ الْأَمْرَ صَارَ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، وَلَا يَقْهَرُهُ قَاهِرٌ، وَاضْمَحَلَّتْ هُنَالِكَ الْمَمَالِكُ، وَذَهَبَتِ الرِّيَاسَاتُ، وَحَصَلَ الْمُلْكُ لِلْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩] يَقُولُ: وَالْأَمْرُ كُلُّهُ يَوْمَئِذٍ، يَعْنِي الدِّينَ لِلَّهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) إسناده حسن.

﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩] قَالَ لَيْسَ ثَمَّ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَقْضِي شَيْئًا، وَلَا يَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩﴾ [الانفطار: ١٩] وَالْأَمْرُ وَاللهِ الْيَوْمَ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهُ يَوْمَئِذٍ لَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ[٢].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ﴾ [الانفطار: ١٩] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ بِنَصْبِ يَوْمِ إِذْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة الْبَصْرَةِ بِضَمِّ يَوْمِ وَرَفْعِهِ رَدًّا عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، وَالرَّفْعُ فِيهِ أَفْصَحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَوْمَ مُضَافٌ إِلَى يَفْعَلُ، وَالْعَرَبُ إِذَا أَضَافَتِ الْيَوْمَ إِلَى تَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ أَفْعَلُ رَفَعُوهُ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمُ أَفْعَلُ كَذَا، وَإِذَا أَضَافَتْهُ إِلَى فِعْلٍ مَاضٍ نَصَبُوهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

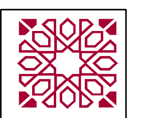
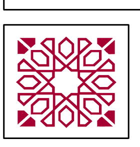
عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيبُ وَازِعُ

آخر تفسير سورة إذا السماء انفطرت.



(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي، ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق.

تفسير سُورَةُ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ فِي أَسْفَلِهَا لِلَّذِينَ يُطَفِّفُونَ، يَعْنِي: لِلَّذِينَ يَنْقُصُونَ النَّاسَ، وَيَبْخَسُونَهُمْ حُقُوقَهُمْ فِي مَكَايِيلِهِمْ إِذَا كَالُوهُمْ، أَوْ مَوَازِينِهِمْ إِذَا وَزَنُوا لَهُمْ عَنِ الْوَاجِبِ لَهُمْ مِنَ الْوَفَاءِ؛ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ الطَّفِيفِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ النَّزْرُ، وَالْمُطَفِّفُ: الْمُقَلِّلُ حَقَّ صَاحِبِ الْحَقِّ عَمَّا لَهُ مِنَ الْوَفَاءِ وَالتَّمَامِ فِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَوْمِ الَّذِي يَكُونُونَ سَوَاءً فِي حِسْبَةٍ أَوْ عَدَدٍ: هُمْ سَوَاءٌ كَطَفِّ الصَّاعِ، يَعْنِي بِذَلِكَ: كَقُرْبِ الْمُمْتَلِئِ مِنْهُ نَاقِصٌ عَنِ الْمِلْءِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارٍ، عن عبيد المكتب عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيُوفُونَ

الْكَيْلَ، قَالَ: وَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ أَنْ يُوفُوا الْكَيْلَ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١] فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ بسام الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ كُلَّ كَيَّالٍ وَوَزَّانٍ فِي النَّارِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَزِنُ كَمَا يَتَّزِنُ، وَلَا يَكِيلُ كَمَا يَكْتَالُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين: ١][(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾ [المطففين: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ مَا لَهُمْ قِبَلَهُمْ مِنْ حَقٍّ، يَسْتَوْفُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَيَكْتَالُونَهُ مِنْهُمْ وَافِيًا؛ وَعَلَى وَمَنْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَتَعَاقَبَانِ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: اكْتَلْتُ مِنْكَ، يُرَادُ: اسْتَوْفَيْتُ مِنْكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] يَقُولُ: وَإِذَا هُمْ كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ. وَمِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ يَقُولُوا: وَزَنْتُكَ حَقَّكَ، وَكِلْتُكَ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه ابن ماجة (٢٢٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٩٠) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقَيْلٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...

(٣) **إسناده حسن.**

طَعَامَك، بِمَعْنَى: وَزَنْتُ لَك وَكِلْتُ لَك. وَمَنْ وَجَّهَ الْكَلَامَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، جَعَلَ الْوَقْفَ عَلَيهُمْ، وَجَعَلَ هُمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ. وَكَانَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ يَجْعَلُهُمَا حَرْفَيْنِ، وَيَقِفُ عَلَى كَالُوا، وَعَلَى وَزَنُوا، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: هُمْ يُخْسِرُونَ. فَمَنْ وَجَّهَ الْكَلَامَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، جَعَلَ هُمْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَجَعَلَ كَالُوا وَوَزَنُوا مُكْتَفِيَيْنِ بِأَنْفُسِهِمَا وَالصَّوَابُ فِي ذَلِك عِنْدِي: الْوَقْفُ عَلَى هُمْ، لِأَنَّ كَالُوا وَوَزَنُوا لَوْ كَانَا مُكْتَفِيَيْنِ، وَكَانَتْ هُمْ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، كَانَتْ كِتَابَةُ كَالُوا وَوَزَنُوا بِأَلِفٍ فَاصِلَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هُمْ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، إِذْ كَانَ بِذَلِك جَرَى الْكِتَابُ فِي نَظَائِرِ ذَلِك، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِهِ شَيْءٌ مِنْ كِنَايَاتِ الْمَفْعُولِ، فَكِتَابُهُمْ ذَلِك فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِغَيْرِ أَلِفٍ أَوْضَحُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: هُمْ إِنَّمَا هُوَ كِنَايَةُ أَسْمَاءِ الْمَفْعُولِ بِهِمْ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، عَلَى مَا بَيَّنَّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] يَقُولُ: يَنْقُصُونَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [المطففين: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْمُطَفِّفُونَ النَّاسَ فِي مَكَايِيلِهِمْ وَمَوَازِينِهِمْ، أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمِ، لِيَوْمٍ عَظِيمٍ شَأْنُهُ، هَائِلٍ أَمْرُهُ، فَظِيعٍ هَوْلُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] فَيَوْمَ يَقُومُ تَفْسِيرٌ عَنِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ الْمَخْفُوضِ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا لَمْ يُعْدِ عَلَيْهِ اللَّامَ، رُدَّ إِلَى مَبْعُوثُونَ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ؟ وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَفْضِ، لِأَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ، وَلَوْ خُفِضَ رَدًّا عَلَى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ لَمْ يَكُنْ لَحْنًا، وَلَوْ رُفِعَ جَازَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

وَذُكِرَ أَنَّ النَّاسَ يَقُومُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ، فَبَعْضٌ يَقُولُ: مِقْدَارَ ثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ، وَبَعْضٌ يَقُولُ: مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ عَامًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «**يَقُومُ أَحَدُكُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «**يَغِيبُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] حَتَّى يَقُومَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ النَّاسَ يُوقَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِعَظَمَةِ اللهِ، حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ**»[(٤)].

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٢٨٦٢) من طريق نافع عن ابن عمر.

(٢) **صحيح**: وانظر ما سبق، وهذا السند ضعيف لضعف ابن وكيع.

(٣) **صحيح**: وانظر ما سبق.

(٤) **صحيح**: وانظر ما سبق.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] «**يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِعَظَمَةِ الرَّحْمَنِ**» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] «**يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ فِي رَشْحِهِ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ثنا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] «**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَتَغَيَّبَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ فِي رَشْحِهِ**»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: يَقُومُونَ مِائَةَ سَنَةٍ[(٤)].

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) **صحيح**: وانظر ما سبق، وهذا السند ضعيف لضعف ابن وكيع.

(٢) **صحيح**: وانظر ما سبق.

(٣) **صحيح**: وانظر ما سبق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه الترمذي (٢٤٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ البَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ...

إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [المطففين: ٦] «**يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُ الرَّجُلَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا يَحْيَى، عَنْ [عَبْدِ](٣) وَيْلُ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَقُومَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّلِيمِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ صُدْرَانَ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَجْلَانَ، قَالَ: ثنا أبويَزِيدُ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِبَشِيرٍ الْغِفَارِيِّ: «**كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِي يَوْمٍ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَارَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، لَا يَأْتِيهِمْ خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا يُؤْمَرُ فِيهِمْ بِأَمْرٍ؟**» قَالَ بَشِيرٌ: الْمُسْتَعَانُ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِذَا أَنْتَ أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَسُوءِ الْحِسَابِ**»(٥).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ

---

(١) **صحيح**: وقد سبق قبل قليل.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وق سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبيد.

(٤) **صحيح**: وقد سبق، وابن وكيع ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف**: فيه أبو يزيد المدني وهو مقبول.

الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: يَمْكُثُونَ أَرْبَعِينَ عَامًا رَافِعِي رُءُوسِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يُكَلِّمُهُمْ أَحَدٌ، قَدْ أَلْجَمَ الْعَرَقُ كُلَّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ: أَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ صَوَّرَكُمْ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ غَيْرَهُ، أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مَا تَوَلَّى فِي الدُّنْيَا؟ قَالُوا: بَلَى ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ، قَالَ: حَدَّثَ عَبْدُ اللهِ، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُومُ النَّاسُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْبَعِينَ عَامًا، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، حُفَاةً عُرَاةً يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، وَلَا يُكَلِّمُهُمْ بَشَرٌ أَرْبَعِينَ عَامًا ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: يَقُومُونَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ وَسَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: كَانَ كَعْبٌ يَقُولُ: يَقُومُونَ مِقْدَارَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ يَوْمَ، الْقِيَامَةِ يَقْصُرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، حَتَّى يَكُونَ كَإِحْدَى صَلَاتِهِ الْمَكْتُوبَةِ(٤).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند معلول بالسند التالي.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

قَالَ ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا الْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «**يَقُومُ الرَّجُلُ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] حَتَّى يَقُومَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ قَالَ يَعْقُوبُ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ، قُلْتُ لِابْنِ عَوْنٍ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَغِيبُ فِي رَشْحِهِ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ**»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ [المطففين: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَلَّا، أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ، أَنَّهُمْ غَيْرُ مَبْعُوثِينَ وَلَا مُعَذَّبِينَ، إِنَّ كِتَابَهُمُ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ أَعْمَالَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] وَهِيَ الْأَرْضُ السَّابِعَةُ السُّفْلَى، وَهُوَ فِعِّيلٌ مِنَ السِّجْنِ، كَمَا قِيلَ: رَجُلٌ سِكِّيرٌ مِنَ السَّكَرِ، وَفِسِّيقٌ مِنَ الْفِسْقِ وَقَدِ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وق سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح:** وقد سبق.

(٣) **صحيح:** وقد سبق.

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِثْلَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُغِيثِ بْنِ سُمَيٍّ، قَالَ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: الْأَرْضُ السُّفْلَى، قَالَ: إِبْلِيسُ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ وَالسَّلَاسِلِ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا إِلَى كَعْبٍ أَنَا وَرَبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، وَخَالِدُ بْنُ عَرْعَرَةَ، وَرَهْطٌ، مِنْ أَصْحَابِنَا، فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِ كَعْبٍ، فَقَالَ: يَا كَعْبُ، أَخْبِرنِي عَنْ سِجِّينٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَّا سِجِّينٍ: فَإِنَّهَا الْأَرْضُ السَّابِعَةُ السُّفْلَى، وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ تَحْتَ حَدِّ إِبْلِيسَ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] ذُكِرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ: هِيَ الْأَرْضُ

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي، وأبو أحمد الزبيري ثقة إلا إنه يخطيء في حديث الثوري.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده حسن.**

السُّفْلَى، فِيهَا أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ، وَأَعْمَالُهُمْ أَعْمَالُ السُّوءِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿فِي سِجِّينٍ﴾ قَالَ: فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] يَقُولُ: أَعْمَالُهُمْ فِي كِتَابٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿فِي سِجِّينٍ﴾ قَالَ: عَمَلُهُمْ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لَا يَصْعَدُ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.(٤).

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ: قَاضِي الْيَمَنِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧] الْأَرْضُ السَّابِعَةُ(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] يَقُولُ: فِي الْأَرْضِ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر إلى السند بعد التالي، وهذا الإسناد ضعيف، لأن عمر بن إسماعيل بن مجالد متروك.

السُّفْلَى[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: الْأَرْضُ السَّابِعَةُ السُّفْلَى[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: يُقَالُ سِجِّينٌ: الْأَرْضُ السَّافِلَةُ، وَسِجِّينٌ: بِالسَّمَاءِ الدُّنْيَا **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ ذَلِكَ خد إِبْلِيسَ[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرٍ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] الْآيَةُ، قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ رُوحَ الْفَاجِرِ يُصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَأْبَى السَّمَاءُ أَنْ تَقْبَلَهَا، وَيُهْبَطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ، فَتَأْبَى الْأَرْضُ أَنْ تَقْبَلَهَا، فَتَهْبِطُ فَتَدْخُلُ تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سِجِّينٍ، وَهُوَ خد إِبْلِيسَ، فَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ سِجِّينٍ مِنْ تَحْتِ خد إِبْلِيسَ رَقٌّ، فَيُرْقَمُ وَيُخْتَمُ، يُوضَعُ تَحْتَ خد إِبْلِيسَ بِمَعْرِفَتِهَا الْهَلَاكُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر إلى السند قبل السابق، ورواية أبي هلال عن قتادة فيها كلام.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: تَحْتَ خد إِبْلِيسَ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مَفْتُوحٌ، وَرَوَوْا فِي ذَلِكَ خَبَرًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مَسْعُودُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُسْكَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَوْلُهُ: قَالَ: «**الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى، وَأَمَّا سِجِّينٌ فَمَفْتُوحٌ**»(٢).

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: ذَكَرُوا أَنَّ ﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧]: الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ، قَالَ: وَيُرَى أَنَّ ﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧] صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهَا، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا اسْمًا لَمْ يُجْرَ، قَالَ: وَإِنْ قُلْتَ أَجْرَيْتُهُ لِأَنِّي ذَهَبْتُ بِالصَّخْرَةِ إِلَى أَنَّهَا الْحَجَرُ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ كَانَ وَجْهًا وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرْتُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧] لِمَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، قَالَ: ثنا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ﴿سِجِّينٌ﴾ [المطففين: ٧] الْأَرْضُ السُّفْلَى(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: وَذَكَرَ نَفْسَ الْفَاجِرِ، وَأَنَّهُ يُصْعَدُ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **في إسناده من لا يعرف.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن وكيع.

بِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «**فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ فُلَانٌ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ**» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف: ٤٠] **فَيَقُولُ اللهُ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى**»(١).

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: سِجِّينٌ: صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَيُجْعَلُ كِتَابُ الْفُجَّارِ تَحْتَهَا(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾ [المطففين: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَاكَ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ شَيْءٍ ذَلِكَ الْكِتَابُ. ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَقَالَ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾ [المطففين: ٩] وَعُنِيَ بِالْمَرْقُومِ: الْمَكْتُوبُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾ [المطففين: ٩] قَالَ: كِتَابٌ مَكْتُوبٌ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

---

(١) **حسن:** أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، والنسائي (٢٠٠١) مختصرا وأحمد (١٨٥٣٤).

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

سِجِّينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩] قَالَ: رُقِمَ لَهُمْ بِشَرٍّ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾ [المطففين: ٩] قَالَ: الْمَرْقُومُ: الْمَكْتُوبُ[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾ [المرسلات: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ

﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾ [المطففين: ١١] يَقُولُ: الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ۝١١﴾ [المطففين: ١١] قَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ يُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ﴾ [سبأ: ٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ [المطففين: ١٢] اعْتَدَى عَلَى اللهِ فِي قَوْلِهِ، فَخَالَفَ أَمْرَهُ *!*﴿أَثِيمٍ﴾ [البقرة: ٢٧٦] بِرَبِّهِ:

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ [المرسلات: ١٥] قَالَ اللهُ: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ [المطففين: ١٢] أَيْ بِيَوْمِ الدِّينِ، إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ فِي قَوْلِهِ، أَثِيمٍ بِرَبِّهِ[(١)].

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ [القلم: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِ حُجَجُنَا وَأَدِلَّتُنَا الَّتِي بَيَّنَّاهَا فِي كِتَابِنَا الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ

﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥] يَقُولُ: قَالَ: هَذَا مَا سَطَّرَهُ الْأَوَّلُونَ فَكَتَبُوهُ، مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُكَذِّبًا لَهُمْ فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ: كَلَّا، مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ يَقُولُ: غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَغَمَرَهَا، وَأَحَاطَتْ بِهَا الذُّنُوبُ فَغَطَّتْهَا؛ يُقَالُ مِنْهُ: رَانَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَقْلِهِ، فَهِيَ تَرِينُ عَلَيْهِ رَيْنًا، وَذَلِكَ إِذَا سَكِرَ، فَغَلَبَتْ عَلَى عَقْلِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ:

ثُمَّ لَمَّا رَآهُ رَانَتْ بِهِ الْخَمْـ ... ـرُ وَأَنْ لَا تَرِينَهُ بِاتِّقَاءِ

يَعْنِي تَرِينَهُ بِمَخَافَةٍ، يَقُولُ: سَكِرَ فَهُوَ لَا يَنْتَبِهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

لَمْ نَرْوَ حَتَّى هَجَّرَتْ وَرِينَ بِي ... وَرِينَ بِالسَّاقِي الَّذِي أَمْسَى مَعِي

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا**

(١) إسناده حسن.

أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِنْ تَابَ صُقِلَ مِنْهَا، فَإِنْ عَادَ عَادَتْ حَتَّى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي قَالَ اللهُ ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: ثنا ابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَتْ قَلْبَهُ فَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي قَالَ اللهُ:** ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾»[(٢)] [المطففين: ١٤]

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ:** ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]»[(٣)].

حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ الضِّرَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي طَارِقُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً كَانَتْ نُكْتَةٌ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ وَنَزَعَ صَقَلَتْ قَلْبَهُ، وَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ** ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ أَبُو صَالِحٍ: كَذَا قَالَ: صَقَلَتْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سَقَلَتْ[(٤)].

---

(١) حسن.

(٢) حسن.

(٣) حسن.

(٤) حسن.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، عَنْ خُلَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: وَقَرَأَ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَمُوتَ قَلْبُهُ(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَعْمَى الْقَلْبُ فَيَمُوتَ(٢).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الْعَبْدُ يَعْمَلُ بِالذُّنُوبِ، فَتُحِيطُ بِالْقَلْبِ، ثُمَّ تَرْتَفِعُ، حَتَّى تَغْشَى الْقَلْبَ(٣).

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: أَرَانَا مُجَاهِدٌ بِيَدِهِ، قَالَ، كَانُوا يَرَوْنَ الْقَلْبَ فِي مِثْلِ هَذَا، يَعْنِي الْكَفَّ، فَإِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ ذَنْبًا ضُمَّ مِنْهُ، وَقَالَ بِأُصْبُعِهِ الْخِنْصَرِ هَكَذَا، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمَّ أُصْبُعًا أُخْرَى، فَإِذَا أَذْنَبَ ضَمَّ أُصْبُعًا أُخْرَى، حَتَّى ضَمَّ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، ثُمَّ يُطْبَعُ عَلَيْهِ بِطَابَعٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّيْنُ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْقَلْبُ مِثْلُ الْكَفِّ، فَإِذَا أَذْنَبَ الذَّنْبَ قَبَضَ أُصْبُعًا، حَتَّى يَقْبِضَ أَصَابِعَهُ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف خليد.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد التالية.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد التالية.

كُلَّهَا، وَإِنَّ أَصْحَابَنَا يَرَوْنَ أَنَّهُ الرَّانُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً أُخْرَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْقَلْبُ مِثْلُ الْكَفِّ، وَإِذَا أَذْنَبَ انْقَبَضَ، وَقَبَضَ أُصْبُعَهُ، فَإِذَا أَذْنَبَ انْقَبَضَ، حَتَّى يَنْقَبِضَ كُلُّهُ، ثُمَّ يُطْبَعُ عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الرَّانُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤][(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الْخَطَايَا حَتَّى غَمَرَتْهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] انْبَثَّتْ عَلَى قَلْبِهِ الْخَطَايَا حَتَّى غَمَرَتْهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] يَقُولُ: يُطْبَعُ[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد التالية.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد التالية.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد السابقة، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر إلى الأسانيد السابقة، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَسَبُوا(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: غَشِيَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَوَتْ بِهَا، فَلَا يَفْزَعُونَ، وَلَا يَتَحَاشَوْنَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: هُوَ الذَّنْبُ حَتَّى يَمُوتَ الْقَلْبُ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الرَّانُ: الطَّبْعُ يَطْبَعُ الْقَلْبَ مِثْلَ الرَّاحَةِ، فَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيَصِيرُ هَكَذَا، وَعَقَدَ سُفْيَانُ الْخِنْصَرَ، ثُمَّ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَصِيرُ هَكَذَا، وَقَبَضَ سُفْيَانُ كَفَّهُ، فَيُطْبَعُ عَلَيْهِ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤] أَعْمَالُ السُّوءِ، إِي وَاللهِ ذَنْبٌ عَلَى ذَنْبٍ، وَذَنْبٌ عَلَى ذَنْبٍ حَتَّى مَاتَ قَلْبُهُ وَاسْوَدَّ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: هَذَا الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، حَتَّى يَرِينَ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

عَلى الْقَلْبِ فَيُسَوَّدَ[١].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ذُنُوبُهُمْ، فَلَا يَخْلُصُ إِلَيْهَا مَعَهَا خَيْرٌ[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝١٤﴾ [المطففين: ١٤] قَالَ: الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَيُحِيطُ الذَّنْبُ بِقَلْبِهِ، حَتَّى تَغْشَى الذُّنُوبُ عَلَيْهِ. قَالَ مُجَاهِدٌ: وَهِيَ مِثْلُ الْآيَةِ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝٨١﴾ [البقرة: ٨١][٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ١٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، مِنْ أَنَّ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ زُلْفَةً، إِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنْ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ، فَلَا يَرَوْنَهُ، وَلَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنْ كَرَامَتِهِ يَصِلُّ إِلَيْهِمْ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ كَرَامَتِهِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق قبل قليل، وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، مُسْلِمٌ، عَنْ خُلَيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ * يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] هُوَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(١).

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، قَالَ: ثني نِمْرَانُ أَبُو الْحَسَنِ الذِّمَارِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] قَالَ: الْمَنَّانُ، وَالْمُخْتَالُ، وَالَّذِي يَقْتَطِعُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِيَمِينِهِ بِالْبَاطِلِ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ * يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] قَالَ: يَكْشِفُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ والكافرون ثم يجب عنه الكافرون وينظر إليه المؤمنون كُلَّ يَوْمٍ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف خليد بن دعلج.

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه أبو الحسن الذماري وهو مقبول.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف أبي عمر المنقري، أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد» (٣|٥١٧) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْقَصَبِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ... ومن طريق خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ، عَنِ الْحسن... وخليد ضعيف، وبالمجموع يحسن الأ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ عَنْ رُؤْيَتِهِ مَحْجُوبُونَ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الْحِجَابُ عَنْ كَرَامَتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ الْحِجَابُ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُرَادٌ بِذَلِكَ الْحِجَابُ عَنْ مَعْنًى مِنْهُ دُونَ مَعْنًى، وَلَا خَبَرَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَامَتْ حُجَّتُهُ. فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: هُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَتِهِ، وَعَنْ كَرَامَتِهِ، إِذْ كَانَ الْخَبَرُ عَامًّا، لَا دَلَالَةَ عَلَى خُصُوصِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ إِنَّهُمْ لَوَارِدُو الْجَحِيمِ، فَمَشْوِيُّونَ فِيهَا ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ [المطففين: ١٧] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ثُمَّ يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ: هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ، هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ فِي الدُّنْيَا تُخْبَرُونَ أَنَّكُمْ ذَائِقُوهُ، فَتُكَذِّبُونَ بِهِ، وَتُنْكِرُونَهُ، فَذُوقُوهُ الْآنَ، فَقَدْ صَلَيْتُمْ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

[المطففين: ١٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطففين: ١٨] وَالْأَبْرَارُ: جَمْعُ بَرٍّ، وَهُمُ الَّذِينَ بَرُّوا اللهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ شَيْئًا حَتَّى الذَّرَّ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ شَيْخٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْأَبْرَارِ، قَالَ: الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ(١).

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لجهالة بعض شيوخه، وانظر السند

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَيْدٍ الْخَطَّابِيُّ، قَالَ: ثنا الْفِرْيَابِيُّ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: الْأَبْرَارُ: هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى عِلِّيِّينَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، قَالَ: سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا وَأَنَا حَاضِرٌ، عَنِ الْعِلِّيِّينَ، فَقَالَ كَعْبٌ: «هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، وَفِيهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، يَعْنِي الْعَتَكِيَّ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قَالَ: فِي السَّمَاءِ الْعُلْيَا(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قَالَ: فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ(٤).

التالي.

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند فيه إِسْحَاقُ بْنُ زَيْدٍ وليس بالقوي.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٧٨١) من طريق أبان بن يزيد وعبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر كلاهما عن قتادة.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف أسامة بن زيد.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قَالَ: السَّمَاءُ السَّابِعَةُ[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] فِي السَّمَاءِ عِنْدَ اللهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلِ الْعِلِّيُّونَ: قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [المطففين: ١٨] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: هِيَ قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى[(٣)].

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ، قَاضِي الْيَمَنِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قَالَ: عِلِّيُّونَ: قَائِمَةُ الْعَرْشِ الْيُمْنَى[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ «فِي عِلِّيِّينَ» قَالَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ الْيُمْنَى[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة،** ضعيف من قول كعب.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة،** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وعمر ومطرف ضعيفان.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه إلى قتادة،** ورواية معمر عن قتادة متكلم.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ لَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ، ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] الْآيَةُ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ الرُّوحَ الْمُؤْمِنَةَ إِذَا قُبِضَتْ، صُعِدَ بِهَا، فَفُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتَلَقَّتْهَا الْمَلَائِكَةُ بِالْبُشْرَى، ثُمَّ عَرَجُوا مَعَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْشِ، فَيَخْرُجُ لَهَا مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ رَقٌّ، فَيُرْقَمُ، ثُمَّ يُخْتَمُ بِمَعْرِفَتِهَا النَّجَاةَ بِحِسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَتَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِالْعِلِّيِّينَ: الْجَنَّةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قَالَ: الْجَنَّةُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: إِذَا قُبِضَ رُوحُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَنْطَلِقُ مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، قَالَ الْأَجْلَحُ: قُلْتُ: وَمَا الْمُقَرَّبُونَ؟ قَالَ: أَقْرَبُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَتَنْطَلِقُ مَعَهُ الْمُقَرَّبُونَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، ثُمَّ الرَّابِعَةِ، ثُمَّ الْخَامِسَةِ، ثُمَّ السَّادِسَةِ، ثُمَّ السَّابِعَةِ، حَتَّى

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

تَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. قَالَ الْأَجْلَحُ: قُلْتُ لِلضَّحَّاكِ: لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللهِ لَا يَعْدُوهَا، فَتَقُولُ: رَبِّ عَبْدُكَ فُلَانٌ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ، فَيَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِمْ بِصَكٍّ مَخْتُومٍ يُؤَمِّنُهُ مِنَ الْعَذَابِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1][المطففين: ١٩] **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ عُنِيَ بِالْعِلِّيِّينَ: فِي السَّمَاءِ عِنْدَ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] يَقُولُ: أَعْمَالُهُمْ فِي كِتَابٍ عِنْدَ اللهِ فِي السَّمَاءِ[2].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ فِي عِلِّيِّينَ؛ وَالْعِلِّيُّونَ: جَمْعٌ، مَعْنَاهُ: شَيْءٌ فَوْقَ شَيْءٍ، وَعُلُوٌّ فَوْقَ عُلُوٍّ، وَارْتِفَاعٌ بَعْدَ ارْتِفَاعٍ، فَلِذَلِكَ جُمِعَتْ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ، كَجَمْعِ الرِّجَالِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَاءٌ مِنْ وَاحِدِهِ وَاثْنَيْهِ، كَمَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: أَطْعِمْنَا مَرَقَةَ مَرَقِينَ: يَعْنِي اللَّحْمَ الْمَطْبُوخَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ رَوِيَتْ إِلَّا الدُّهَيْدِهِينَا قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا

فَقَالَ: وَأُبَيْكِرِينَا، فَجَمَعَهَا بِالنُّونِ إِذْ لَمْ يَقْصِدْ عَدَدًا مَعْلُومًا مِنَ الْبَكَارَةِ، بَلْ أَرَادَ عَدَدًا لَا يُحَدُّ آخِرُهُ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

---

(١) في إسناده جعفر بن محمد البزوري ولم أقف عليه.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَا

يَعْنِي: مَطَرًا بَعْدَ مَطَرٍ غَيْرَ مَحْدُودِ الْعَدَدِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ جَمْعٍ لَمْ يَكُنْ بِنَاءٌ لَهُ مِنْ وَاحِدِهِ وَاثْنَيْهِ، فَجَمْعُهُ فِي جَمِيعِ الْإِنَاثِ، وَالذُّكْرَانِ بِالنُّونِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: عِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَالَّذِي ذَكَرْنَا، فَبَيِّنٌ أَنَّ قَوْلَهُ: *!*﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] مَعْنَاهُ: فِي عُلُوٍّ وَارْتِفَاعٍ، فِي سَمَاءٍ فَوْقَ سَمَاءٍ، وَعُلُوٍّ فَوْقَ عُلُوٍّ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ، وَلَا خَبَرَ يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِأَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِي ذَلِكَ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ كِتَابَ أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ لَفِي ارْتِفَاعٍ إِلَى حَدٍّ قَدْ عَلِمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ مُنْتَهَاهُ، وَلَا عِلْمَ عِنْدَنَا بِغَايَتِهِ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَقْصُرُ عَنِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ [المطففين: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُعَجِّبُهُ مِنْ عِلِّيِّينَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا عِلِّيُّونَ؟.

وَقَوْلُهُ: ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩﴾ [المطففين: ٩] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ: أَيْ مَكْتُوبٌ بِأَمَانٍ مِنَ اللهِ إِيَّاهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ، كَمَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَالضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ

وَكَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩﴾ [المطففين: ٩] رُقِمَ لهم[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾ [المطففين: ٢١] يَقُولُ: يَشْهَدُ ذَلِكَ الْكِتَابَ

---

(١) إسناده حسن.

الْمَكْتُوبَ بِأَمَانِ اللهِ لِلْبَرِّ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ النَّارِ، وَفَوْزِهِ بِالْجَنَّةِ، الْمُقَرَّبُونَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢١] قَالَ: كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: ٢١] مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: ٢١] قَالَ: يَشْهَدُهُ مُقَرَّبُو أَهْلِ كُلِّ سَمَاءٍ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين: ٢١] قَالَ: الْمَلَائِكَةُ[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْأَبْرَارَ الَّذِينَ بَرُّوا بِاتِّقَاءِ اللهِ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، لَفِي نَعِيمٍ دَائِمٍ، لَا يَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ نَعِيمُهُمْ فِي الْجِنَّانِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٤]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣﴾ [المطففين: ٢٣] عَلَى السُّرُرِ فِي الْحِجَالِ، مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، يَنْظُرُونَ إِلَى مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، وَالْحَبْرَةِ فِي الْجِنَّانِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [المطففين: ٢٣] قَالَ: مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ(١).

قَالَ: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾ [المطففين: ٢٣] السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَعْرِفُ فِي الْأَبْرَارِ الَّذِينَ وَصَفَ اللهُ صِفَتَهُمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، يَعْنِي حُسْنَهُ وَبَرِيقَهُ وَتَلَأْلُؤَهُ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿تَعْرِفُ﴾ [الحج: ٧٢] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [المطففين: ٢٤] بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ تَعْرِفُ عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤] بِنَصْبِ نَضْرَةَ. وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ﴾ تُعْرَفُ﴾بِضَمِّ التَّاءِ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فِي

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح.**

وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ، بِرَفْعِ نَضْرَةَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَذَلِكَ فَتْحُ التَّاءِ مِنْ ﴿تَعْرِفُ﴾ [الحج: ٧٢] وَنَصْبُ ﴿نَضْرَةَ﴾ [الإنسان: ١١].

وَقَوْلُهُ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥] يَقُولُ: يُسْقَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ مِنْ خَمْرٍ صِرْفٍ لَا غِشَّ فِيهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: مِنَ الْخَمْرِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥] يَعْنِي بِالرَّحِيقِ: الْخَمْرَ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: خَمْرٌ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند التالي.

مُجَاهِدٍ، قَالَ: الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿رَحِيقٍ﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: هُوَ الْخَمْرُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾ [المطففين: ٢٥] يَقُولُ: الْخَمْرُ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾ [المطففين: ٢٥] الرَّحِيقُ الْمَخْتُومُ: الْخَمْرُ قَالَ حَسَّانٌ:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: هُوَ الْخَمْرُ[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ[(٦)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: *!*﴿مَخْتُومٌ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَمْزُوجٌ مَخْلُوطٌ، مِزَاجُهُ

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.
(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٥) **صحيح.**
(٦) **صحيح.**

وَخِلْطُهُ مِسْكٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ زيد بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَعَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: لَيْسَ بِخَاتَمٍ، وَلَكِنْ خِلْطٌ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِالْخَاتَمِ الَّذِي يُخْتَمُ، أَمَا سَمِعْتُمُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ تَقُولُ: طِيبُ كَذَا وَكَذَا خلط مِسْكٌ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عنْ مَنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: خِلْطُهُ مِسْكٌ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥] قَالَ: مَمْزُوجٌ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: طَعْمُهُ وَرِيحُهُ[(٤)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٤٩٤) من طريق مسروق... وسيأتي بعد أثرين.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند فيه زيد بن معاوية ولم يوثقه معتبر، وانظر السندين السابقين.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ أشعث، وسيأتي بعد السند التالي.

(٤) **صحيح.**

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ زيد بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: طَعْمُهُ وَرِيحُهُ مِسْكٌ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ آخِرَ شَرَابِهِمْ يُخْتَمُ بِمِسْكٍ يُجْعَلُ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] يَقُولُ: الْخَمْرُ: خُتِمَ بِالْمِسْكِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: طَيَّبَ اللهُ لَهُمُ الْخَمْرَ، فَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ جُعِلَ فِيهَا حَتَّى تُخْتَمَ، الْمِسْكَ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: عَاقِبَتُهُ مِسْكٌ، قَوْمٌ تُمْزَجُ لَهُمْ بِالْكَافُورِ، وَتُخْتَمُ بِالْمِسْكِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: عَاقِبَتُهُ مِسْكٌ(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف والد وكيع، وانظر قبل ذلك بأثرين.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ طَيَّبَ اللهُ لَهُمُ الْخَمْرَ، فَوَجَدُوا فِيهَا فِي آخِرِ شَيْءٍ مِنْهَا، رِيحَ الْمِسْكِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: عَاقِبَتُهُ مِسْكٌ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] فَالشَّرَابُ أَبْيَضُ مِثْلُ الْفِضْلَةِ، يَخْتُمُونَ بِهِ شَرَابَهُمْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، لَمْ يَبْقَ ذُو رُوحٍ إِلَّا وَجَدَ طِيبَهَا(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥] مُطَيَّنٌ ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] طِينُهُ مِسْكٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] قَالَ: طِينُهُ مِسْكٌ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، وَعَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ

(٢) في إسناده أبو حمزة ميمون الأعور وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

﴿مَّخْتُومٍ﴾ [المطففين: ٢٥] الْخَمْرُ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] خِتَامُهُ عِنْدَ اللهِ مِسْكٌ، وَخِتَامُهَا الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا طِينٌ[١].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: آخِرُهُ وَعَاقِبَتُهُ مِسْكٌ: أَيْ هِيَ طَيِّبَةُ الرِّيحِ، إِنَّ رِيحَهَا فِي آخِرِ شُرْبِهِمْ، يُخْتَمُ لهم بِرِيحِ الْمِسْكِ وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِك بِالصِّحَّةِ، لِأَنَّهُ لَا وَجْهَ لِلْخَتْمِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا الطَّبْعُ، وَالْفَرَاغُ كَقَوْلِهِمْ: خَتَمَ فُلَانٌ الْقُرْآنَ: إِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِ، فَإِذَا كَانَ لَا وَجْهَ لِلطَّبْعِ عَلَى شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يُفْهَمُ إذ كَانَ شَرَابُهُمْ جَارِيًا جَرْيَ الْمَاءِ فِي الْأَنْهَارِ، وَلَمْ يَكُنْ مُعَتَّقًا فِي الدِّنَانِ، فَيُطَيَّنُ عَلَيْهَا وَتَخْتَمُ، علمأَنَّ الصَّحِيحَ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ الْعَاقِبَةُ وَالْمَشْرُوبُ آخِرًا، وَهُوَ الَّذِي خُتِمَ بِهِ الشَّرَابُ. وَأَمَّا الْخَتْمُ بِمَعْنَى الْمَزْجِ، فَلَا نَعْلَمُهُ مَسْمُوعًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدِ اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ [المطففين: ٢٦] سِوَى الْكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿خَاتَمُهُ مِسْك﴾ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ: مَا عَلَيْهِ قَرَأَةُ الْأَمْصَارِ، وَهُوَ ﴿خِتَامُهُ﴾ [المطففين: ٢٦] لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ، وَالْخِتَامُ وَالْخَاتَمُ، وَإِنِ اخْتَلَفَا فِي اللَّفْظِ، فَإِنَّهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّ الْخَاتَمَ اسْمٌ، وَالْخِتَامُ مَصْدَرٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَبِتْنَ بِجَانِبَيَّ مُصَرَّعَاتٍ ... وَبِتُّ أَفُضُّ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ

وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هُوَ كَرِيمُ الطابع وَالطِّبَاعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي هَذَا النَّعِيمِ الَّذِي وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ أَعْطَى هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارَ فِي الْقِيَامَةِ،

---

(١) صحيح إلى ابن زيد.

فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. وَالتَّنَافُسُ: أَنْ يَنْفِسَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَهُ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ دُونَهُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ، وَهُوَ الَّذِي تَحْرِصُ عَلَيْهِ نُفُوسُ النَّاسِ، وَتَطْلُبُهُ وَتَشْتَهِيهِ، وَكَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ: فَلْيَجِدَّ النَّاسُ فِيهِ، وَإِلَيْهِ فَلْيَسْتَبِقُوا فِي طَلَبِهِ، وَلْتَحْرِصْ عَلَيْهِ نُفُوسُهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِزَاجُ هَذَا الرَّحِيقِ مِنْ تَسْنِيمٍ؛ وَالتَّسْنِيمُ: التَّفْعِيلُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: سَنَّمْتُهُمُ الْعَيْنَ تَسْنِيمًا: إِذَا أَجْرَيْتَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَكَانَ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: وَمِزَاجُهُ مِنْ مَاءٍ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَيَنْحَدِرُ عَلَيْهِمْ. وَقَدْ كَانَ مُجَاهِدٌ وَالْكَلْبِيُّ يَقُولَانِ فِي ذَلِكَ كَذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: تَسْنِيمٍ: يَعْلُو[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: تَسْنِيمٌ يَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَهُوَ شَرَابُ الْمُقَرَّبِينَ[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **الكلبي متروك والإسناد صحيح إلى معمر.**

وَأَمَّا سَائِرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، فَقَالُوا: هُوَ عَيْنٌ يُمْزَجُ بِهَا الرَّحِيقُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْمُقَرَّبُونَ، فَيَشْرَبُونَهَا صَرْفًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن تَسۡنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَتُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: يَشْرَبُهُ الْمُقَرَّبُونَ صَرْفًا، وَيُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صَرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾ [المطففين: ٢٨] قَالَ: يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ(٤).

حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧]

(١) **صحيح.**
(٢) **صحيح.**
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.
(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

قَالَ: فِي الْجَنَّةِ عَيْنٌ يَشْرَبُ مِنْهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قال عَيْن يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] صِرْفًا، وَيُمْزَجُ فِيهَا لِمَنْ دُونَهُمْ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: التَّسْنِيمُ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا وَتُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ، وَيُمْزَجُ فِيهَا لِمَنْ دُونَهُمْ(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي. قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **إسناده ضعيف:** فيه طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى الْيَرْبُوعِيُّ والصواب يحيى بن طلحة وهو ضعيف.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه البيهقي في «البعث» (٣٢٧)، وهذا الإسناد **ضعيف:** لضعف ابن حميد وسيأتي.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٠٩٢) حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ... وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٣١) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ...

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق في الأثر قبل السابق.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ *!*﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] عَيْنًا مماالْجَنَّةِ، يمزج بها الْخَمْرُ[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: خَفَايَا أَخْفَاهَا اللهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] قَالَ: هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ، هُوَ لِلْمُقَرَّبِينَ صِرْفٌ، وَهُوَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِزَاجٌ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾ [المطففين: ٢٧] شَرَابٌ شَرِيفٌ، عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِسَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّهَا عَيْنٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، وَهِيَ مِزَاجُ هَذِهِ الْخَمْرِ: يَعْنِي مِزَاجَ الرَّحِيقِ[٥].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن تَسۡنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] شَرَابٌ اسْمُهُ

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف، لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

تَسْنِيمٌ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الشَّرَابِ[(١)].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ وَمِزَاجُ الرَّحِيقِ مِنْ عَيْنٍ تُسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَتَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ ﴿يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] مِنَ اللهِ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

[وَاخْتَلَفَتْ][(٢)] أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] قَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ نَصْبَهُ عَلَى يُسْقَوْنَ عَيْنًا. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَدْحًا، فَيُقْطَعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، فَكَأَنَّكَ تَقُولُ: أَعْنِي عَيْنًا وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: نَصْبُ الْعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُنْوَى مِنْ تَسْنِيمِ عَيْنٌ، فَإِذَا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ، كَمَا قَالَ: *!*﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ [البلد: ١٥] وَكَمَا قَالَ: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًاأَحْيَاءً﴾ [المرسلات: ٢٥] وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يُنْوَى مِنْ مَاءٍ سُنِّمَ عَيْنًا، كَقَوْلِكَ: رَفَعَ عَيْنًا يُشْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَإِنْ لَمْ يَكُنِ التَّسْنِيمُ اسْمًا لِلْمَاءِ، فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ، وَالتَّسْنِيمُ مَعْرِفَةٌ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَاءِ، فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ فَخَرَجَتْ نَصْبًا. وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧] مَعْرِفَةٌ، ثُمَّ قَالَ ﴿عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] فَجَاءَتْ نَكِرَةً، فَنَصَبَتْهَا صِفَةٌ لَهَا. وَقَالَ آخَرُ نُصِبَتْ بِمَعْنَى: مِنْ مَاءٍ يُتَسَنَّمُ عَيْنًا وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ التَّسْنِيمَ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ، وَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ، فَنُصِبَتْ لِذَلِكَ إِذْ كَانَتْ صِفَةً لَهُ. وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ لَمَا قَدْ قَدَّمْنَا مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، أَنَّ التَّسْنِيمَ هُوَ الْعَيْنُ، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ الْعَيْنَ إِذْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً وَهِيَ نَكِرَةٌ، أَنَّ التَّسْنِيمَ مَعْرِفَةٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المطففين: ٢٩]

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ)، واختلف.

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اكْتَسَبُوا الْمَآثِمَ، فَكَفَرُوا بِاللهِ فِي الدُّنْيَا، كَانُوا فِيهَا مِنَ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ، وَصَدَّقُوا بِهِ، يَضْحَكُونَ، اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ بِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [المطففين: ٢٩] فِي الدُّنْيَا، يَقُولُونَ: وَاللهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَكَذَبَةٌ، وَمَا هُمْ عَلَى شَيْءٍ، اسْتِهْزَاءً بِهِمْ[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَجْرَمُوا إِذَا مَرَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ؛ يَقُولُ: كَانَ بَعْضُهُمْ يَغْمِزُ بَعْضًا بِالْمُؤْمِنِ، اسْتِهْزَاءً بِهِ وَسُخْرِيَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المطففين: ٣١] يَقُولُ: وَكَانَ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ إِذَا انْصَرَفُوا إِلَى أَهْلِهِمْ مِنْ مَجَالِسِهِمُ انْصَرَفُوا نَاعِمِينَ مُعْجَبِينَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ﴾ قَالَ: مُعْجَبِينَ[(٢)].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ۝٣١﴾ [المطففين: ٣١] قَالَ: انْقَلَبَ نَاعِمًا، قَالَ: هَذَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ أُعْقِبَ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ(١).

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يُفَرِّقُ بَيْنَ مَعْنَى فَاكِهِينَ وَفَكِهِينَ، فَيَقُولُ: مَعْنَى فَاكِهِينَ نَاعِمِينَ، وَفَكِهِينَ: مَرِحِينَ. وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ: ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ طَامِعٍ وَطَمِعٍ، وَبَاخِلٍ وَبَخِلٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝٣٢﴾ [المطففين: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا رَأَى الْمُجْرِمُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ، عَنْ مَحَجَّةِ الْحَقِّ، وَسَبِيلِ الْقَصْدِ

﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ۝٣٣﴾ [المطففين: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا بُعِثَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الْقَائِلُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ، حَافِظِيْنِ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ يَقُولُ: إِنَّمَا كُلِّفُوا الْإِيمَانَ بِاللهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ، وَلَمْ يُجْعَلُوا رُقَبَاءَ عَلَى غَيْرِهِمْ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَتَفَقَّدُونَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

[المطففين: ٣٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ [الأعراف: ٥١] وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٤] بِاللهِ فِي الدُّنْيَا ﴿مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] فِيهَا *!*﴿يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٤] يَقُولُ: عَلَى سُرُرِهِمُ الَّتِي فِي الْحِجَالِ يَنْظُرُونَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

إِلَيْهِمْ، وَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَالْكُفَّارُ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْتَأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٥] قَالَ: يَعْنِي السُّرُرَ الْمَرْفُوعَةَ عَلَيْهَا الْحِجَالُ. وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ السُّورَ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يُفْتَحُ لَهُمْ فِيهِ أَبْوَابٌ، فَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى السُّرُرِ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ، فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا أَقَرَّ اللهُ بِهِ أَعْيُنَهُمْ، كَيْفَ يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُمْ[1].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المطففين: ٣٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ كُوًى، فَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَدُوٍّ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ الْكُوَى، قَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الصافات: ٥٥] أَيْ فِي وَسَطِ النَّارِ. وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رَأَى جَمَاجِمَ الْقَوْمِ تَغْلِي[2].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ كَعْبٌ: إِنَّ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَبَيْنَ أَهْلِ النَّارِ كُوًى، لَا يَشَاءُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِلَّا فَعَلَ[3].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** لأن قتادة لم يسمع كعبا.

(٣) **إسناده ضعيف:** لأن قتادة لم يسمع كعبا.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: ٣٥] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: السُّورُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُفْتَحُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبْوَابٌ، فَيَنْظُرُونَ وَهُمْ عَلَى السُّرُرِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يُعَذَّبُونَ، فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا يُقِرُّ اللهُ بِهِ أَعْيُنَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ كَيْفَ يَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُمْ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤﴾ [المطففين: ٣٤] قَالَ: يُجَاءُ بِالْكُفَّارِ، حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، عَلَى سُرُرٍ، فَحِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ تُغْلَقُ دُونَهُمُ الْأَبْوَابُ، وَيَضْحَكُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْهُمْ، فَهُوَ قَوْلُهُ: *!*﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾[(٢)][المطففين: ٣٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾ [المطففين: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلْ أُثِيبَ الْكُفَّارُ وَجُزُوا ثَوَابَ مَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ سُخْرِيَتِهِمْ مِنْهُمْ، وَضَحِكِهِمْ بِهِمْ، بِضَحِكِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، وَهُمْ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ وَ ﴿ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦] فُعِّلَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ، يُقَالُ مِنْهُ: ثَوَّبَ فُلَانٌ فُلَانًا عَلَى صَنِيعِهِ، وَأَثَابَهُ مِنْهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ [المطففين: ٣٦] قَالَ: جُزِيَ[١].

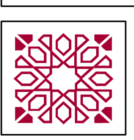
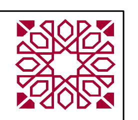
حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ [المطففين: ٣٦] حِينَ كَانُوا يَسْخَرُونَ[٢].

آخر سورة ويل للمطففين.



(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد

تفسير سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذَا السَّمَاءُ تَصَدَّعَتْ وَتَقَطَّعَتْ فَكَانَتْ أَبْوَابًا.

قَوْلُهُ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] يَقُولُ: وَسَمِعَتِ السَّمَوَاتُ فِي تَصَدُّعِهَا وَتَشَقُّقِهَا لِرَبِّهَا، وَأَطَاعَتْ لَهُ فِي أَمْرِهِ إِيَّاهَا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَذِنَ لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذْنًا بِمَعْنَى: اسْتَمَعَ لَكَ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَإِذْنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ**» يَعْنِي بِذَلِكَ: مَا اسْتَمَعَ اللهُ لِشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ فِي الطَّاعَةِ: سَمِعَ لَهُ مِنَ الِاسْتِمَاعِ، يُقَالُ مِنْهُ: سَمِعْتُ لَكَ، بِمَعْنَى سَمِعْتُ قَوْلَكَ وَأَطَعْتُ فِيمَا قُلْتَ وَأَمَرْتَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: سَمِعَتْ لِرَبِّهَا(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: سَمِعَتْ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢]: أَيْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ(٥).

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٩١٠) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. . .
ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] يَقُولُ: وَحَقَّقَ اللهُ عَلَيْهَا الِاسْتِمَاعَ بِالِانْشِقَاقِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ فِي ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: حُقِّقَتْ لِطَاعَةِ رَبِّهَا[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] وَحُقَّ لَهَا[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ [الانشقاق: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا الْأَرْضُ بُسِطَتْ، فَزِيدَ فِي سَعَتِهَا؛ كَالَّذِي:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَدَّ اللهُ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَكُونُ لِبَشَرٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَاللهِ مَا رَآهُ قَبْلَهَا، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ:**

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عِبَادُكَ عَبَدُوكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، قَالَ: وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣] قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾ [الانشقاق: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَلْقَتِ الْأَرْضُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَهْرِهَا وَتَخَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَى اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾ [الانشقاق: ٤] قَالَ: أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى[3].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾ [الانشقاق: ٤] قَالَ: أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا وَمَا فِيهَا[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾ [الانشقاق: ٢] يَقُولُ: وَسَمِعَتِ الْأَرْضُ فِي إِلْقَائِهَا مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى إِلَى ظَهْرِهَا أَحْيَاءً، أَمْرَ رَبِّهَا وَأَطَاعَتْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لإرساله.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده حسن.**

﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] يَقُولُ: وَحَقَّقَهَا اللهُ لِلِاسْتِمَاعِ لأَمْرِهِ فِي ذَلِكَ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْقِعِ جَوَابِ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق: ١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣﴾ [الانشقاق: ٣] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق: ١] عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦﴾ [الانشقاق: ٦] إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: جَوَابُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق: ١] قَوْلُهُ: ﴿وَأَذِنَتۡ﴾ [الانشقاق: ٢] قَالَ: وَنَرَى أَنَّهُ رَأْيٌ ارْتَآهُ الْمُفَسِّرُ، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ لأَنَّا لَمْ نَسْمَعْ جَوَابًا بِالْوَاوِ فِي إِذَا مُبْتَدَأَةٍ، وَلَا كَلَامَ قَبْلَهَا، وَلَا فِي إِذَا، إِذَا ابْتُدِئَتْ؛ قَالَ: وَإِنَّمَا تُجِيبُ الْعَرَبُ بِالْوَاوِ فِي قَوْلِهِ: حَتَّى إِذَا كَانَ، وَفَلَمَّا أَنْ كَانَ، لَمْ يُجَاوِزُوا ذَلِكَ؛ قَالَ: وَالْجَوَابُ فِي ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق: ١] وَفِي ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣﴾ [الانشقاق: ٣] كَالْمَتْرُوكِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْرُوفٌ قَدْ تَرَدَّدَ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَاهُ، فَعُرِفَ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ جَوَابُهُ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ تَرَوْنَ مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، تَجْعَلُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ هُوَ الْجَوَّابُ، وَتُضْمِرُ فِيهِ الْفَاءَ، وَقَدْ فُسِّرَ جَوَابُ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ [الانشقاق: ١] فِيمَا يَلْقَى الْإِنْسَانُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى: تَرَى الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ جَوَابَهُ مَحْذُوفٌ، تُرِكَ اسْتِغْنَاءً بِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ بِمَعْنَاهُ. وَمَعْنَى الْكَلَامِ: إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ رَأَى الْإِنْسَانُ مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَقَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦﴾ [الانشقاق: ٦] وَالْآيَاتُ بَعْدَهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ عَامِلٌ إِلَى رَبِّكَ عَمَلًا فَمُلَاقِيهِ بِهِ: خَيْرًا كَانَ عَمَلُكَ ذَلِكَ أَوْ شَرًّا؛ يَقُولُ: فَلْيَكُنْ عَمَلُكَ مِمَّا يُنْجِيكَ مِنْ سَخَطِهِ، وَيُوجِبُ لَكَ رِضَاهُ، وَلَا يَكُنْ مِمَّا يُسْخِطُهُ عَلَيْكَ فَتَهْلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثنى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق: ٦] يَقُولُ: تَعْمَلُ عَمَلًا تَلْقَى اللهَ بِهِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق: ٦] إِنَّ كَدْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَضَعِيفٌ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ كَدْحُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ فَلْيَفْعَلْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق: ٦] قَالَ: عَامِلٌ لَهُ عَمَلًا[٣].

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قول الله ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ [الانشقاق: ٦] قَالَ: عَامِلٌ إِلَى رَبِّكَ عَمَلًا، قَالَ: كَدْحًا: الْعَمَلُ[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الحاقة: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَ أَعْمَالِهِ بِيَمِينِهِ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨] بِأَنْ يُنْظَرَ فِي أَعْمَالِهِ، فَيُغْفَرَ لَهُ سَيِّئُهَا، وَيُجَازَى عَلَى حَسَنِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «**أَنْ يَنْظُرَ فِي سَيِّئَاتِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ**»[2].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «**اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا**» فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «**يَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ وَيَتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ**»[3].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح لشواهده:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن وكيع أخرج معناه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٣) **صحيح لشواهده:** أخرج معناه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ، عَنِ الْحَرِيشِ بْنِ الْخِرِّيتِ أَخِي الزُّبَيْرِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ، أَوْ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّمَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ: عَرْضٌ عَلَى اللهِ وَهُوَ يَرَاهُمْ[1].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ**» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: «**لَيْسَ ذَلِكَ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ**»[2].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مُعَذَّبًا**» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ**» وَقَالَ بِيَدِهِ عَلَى أُصْبُعِهِ كَأَنَّهُ يَنْكُتُهُ[3].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: الْحِسَابُ الْيَسِيرُ: الَّذِي يَغْفِرُ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٣٢٤)، وابن أبي شيبة (٣٤٧٤١) من طريق يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ...

(٢) **صحيح لشواهده:** أخرج معناه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٣) **صحيح لشواهده:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن وكيع أخرج معناه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

ذُنُوبَهُ، وَيَتَقَبَّلُ حَسَنَاتِهِ، وَيَسِيرُ الْحِسَابِ: الَّذِي يُعْفَى عَنْهُ، وَقَرَأَ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] وَقَرَأَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ [الأحقاف: ١٦] (١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ثني ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ يَا عَائِشَةُ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ**»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عمروَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ يَا عَائِشَةُ، وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ**»(٣).

إِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ﴾ [الانشقاق: ٨] وَالْمُحَاسَبَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنِ اثْنَيْنِ، وَاللهُ الْقَائِمُ بِأَعْمَالِهِمْ، وَلَا أَحَدَ لَهُ قِبَلَ رَبِّهِ طِلْبَةٌ فَيُحَاسِبُهُ؟ **قِيلَ**: إِنَّ ذَلِكَ تَقْرِيرٌ مِنَ اللهِ لِلْعَبْدِ بِذُنُوبِهِ، وَإِقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ بِهَا، وَبِمَا أَحْصَاهُ كِتَابُ عَمَلِهِ، فَذَلِكَ الْمُحَاسَبَةُ عَلَى مَا وَصَفْنَا، وَلِذَلِكَ قِيلَ: يُحَاسَبُ

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح لشواهده:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد أخرج معناه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٣) **صحيح لشواهده:** أخرجه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

!﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] فَقَالَ: «**ذَلِكَ الْعَرْضُ، لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ**»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق: ٩] يَقُولُ: وَيَنْصَرِفُ هَذَا الْمُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا إِلَى أَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ مَسْرُورًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ [الانشقاق: ٩] قَالَ: إِلَى أَهْلٍ أَعَدَّ اللهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَى سَعِيرًا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ كِتَابَهُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ يَوْمَئِذٍ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَذَلِكَ أَنْ جَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى عُنُقِهِ، وَجَعَلَ الشِّمَالَ مِنْ يَدَيْهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، فَيَتَنَاوَلُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَحْيَانًا، أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ كُتُبَهُمْ بِشَمَائِلِهِمْ، وَأَحْيَانًا أَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَهَا مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٩٣٩)، ومسلم (٢٨٧٦).

(٢) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ⑩﴾ [الانشقاق: ١٠] قَالَ: يَجْعَلُ يَدَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ⑪﴾ [الانشقاق: ١١] يَقُولُ: فَسَوْفَ يُنَادِي بِالْهَلَاكِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاثُبُورَاهُ، وَاوَيْلَاهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: دَعَا فُلَانٌ لَهْفَهُ: إِذَا قَالَ: وَالَهْفَاهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الثُّبُورِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَةِ

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدْعُواْ ثُبُورًا﴾ [الانشقاق: ١١] قَالَ: يَدْعُو بِالْهَلَاكِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ: ﴿وَيُصَلَّى﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: أَنَّ اللهَ يُصْلِيهِمْ تَصْلِيَةً بَعْدَ تَصْلِيَةٍ، وَإِنْضَاجَةً بَعْدَ إِنْضَاجَةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصْحِيحِ قِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الحاقة: ٣١] وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿وَيَصْلَى﴾ [الانشقاق: ١٢] بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ يَصْلَوْنَهَا وَيَرِدُونَهَا، فَيَحْتَرِقُونَ فِيهَا، وَاسْتَشْهَدُوا لِتَصْحِيحِ قِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، بِقَوْلِ اللهِ: ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩] وَ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝١٣﴾ [الانشقاق: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ فِي الدُّنْيَا مَسْرُورًا، لَمَا فِيهِ مِنْ خِلَافِهِ أَمْرَ اللهِ، وَرُكُوبِهِ مَعَاصِيَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ۝١٣﴾ [الانشقاق: ١٣]: أَيْ فِي الدُّنْيَا(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى﴾ [الانشقاق: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظَنَّ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَنْ يَرْجِعَ إِلَيْنَا، وَلَنْ يُبْعَثَ بَعْدَ مَمَاتِهِ، فَلَمْ يَكُنْ يُبَالِي مَا رَكِبَ مِنَ الْمَآثِمِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرْجُو ثَوَابًا، وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عِقَابًا؛ يُقَالُ مِنْهُ: حَارَ فُلَانٌ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: إِذَا رَجَعَ عَنْهُ، وَمِنْهُ الْخَبَرُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ**» يَعْنِي بِذَلِكَ: مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ، بَعْدَ الْإِيمَانِ [به](٢)وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ [الانشقاق: ١٤] يَقُولُ: يُبْعَثُ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى﴾ [الانشقاق: ١٥] قَالَ: أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: ١٤]: أَنْ لَا مَعَادَ لَهُ وَلَا رَجْعَةَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] قَالَ: أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ: يَقُولُ: أَنْ لَنْ يُبْعَثَ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] قَالَ: يَرْجِعَ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤] قَالَ: أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلَىٰٓ﴾ [البقرة: ٨١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلَى لَيَحُورَنَّ وَلَيَرْجِعَنَّ إِلَى رَبِّهِ حَيًّا، كَمَا كَانَ قَبْلَ مَمَاتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ رَبَّ هَذَا الَّذِي ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ، كَانَ بِهِ بَصِيرًا، إِذْ هُوَ فِي الدُّنْيَا، بِمَا كَانَ يَعْمَلُ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي، وَمَا إِلَيْهِ يَصِيرُ أَمْرُهُ فِي الْآخِرَةِ، عَالِمٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ١٧]

وَهَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ رَبُّنَا بِالشَّفَقِ، وَالشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ فِي الْأُفُقِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ مِنَ الشَّمْسِ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْحُمْرَةُ كَمَا قُلْنَا، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ النَّهَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: الشَّفَقُ، قَالَ: لَا تَقُلِ الشَّفَقَ، إِنَّ الشَّفَقَ مِنَ الشَّمْسِ، وَلَكِنْ قُلْ: حُمْرَةُ الْأُفُقِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: الشَّفَقِ، قَالَ: النَّهَارُ كُلُّهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦﴾ [الانشقاق: ١٦] قَالَ: النَّهَارُ(٣)

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّفَقُ: هُوَ اسْمٌ لِلْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، وَقَالُوا: هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِالنَّهَارِ مُدْبِرًا، وَاللَّيْلِ مُقْبِلًا. وَأَمَّا الشَّفَقُ الَّذِي تَحِلُّ بِهِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهُ لِلْحُمْرَةِ عِنْدَنَا، لِلْعِلَّةِ الَّتِي قَدْ بَيَّنَّاهَا فِي كِتَابِنَا كِتَابِ الصَّلَاةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] يَقُولُ: وَاللَّيْلِ وَمَا جَمَعَ، مِمَّا سَكَنَ وَهَدَأَ فِيهِ مِنْ ذِي رُوحٍ كَانَ يَطِيرُ، أَوْ يَدِبُّ نَهَارًا، يُقَالُ مِنْهُ: وَسَقْتُهُ أَسِقُهُ وَسْقًا، وَمِنْهُ: طَعَامٌ مَوْسُوقٌ، وَهُوَ الْمَجْمُوعُ فِي غَرَائِرَ أَوْ وِعَاءٍ، وَمِنْهُ الْوَسَقُ، وَهُوَ الطَّعَامُ الْمُجْتَمِعُ الْكَثِيرُ، مِمَّا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ، يُقَالُ: هُوَ سِتُّونَ صَاعًا، وَبِهِ جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] يَقُولُ: وَمَا جَمَعَ[(٢)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا جَمَعَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر الأسانيد السابقة.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه**: وعلي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، وانظر الأسانيد التالية.

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقًا[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلَ حَفْصٌ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا جَمَعَ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا جَمَعَ، يَقُولُ: مَا آوَى فِيهِ مِنْ دَابَّةٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧]: وَمَا لَفَّ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ، وَمَا أُدْخِلَ فِيهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ حَادِيًا[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] يَقُولُ: وَمَا جَمَعَ مِنْ نَجْمٍ أَوْ دَابَّةٍ[(٦)].

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وقد سبق قبل قليل.

(٤) **صحيح**.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا جَمَعَ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا جَمَعَ، مُجْتَمِعٌ فِيهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي يَجْمَعُهَا اللهُ، الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَأَشْيَاءُ تَكُونُ فِي اللَّيْلِ لَا تَكُونُ فِي النَّهَارِ، مَا جَمَعَ مِمَّا فِيهِ مَا يَأْوِي إِلَيْهِ، فَهُوَ مِمَّا جَمَعَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] يَقُولُ: مَا لُفَّ عَلَيْهِ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: وَمَا دَخَلَ فِيهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧]: وَمَا جَمَعَ[(٥)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]: وَمَا جَمَعَ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٤) **صحيح.**

(٥) **إسناده حسن.**

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَمْ يَجِدْنَ سَائِقَا[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: مَا حَازَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا سَاقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، وَسُئِلَ، ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: مَا سَاقَ مِنْ ظُلْمَةٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] يَقُولُ: مَا سَاقَ مِنْ ظُلْمَةٍ، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ سَاقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] قَالَ: مَا سَاقَ مَعَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ إِذَا أَقْبَلَ[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ [الانشقاق: ١٧] يَعْنِي: وَمَا

---

(١) **صحيح.**

(٢) رواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أن التفسير قدى يعفى عنه.

(٣) في إسناده من لم أقف عليه.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

سَاقَ اللَّيْلُ مِنْ شَيْءٍ جَمَعَهُ النُّجُومُ، وَيُقَالُ: وَاللَّيْلِ وَمَا جَمَعَ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] يَقُولُ: وَبِالْقَمَرِ إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] يَقُولُ: إِذَا اسْتَوَى[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ وَاسْتَوَى[٣].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلَ حَفْصٌ الْحَسَنَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ، إِذَا امْتَلَأَ[٥].

حَدَّثَنِي أَبُو كُدَيْنَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٥) **صحيح.**

لِثَلَاثَ عَشْرَةَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ [الانشقاق: ١٨]: إِذَا اسْتَوَى[٧].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿إِذَا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٦) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٧) **إسناده حسن.**

ٱتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] إِذَا اسْتَدَارَ»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨]: إِذَا اسْتَوَى»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ فَاسْتَوَى»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨] قَالَ: «إِذَا اسْتَوَى»[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَرَأَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَأَصْحَابُهُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَامَّةُ قرأة مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْبَاءِ. وَاخْتَلَفَ قَارِئُو ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَتَرْكَبَنَّ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَأَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ مِنَ الشَّدَائِدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، كَانَ يَقْرَأُ: «لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» يَعْنِي نَبِيَّكُمْ ﷺ حَالًا بَعْدَ

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

حَالٍ»(١).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: «مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ»(٢).

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] يَقُولُ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٣).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] يَعْنِي: مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ، وَيُقَالُ: أَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ، وَحَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٤).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: «مُحَمَّدٌ ﷺ»(٥).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذاالسند ضعيف لجهالة رجل فيه وانظر السند السابق والإسنادين التاليين.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس وانظر الإسنادين السابقين والسند التالي.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، وانظر الأسانيد السابقة والإسناد التالي.

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلَ حَفْصٌ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: مَنْزِلًا عَنْ مَنْزِلٍ، وَحَالًا، عَنْ حَالٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُرَّةَ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: حَالًا عَنْ حَالٍ»(٦).

---

(١) رواية سماك عن عكرمة مضطربة إلا أن التفسير قدى يعفى عنه.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده قد يحسن:** بسبب شريك.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٦) **صحيح.**

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ نضر، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: لَتَرْكَبَنَّ الْأُمُورَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] يَقُولُ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَمَنْزِلًا عَنْ مَنْزِلٍ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ، وَحَالًا بَعْدَ حَالٍ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: أَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: أَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ»(٦).

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عُنِيَ بِذَلِكَ: لَتَرْكَبَنَّ

---

(١) **إسناده حسن:** ونضر هو النضر بن عربي.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه** وقد سبق قبل قليل من طريق منصور عن مجاهد.
(٣) **إسناده حسن.**
(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.
(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.
(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ وَأَبُو الْعَالِيَةِ: «﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ [الانشقاق: ١٩] يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] السَّمَوَاتِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، : ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: «أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَمَاءً عَنْ سَمَاءٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «سَمَاءً فَوْقَ سَمَاءٍ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَتَرْكَبَنَّ الْآخِرَةَ بَعْدَ الْأُولَى[(٤)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: الْآخِرَةَ بَعْدَ الْأُولَى»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن إلى قتادة** ولم يصرح بالتحديث من الحسن.

(٢) **ضعيف:** في إسناده جابر الجعفي وابن حميد وهما ضعيفان.

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف جابر الجعفي.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ: إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَتَغَيَّرُ ضُرُوبًا مِنَ التَّغْيِيرِ، وَتُشَقُّ بِالْغَمَامِ مَرَّةً، وَتَحْمَرُّ أُخْرَى، فَتَصِيرُ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ، وَتَكُونُ أُخْرَى كَالْمُهْلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: السَّمَاءَ مَرَّةً كَالدِّهَانِ، وَمَرَّةً تَشَقَّقُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الزَّرْقَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَلَيْسَ بِأَبِي الزَّرْقَاءِ الَّذِي يُحَدِّثُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: السَّمَاءُ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ غُرَابٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: هِيَ السَّمَاءُ تَغْبَرُّ وَتَحْمَرُّ وَتَشَقَّقُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: هِيَ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢|١٠١) أَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ...

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف أبي الزرقاء وقيل أبو الورقاء وهو الزبرقان قال البخاري في حديثه لين.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد حسن.

السَّمَاءُ تَشَقَّقُ، ثُمَّ تَحْمَرُّ، ثُمَّ تَنْفَطِرُ» قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَالًا بَعْدَ حَالٍ[(١)].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَرَأَ عَبْدُ اللهِ هَذَا الْحَرْفَ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: السَّمَاءَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَمَنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: هِيَ السَّمَاءُ»[(٣)].

حَدَّثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «أَنَّهُ قَرَأَهَا نَصْبًا، قَالَ: هِيَ السَّمَاءُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «هِيَ السَّمَاءُ تُغَيِّرُ لَوْنًا بَعْدَ لَوْنٍ»[(٥)]

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ [الانشقاق: ١٩] بِالتَّاءِ، وَبِضَمِّ الْبَاءِ، عَلَى وَجْهِ الْخِطَابِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ أَحْوَالَ الشِّدَّةِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ. وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِالْيَاءِ، وَبِضَمِّ الْبَاءِ، عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند فيه من لم أقف عليه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح**.

وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَبِفَتْحِ الْبَاءِ، لِأَنَّ تَأْوِيلَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنْ جَمِيعِهِمْ بِذَلِكَ وَرَدَ وَإِنْ كَانَ لِلْقِرَاءَاتِ الْأُخَرِ وُجُوهٌ مَفْهُومَةٌ. وَإِذَا كَانَ الصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا، فَالصَّوَابُ مِنَ التَّأْوِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: (لَتَرْكَبَنَّ) أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَأَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ مِنَ الشَّدَائِدِ. وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُوَجَّهًا، جَمِيعُ النَّاسِ، أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ مِنْ شَدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ أَحْوَالًا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: عُنِيَ بِذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا، أَنَّ الْكَلَامَ قَبْلَ قَوْلِهِ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ [الانشقاق: ١٩] جَرَى بِخِطَابِ الْجَمِيعِ، وَكَذَلِكَ بَعْدَهُ، فَكَانَ أَشْبَهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظِيرَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي بَنَاتِ طَبَقٍ: إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾ [الانشقاق: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَلَا يُقِرُّونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَقَدْ أَقْسَمَ لَهُمْ رَبُّهُمْ بِأَنَّهُمْ رَاكِبُونَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ، مَعَ مَا قَدْ عَايَنُوا مِنْ حُجَجِهِ بِحَقِيقَةِ تَوْحِيدِهِ

وَقَدْ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ «﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾ [الانشقاق: ٢٠]: قَالَ: وَبِهَذَا الْحَدِيثِ، وَبِهَذَا الْأَمْرِ»(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ كِتَابُ رَبِّهِمْ لَا يَخْضَعُونَ وَلَا يَسْتَكِينُونَ؛ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى السُّجُودِ قَبْلُ بِشَوَاهِدِهِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ.

(١) صحيح إلى ابن زيد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٣]

قَوْلُهُ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢﴾ [الانشقاق: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَتَنْزِيلِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾ [الانشقاق: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تُوعِيهِ صُدُورُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ التَّكْذِيبِ بِكِتَابِ اللهِ وَرَسُولِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣] قَالَ: يَكْتُمُونَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾ [الانشقاق: ٢٣] قَالَ: الْمَرْءُ يُوعِي مَتَاعَهُ وَمَالَهُ هَذَا فِي هَذَا، وَهَذَا فِي هَذَا، هَكَذَا يَعْرِفُ اللهُ مَا يُوعُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَالْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ مِمَّا تُوعِيهِ قُلُوبُهُمْ، وَيَجْتَمِعُ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، فَالْقُلُوبُ وِعَاءُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ كُلِّهَا، الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وَلَقَدْ وَعَى لَكُمْ مَا لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَاتَّقُوا

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

اللهَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُدْخِلُوا عَلَى مَكَارِمِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ بَعْضَ هَذِهِ الْخُبُثِ مَا يُفْسِدُهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣] قَالَ فِي صُدُورِهِمْ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَبَشِّرْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللهِ، بِعَذَابٍ أَلِيمٍ لَهُمْ عِنْدَ اللهِ مُوجِعٍ

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يَقُولُ: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْهُمْ وَصَدَّقُوا، وَأَقَرُّوا بِتَوْحِيدِهِ، وَنُبُوَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَأَدُّوا فَرَائِضَ اللهِ، وَاجْتَنَبُوا رُكُوبَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ رُكُوبَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، ثَوَابٌ غَيْرُ مَحْسُوبٍ وَلَا مَنْقُوصٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥] يَقُولُ: غَيْرُ مَنْقُوصٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) إسناده ضعيف **علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.**

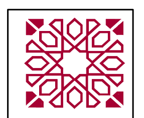
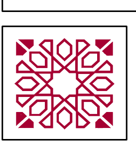
مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥] يَعْنِي: غَيْرُ مَحْسُوبٍ»[(١)].

آخر تفسير سورة إذا السماء انشقت [و لله الحمد][(٢)].



(١) **إسناده حسن:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد أخرجه وكيع في «الزهد» (٨٥) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ...

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر][١]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾

[البروج: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝﴾ [البروج: ١] أَقْسَمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْبُرُوجِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْقُصُورِ. قَالُوا: وَالْبُرُوجُ: الْقُصُورُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَّى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝﴾ [البروج: ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قُصُورٌ فِي السَّمَاءِ[٢]، قَالَ غَيْرُهُ: بَلْ هِيَ الْكَوَاكِبُ»

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] يَزْعُمُونَ أَنَّهَا قُصُورٌ فِي السَّمَاءِ، وَيُقَالُ: هِيَ الْكَوَاكِبُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ النُّجُومِ، وَقَالُوا: نُجُومُهَا: بُرُوجُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] قَالَ: الْبُرُوجُ: النُّجُومُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ①﴾ [البروج: ١] قَالَ: النُّجُومُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ①﴾ [البروج: ١] وَبُرُوجُهَا: نُجُومُهَا»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّمْلِ وَالْمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، قَالَ: ثنا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ،

---

(١) «إسناده ضعيف» لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده حسن.**

فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ [البروج: ١] قَالَ: ذَاتِ الرَّمْلِ وَالْمَاءِ»(١).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ مَنَازِلِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْبُرُوجَ جَمْعُ بُرْجٍ، وَهِيَ مَنَازِلُ تُتَّخَذُ عَالِيَةً عَنِ الْأَرْضِ مُرْتَفِعَةً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] مَنَازِلُ مُرْتَفِعَةٌ عَالِيَةٌ فِي السَّمَاءِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ بُرْجًا، فَمَسِيرُ الْقَمَرِ فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنْهَا يَوْمَانِ وَثُلُثٌ، فَذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنْزِلًا، ثُمَّ يَسْتَسِرُ لَيْلَتَيْنِ، وَمَسِيرُ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بُرْجٍ مِنْهَا شَهْرٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢﴾ [البروج: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأُقْسِمُ بِالْيَوْمِ الَّذِي وَعَدْتُهُ عِبَادِي، لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ**»(٢).

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ(٣).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **الأصح فيه الوقف:** رفعه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ورفعه علي بن زيد بن جدعان كما عند الحاكم في «المستدرك» (٣٩١٥)، وعلي ضعيف وسعيد بن بشير كما عند الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٦٤)، وأوقفه يونس بن عبيد كما عند أحمد (٧٩٧٣)، ويونس ثقة، وأرى والله أعلم أن الراجح فيه الوقف.

(٣) **الأصح فيه الوقف:** وانظر ما قبله.

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، قَالَ أَنْبَأَنِي عَمَّارٌ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ» قَالَ يُونُسُ: وَكَذَلِكَ الْحَسَنُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾ [البروج: ٢] يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾ [البروج: ٢] قَالَ: الْقِيَامَةُ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢﴾ [البروج: ٢] يَوْمُ الْقِيَامَةِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «﴿وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ [البروج: ٢] يَوْمُ الْقِيَامَةِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ**»(٦).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق قبل قليل.

(٦) الأصح فيه الوقف: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وقد سبق قبل قليل.

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ**»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأُقْسِمُ بِشَاهِدٍ، قَالُوا: وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَمَشْهُودٍ، قَالُوا: وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَنْبَأَنِي عَمَّارٌ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ»؛ قَالَ يُونُسُ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ(٢).

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ مُضَرِّبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ، رِضَى اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ»(٣).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ؛ وَيُقَالُ: الشَّاهِدُ: الْإِنْسَانُ، وَالْمَشْهُودُ:

---

(١) **ضعيف**: فيه شريح بن عبيد لم يسمع من أبي مالك، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش لم يوثق وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح**.

يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[(١)]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] يَوْمَانِ عَظِيمَانِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ الشَّاهِدَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودَ يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَاهِدٍ﴾ [البروج: ٣] يَوْمُ الْجُمُعَةِ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] يَوْمُ عَرَفَةَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَشَاهِدٍ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَمَشْهُودٍ: يَوْمُ عَرَفَةَ»**[(٦)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السد ضعيف لضعف سند العوفيين، أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٩٩)، وهو في تفسير ابن أبي حاتم وسيأتي بعد قليل.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف الحارث الأعور وابن حميد.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٦) **الأصح فيه الوقف:** وهذا السند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وقد سبق قبل قليل.

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ وَإِسْحَاقُ الرَّازِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ**»[١].

حدثنا سَهْلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ ابْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدٍ: أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ سَيِّدَ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ الشَّاهِدُ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ**»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَشْهُودُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ، وَلَا يَسْتَعِيذُهُ مِنْ شَرٍّ إِلَّا أَعَاذَهُ**»[٣].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني ضَمْضَمُ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الشَّاهِدَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَإِنَّ الْمَشْهُودَ يَوْمُ عَرَفَةَ، فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ خِيَرَةُ اللهِ لَنَا**»[٤].

حدثني سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ شَاهِدٌ»

---

(١) **الأصح فيه الوقف:** وهذا السند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وقد سبق قبل قليل.

(٢) **ضعيف مرفوعا لإرساله** وإسناده حسن إلى سعيد وسيأتي من قول سعيد.

(٣) **الأصح فيه الوقف:** وهذا السند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة، وقد سبق قبل قليل.

(٤) **ضعيف:** فيه شريح بن عبيد لم يسمع من أبي مالك، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش لم يوثق وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع.

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يُوسُفَ الْمَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، عَنْ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: «سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: يَوْمُ الذَّبْحِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ الشَّاهِدَ: مُحَمَّدٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ * وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣]»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[٤].

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ،

---

(١) **حسن بمجموع طرقه عن سعيد:** وفي هذا السند سعيد بن الربيع الرازي ولم أقف عليه وقد سبق قبل قليل.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السد ضعيف لضعف علي بن زيد، أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٥٩٩)، وهو في تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف جابر الجعفي وابن حميد.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] يَوْمَ الْقِيَامَةُ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** الشَّاهِدُ: الْإِنْسَانُ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ: ابْنُ آدَمَ، وَالْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الْإِنْسَانُ، وَقَوْلُهُ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] قَالَ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: «الشَّاهِدُ: الْإِنْسَانُ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: شَاهِدٌ: ابْنُ آدَمَ، وَمَشْهُودٌ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[(٥)].

(١) **حسن بمجموع طرقه عن سعيد:** وفي هذا السند سعيد بن الربيع الرازي ولم أقف عليه وقد سبق قبل قليل.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح.**

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَاهِدٍ﴾ [البروج: ٣] يَعْنِي الْإِنْسَانَ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللهُ: ﴿وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣]»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ۝٤١﴾ [النساء: ٤١]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِدُ اللهُ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ« ﴿وَشَاهِدٍ﴾ [البروج: ٣] يَقُولُ اللهُ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] يَقُولُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ الْأَضْحَى، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ شِبَاكٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، عَنْ، ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: سَأَلْتَ أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَا: «يَوْمُ الذَّبْحِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّاهِدُ: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَالْمَشْهُودُ، يَوْمُ عَرَفَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قَالَ: الشَّاهِدُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَرَوَوْا ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثني عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ**»[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِشَاهِدٍ شَهِدَ، وَمَشْهُودٍ شُهِدَ، وَلَمْ يُخْبِرْنَا مَعَ إِقْسَامِهِ بِذَلِكَ أَيَّ شَاهِدٍ وَأَيَّ مَشْهُودٍ أَرَادَ، وَكُلُّ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَالُوا: هُوَ الْمَعْنِيُّ مِمَّا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) في إسناده زيد بن أيمن وهو مقبول.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] يَقُولُ: لُعِنَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] خَبَرٌ مِنَ اللهِ عَنِ النَّارِ أَنَّهَا قَتَلَتْهُمْ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَوْمٌ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ مِنْ بَقَايَا الْمَجُوسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، قَالَ: لَمَّا رَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ بَعْضِ غَزَوَاتِهِمْ، بَلَغَهُمْ نَعْيُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّ الْأَحْكَامِ تَجْرِي فِي الْمَجُوسِ، وَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ، وَلَيْسُوا مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضَى اللهُ عَنْهُ: «قَدْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، وَقَدْ كَانَتِ الْخَمْرُ أُحِلَّتْ لَهُمْ، فَشَرِبَهَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِهِمْ، حَتَّى ثَمِلَ مِنْهَا، فَتَنَاوَلَ أُخْتَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ السَّكَرُ قَالَ لَهَا: وَيْحَكِ، فَمَا الْمَخْرَجُ مِمَّا ابْتُلِيتُ بِهِ؟ فَقَالَتِ: اخْطُبِ النَّاسَ، فَقُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَلَّ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّا نَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، مَا أَتَانَا بِهِ نَبِيٌّ، وَلَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا نَادِمًا، فَقَالَ لَهَا: وَيْحَكِ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَبَوْا عَلَيَّ أَنْ يُقِرُّوا بِذَلِكَ، فَقَالَتِ: ابْسُطْ عَلَيْهِمُ [السِّيَاطَ][1]، فَفَعَلَ، فَبَسَطَ عَلَيْهِمُ [السِّيَاطَ][2]، فَأَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا نَادِمًا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُقِرُّوا، فَقَالَتِ: اخْطُبْهُمْ فَإِنْ أَبَوْا فَجَرِّدْ فِيهِمُ السَّيْفَ، فَفَعَلَ، فَأَبَى عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ أَبَى

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البسط.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البسط.

عَلَيَّ النَّاسُ، فَقَالَتْ: خُدَّ لَهُمُ الْأُخْدُودِ، ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِكَ، فَمَنْ أَقَرَّ، وَإِلَّا فَاقْذِفْهُ فِي النَّارِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يُقِرَّ مِنْهُمْ قَذَفَهُ فِي النَّارِ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ: *!*﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] إِلَى ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [البروج: ١٠] حَرَّقُوهُمْ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فَلَمْ يَزَالُوا مُنْذُ ذَلِكَ يَسْتَحِلُّونَ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأُمَّهَاتِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] قَالَ: حُدِّثْنَا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: «هُمْ نَاسٌ بِمَذَارِعِ الْيَمَنِ، اقْتَتَلَ مُؤْمِنُوهَا وَكُفَّارُهَا، فَظَهَرَ مُؤْمِنُوهَا عَلَى كُفَّارِهَا، ثُمَّ اقْتَتَلُوا الثَّانِيَةَ، فَظَهَرَ مُؤْمِنُوهَا عَلَى كُفَّارِهَا، ثُمَّ أَخَذَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ عَهْدًا وَمَوَاثِيقَ أَنْ لَا يَغْدِرَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، فَغَدَرَ بِهِمُ الْكُفَّارُ فَأَخَذُوهُمْ أَخْذًا؛ ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ، تُوقِدُونَ نَارًا ثُمَّ تَعْرِضُونَنَا عَلَيْهَا، فَمَنْ تَابَعَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَذَلِكَ الَّذِي تَشْتَهُونَ، وَمَنْ لَا اقْتَحَمَ النَّارَ فَاسْتَرَحْتُمْ مِنْهُ؛ قَالَ: فَأَجَّجُوا نَارًا وَعُرِضُوا عَلَيْهَا، فَجَعَلُوا يَقْتَحِمُونَهَا صَنَادِيدُهُمْ، ثُمَّ بَقِيَتْ مِنْهُمْ عَجُوزٌ كَأَنَّهَا نَكِصَتْ، فَقَالَ لَهَا طِفْلٌ فِي حِجْرِهَا: يَا أُمَّاهُ، امْضِي وَلَا تُنَافِقِي، قَصَّ اللهُ عَلَيْكُمْ نَبَأَهُمْ وَحَدِيثَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لعدم سماع قتادة من علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَوْلِهِ: «﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] قَالَ: يَعْنِي الْقَاتِلِينَ الَّذِينَ قَتَلُوهُمْ يَوْمَ قُتِلُوا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «*!*﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] قَالَ: هُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، خَدُّوا أُخْدُودًا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ أَوْقَدُوا فِيهَا نَارًا، ثُمَّ أَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ الْأُخْدُودَ رِجَالًا وَنِسَاءً، فَعُرِضُوا عَلَيْهَا، وَزَعَمُوا أَنَّهُ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] قَالَ: كَانَ شُقُوقٌ فِي الْأَرْضِ بِنَجْرَانَ، كَانُوا يُعَذِّبُونَ فِيهَا النَّاسَ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] يَزْعُمُونَ أَنَّ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أُخِذُوا رِجَالًا وَنِسَاءً، فَخَدُّوا لَهُمْ أُخْدُودًا، ثُمَّ أَوْقَدُوا فِيهَا النِّيرَانَ، فَأَقَامُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهَا، فَقَالُوا: تَكْفُرُونَ أَوْ نَقْذِفُكُمْ فِي النَّارِ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثني حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَلِكٌ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَأَتَى السَّاحِرُ الْمَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَدَنَا أَجَلِي، فَادْفَعْ لِي غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ؛ قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ السِّحْرَ، قَالَ: فَكَانَ الْغُلَامُ يَخْتَلِفُ إِلَى السَّاحِرِ، وَكَانَ بَيْنَ السَّاحِرِ وَبَيْنَ الْمَلِكِ رَاهِبٌ؛ قَالَ فَكَانَ الْغُلَامُ إِذَا مَرَّ بِالرَّاهِبِ قَعَدَ إِلَيْهِ، فَسَمِعَ مِنَ كَلَامِهِ، فَأُعْجِبَ بِكَلَامِهِ، فَكَانَ الْغُلَامُ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ وَقَالَ: مَا حَبَسَكَ؟ وَإِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَعَدَ عِنْدَ الرَّاهِبِ يَسْمَعُ كَلَامَهُ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ضَرَبُوهُ وَقَالُوا: مَا حَبَسَكَ؟ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ السَّاحِرُ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا قَالَ أَهْلُكَ: مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ فِي طَرِيقٍ وَإِذَا دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الطَّرِيقِ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ لَا تَدَعُهُمْ يَجُوزُونَ؛ فَقَالَ الْغُلَامُ: الْآنَ أَعْلَمُ أَمْرُ السَّاحِرِ أَرْضَى عِنْدَ اللهِ أَمْ أَمْرُ الرَّاهِبِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَجَرًا، قَالَ: فَقَالَ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَإِنِّي أَرْمِي بِحَجَرِي هَذَا فَيَقْتُلُهُ وَيَمُرُّ النَّاسُ. قَالَ: فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَجَازَ النَّاسُ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّاهِبَ؛ قَالَ: وَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلْغُلَامِ: إِنَّكَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنِ ابْتُلِيتُ فَلَا تَدُلَّنَّ عَلَيَّ؛ قَالَ: وَكَانَ الْغُلَامُ، يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَسَائِرَ الْأَدْوَاءِ؛ وَكَانَ لِلْمَلِكِ جَلِيسٌ، قَالَ: فَعَمِيَ؛ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَسَائِرَ الْأَدْوَاءِ فَلَوْ أَتَيْتَهُ؟ قَالَ: فَاتَّخَذَ لَهُ هَدَايَا؛ قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنْ أَبْرَأْتَنِي فَهَذِهِ الْهَدَايَا كُلُّهَا لَكَ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِطَبِيبٍ يَشْفِيكَ، وَلَكِنَّ اللهَ يَشْفِي، فَإِذَا آمَنْتَ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَشْفِيَكَ؛ قَالَ: فَآمَنَ الْأَعْمَى، فَدَعَا اللهُ فَشَفَاهُ، فَقَعَدَ الْأَعْمَى إِلَى الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَقْعُدُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَلَيْسَ كُنْتَ أَعْمَى؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: فَمَنْ شَفَاكَ؟ قَالَ: رَبِّي؛ قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: نَعَمْ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ؛ قَالَ: فَأَخَذَهُ بِالْعَذَابِ فَقَالَ: لَتَدُلَّنِّي عَلَى مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا، قَالَ: فَدَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَدَعَا الْغُلَامَ فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ

دِينِكَ، قَالَ: فَأَبَى الْغُلَامُ؛ قَالَ: فَأَخَذَهُ بِالْعَذَابِ؛ قَالَ: فَدَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَأَخَذَ الرَّاهِبَ، فَقَالَ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى؛ قَالَ: فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ، قَالَ: وَأَخَذَ الْأَعْمَى فَقَالَ: لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ؛ قَالَ: فَأَبَى الْأَعْمَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى هَامَتِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ لِلْغُلَامِ: لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ؛ قَالَ: فَأَبَى؛ قَالَ: فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ حَتَّى تَبْلُغُوا بِهِ ذِرْوَةَ الْجَبَلِ، [قال](١)فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَدَهْدِهُوهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا بِهِ ذِرْوَةَ الْجَبَلِ فَوَقَعُوا فَمَاتُوا كُلُّهُمْ. وَجَاءَ الْغُلَامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ: أَيْنَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ قَالَ: فَاذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَغَرِّقُوهُ قَالَ: فَذَهَبُوا بِهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ قَالَ الْغُلَامُ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ. وَجَاءَ الْغُلَامُ يَتَلَمَّسُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ الْمَلِكُ: أَيْنَ أَصْحَابُكَ؟ فَقَالَ: دَعَوْتُ اللهَ فَكَفَانِيهِمْ، قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ، قَالَ: مَا أَنْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَصْنَعَ مَا آمُرُكَ، قَالَ: فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ: اجْمَعِ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اصْلُبْنِي، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَارْمِنِي وَقُلْ: بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ، فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي؛ قَالَ: فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ؛ قَالَ: وَصَلَبَهُ وَأَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَوَضَعَهُ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ رَمَى، فَقَالَ: بِاسْمِ رَبِّ الْغُلَامِ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِ الْغُلَامِ، فَوَضَعَ يَدَهُ هَكَذَا عَلَى صُدْغِهِ، وَمَاتَ الْغُلَامُ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: مَا صَنَعْتَ، الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَقَعَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَأُخِذَتْ، وَخَدَّ الْأُخْدُودَ وَضَرَّمَ فِيهِ النِّيرَانَ، وَأَخَذَهُمْ وَقَالَ: إِنْ رَجَعُوا وَإِلَّا فَأَلْقُوهُمْ فِي النَّارِ؛ قَالَ: فَكَانُوا يُلْقُونَهُمْ فِي النَّارِ؛ قَالَ: فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَتْ تَقْتَحِمُ وَجَدَتْ حَرَّ النَّارِ، فَنَكَصَتْ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا صَبِيُّهَا يَا أُمَّاهُ، امْضِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فَاقْتَحَمَتْ فِي النَّارِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِينَ أَحْرَقَتْهُمُ النَّارُ هُمُ الْكُفَّارُ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ قَوْمًا مُؤْمِنِينَ، اعْتَزَلُوا النَّاسَ فِي الْفَتْرَةِ، وَإِنَّ جَبَّارًا مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الدُّخُولَ فِي دِينِهِ، فَأَبَوْا، فَخَدَّ أُخْدُودًا، وَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا، ثُمَّ خَيَّرَهُمْ بَيْنَ الدُّخُولِ فِي دِينِهِ، وَبَيْنَ إِلْقَائِهِمْ فِي النَّارِ، فَاخْتَارُوا إِلْقَاءَهُمْ فِي النَّارِ، عَلَى الرُّجُوعِ عَنْ دِينِهِمْ، فَأُلْقُوا فِي النَّارِ، فَنَجَّى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أُلْقُوا فِي النَّارِ مِنَ الْحَرِيقِ، بِأَنْ قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ، قَبْلَ أَنْ تَمَسَّهُمُ النَّارُ، وَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَى مَنْ عَلَى شَفِيرِ الْأُخْدُودِ مِنَ الْكُفَّارِ فَأَحْرَقَتْهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [البروج: ١٠] فِي الْآخِرَةِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فِي الدُّنْيَا»(٢).

وَاخْتُلِفَ فِي مَوْضِعِ جَوَابِ الْقَسَمِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١﴾ [البروج: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَوَابُهُ: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البروج: ١٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «وَقَعَ الْقَسَمُ هَاهُنَا ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البروج: ١٢]»(٣).

---

(١) **صحيح:** أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة... به.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَوْضِعُ قَسَمِهَا وَاللهُ أَعْلَمُ، عَلَى قَتْلِ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ، أَضْمَرَ اللَّامَ كَمَا قَالَ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] يُرِيدُ: إِنْ شَاءَ اللهُ: لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، فَأَلْقَى اللَّامَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ عَلَى التَّقْدِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ).

وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: يُقَالُ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ﴾ [البروج: ٤] كَمَا كَانَ قَسَمُ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [الشمس: ٩] هَذَا فِي التَّفْسِيرِ قَالُوا: وَلَمْ نَجِدِ الْعَرَبَ تَدَعُ الْقَسَمَ بِغَيْرِ لَامٍ يُسْتَقْبَلُ بِهَا أَوْ لَا أَوْ إِنَّ أَوْ مَا، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَكَأَنَّهُ مِمَّا تُرِكَ فِيهِ الْجَوَابُ، ثُمَّ اسْتُؤْنِفَ مَوْضِعُ الْجَوَابِ بِالْخَبَرِ، كَمَا قِيلَ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: جَوَابُ الْقَسَمِ فِي ذَلِكَ مَتْرُوكٌ، وَالْخَبَرُ مُسْتَأْنَفٌ لِأَنَّ عَلَامَةَ جَوَابِ الْقَسَمِ لَا تَحْذِفُهَا الْعَرَبُ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا أَجَابَتْهُ.

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [البروج: ٤] لُعِنَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ الَّذِينَ أَلْقَوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الْأُخْدُودِ. وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ لِلَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعِلَّةِ، وَهُوَ أَنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّ لَهُمْ عَذَابَ الْحَرِيقِ مَعَ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا أُحْرِقُوا فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] مَعْنَى مَفْهُومٌ، مَعَ إِخْبَارِهِ أَنَّ لَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ، لِأَنَّ عَذَابَ جَهَنَّمَ هُوَ عَذَابُ الْحَرِيقِ مَعَ سَائِرِ أَنْوَاعِ عَذَابِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَالْأُخْدُودُ: الْحُفْرَةُ تُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ [البروج: ٥] فَقَوْلُهُ النَّارِ: رُدَّ عَلَى الْأُخْدُودِ، وَلِذَلِكَ خُفِضَتْ، وَإِنَّمَا جَازَ رَدُّهَا عَلَيْهِ وَهِيَ غَيْرُهُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ، فَكَأَنَّهَا إِذْ كَانَتْ فِيهِ هُوَ، فَجَرَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِهِ بِمَعْنَاهُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ: قُتِلَ أَصْحَابُ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥] ذَاتِ الْحَطَبِ الْجَزْلِ، وَذَلِكَ إِذَا فُتِحَتِ الْوَاوُ، فَأَمَّا الْوُقُودُ بِضَمِّ الْوَاوِ، فَهُوَ [الِاتِّقَادُ][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ، إِذْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ عَلَيْهَا، يَعْنِي عَلَى النَّارِ، فَقَالَ عَلَيْهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ قُعُودٌ عَلَى حَافَةِ الْأُخْدُودِ، فَقِيلَ: عَلَى النَّارِ، وَالْمَعْنَى: لِشَفِيرِ الْأُخْدُودِ، لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَاهُ

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج: ٦] يَعْنِي بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ»[2].

وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي تَأَوَّلَهُ قَتَادَةُ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ مِنْ أَهْلِ الْأَيْمَانِ. وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ غَيْرُ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الإيقاد.

(٢) **إسناده حسن.**

هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي وَجَّهَ تَأْوِيلَهُ قَتَادَةُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾ [البروج: ٧] يقول تعالى ذكره والكفار على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم شهود يَعْنِي: حُضُورٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾ [البروج: ٧] يَعْنِي بِذَلِكَ الْكُفَّارَ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾ [البروج: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا وَجَدَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالنَّارِ فِي شَيْءٍ، وَلَا فَعَلُوا بِهِمْ مَا فَعَلُوا بِسَبَبٍ إِلَّا مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللهِ، وَقَالَ: إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى إِلَّا إِيمَانَهُمْ بِاللهِ، فَلِذَلِكَ حَسُنَ فِي مَوْضِعِهِ يُؤْمِنُوا، إِذْ كَانَ الْإِيمَانُ لَهُمْ صِفَةً ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ [البقرة: ١٢٩] يَقُولُ: الشَّدِيدُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنِ انْتَقَمَ مِنْهُ ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ [إبراهيم: ١] يَقُولُ: الْمَحْمُودُ بِإِحْسَانِهِ إِلَى خَلْقِهِ.



(١) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ وَمَا فِيهِنَّ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللهُ عَلَى فِعْلِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ مِنْ أَصْحَابِ الْأُخْدُودِ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فَتَنُوهُمْ شَاهِدٌ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَأَفْعَالِ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ جَزَاءَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ ابْتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللهِ بِتَعْذِيبِهِمْ، وَإِحْرَاقِهِمْ بِالنَّارِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثَنَى أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] حَرَّقُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟﴾ [البروج: ١٠] قَالَ: عَذَّبُوا»[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] قَالَ: حَرَّقُوهُمْ بِالنَّارِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] يَقُولُ: حَرَّقُوهُمْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [البروج: ١٠] حَرَّقُوهُمْ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ [البروج: ١٠] يَقُولُ: ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ كُفْرِهِمْ وَفِعْلِهِمُ الَّذِي فَعَلُوا بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ أَجْلِ إِيمَانِهِمْ بِاللهِ ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [البروج: ١٠] فِي الْآخِرَةِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فِي الدُّنْيَا

كَمَا حُدِّثْتُ عَنْ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، «﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [البروج: ١٠] فِي الْآخِرَةِ ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فِي الدُّنْيَا»[٤].



(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَهُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَرَّقَهُمْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَغَيْرَهُمْ مِنْ سَائِرِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: وَعَمِلُوا بِطَاعَةِ اللهِ، وَائْتَمَرُوا لأَمْرِهِ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥] يَقُولُ: لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ بَسَاتِينُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالْخَمْرُ وَاللَّبَنُ وَالْعَسَلُ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [البروج: ١١] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي هُوَ لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ، هُوَ الظَّفَرُ الْكَبِيرُ بِمَا طَلَبُوا وَالْتَمَسُوا بِإِيمَانِهِمْ بِاللهِ فِي الدُّنْيَا، وَعَمَلِهِمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ فِيهَا وَرَضِيَهُ مِنْهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ بَطَشَ بِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ انْتِقَامُهُ مِمَّنِ انْتَقَمَ مِنْهُ لَشَدِيدٌ، وهذاتَحْذِيرٌ مِنَ اللهِ لِقَوْمِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَنْ يُحِلَّ بِهِمْ مِنْ عَذَابِهِ وَنِقْمَتِهِ، نَظِيرَ الَّذِي حَلَّ بِأَصْحَابِ الْأُخْدُودِ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ، وَفِتْنَتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْهُمْ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [البروج: ١٤]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ اللهَ أَبْدَى خَلْقَهُ، فَهُوَ يبدئ، بِمَعْنَى: يُحْدِثُ خَلْقَهُ ابْتِدَاءً، ثُمَّ يُمِيتُهُمْ، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، كَهَيْئَتِهِمْ قَبْلَ مَمَاتِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] يَعْنِي: الْخَلْقَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] قَالَ: يُبْدِئُ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُ، وَيُعِيدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الْعَذَابَ وَيُعِيدُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «*!*﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] قَالَ: يُبْدِئُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْعَذَابَ وَيُعِيدُهُ»[(١)].

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، وَأَشْبَهُهُمَا بِظَاهِرِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ التَّنْزِيلُ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ أَنَّهُ يُبْدِئُ الْعَذَابَ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ وَيُعِيدُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ في الآخرة وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠] فِي الدُّنْيَا، فَأَبْدَأَ ذَلِكَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ يُعِيدُهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنَّمَا قُلْتُ: هَذَا أَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللهَ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ١٢] فَكَانَ لِلْبَيَانِ عَنْ مَعْنَى شِدَّةِ بَطْشِهِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَهُ قَبْلَهُ، أَشْبَهَ بِهِ بِالْبَيَانِ عَمَّا لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ؛ وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَا مِنْ ذَلِكَ وُضُوحًا وَصِحَّةً، قَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤] فَبَيَّنَ ذَلِكَ عَنْ أَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ ذِكْرِ خَبَرِهِ عَنْ عَذَابِهِ وَشِدَّةِ عِقَابِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [البروج: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَهُوَ ذُو الْمَغْفِرَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَذُو الْمَحَبَّةِ لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] يَقُولُ: الْحَبِيبُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] قَالَ الرَّحِيمُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥] يَقُولُ: الْكَرِيمُ»(١).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿الْمَجِيدُ﴾ [ق: ١] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ رَفْعًا، رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [البروج: ١٥] عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ خَفْضًا، ﴿المجيدِ﴾ عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ الْعَرْشِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧] يَقُولُ: هُوَ غَفَّارٌ لِذُنُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا تَابَ وَأَنَابَ مِنْهَا، مُعَاقِبُ مَنْ أَصَرَّ عَلَيْهَا وَأَقَامَ، لَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ مِنْ فِعْلٍ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ حَائِلٌ، لِأَنَّ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾ [البروج: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: هَلْ جَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ الْجُنُودِ، الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ بِأَذَاهُمْ وَمَكْرُوهِهِمْ؛ يَقُولُ: قَدْ أَتَاكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَهُ، فَاصْبِرْ لِأَذَى قَوْمِكَ إِيَّاكَ، لِمَا نَالُوكَ بِهِ مِنْ مَكْرُوهٍ، كَمَا صَبَرَ الَّذِينَ تَجَنَّدَ هَؤُلَاءِ الْجُنُودُ عَلَيْهِمْ مِنْ رُسُلِي، وَلَا يُثْنِيكَ عَنْ تَبْلِيغِهِمْ رِسَالَتِي، كَمَا لَمْ يُثْنِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

إِلَى هَؤُلَاءِ، فَإِنَّ عَاقِبَةَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْك وَيُؤْمِنْ بِك مِنْهُمْ إِلَى عَطَبٍ وَهَلَاكٍ، كَالَّذِي كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجُنُودِ، ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنِ الْجُنُودِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨﴾ [البروج: ١٨] يَقُولُ: فِرْعَوْنُ، فَاجْتُزِئَ بِذِكْرِهِ، إِذْ كَانَ رَئِيسَ جُنْدِهِ، مِنْ ذِكْرِ جُنْدِهِ وَتُبَّاعِهِ. وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ وَثَمُودَ؛ وَخَفَضَ فِرْعَوْنَ رَدًّا عَلَى الْجُنُودِ، عَلَى التَّرْجَمَةِ عَنْهُمْ، وَإِنَّمَا فُتِحَ لِأَنَّهُ لَا يُجْرَى وَثَمُودُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِوَعِيدِ اللهِ، أَنَّهُمْ لَمْ يَأْتِهِمْ أَنْبَاءُ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَ اللهِ، كَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَثَمُودَ وَأَشْكَالِهِمْ، وَمَا أَحَلَّ اللهُ بِهِمْ مِنَ النِّقَمِ، بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ، وَلَكِنَّهُمْ فِي تَكْذِيبٍ بِوَحْيِ اللهِ وَتَنْزِيلِهِ، إِيثَارًا مِنْهُمْ لِأَهْوَائِهِمْ، وَاتِّبَاعًا مِنْهُمْ لِسُنَنِ آبَائِهِمْ. ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠﴾ [البروج: ٢٠] بِأَعْمَالِهِمْ، مُحْصٍ لَهَا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ [البروج: ٢١] يَقُولُ، تَكْذِيبًا مِنْهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْقَائِلِينَ لِلْقُرْآنِ هُوَ شِعْرٌ وَسَجْعٌ: مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ كَرِيمٌ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ [البروج: ٢١] يَقُولُ: قُرْآنٌ كَرِيمٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ،

(١) إسناده حسن.

عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [البروج: ٢١] قَالَ: كَرِيمٌ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هُوَ قُرْآنٌ كَرِيمٌ، مُثْبَتٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: *!*﴿مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] فَقَرَأَ ذَلِكَ مَنْ قرأة أهل الْحِجَازِ، أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ، وَابْنُ كَثِيرٍ. وَمَنْ قرأة الْكُوفَةِ عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَمِنَ الْبَصْرِيِّينَ أَبُو عَمْرٍو *!*﴿مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] خَفْضًا عَلَى مَعْنَى أَنَّ اللَّوْحَ هُوَ الْمَنْعُوتُ بِالْحِفْظِ.

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ التَّأْوِيلُ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ مِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ، وَالنُّقْصَانِ مِنْهُ، عَمَّا أَثْبَتَهُ اللهُ فِيهِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ مِنَ الْمَكِّيِّينَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَمِنَ الْمَدَنِيِّينَ نَافِعٌ ﴿مَحْفُوظٌ﴾ رَفْعًا، رَدًّا عَلَى الْقُرْآنِ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ. وَكَانَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِمَا: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ، مَحْفُوظٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ فِي لَوْحٍ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَتَأْوِيلُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي يَقْرَؤُهَا عَلَى مَا بَيَّنَّا

وَقَدْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿فِي لَوْحٍ﴾ [البروج: ٢٢] قَالَ: فِي أُمِّ الْكِتَابِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] عِنْدَ اللهِ»[٣].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) صحيح.

(٣) إسناده حسن.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا قِيلَ مَحْفُوظٍ، لِأَنَّهُ مِنْ جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

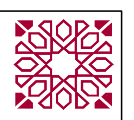
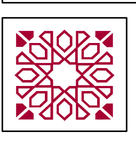
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ قُرَّةَ بْنَ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا حَرْبُ بْنُ سُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] قَالَ: إِنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ *!*﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١] فِي جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ»[(١)]

آخر تفسير سورة البروج [ولله الحمد والمنة][(٢)].



(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده قرة بن سليمان وهو ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ والسماء والطَّارِقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ٢]

أَقْسَمَ رَبُّنَا بِالسَّمَاءِ وَبِالطَّارِقِ الَّذِي يَطْرُقُ لَيْلًا مِنَ النُّجُومِ الْمُضِيئَةِ، وَيَخْفَى نَهَارًا، وَكُلُّ مَا جَاءَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١﴾ [الطارق: ١] قَالَ: السَّمَاءُ وَمَا يَطْرُقُ فِيهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «*!*﴿وَالسَّمَاءِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ [الطارق: ٢] قَالَ: طَارِقٌ يَطْرُقُ بِلَيْلٍ، وَيَخْفَى بِالنَّهَارِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١] قَالَ: ظُهُورُ النُّجُومِ، يَقُولُ: يَطْرُقُكَ لَيْلًا»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلطَّارِقُ﴾ [الطارق: ٢] النَّجْمُ»[٣].

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾ [الطارق: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا الطَّارِقُ الَّذِي أَقْسَمْتُ بِهِ؟ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَقَالَ: هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ، يَعْنِي: يَتَوَقَّدُ ضِيَاؤُهُ وَيَتَوَهَّجُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ٣] يَعْنِي: الْمُضِيءُ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ٣] قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِبُ الْمُضِيئَةُ، وَثُقُوبُهُ: إِذَا أَضَاءَ»[٥].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوقيين.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ٣] قَالَ: الَّذِي يَثْقُبُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] قَالَ: الَّذِي يَتَوَهَّجُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «ثُقُوبُهُ: ضَوْءُهُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ٣]: الْمُضِيءُ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [الطارق: ٣] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي الثُّرَيَّا النَّجْمَ، وَيُقَالُ: إِنَّ الثَّاقِبَ النَّجْمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ زُحَلُ. وَالثَّاقِبُ أَيْضًا: الَّذِي قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى النُّجُومِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلطَّائِرِ. إِذَا هُوَ لَحِقَ بِبَطْنِ السَّمَاءِ ارْتِفَاعًا: قَدْ ثَقَبَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَثْقِبْ نَارَكَ: أَيْ أَضِئْهَا»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق: ٤] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ قرأة الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ، وَمِنْ قرأة الْكُوفَةِ حَمْزَةُ ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

[الطارق: ٤] بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] مُشَدَّدَةً، وَيَقُولُ: «إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وَهَكَذَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ بِالتَّثْقِيلِ»[(١)].

وَقَرَأَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ نَافِعٌ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَبُو عَمْرٍو: ﴿لَمَا﴾ بِالتَّخْفِيفِ، بِمَعْنَى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ. وَعَلَى أَنَّ اللَّامَ جَوَابُ إِنْ وَمَا الَّتِي بَعْدَهَا صِلَةٌ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَشْدِيدٌ. وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَخْتَارُ غَيْرَهَا فِي ذَلِكَ: التَّخْفِيفُ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَدْ أَنْكَرَ التَّشْدِيدَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، غَيْرَ أَنَّ الْفَرَّاءَ كَانَ يَقُولُ: لَا نَعْرِفُ جِهَةَ التَّثْقِيلِ فِي ذَلِكَ، وَنَرَى أَنَّهَا لُغَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ، يَجْعَلُونَ إِلَّا مَعَ إِنِ الْمُخَفَّفَةِ لَمَّا، وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا مَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ، مِنْ أَنَّهَا لُغَةُ هُذَيْلٍ، فَالْقِرَاءَةُ بِهَا جَائِزَةٌ صَحِيحَةٌ، وَإِنْ كَانَ الِاخْتِيَارُ أَيْضًا إِذَا صَحَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا، الْقِرَاءَةَ الْأُخْرَى، وَهِيَ التَّخْفِيفُ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُتْرَكَ الْأَعْرَفُ إِلَى الْأَنْكَرِ

وَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ فَأَنْكَرَهُ، وَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ[(٢)].

(١) في إسناده من لم أستطع الوقوف عليه.

(٢) **إسناده حسن:** وأبو عبيد هو يحيى بن محمد بن السكن.

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: إِذَنْ: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ مِنْ رَبِّهَا، يَحْفَظُ عَمَلَهَا، وَيُحْصِي عَلَيْهَا مَا تَكْسِبُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ قَالَ: كُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهَا حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ): حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَ عَمَلَكَ وَرِزْقَكَ وَأَجَلَكَ إِذَا تَوَفَّيْتَهُ يَا ابْنَ آدَمَ قُبِضْتَ إِلَى رَبِّكَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ الْمُكَذِّبُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، الْمُنْكِرُ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥] يَقُولُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ رَبُّهُ؟ ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَمَّا خَلَقَهُ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ [الطارق: ٦] يَعْنِي: مِنْ مَاءٍ مَدْفُوقٍ، وَهُوَ مِمَّا أَخْرَجَتْهُ الْعَرَبُ بِلَفْظِ فَاعِلٍ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَكْثَرَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، سُكَّانُ الْحِجَازِ إِذَا كَانَ فِي مَذْهَبِ النَّعْتِ، كَقَوْلِهِمْ: هَذَا سِرٌّ كَاتِمٌ، وَهَمٌّ نَاصِبٌ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] يَقُولُ: يخرج من صلب

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

الرجل وترائب المرأة وقيل يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ مِنْهُمَا، كَمَا يُقَالُ: سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، بِمَعْنَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى التَّرَائِبِ وَمَوْضِعِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْ صَدْرِ الْمَرْأَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَابُورٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ»[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] يَقُولُ: مِنْ بَيْنِ ثَدْيَيِ الْمَرْأَةِ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ عَنِ التَّرَائِبِ، فَقَالَ: «هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ»[٣].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ النُّعْمَانِ الْحُدَّانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: صُلْبُ الرَّجُلِ، وَتَرَائِبُ الْمَرْأَةِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف عطية العوفي.

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه** وانظر السند السابق وعبد الله بن النعمان لم أقف له على جرح ولا تعديل.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «التَّرَائِبُ: الصَّدْرُ»(١).

قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، قَالَ: «التَّرَائِبُ: الصَّدْرُ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ﴾ [الطارق: ٧] وَالتَّرَائِبِ قَالَ: التَّرَائِبُ: الصَّدْرُ، وَهَذَا الصُّلْبُ، وَأَشَارَ إِلَى ظَهْرِهِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: التَّرَائِبُ: مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْرِ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: أَسْفَلَ مِنَ التَّرَاقِي»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «الصُّلْبُ لِلرَّجُلِ،

---

(١) **إسناده حسن:** في إسناده شريك وهو متكلم فيه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ثوير.

(٥) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَالتَّرَائِبُ لِلْمَرْأَةِ، وَالتَّرَائِبُ فَوْقَ الثَّدْيَيْنِ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ»[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: فَالتَّرَائِبُ أَطْرَافُ الرِّجْلِ وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ، فَتِلْكَ التَّرَائِبُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: التَّرَائِبُ: الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ»[٣].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «قَالَ غَيْرُهُ: التَّرَائِبُ: مَاءُ الْمَرْأَةِ وَصُلْبُ الرَّجُلِ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧]: عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَنَحْرِهِ.

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري، وهذا السند ضعيف لضعف الثوري.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف عطية العوفي.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ [الطارق: ٧] يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ صُلْبِ الرَّجُلِ وَنَحْرِهِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْأَضْلَاعُ الَّتِي أَسْفَلَ الصُّلْبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: التَّرَائِبُ: الْأَضْلَاعُ الَّتِي أَسْفَلَ الصُّلْبِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عُصَارَةُ الْقَلْبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ أَنَّ مَعْمَرَ بْنَ أَبِي حَبِيبَةَ الْمَدِينِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، بَلَغَهُ فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ [الطارق: ٧] قَالَ: هُوَ عُصَارَةُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ يَكُونُ الْوَلَدُ»[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ، حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ مِنْ صَدْرِهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَبِهِ جَاءَتْ أَشْعَارُهُمْ، قَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ:

وَمِنْ ذَهَبٍ يُسَنُّ عَلَى تَرِيبٍ ... كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** فيه أبو صالح كاتب الليث وهو ضعيف.

وَقَالَ آخَرُ:

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي خَلَقَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الدَّافِقِ، فَجَعَلَكُمْ بَشَرًا سَوِيًّا، بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مَاءً مَدْفُوقًا، عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ [الطارق: ٨] عَلَى مَا هِيَ عَائِدَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ عَائِدَةٌ عَلَى الْمَاءِ. وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنَّ اللهَ عَلَى رَدِّ النُّطْفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ ﴿لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: إِنَّهُ عَلَى رَدِّهِ فِي صُلْبِهِ لَقَادِرٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: لِلصُّلْبِ»(٢).

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: عَلَى أَنْ يَرُدَّ الْمَاءَ فِي الْإِحْلِيلِ»(٣).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وانظر الأسانيد التالية.

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ الْوَشَّاءُ، قَالَ: ثنا أَبُو قَطَنٍ عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: عَلَى رَدِّ النُّطْفَةِ فِي الْإِحْلِيلِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: رجع النطفة فِي الْإِحْلِيلِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: رَدُّهُ فِي الْإِحْلِيلِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ عَلَى رَدِّ الْإِنْسَانِ مَاءً كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] إِنْ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** إذا كان ابن أبي بكر هو ابن عمرو بن حزم، وانظر السند السابق والسندين التاليين.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر السندين السابق والسند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وانظر الأسانيد السابقة.

شِئْتَ رَدَدْتُهُ كَمَا خَلَقْتُهُ مِنْ مَاءٍ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّهُ عَلَى حَبْسِ ذَلِكَ الْمَاءِ لَقَادِرٌ[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق: ٨] قَالَ: عَلَى رَجْعِ ذَلِكَ الْمَاءِ لَقَادِرٌ، حَتَّى لَا يَخْرُجُ، كَمَا قَدَرَ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْهُ مَا خَلَقَ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُرْجِعَهُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى رَجْعِ الْإِنْسَانِ مِنْ حَالِ الْكِبَرِ إِلَى حَالِ الصِّغَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق: ٨] يَقُولُ: إِنْ شِئْتُ رَدَدْتُهُ مِنَ الْكِبَرِ إِلَى الشَّبَابِ، وَمِنَ الشَّبَابِ إِلَى الصِّبَا، وَمِنَ الصِّبَا إِلَى النُّطْفَةِ»[(٣)].

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَكُونُ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ [الطارق: ٨] مِنْ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ الْهَاءَ لِلْإِنْسَانِ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ لَقَادِرٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى بَعْثِهِ وَإِعَادَتِهِ قَادِرٌ»[١]

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ اللهَ عَلَى رَدِّ الْإِنْسَانِ الْمَخْلُوقِ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِ حَيًّا، كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ لَقَادِرٌ. وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ⑨﴾ [الطارق: ٩] فَكَانَ فِي إِتْبَاعِهِ قَوْلَهُ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ⑧﴾ [الطارق: ٨] نَبَأٌ مِنْ أَنْبَاءِ الْقِيَامَةِ، دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ السَّابِقَ قَبْلَهَا أَيْضًا مِنْهُ، وَمِنْهُ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ⑨﴾ [الطارق: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّهُ عَلَى إِحْيَائِهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ لَقَادِرٌ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ؛ فَالْيَوْمُ مِنْ صِفَةِ الرَّجْعِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ لَقَادِرٌ وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ⑨﴾ [الطارق: ٩] يَوْمَ تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ الْعِبَادِ، فَيَظْهَرُ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَعْيُنِ الْعِبَادِ، مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَانَ اللهُ أَلْزَمَهُ إِيَّاهَا، وَكَلَّفَهُ الْعَمَلَ بِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ⑨﴾ [الطارق: ٩] قَالَ: ذَلِكَ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ، وَهُوَ السَّرَائِرُ؛ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَقُولَ: قَدْ صُمْتُ وَلَيْسَ بِصَائِمٍ، وَقَدْ صَلَّيْتُ وَلَمْ يُصَلِّ، وَقَدِ اغْتَسَلْتُ وَلَمْ يَغْتَسِلْ»[٢].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطارق: ٩] إِنَّ هَذِهِ السَّرَائِرَ مُخْتَبَرَةٌ، فَأَسِرُّوا خَيْرًا وَأَعْلِنُوهُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، «﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ [الطارق: ٩] قَالَ: تُخْتَبَرُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ [الطارق: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا لِلْإِنْسَانِ الْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَأَلِيمِ نَكَالِهِ، وَلَا نَاصِرٍ يَنْصُرُهُ، فيستنقذه مِمَّنْ نَالَهُ بِمَكْرُوهٍ، وَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَرْجِعُ إِلَى قُوَّةٍ مِنْ عَشِيرَتِهِ، يَمْتَنِعُ بِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ، وَنَاصِرٍ مِنْ حَلِيفٍ يَنْصُرُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَاضْطَهَدَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ [الطارق: ١٠] يَنْصُرُهُ مِنَ اللهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ١٠] قَالَ: مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُ بِهَا، وَلَا نَاصِرٍ يَنْصُرُهُ مِنَ اللهِ»[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فِي

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

قَوْلِهِ: «﴿مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [الطارق: ١٠] قَالَ: الْقُوَّةُ: الْعَشِيرَةُ، وَالنَّاصِرُ: الْحَلِيفُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾ [الطارق: ١١] تَرْجِعُ بِالْغُيُومِ وَأَرْزَاقِ الْعِبَادِ كُلَّ عَامٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَخِّلُ فِي صِفَةِ سَيْفٍ:

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا مَا [ثَاخَ](٢) فِي مُحْتَفَلٍ [يَخْتَلِي](٣)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: السَّحَابُ فِيهِ الْمَطَرُ»(٤).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾ [الطارق: ١١] قَالَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) باح.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مجتلي.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف خصيف وابن حميد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري. . . .

ذَاتِ السَّحَابِ فِيهِ الْمَطَرُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] يَعْنِي بِالرَّجْعِ رجع: الْقَطْرِ وَالرِّزْقِ كُلَّ عَامٍ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: تَرْجِعُ بِأَرْزَاقِ النَّاسِ كُلَّ عَامٍ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: سُئِلَ عَنْهَا عِكْرِمَةُ، فَقَالَ: رَجَعَتْ بِالْمَطَرِ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: ذات السَّحَابُ تمطر، ثُمَّ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: تَرْجِعُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ كُلَّ عَامٍ، لَوْلَا ذَلِكَ هَلَكُوا وَهَلَكَتْ مَوَاشِيهِمْ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ:

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر السند السابق والتالي.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، وانظر السندين التاليين.

(٣) **صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

«﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: تَرْجِعُ بِالْغَيْثِ كُلَّ عَامٍ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] يَعْنِي: الْمَطَرَ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ شَمْسَهَا وَقَمَرَهَا يَغِيبُ وَيَطْلُعُ[(٢)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ [الطارق: ١١] قَالَ: شَمْسُهَا وَقَمَرُهَا وَنُجُومُهَا يَأْتِينَ مِنْ هَاهُنَا»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ بِالنَّبَاتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] قَالَ: ذَاتِ النَّبَاتِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] يَقُولُ: صَدْعُهَا

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف خصيف وابن حميد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري . . . .

إِخْرَاجُ النَّبَاتِ فِي كُلِّ عَامٍ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] قَالَ: «هَذِهِ تَصَدَّعُ عَمَّا تَحْتَهَا؛ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: وَسُئِلَ عَنْهَا عِكْرِمَةُ فَقَالَ: هَذِهِ تَصَدَّعَ عَنِ الرِّزْقِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] مِثْلُ الْمَأْزِمِ مَأْزِمُ مِنًى»[٣].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] قَالَ: الصَّدْعُ: مِثْلُ الْمَأْزِمِ، غَيْرَ الْأَوْدِيَةِ وَغَيْرَ الْجُرُفِ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] تَصَدَّعَ عَنِ الثِّمَارِ وَعَنِ النَّبَاتِ، كَمَا رَأَيْتُمْ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢] قَالَ: تَصَدَّعَ عَنِ النَّبَاتِ»[٦].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ⑫﴾ [الطارق: ١٢] فقرأ *!*﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: صَدَعَهَا لِلْحَرْثِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ⑫﴾ [الطارق: ١٢]: النَّبَاتِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَهَذَا الْخَبَرَ لَقَوْلٌ فَصْلٌ: يَقُولُ: لَقَوْلٌ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِبَيَانِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فِي الْعِبَارَةِ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حَقٌّ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَوْلٌ حُكْمٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑬﴾ [الطارق: ١٣] يَقُولُ: حَقٌّ»[٣].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ⑬﴾ [الطارق: ١٣]: أَيْ حُكْمٌ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ⑭﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: وَمَا هُوَ بِاللَّعِبِ وَلَا الْبَاطِلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **إسناده حسن.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ۝١٤﴾ [الطارق: ١٤] يَقُولُ: بِالْبَاطِلِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ۝١٤﴾ [الطارق: ١٤] قَالَ: بِاللَّعِبِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ [الطارق: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ يَمْكُرُونَ مَكْرًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝١٦﴾ [الطارق: ١٦] يَقُولُ: وَأَمْكُرُ مَكْرًا؛ وَمَكْرُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِهِمْ: إِمْلَاؤُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَمَهِّلْ يَا مُحَمَّدُ الْكَافِرِينَ وَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ.

﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧] يَقُولُ: أَمْهِلْهُمْ آنًا قَلِيلًا، وَأَنْظِرْهُمْ لِلْمَوْعِدِ الَّذِي هُوَ وَقْتُ حُلُولِ النِّقْمَةِ بِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ [الطارق: ١٧]، يَقُولُ: قَرِيبًا»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧] الرُّوَيْدُ: الْقَلِيلُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ١٧﴾ [الطارق: ١٧] قَالَ: مَهِّلْهُمْ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ، تَرَكَهُمْ حَتَّى لَمَّا أَرَادَ الِانْتِصَارَ مِنْهُمْ، أَمَرَهُ بِجِهَادِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَالْغِلْظَةِ عَلَيْهِمْ»[(٢)].

آخر تفسير سورة السماء والطارق [ولله الحمد والمنة][(٣)].

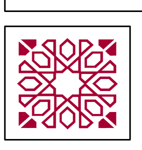


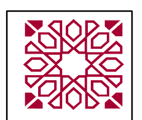
(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البسط.







تفسير سُورَةُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: عَظِّمْ رَبَّكَ الْأَعْلَى، لَا رَبَّ أَعْلَى مِنْهُ وَأَعْظَمُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ إِذَا قَرَأَ ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ قَالَ: وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ كَذَلِكَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ،

(١) إسناده حسن.

عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، رِضِيَ اللهُ عَنْهُ قَرَأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، كَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، وَإِذَا قَرَأَ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ [القيامة: ١] فَأَتَى عَلَى آخِرِهَا ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [القيامة: ٤٠] يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبَلَى»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى[٤]

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: نَزِّهْ يَا مُحَمَّدُ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، أَنْ تُسَمِّيَ بِهِ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف للانقطاع بين أبي إسحاق وابن عباس ولضعف ابن حميد، أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٠٥١) من طريق معمر وابن الضريس في «فضائل القران» (١٣) من طريق شعبة كلاهما معمر وشعبة عن أبي إسحاق قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...

(٣) **ضعيف مرفوعا** وإسناده حسن إلى قتادة.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

شَيْئًا سِوَاهُ، يَنْهَاهُ بِذَلِكَ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ آلِهَتَهُمْ بَعْضَهَا اللَّاتَ وَبَعْضَهَا الْعُزَّى. وَقَالَ غَيْرُهُمْ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: نَزِّهِ اللهَ عَمَّا يَقُولُ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨] وَقَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: سَبِّحْ رَبَّكَ الْأَعْلَى؛ قَالُوا: وَلَيْسَ الِاسْمُ مَعْنِيًّا.

وَقَالَ آخَرُونَ: نَزِّهْ تَسْمِيَتَكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ الْأَعْلَى وَذِكْرَكَ إِيَّاهُ، أَنْ تَذْكُرَهُ إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ خَاشِعٌ مُتَذَلِّلٌ؛ قَالُوا وَإِنَّمَا عُنِيَ بِالِاسْمِ: التَّسْمِيَةُ، وَلَكِنْ وُضِعَ الِاسْمُ مَكَانَ الْمَصْدَرِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]: صَلِّ بِذِكْرِ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ، يَعْنِي بِذَلِكَ: صَلِّ وَأَنْتَ لَهُ ذَاكِرٌ، وَمِنْهُ وَجِلٌ خَائِفٌ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: نَزِّهِ اسْمَ رَبِّكَ أَنْ تَدْعُوَ بِهِ الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ، لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْأَخْبَارِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَرَءُوا ذَلِكَ قَالُوا: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَاهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مَعْلُومًا: عَظِّمِ اسْمَ رَبِّكَ، وَنَزِّهْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى: ٢] يَقُولُ: الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَسَوَّى خَلْقَهَا وَعَدَّلَهَا؛ *!*﴿وَالتَّسْوِيَةُ: التَّعْدِيلُ﴾ ١.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ [الأعلى: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالَّذِي قَدَّرَ خَلْقَهُ فَهَدَى. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَهَدَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَدَى الْإِنْسَانَ لِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالْبَهَائِمَ لِلْمَرَاتِعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «*!*﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣] قَالَ: هَدَى الْإِنْسَانَ لِلشِّقْوَةِ وَالسَّعَادَةِ، وَهَدَى الْأَنْعَامَ لِمَرَاتِعِهَا»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: هَدَى الذُّكُورَ لِمَأْتَى الْإِنَاثِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ فِيمَا مَضَى. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّ اللهَ عَمَّ بِقَوْلِهِ ﴿فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣] الْخَبَرَ عَنْ هِدَايَتِهِ خَلْقَهُ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْ ذَلِكَ مَعْنًى دُونَ مَعْنًى، وَقَدْ هَدَاهُمْ لِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَهَدَى الذُّكُورَ لِمَأْتَى الْإِنَاثِ، فَالْخَبَرُ عَلَى عُمُومِهِ، حَتَّى يَأْتِيَ خَبَرٌ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ، دَالٌّ عَلَى خُصُوصِهِ. وَاجْتَمَعَتْ قرأةالْأَمْصَارِ عَلَى تَشْدِيدِ الدَّالِ مِنْ قَدَّرَ، غَيْرَ الْكِسَائِيِّ فَإِنَّهُ خَفَّفَهَا ﴿قَدَرَ﴾. وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ التَّشْدِيدُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤﴾ [الأعلى: ٤] يَقُولُ: وَالَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مَرْعَى الْأَنْعَامِ، مِنْ صُنُوفِ النَّبَاتِ وَأَنْوَاعِ الْحَشِيشِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ ثنا الْحَفَرِيُّ، قَالَ ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، «*!*﴿أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى: ٤] قَالَ النَّبَاتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) في إسناده يعقوب بن مكرم لم أقف عليه.

ٱلْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى: ٤] الْآيَةُ، شتيت النباتكَمَا رَأَيْتُمْ، بَيْنَ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَأَبْيَضَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلَ ذَلِكَ الْمَرْعَى غُثَاءً، وَهُوَ مَا جَفَّ مِنَ النَّبَاتِ وَيَبِسَ، فَطَارَتْ بِهِ الرِّيحُ؛ وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ هَاهُنَا أَنَّهُ جَعَلَهُ هَشِيمًا يَابِسًا مُتَغَيِّرًا إِلَى الْحُوَّةِ، وَهِيَ السَّوَادُ، مِنَ الْبَيَاضِ أَوِ الْخُضْرَةِ، مِنْ شِدَّةِ الْيُبْسِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥] يَقُولُ: هَشِيمًا مُتَغَيِّرًا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «*!*﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥] قَالَ: غُثَاءُ السَّيْلِ أَحْوَى، قَالَ: أَسْوَدُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿غُثَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥] قَالَ: يَعُودُ يَبَسًا بَعْدَ خُضْرَةٍ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [سورة: الأعلى، آية رقم: ٥] قَالَ: كَانَ بَقْلًا وَنَبَاتًا أَخْضَرَ، ثُمَّ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **إسناده حسن.**

هَاجَ فَيَبُسَ، فَصَارَ غُثَاءً أَحْوَى، تَذْهَبُ بِهِ الرِّيَاحُ وَالسُّيُولُ»[(١)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى: أَيْ أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ، فَجَعَلَهُ غُثَاءً بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَعْتَلُّ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:

حَوَّاءُ قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ ... فِيهَا الذِّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَدْفُوعٍ أَنْ يَكُونَ مَا اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُ مِنَ النَّبَاتِ، قَدْ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ أَسْوَدَ، غَيْرَ صَوَابٍ عِنْدِي بِخِلَافِهِ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي أَنَّ الْحَرْفَ إِنَّمَا يَحْتَالُ لِمَعْنَاهُ الْمَخْرَجُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْهٌ مَفْهُومٌ إِلَّا بِتَقْدِيمِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ، أَوْ تَأْخِيرِهِ، فَإِمَّا وَلَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَجْهٌ صَحِيحٌ فَلَا وَجْهَ لِطَلَبِ الِاحْتِيَالِ لِمَعْنَاهُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَقَوْلُهُ: *!*﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة:] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: سَنُقْرِئُكَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْقُرْآنَ فَلَا تَنْسَاهُ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ** *!*﴿فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة: الأعلى، آية رقم: ٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ يُعَلِّمُهُ هَذَا الْقُرْآنَ، وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ، وَنُهِيَ مِنْهُ أَنْ يَعْجَلَ بِقِرَاءَتِهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: *!*﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [سورة: القيامة، آية رقم: ١٦].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) صحيح إلى ابن زيد.

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [سورة:] قَالَ: كَانَ يَتَذَكَّرُ الْقُرْآنَ فِي نَفْسِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْسَى»[(١)].

فَقَالَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةَ: مَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى النِّسْيَانِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَلَا تَنْسَى، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَنْسَاهُ، وَلَا تَذْكُرْهُ، قَالُوا: ذَلِكَ هُوَ مَا نَسَخَهُ اللهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَرَفَعَ حُكْمَهُ وَتِلَاوَتَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ كَانَ ﷺ لَا يَنْسَى شَيْئًا ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الأنعام: ١٢٨]»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى النِّسْيَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: التَّرْكُ؛ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: سَنُقْرِئُكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَا تَتْرُكِ الْعَمَلَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَتْرُكَ الْعَمَلَ بِهِ، مِمَّا نَنْسَخُهُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ: لَمْ يَشَأِ اللهُ أَنْ ينسى شَيْئًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: *!*﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ وَلَا يَشَاءُ. قَالَ: وَأَنْتَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ: لَأُعْطِيَنَّكَ كُلَّ مَا سَأَلْتَ إِلَّا مَا شِئْتَ، وَإِلَّا أَنْ أَشَاءَ أَنْ أَمْنَعَكَ، وَالنِّيَّةُ أَنْ لَا تَمْنَعَهُ، وَلَا تَشَاءَ شَيْئًا. قَالَ: وَعَلَى هَذَا مَجَارِي الْأَيْمَانُ، يُسْتَثْنَى فِيهَا، وَنِيَّةُ الْحَالِفِ: اللِّمَامُ. وَالْقَوْلُ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا تَنْسَى إِلَّا أَنْ نَشَاءَ نَحْنُ أَنْ نُنْسِيَكَهُ بِنَسْخِهِ وَرَفْعِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرُ مَعَانِيهِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [الأعلى: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْجَهْرَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ عَمَلِكَ، مَا أَظْهَرْتَهُ وَأَعْلَنْتَهُ ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ [إبراهيم: ٣٨] يَقُولُ: وَمَا تخفي مِنْهُ فَلَمْ تُظْهِرْهُ، مِمَّا كَتَمْتَهُ، يَقُولُ: هُوَ يَعْلَمُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ، سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا؛ يَقُولُ: فَاحْذَرْهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَامِلٌ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِكَ بِغَيْرِ الَّذِي أَذِنَ لَكَ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَنُسَهِّلُكَ يَا مُحَمَّدُ لِعَمَلِ الْخَيْرِ، وَهُوَ الْيُسْرَى؛ وَالْيُسْرَى: هُوَ الْفُعْلَى مِنَ الْيُسْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٩﴾ [الأعلى: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَذَكِّرْ عِبَادَ اللهِ يَا مُحَمَّدُ عَظَمَتَهُ، وَعِظْهُمْ، وَحَذِّرْهُمْ عُقُوبَتَهُ ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأعلى: ٩] يَقُولُ: إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى الَّذِينَ قَدْ آيَسْتُكَ مِنْ إِيمَانِهِمْ، فَلَا تَنْفَعُهُمُ الذِّكْرَى. وَقَوْلُهُ ﴿فَذَكِّرۡ﴾ [ق: ٤٥] أَمْرٌ مِنَ اللهِ لِنَبِيِّهِ ﷺ بِتَذْكِيرِ جَمِيعِ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ آيَسْتُكَ مِنْ إِيمَانِهِمْ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ۝١٠﴾ [الأعلى: ١٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَيَذَّكَّرُ يَا مُحَمَّدُ إِذْ ذَكَّرْتَ الَّذِينَ أَمَرْتُكَ بِتَذْكِيرِهِمْ مَنْ يَخْشَى اللهَ، وَيَخَافُ عِقَابَهُ. ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ [الأعلى: ١١] يَقُولُ: وَيَتَجَنَّبُ الذِّكْرَى *!*﴿الْأَشْقَى﴾ [الأعلى: ١١] يَعْنِي: أَشْقَى الْفَرِيقَيْنِ ﴿ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ۝١٢﴾ [الأعلى: ١٢] وَهُمُ الَّذِينَ لَمْ تَنْفَعْهُمُ الذِّكْرَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «*!*﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠] فَاتَّقُوا اللهَ، مَا خَشِيَ اللهَ عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا ذَكَرَهُ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ⑪﴾ [الأعلى: ١١] فَلَا وَاللهِ لَا يَتَنَكَّبُ عَبْدٌ هَذَا الذِّكْرَ زُهْدًا فِيهِ وَبُغْضًا لِأَهْلِهِ، إِلَّا شَقِيٌّ بَيِّنُ الشَّقَاءِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ⑫﴾ [الأعلى: ١٢] يَقُولُ: الَّذِي يَرِدُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَهِيَ النَّارُ الْكُبْرَى، وَيَعْنِي بِالْكُبْرَى شدةالْحَرِّ وَالْأَلَمِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ يَقُولُ: ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِي النَّارِ الْكُبْرَى وَلَا يَحْيَا، وَذَلِكَ أَنَّ نَفَسَ أَحَدِهِمْ تَصِيرُ فِيهَا فِي حَلْقِهِ، فَلَا تَخْرُجُ فَتُفَارِقُهُ فَيَمُوتُ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهَا مِنَ الْجِسْمِ فَيَحْيَا. وَقِيلَ: لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ، وَلَا يَحْيَا حَيَاةً تَنْفَعُهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا وَصَفَتِ الرَّجُلَ بِوُقُوعٍ فِي شِدَّةٍ شَدِيدَةٍ، قَالُوا: لَا هُوَ حَيٌّ، وَلَا هُوَ مَيِّتٌ، فَخَاطَبَهُمُ اللهُ بِالَّذِي جَرَى بِهِ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ أنجح وَأَدْرَكَ طِلْبَتَهُ مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ وَمَعَاصِي اللهِ، وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ، فَأَدَّى فَرَائِضَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ

(١) إسناده حسن.

جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤] يَقُولُ: مَنْ تَزَكَّى مِنَ الشِّرْكِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤] قَالَ: مَنْ كَانَ عَمَلُهُ زَاكِيًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤] قَالَ: بعمل وورع]»[(٣)].

حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الأعلى: ١٤] مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ[(٤)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف حفص بن عمر العدني، وأخرجه الطبراني في «الدعاء» (١٥٥٢) من طريق إِبْرَاهِيم بْن الْحَكَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ... وابراهيم بن الحكم ضعيف.

أَبِي الْأَحْوَصِ، «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: ١٤] قَالَ: مِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَرْضَخَ فَلْيَفْعَلْ، ثُمَّ لْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: ١٤] قَالَ: مَنْ رَضَخَ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ سَائِلٌ وَهُوَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، فَلْيُقَدِّمْ بَيْنَ يَدَيْ صَلَاتِهِ زَكَاتَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ: *!*﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥] فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُقَدِّمَ بَيْنَ يَدَيْ صَلَاتِهِ زَكَاةً فَلْيَفْعَلْ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ [الأعلى: ١٤] تَزَكَّى رَجُلٌ مِنْ مَالِهِ، وَأَرْضَى خَالِقَهُ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ زَكَاةَ الْفِطْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ، فَقَالَ لِي: إِذَا غَدَوْتَ غَدًا إِلَى الْعِيدِ فَمُرَّ بِي، قَالَ: فَمَرَرْتُ بِهِ، فَقَالَ: هَلْ طَعِمْتَ شَيْئًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند التالي.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** في إسناده عثمان بن سعيد بن مرة وهو مقبول.

(٤) **إسناده حسن.**

أَفَضْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْمَاءِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي مَا فَعَلْتَ بِزَكَاتِكَ؟ قُلْتُ: قَدْ وَجَّهْتُهَا، قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُكَ لِهَذَا، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥] وَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَا يَرَوْنَ صَدَقَةً أَفْضَلَ مِنْهَا، وَمِنْ سِقَايَةِ الْمَاءِ[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَحَّدَ اللهَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾﴾ [الأعلى: ١٥] يَقُولُ: وَحَّدَ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَذَكَرَ اللهَ وَدَعَاهُ وَرَغِبَ إِلَيْهِ.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: وَذَكَرَ اللهَ فَوَحَّدَهُ، وَدَعَاهُ وَرَغِبَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ تَعَالَى مِنْ ذِكْرِهِ نَوْعًا دُونَ نَوْعٍ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ: فَصَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ.**

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٤٠٥) من طريق أبي نعيم عن أبي خلدة. . .

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «*!*﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥] يَقُولُ: صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِهِ: صَلَاةُ الْعِيدِ يَوْمَ الْفِطْرِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ: وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَدَعَا؛ وَقَالُوا: الصَّلَاةُ هَاهُنَا: الدُّعَاءُ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ أَنْ يُقَالَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: *!*﴿فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥]: الصَّلَوَاتِ، وَذَكَرَ اللهَ فِيهَا بِالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وَالدُّعَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى: ١٦] يَقُولُ لِلنَّاسِ: بَلْ تُؤْثِرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَبْقَى يَقُولُ: وَزِينَةُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَبْقَى بَقَاءً، لِأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ، وَالْآخِرَةَ بَاقِيَةٌ، لَا تَنْفَدُ وَلَا تَفْنَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى: ١٦] فَاخْتَارَ النَّاسُ الْعَاجِلَةَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ٧٧] فِي الْخَيْرِ ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧] فِي الْبَقَاءِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَرْفَجَةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: اسْتَقْرَأْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

الْأَعْلَى فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ١٦﴾ [الأعلى: ١٦] تَرَكَ الْقِرَاءَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: آثَرْنَا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَقَالَ: آثَرْنَا الدُّنْيَا لِأَنَّا رَأَيْنَا زِينَتَهَا وَنِسَاءَهَا وَطَعَامَهَا وَشَرَابَهَا، وَزُوِيَتْ عَنَّا الْآخِرَةُ، فَاخْتَرْنَا هَذَا الْعَاجِلَ، وَتَرَكْنَا الْآجِلَ[١].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [الأعلى: ١٦] بِالتَّاءِ، إِلَّا أَبَا عَمْرٍو، فَإِنَّهُ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾، وَقَالَ: يَعْنِي الْأَشْقِيَاءَ. وَالَّذِي لَا أُوثِرُ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ التَّاءُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: «بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ» فَذَلِكَ أَيْضًا شَاهِدٌ لِصِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨﴾ [الأعلى: ١٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** أُشِيرَ بِهِ إِلَى الْآيَاتِ الَّتِي فِي ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ١﴾ [الأعلى: ١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، *!*﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] يَقُولُ: الْآيَاتُ الَّتِي فِي سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِصَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ.

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٣) من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء...

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ *!*﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] قَالَ: «قِصَّةُ هَذِهِ السُّورَةِ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي قَصَّ اللهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ معمر، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨] قَالَ: إِنَّ هَذَا الَّذِي قضى اللهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٩]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ [الأعلى: ١٧] فِي الصُّحُفِ الأُولَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [الأعلى: ١٨] قَالَ: تَتَابَعَتْ كُتُبُ اللهِ كَمَا تَسْمَعُونَ، أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها.

(٣) **إسناده حسن.**

«*!*﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: ١٩] قَالَ: فِي الصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى: أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ مِنَ الْأُولَى»[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ قَوْلَهُ: *!*﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٤]: لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَصُحُفِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ. وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى حَاضِرٍ، فَلَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَرُبَ مِنْهَا، أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى غَيْرِهِ. وَأَمَّا الصُّحُفُ: فَإِنَّهَا جَمْعُ صَحِيفَةٍ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهَا: كُتُبُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْجلْدِ، قَالَ: «نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتِّ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لِثَمَانِي عَشْرَةَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ»[(٢)].

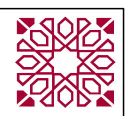
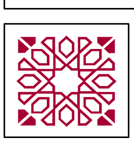
آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى [ولله الحمد][(٣)].



(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده حسن** إلى أبي الجلد.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ [الذاريات: ٢٤] يَا مُحَمَّدُ ﴿حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] يَعْنِي: قِصَّتَهَا وَخَبَرَهَا. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْغَاشِيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْقِيَامَةُ تَغْشَى النَّاسَ بِالْأَهْوَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١] قَالَ: الْغَاشِيَةُ: السَّاعَةُ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١] قَالَ: السَّاعَةُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْغَاشِيَةُ: النَّارُ تَغْشَى وُجُوهَ الْكَفَرَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١] قَالَ: غَاشِيَةُ النَّارِ»[٢].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾ [الغاشية: ١] وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَنَّهُ عَنَى غَاشِيَةَ الْقِيَامَةِ، وَلَا أَنَّهُ عَنَى غَاشِيَةَ النَّارِ، وَكِلْتَاهُمَا غَاشِيَةٌ، هَذِهِ تَغْشَى النَّاسَ بِالْبَلَاءِ وَالْأَهْوَالِ وَالْكُرُوبِ، وَهَذِهِ تَغْشَى الْكُفَّارَ بِاللَّفْحِ فِي الْوُجُوهِ، وَالشُّوَاظِ وَالنُّحَاسِ، فَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ أَصَحُّ مِنْ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَيَعُمُّ الْخَبَرُ بِذَلِكَ كَمَا عَمَّهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢﴾ [الغاشية: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ، وَهِيَ وُجُوهُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ. ﴿خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩]: يَقُولُ: ذَلِيلَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝٢﴾ [الغاشية: ٢] أَيْ ذَلِيلَةٌ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢] قَالَ: خَاشِعَةٌ فِي النَّارِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿عَامِلَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] يَعْنِي: عَامِلَةٌ فِي النَّارِ وَقَوْلُهُ: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] يَقُولُ: نَاصِبَةٌ فِيهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الغاشية: ٣] فَإِنَّهَا تَعْمَلُ وَتَنْصِبُ مِنَ النَّارِ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَرَأَ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الغاشية: ٣] قَالَ: «لَمْ تَعْمَلْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَعْمَلَهَا فِي النَّارِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الغاشية: ٣] تَكَبَّرَتْ فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللهِ، فَأَعْمَلَهَا وَأَنْصَبَهَا فِي النَّارِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ [الغاشية: ٣] قَالَ: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ فِي النَّارِ»(٥).

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] قَالَ: لَا أَحَدَ أَنْصَبَ وَلَا أَشَدَّ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَرِدُ هَذِهِ الْوُجُوهُ نَارًا حَامِيَةً قَدْ حَمِيَتْ وَاشْتَدَّ حَرُّهَا. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿تَصْلَى﴾ [الغاشية: ٤] بِفَتْحِ التَّاءِ، بِمَعْنَى: تَصْلَى الْوُجُوهُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿تُصْلَى﴾ بِضَمِّ التَّاءِ اعْتِبَارًا بِقَوْلِهِ: ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥] وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ [الغاشية: ٥] يَقُولُ: تُسْقَى أَصْحَابُ هَذِهِ الْوُجُوهِ مِنْ شَرَابِ عَيْنٍ قَدْ أَنَى حَرُّهَا، فَبَلَغَ غَايَتَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ [الغاشية: ٥] قَالَ: هِيَ الَّتِي قَدْ طال أَنْيُهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ [الغاشية: ٥] قَالَ: أَنَى طَبْخُهَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ الدُّنْيَا»[(٣)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **صحيح.**

حَدَّثَنِي بِهِ، يَعْقُوبُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: «مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ [الغاشية: ٥] قَالَ: قَدْ بَلَغَتْ إِنَاهَا، وَحَانَ شُرْبُهَا»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥﴾ [الغاشية: ٥] يَقُولُ: قَدْ أَنَى طَبْخُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ [الغاشية: ٥] قَالَ: مِنْ عَيْنٍ أَنَى حَرُّهَا: يَقُولُ: قَدْ بَلَغَ حَرُّهَا» وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾ [الغاشية: ٥] مِنْ عَيْنٍ حَاضِرَةٍ[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥﴾ [الغاشية: ٥] قَالَ: آنِيَةٌ: حَاضِرَةٌ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] يَقُولُ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف رواية معمر عن الحسن، أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٣٤) نا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحسن.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

الَّذِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْخَاشِعَةِ الْعَامِلَةِ النَّاصِبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طَعَامٌ إِلَّا مَا يُطْعَمُونَهُ مِنْ ضَرِيعٍ. وَالضَّرِيعُ عِنْدَ الْعَرَبِ: نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ، وَتُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعُ إِذَا يَبِسَ، وَيُسَمِّيهِ غَيْرُهُمْ: الشِّبْرِقُ، وَهُوَ سُمٌّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الضَّرِيعُ: الشِّبْرِقُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ مُحَمَّدٌ: ثنا، وَقَالَ عَبَّادٌ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الشِّبْرِقُ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: ثني نَجْدَةُ، رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ، لَاطِئَةٌ بِالْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ الرَّبِيعُ سَمَّتْهَا قُرَيْشٌ الشِّبْرِقَ، فَإِذَا هَاجَ الْعُودُ سَمَّتْهَا الضَّرِيعَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** ومحمد بن سليمان متكلم فيه وانظر السند التالي.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لجهالة رجل فيه وانظر السند السابق.

مُجَاهِدٍ، «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الشِّبْرِقُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الشِّبْرِقُ الْيَابِسُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: هُوَ الشِّبْرِقُ إِذَا يَبِسَ يُسَمَّى الضَّرِيعَ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] يَقُولُ: مِنْ شَرِّ الطَّعَامِ، وَأَبْشَعِهِ وَأَخْبَثِهِ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الشِّبْرِقُ»[٦].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وانظر السندين التاليين.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وابن حميد وانظر السند السابق والتالي.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٦) **إسناده حسن إلى شريك.**

وَقَالَ آخَرُونَ: الضَّرِيعُ: الْحِجَارَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الْحِجَارَةُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الضَّرِيعُ: شَجَرٌ مِنْ نَارٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] يَقُولُ: شَجَرٌ مِنْ نَارٍ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قَالَ: الضَّرِيعُ: الشَّوْكُ مِنَ النَّارِ. قَالَ: وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا. فَإِنَّ الضَّرِيعَ: الشَّوْكُ الْيَابِسُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ، تَدْعُوهُ الْعَرَبُ الضَّرِيعَ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ شَوْكٌ مِنْ نَارٍ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾ [الغاشية: ٧] يَقُولُ: لَا يُسْمِنُ هَذَا الضَّرِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكَلَتَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٧] يَقُولُ: وَلَا يُشْبِعُهُمْ مِنْ جُوعٍ يُصِيبُهُمْ.

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [القيامة: ٢٢] يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨] يَقُولُ: هِيَ نَاعِمَةٌ بِتَنْعِيمِ اللهِ أَهْلَهَا فِي جَنَّاتِهِ، وَهُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ بِاللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾ [الغاشية: ٩] يَقُولُ: لِعَمَلِهَا الَّذِي عَمِلَتْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهَا رَاضِيَةٌ. وَقِيلَ: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾ [الغاشية: ٩] وَالْمَعْنَى: لِثَوَابِ سَعْيِهَا فِي الْآخِرَةِ رَاضِيَةٌ وَقَوْلُهُ: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢﴾ [الحاقة: ٢٢] وَهِيَ بُسْتَانٌ. عَالِيَةٌ: يَعْنِي رَفِيعَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ، الْمَعْنَى لِأَهْلِهَا، فِيهَا فِي الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً. يَعْنِي بِاللَّاغِيَةِ: كَلِمَةَ لَغْوٍ. وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِصَاحِبِ الدِّرْعِ: دَارِعٌ، وَلِصَاحِبِ الْفَرَسِ: فَارِسٌ، وَلِقَائِلِ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ:

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّـ ... ـكَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

يَعْنِي: صَاحِبَ لَبَنٍ، وَصَاحِبَ تَمْرٍ. وَزَعَمَ بَعْضُ نحوي الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يسمع فِيهَا حَالِفَةً عَلَى الْكَذِبِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغِيَةً؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ خِلَافُهُمْ فِيمَا كَانُوا عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ١١﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ أَذًى وَلَا بَاطِلًا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ١١﴾ [الغاشية: ١١] قَالَ: شَتْمًا»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ١١﴾ [الغاشية: ١١] لَا تَسْمَعُ فِيهَا بَاطِلًا، وَلَا شَاتِمًا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(٤).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ [الغاشية: ١١] بِفَتْحِ التَّاءِ، بِمَعْنَى: لَا تَسْمَعُ الْوُجُوهُ. وَقَرَأَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ، بِمَعْنَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَيُؤَنِّثُ تَسْمَعُ، لِتَأْنِيثِ لَاغِيَةٍ. وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ بِالضَّمِّ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا بِالْيَاءِ ﴿لَا يَسْمَعُ﴾، عَلَى وَجْهِ التَّذْكِيرِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ صَحِيحَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝﴾ [الغاشية: ١٢] يَقُولُ: فِي الْجَنَّةِ الْعَالِيَةِ عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝﴾ [الغاشية: ١٣] وَالسُّرُرُ: جَمْعُ سَرِيرٍ، مَرْفُوعَةٌ لِيَرَى الْمُؤْمِنُ إِذَا جَلَسَ عَلَيْهَا جَمِيعَ مَا خَوَّلَهُ رَبُّهُ مِنَ النَّعِيمِ وَالْمُلْكِ فِيهَا، وَيَلْحَقُ جَمِيعَ ذَلِكَ بَصَرُهُ. وَقِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِ مَرْفُوعَةٍ: مَوْضُونَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝﴾ [الغاشية: ١٣] يَعْنِي: مَوْضُونَةٌ، كَقَوْلِهِ: سُرُرٌ مَصْفُوفَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝﴾ [الغاشية: ١٤] وَهِيَ جَمْعُ كُوبٍ، وَهِيَ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا آذَانَ لَهَا. وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَذَكَرْنَا مَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَةِ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] أَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى حَافَةِ الْعَيْنِ الْجَارِيَةِ، كُلَّمَا أَرَادُوا الشُّرْبَ، وجدهامَلْأَى مِنَ الشَّرَابِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝﴾ [الغاشية: ١٥] يَعْنِي بِالنَمَارِقِ: الْوَسَائِدَ وَالْمَرَافِقَ؛ وَالنَمَارِقُ: وَاحِدُهَا نُمْرُقَةٌ، بِضَمِّ النُّونِ. وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ كَلْبٍ سَمَاعًا نُمْرُقَةٌ، بِكَسْرِ النُّونِ وَالرَّاءِ. وَقِيلَ: مَصْفُوفَةٌ لِأَنَّ بَعْضَهَا بِجَنْبِ بَعْضٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾ [الغاشية: ١٥] يَقُولُ: الْمَرَافِقُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾ [الغاشية: ١٥] يَعْنِي بِالنَمَارِقِ: الْمَجَالِسَ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥﴾ [الغاشية: ١٥] وَالنَمَارِقُ: الْوَسَائِدُ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِيهَا طَنَافِسُ وَبُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَبْثُوثَةٌ مَفْرُوشَةٌ، وَالْوَاحِدَةُ: زِرْبِيَّةٌ، وَهِيَ الطِّنْفِسَةُ الَّتِي لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا تَوْبَةُ الْعَنْبَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رِضَى اللهُ عَنْهُ يُصَلِّي عَلَى عَبْقَرِيٍّ، وَهُوَ الزَرَابِيُّ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ [الغاشية: ١٦] الْمَبْسُوطَةُ»[٥].

(١) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) في إسناده عبد الله بن عمار لم أقف عليه.

(٥) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ١٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُنْكِرِي قُدْرَتِهِ عَلَى مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، مِنَ الْعِقَابِ وَالنَّكَالِ الَّذِي أَعَدَّهُ لِأَهْلِ عَدَاوَتِهِ، وَالنَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِأَهْلِ وِلَايَتِهِ: أَفَلَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمُنْكِرُونَ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ، إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خَلَقَهَا، وَسَخَّرَهَا لَهُمْ وَذَلَّلَهَا، وَجَعَلَهَا تَحْمِلُ حِمْلَهَا بَارِكَةً، ثُمَّ تَنْهَضُ بِهِ، وَالَّذِي خَلَقَ ذَلِكَ غَيْرُ عَزِيزٍ عَلَيْهِ أَنْ يَخْلُقَ مَا وَصَفَ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ، فَيَعْتَبِرُونَ بِهَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقُدْرَةَ الَّتِي قَدَرَ بِهَا عَلَى خَلْقِهَا، لَنْ يُعْجِزَهُ خَلْقُ مَا شَابَهَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا نَعَتَ اللهُ مَا فِي الْجَنَّةِ، عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: ١٧] فَكَانَتِ الْإِبِلُ مِنْ عَيْشِ الْعَرَبِ وَمِنْ خَوَلِهِمْ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَمَّنْ سَمِعَ شُرَيْحًا، يَقُولُ: «اخْرُجُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ

(١) إسناده حسن.

خُلِقَتْ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨﴾ [الغاشية: ١٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَلَا يَنْظُرُونَ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَهَا الَّذِي أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ مُعِدٌّ لِأَوْلِيَائِهِ مَا وَصَفَ، وَلِأَعْدَائِهِ مَا ذَكَرَ، فَيَعْلَمُوا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْقُدْرَةُ الَّتِي لَا يُعْجِزُهُ فِعْلُ شَيْءٍ أَرَادَ فِعْلَهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩﴾ [الغاشية: ١٩] يَقُولُ: وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ أُقِيمَتْ مُنْتَصِبَةً لَا تَسْقُطُ، فَتَنْبَسِطُ فِي الْأَرْضِ، ولكنه جَعَلَهَا بِقُدْرَتِهِ مُنْتَصِبَةً جَامِدَةً، لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا، وَلَا تَزُولُ عَنْ مَوْضِعِهَا

وَقَدْ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩﴾ [الغاشية: ١٩] تَصَاعَدُ إِلَى الْجَبَلِ الصَّيْخُودِ عَامَّةَ يَوْمِكَ، فَإِذَا أَفْضَيْتَ إِلَى أَعْلَاهُ، أَفْضَيْتَ إِلَى عُيُونٍ مُتَفَجِّرَةٍ، وَثِمَارٍ مُتَهَدِّلَةٍ ثُمَّ لَمْ تَحْرُثْهُ الْأَيْدِي وَلَمْ تَعْمَلْهُ، نِعْمَةً مِنَ اللهِ، وَبُلْغَةَ الْأَجَلِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠﴾ [الغاشية: ٢٠] يَقُولُ: وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ بُسِطَتْ، يُقَالُ: جَبَلٌ مُسَطَّحٌ: إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ اسْتِوَاءٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠﴾ [الغاشية: ٢٠] أَيْ بُسِطَتْ، يَقُولُ: أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ هَذَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَا أَرَادَ فِي الْجَنَّةِ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ أبي إسحاق.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَذَكِّرْ﴾ [ق: ٤٥] يَا مُحَمَّدُ عِبَادِي بِآيَاتِي، وَعِظْهُمْ بِحُجَجِي، وَبَلِّغْهُمْ رِسَالَتِي. ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] يَقُولُ: إِنَّمَا أَرْسَلْتُكَ إِلَيْهِمْ مُذَكِّرًا، لِتُذَكِّرَهُمْ نعمي عِنْدَهُمْ، وَتُعَرِّفَهُمُ اللَّازِمَ لَهُمْ، وَتَعِظَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢٢] يَقُولُ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَلَّطٍ، وَلَا أَنْتَ بِجَبَّارٍ، تَحْمِلُهُمْ عَلَى مَا تُرِيدُ. يَقُولُ: كُلُّهُمْ إِلَيَّ، وَدَعْهُمْ وَحُكْمِي فِيهِمْ؛ يُقَالُ: قَدْ تَسَيْطَرَ فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ: إِذَا تَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢٢] يَقُولُ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الغاشية: ٢٢] أَيْ كِلْ إِلَيَّ عِبَادِي»(٢).

(١) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] قَالَ: جَبَّارٌ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «*!*﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] قَالَ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَلَّطٍ أَنْ تُكْرِهَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ هَذَا: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْۚ﴾ [التوبة: ٧٣] وَقَالَ ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ﴾ [التوبة: ٥] وَارْصُدُوهُمْ لَا يَخْرُجُوا فِي الْبِلَادِ ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥] قَالَ: فَنُسِخَتْ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ٢٢﴾ [الغاشية: ٢٢] قَالَ: جَاءَ اقْتُلْهُ أَوْ يُسْلِمَ؛ قَالَ: وَالتَّذْكِرَةُ كَمَا هِيَ لَمْ تُنْسَخْ. وَقَرَأَ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ ثُمَّ قَرَأَ:** *!*﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٧٢٨٤) من حديث أبي هريرة ومسلم (٢١) من حديث أبي هريرة وجابر.

مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: ثُمَّ قَرَأَ *!*﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢١] [(١)].

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [الغاشية: ٢٣] يَتَوَجَّهُ لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فَذَكِّرْ قَوْمَكَ يَا مُحَمَّدُ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ عَنْكَ، وَأَعْرَضَ عَنْ آيَاتِ اللهِ فَكَفَرَ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ إِلَّا اسْتِثْنَاءً مِنَ الَّذِينَ كَانَ التَّذْكِيرُ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوا، كَمَا يُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ، فَدَعَا إِلَّا مَنْ لَا تُرْجَى إِجَابَتُهُ، بِمَعْنَى: فَدَعَا النَّاسَ إِلَّا مَنْ لَا تُرْجَى إِجَابَتُهُ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ [الغاشية: ٢٣] مُنْقَطِعًا عَمَّا قَبْلَهُ، فَيَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ، إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ، يُعَذِّبُهُ اللهُ، وَكَذَلِكَ الِاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ يُمْتَحَنُ بِأَنْ يَحْسُنَ مَعَهُ إِنْ، فَإِذَا حَسُنَتْ مَعَهُ كَانَ مُنْقَطِعًا، وَإِذَا لَمْ تَحْسُنْ كَانَ اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا صَحِيحًا، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: سَارَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَلَا يَصْلُحُ دُخُولُ إِنْ هَاهُنَا لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ [الغاشية: ٢٤] هُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ، يَقُولُ: فَيُعَذِّبُهُ اللهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ عَلَى كُفْرِهِ به فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابَ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ [الغاشية: ٢٥] يَقُولُ: إِنَّ إِلَيْنَا رُجُوعَ مَنْ كَفَرَ

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر التعليق السابق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر التعليق قبل السابق.

وَمَعَادَهُمْ

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ [الغاشية: ٢٦] يَقُولُ: ثُمَّ إِنَّ عَلَى اللهِ حِسَابَهُ، وَهُوَ يُجَازِيهِ بِمَا سَلَفَ مِنْهُ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ، يُعْلِمُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ الْمُتَوَلِّي عُقُوبَتَهُ دُونَهُ، وَهُوَ الْمُجَازِي وَالْمُعَاقِبُ، وَأَنَّهُ الَّذِي إِلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَتَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣﴾ [الغاشية: ٢٣] قَالَ: حِسَابُهُ عَلَى اللهِ»[(١)].

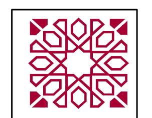
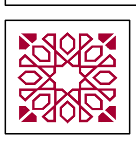
حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «*!*﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٦] يَقُولُ: إِنَّ إِلَى اللهِ الْإِيَابَ، وَعَلَيْهِ الْحِسَابُ»[(٢)].

آخر تفسير سورة الغاشية.



(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

تفسير سُورَةُ والْفَجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْفَجْرِ، وَهُوَ فَجْرُ الصُّبْحِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِذَلِك، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ النَّهَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١] قَالَ: النَّهَارُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بلعُنِيَ بِهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١] يَعْنِي: صَلَاةَ الْفَجْرِ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ فَجْرُ الصُّبْحِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١] قَالَ: الْفَجْرُ: فَجْرُ الصُّبْحِ[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُرْتَفِعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ [الفجر: ١] قَالَ: الْفَجْرُ: قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي الْعَشْرِ أَيُّ لَيَالٍ هِيَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ لَيَالِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْرَ الَّتِي أَقْسَمَ اللهُ بِهَا، هِيَ لَيَالِي الْعَشْرِ الْأُوَلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢]: عَشْرُ الْأَضْحَى؛ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **ضعيف:** في إسناده عمر بن قيس المكي وهو متروك.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر السند التالي.

وَيُقَالُ: الْعَشْرُ: أَوَّلُ السَّنَةِ مِنَ الْمُحَرَّمِ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُرْتَفِعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢]: أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى يَوْمِ النَّحْرِ[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، قَالَ: ثنا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللَّيَالِي الْعَشْرَ الْآتِي أَقْسَمَ اللهُ بِهِنَّ: هُنَّ اللَّيَالِي الْأُوَلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] قَالَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وَهِيَ الَّتِي وَعَدَ اللهُ مُوسَى ﷺ[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] قَالَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢]

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: وانظر السند السابق.

(٢) **ضعيف**: في إسناده عمر بن قيس المكي وهو متروك، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٣٥) من طريق أبي سَعِيدِ بْنُ عَوْفٍ الْبَزَّازُ قَالَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرْتَفِعِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ... وأبو سعيد البزاز لم أقف عليه.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه**: وقد سبق قبل قليل.

(٤) **إسناده ضعيف**: رواية أبي إسحاق عن مسروق متكلم فيها.

(٥) **إسناده حسن**.

قَالَ: عَشْرُ الْأَضْحَى[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] قَالَ: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ٢] قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهَا عَشْرُ الْأَضْحَى[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: لَيْسَ عَمَلٌ فِي لَيَالٍ مِنْ لَيَالِي السَّنَةِ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي لَيَالِي الْعَشْرِ، وَهِيَ عَشْرُ مُوسَى الَّتِي أَتَمَّهَا اللهُ لَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: لَيَالِي الْعَشْرِ، قَالَ: هِيَ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ[(٥)].

حدثني عبدان المروزي ثنا عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ:

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وقد سبق قبل قليل.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها أخرجه المصنف وعبد الرزاق في تفسيره عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ... ويزيد ضعيف وبمجموع الإسنادين يحسن الأثر والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الإسناد قبل السابق.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية أبي إسحاق عن مسروق متكلم فيها، أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨١٢٠) عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى قَالَ: سُئِلَ مَسْرُوقٌ...

ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] يَعْنِي: عَشْرَ الْأَضْحَى[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] قَالَ: أَوَّلُ ذِي الْحِجَّةِ؛[٢].

وَقَالَ آخرون: هِيَ عَشْرُ الْمُحَرَّمِ مِنْ أَوَّلِهِ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: أَنَّهَا عَشْرُ الْأَضْحَى، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهِ

وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيَّ حَدَّثَنِي قَالَ: ثني زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثني خَيْرُ بْنُ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: *!*﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١] قَالَ: «**عَشْرُ الْأَضْحَى**»[٣].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ﴾ [الفجر: ٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِهِ من الشفع بقوله والشفع والذي عني به مِنَ الْوَتْرِ بِقَوْلِهِ:** ﴿وَٱلْوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) فيه من لم أقف عليه.
(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٣) **إسناده حسن.**

جَعْفَرٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّفْعُ: يَوْمُ الذَّبْحِ[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، قَالَ: ثنا زُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ وَحَدَّثَنَا بِهِ، مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: الشَّفْعُ: أَيَّامُ النَّحْرِ وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: يَوْمُ النَّحْرِ ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: يَوْمُ عَرَفَةَ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ[(٦)].

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد التالية.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وانظر الإسنادين السابقين وهذا السند ضعيف لعدم تصريح قتادة بالسماع من عكرمة.

(٤) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق والتالي.

(٦) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السندين السابقين.

قَالَ حدثنا ابن حميد: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، *!*﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: أَقْسَمَ اللهُ بِهِنَّ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَضْلِهِنَّ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ، وَخَيْرُ هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَضْلِهِمَا عَلَى سَائِرِ هَذِهِ اللَّيَالِي. ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ النَّحْرِ، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ عَرَفَةَ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ الْأَضْحَى، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ عَرَفَةَ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عِكْرِمَةُ: عَرَفَةُ وَتْرٌ، وَالنَّحْرُ شَفْعٌ، عَرَفَةُ يَوْمُ التَّاسِعِ، وَالنَّحْرُ يَوْمُ الْعَاشِرِ[٣].

حدثنا عبدان عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ النَّحْرِ ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣] يَوْمُ عَرَفَةَ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ [الفجر: ٣]: الْيَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣]: الْيَوْمُ الثَّالِثُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لعدم تصريح قتادة بالسماع من عكرمة.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لعدم تصريح قتادة بالسماع من عكرمة.

(٤) فيه من لم أقف عليه.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، [قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ][١]، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمَانِ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]: يَوْمُ النَّفْرِ الْآخِرِ، يَقُولُ اللهُ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣][٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشَّفْعُ: الْخَلْقُ كُلُّهُ، وَالْوَتْرُ: اللهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: اللهُ وَتْرٌ وَأَنْتُمْ شَفْعٌ، وَيُقَالُ الشَّفْعُ صَلَاةُ الْغَدَاةِ، وَالْوَتْرُ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: كُلُّ خَلْقِ اللهِ شَفْعٌ، السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَاللهُ الْوَتْرُ وَحْدَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) قال أخبرنا عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر السند التالي.

مُجَاهِدٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] قَالَ: الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ، وَالسَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةَ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ، وَالْوَتْرُ: اللهُ؛ قَالَ: وَقَالَ فِي الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ مِثْلَ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: خَلَقَ اللهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ، وَاللهُ وَتْرٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: الشَّفْعُ: الزَّوْجُ، وَالْوَتْرُ: اللهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: الْوَتْرُ: اللهُ، وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ شَفْعٌ(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْخَلْقُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُ شَفْعٌ وَوَتْرٌ

ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن عبد الأعلى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: الْخَلْقُ كُلُّهُ شَفْعٌ

---

(١) **حسن بمجموع طرقه**: ورواية ابن جريج عن مجاهد متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٢) **صحيح**.

(٣) **حسن بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف أبي يحيى، وقد سبق.

(٤) **حسن بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف جابر الجعفي، وقد سبق.

وَوَتْرٌ، [فأقسم][(١)] بِالْخَلْقِ[(٢)].

حدثنا ابن عبد الأعلى قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ فِي ذَلِكَ: الْخَلْقُ كُلُّهُ شَفْعٌ ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] ووتر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والترقَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللهُ شَفْعٌ وَوَتْرٌ، فَأَقْسَمَ بِمَا خَلَقَ، وَأَقْسَمَ بِمَا تُبْصِرُونَ وَبِمَا لَا تُبْصِرُونَ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ: الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، مِنْهَا الشَّفْعُ كَصَلَاةِ الْفَجْرِ وَالظُّهْرِ، وَمِنْهَا الْوَتْرُ كَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ يَقُولُ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] الصَّلَاةُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ عِمْرَانُ بن حصين: هِيَ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ منها الشَّفْعُ وَالْوَتْرُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)، وَأَقْسَمَ.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف رواية معمر عن الحسن.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لأن رواية معمر عن قتادة متكلم فيها ولعدم تصريح قتادة بالسماع من عمران.

﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: ذَلِكَ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ، الشَّفْعُ والوتر: الرَّكْعَتَانِ، وَالْوَتْرُ: الرَّكْعَةُ الثَّالِثَةُ(١).

وَقَدْ رَفَعَ حَدِيثَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بَعْضُهُمْ

ذِكْرُ مَنْ رفعه: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عِصَامٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شَفْعٌ وَمِنْهَا وَتْرٌ**»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ الضُّبَعِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شَفْعٌ، وَمِنْهَا وَتْرٌ**»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عن قتادة عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عِصَامٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ [الفجر: ٣] قَالَ: «**هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شَفْعٌ وَمِنْهَا وَتْرٌ**»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] إِنَّ مِنَ الصَّلَاةِ شَفْعًا، وَإِنَّ مِنْهَا وَتْرًا(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ عمران بن عصام، وانظر السند التالي.

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ عمران بن عصام.

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ عمران بن عصام.

(٥) **إسناده حسن.**

وقال آخرون والعدد منه الشفع ومنه الوتر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول هو العدد منه شفع ومنه وتر.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ، وَالْوَتْرِ، فَقَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: هُوَ الْعَدَدُ[(١)].

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرٌ يُؤَيِّدُ الْقَوْلَ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَيَّاشُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثني خير بْنُ نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشَّفْعُ: الْيَوْمَانِ، وَالْوَتْرُ: الْيَوْمُ الثالث**»[(٢)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ نَوْعًا مِنَ الشَّفْعِ وَلَا مِنَ الْوَتْرِ دُونَ نَوْعٍ بِخَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فكلوكُلُّ شَفْعٍ وَوَتْرٍ فَهُوَ مِمَّا أَقْسَمَ بِهِ، مِمَّا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ إِنَّهُ دَاخِلٌ فِي قَسَمِهِ هَذَا لِعُمُومِ قَسَمِهِ بِذَلِك، وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ بفتح الواو وفي لغة اهل الحجاز وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة بِكَسْرِ الْوَاوَ ﴿الْوِتْرِ﴾، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عندنا: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، وَلُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي الْعَرَبِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** لعدم تصريح قتادة بالسماع من الحسن.

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] يَقُولُ: وَاللَّيْلِ إِذَا سَارَ فَذَهَبَ، يُقَالُ مِنْهُ: سَرَى فُلَانٌ لَيْلًا يَسْرِي: إِذَا سَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] لَيْلَةَ جَمْعٍ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُرْتَفِعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤]: حَتَّى يُذْهِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] يَقُولُ: إِذَا ذَهَبَ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] قَالَ: إِذَا سَارَ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] قَالَ: وَاللَّيْلِ إِذَا سَارَ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده عمر بن قيس وهو متروك.
(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي يحيى القتات.
(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

﴿٤﴾ [الفجر: ٤] يَقُولُ: إِذَا سَارَ[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر: ٤] قَالَ: إِذَا سَارَ[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر: ٤] قَالَ: اللَّيْلُ إِذَا يَسِيرُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر: ٤] قَالَ: لَيْلَةُ جَمْعٍ[٤].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ﴿وَيَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤] بِغَيْرِ يَاءٍ، وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ القرأة بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ؛

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَحَذْفُ الْيَاءِ فِي ذَلِكَ أَعْجَبُ إِلَيْنَا، لِيُوَفَّقَ بَيْنَ رُءُوسِ الْآيِ إِذْ كَانَتْ بِالرَّاءِ.

وَالْعَرَبُ رُبَّمَا أَسْقَطَتِ الْيَاءَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مِثْلَ هَذَا، اكْتِفَاءً بِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا مِنْهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِي قَدْرَ يَوْمٍ وَلَقَدْ تُخْفِ شِيمَتِي إِعْسَارِي.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ﴿٥﴾﴾ [الفجر: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلْ فِيمَا أَقْسَمْتُ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ مَقْنَعٌ لِذِي حِجْرٍ. وَإِنَّمَا يعني بِذَلِكَ: إِنَّ فِي

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد وجابر الجعفي.

هَذَا الْقَسَمِ مُكْتَفًى لِمَنْ عَقَلَ عَنْ رَبِّهِ، مِمَّا هُوَ أَغْلَظُ مِنْهُ فِي الْأَقْسَامِ. فَأَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] فَإِنَّهُ لِذِي حِجًى وَذِي عَقْلٍ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مَالِكًا نَفْسَهُ قَاهِرًا لَهَا ضَابِطًا: إِنَّهُ لَذُو حِجْرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَجَرَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ، قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي النُّهَى وَالْعَقْلِ[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِأُولِي النُّهَى[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: ذُو الْحِجْرِ وَالنُّهَى وَالْعَقْلِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ،

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند فيه قابوس بن أبي ظبيان وهو إلى الضعف أقرب، وانظر الأسانيد التالية.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وفي هذا السند علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس وانظر الإسناد السابق والأسانيد التالية.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين وانظر الإسنادين السابقين والتاليين.

لِذِي نُهًى[١].

قَالَ ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَغَرِّ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي لُبٍّ لِذِي حِجًى[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ[٣].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: لِذِي عَقْلٍ، لِذِي رَأْيٍ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي لُبٍّ، أَوْ نُهًى[٥].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر الأسانيد السابقة والإسناد التالي.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لجهالة أبي نصر الأسدي وانظر الأسانيد السابقة.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر الأسانيد التالية

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر الأسانيد التالية

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف أبي يحيى القتات وانظر الإسنادين السابقين والتالي.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي حِلْمٍ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي حِجًى وَقَالَ الْحَسَنُ: لِذِي لُبٍّ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥]: لِذِي حِجًى، لِذِي عَقْلٍ وَلُبٍّ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] قَالَ: لِذِي عَقْلٍ، وَقَرَأَ: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤] وَ ﴿لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وَهُمُ الَّذِينَ عَاتَبَهُمُ اللهُ، وَقَالَ: الْعَقْلُ وَاللُّبُّ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُ يَفْتَرِقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ(٥).



(١) **حسن بمجموع طرقه:** وانظر الأسانيد السابقة.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند السابق.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَـٰدِ ۝١١﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾ [الفجر: ٦]، ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ تَنْظُرْ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ، فَتَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ؟ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ اسْمُ بَلْدَةٍ، ثُمَّ اخْتَلَفَ الَّذِينَ قَالُوا ذَلِكَ فِي الْبَلْدَةِ الَّتِي عُنِيَتْ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَتْ بِهِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٧] الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ(١).

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ، **وَقَالَ آخَرُونَ:** هِيَ دِمَشْقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهِلَالِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ: *!*﴿بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: دِمَشْقُ(٢).

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] أُمَّةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: أُمَّةٌ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: الْقَدِيمَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: الْقَدِيمَةُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: تِلْكَ قَبِيلَةٌ مِنْ عَادٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ إِرَمَ قَبِيلَةٌ مِنْ عَادٍ، بَيْتُ مَمْلَكَةِ عَادٍ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: [قبيل](٤) مِنْ عَادٍ، كَانَ يُقَالُ لَهُمْ: إِرَمُ، جَدُّ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي يحيى القتات.

(٢) **إسناده ضعيف**: رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قبيلة.

عَادٍ[١].

وقال آخرون إن إرم هو جد عاد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، *!*﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] يَقُولُ اللهُ: بِعَادٍ إِرَمَ، إِنَّ عَادَ بْنَ إِرَمَ بْنِ عَوْصَ بْنِ بَسَّامِ بْنِ نُوحٍ وَقَالَ آخَرُونَ ﴿إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] الْهَالِكُ[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: *!*﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] يَعْنِي بِالْإِرَمِ: الْهَالِكَ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَرِمَ بَنُو فُلَانٍ[٣].

حدثني المروزي عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿بِعَادٍ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] الْهَلَاكُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَرِمَ بَنُو فُلَانٍ: أَيْ هَلَكُوا[٤].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عندنا: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ إِرَمَ إِمَّا اسم بَلْدَةٌ كَانَتْ عَادٌ تَسْكُنُهَا، فَلِذَلِكَ رُدَّتْ عَلَى عَادٍ على الاتباع لَهَا، وَلَمْ يُجْرَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَإِمَّا اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلَمْ يُجْرَ أَيْضًا، كَمَا لَا يُجْرَى أَسْمَاءُ الْقَبَائِلِ، كَتَمِيمٍ

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف سلمة بن الفضل وابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) فيه من لم أقف عليه.

وَبَكْرٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادُوا بِهِ الْقَبِيلَةَ. وَأَمَّا اسْمُ عَادٍ فَلَمْ يُجْرَ، إِذْ كَانَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا فَأَمَّا مَا ذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْقَدِيمَةُ، فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ لَكَانَ مَخْفُوضًا بِالتَّنْوِينِ، وَفِي تَرْكِ الْإِجْرَاءِ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِنَعْتٍ وَلَا صِفَةٍ وَأَشْبَهُ الْأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي: أَنَّهَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادٍ، وَلِذَلِكَ جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ بِتَرْكِ إِضَافَةِ عَادٍ إِلَيْهَا، وَتَرْكُ إِجْرَائِهَا، كَمَا يُقَالُ: أَلَمْ تَرَ مَا فَعَلَ رَبُّكَ بِتَمِيمِ نَهْشَلَ؟ فترك إِجْرَاءُ نَهْشَلَ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ، فَتَرَكَ إِجْرَاءَهَا لِذَلِكَ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِالرَّدِّ عَلَى تَمِيمٍ، وَلَوْ كَانَتْ إِرَمُ اسْمَ بَلْدَةٍ أَوِ اسْمَ جَدٍّ لِعَادٍ لَجَاءَتِ الْقِرَاءَةُ بِإِضَافَةِ عَادٍ إِلَيْهَا، كَمَا يُقَالُ: هَذَا عُمَرُ وَزُبَيْدٌ وَحَاتِمُ طَيِّئٍ وَأَعْشَى هَمْدَانَ، وَلَكِنَّهَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنْهَا، فِيمَا أَرَى، كَمَا قَالَ قَتَادَةُ، وَاللهُ أَعْلَمُ، فَلِذَلِكَ أَجْمَعَتِ القرأة فِيهَا عَلَى تَرْكِ الْإِضَافَةِ، وَتَرْكِ الْإِجْرَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: ذَاتِ الطُّوْلِ، وَذَهَبُوا فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ: رَجُلٌ مُعَمَّدٌ، وَقَالُوا: كَانُوا طُوَالَ الْأَجْسَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] يَعْنِي: طُولُهُمْ مِثْلُ الْعِمَادِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: كَانَ لَهُمْ جِسْمٌ فِي السَّمَاءِ[١].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ قِيلَ لَهُمْ ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ عَمَدٍ، يَنْتَجِعُونَ الْغُيُوثَ، وَيَنْتَقِلُونَ إِلَى الْكَلَأِ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: أَهْلُ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ عَمُودٍ لَا يُقِيمُونَ سَيَّارَةً[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: كَانُوا أَهْلَ عَمُودٍ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قِيلَ ذَلِكَ لَهُ لِبِنَاءٍ بَنَاهُ بَعْضُهُمْ، فَشَيَّدَ عُمُدَهُ، وَرَفَعَ بِنَاءَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٧] قَالَ: عَادٌ قَوْمُ هُودٍ، بَنَوْهَا وَعَمِلُوهَا حِينَ كَانُوا

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي يحيى القتات.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.

فِي الْأَحْقَافِ، قَالَ: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ [الفجر: ٨] مِثْلُ تِلْكَ الْأَعْمَالِ فِي الْبِلَادِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ فِي الْأَحْقَافِ فِي حَضْرَمَوْتَ، ثُمَّ كَانَتْ عَادٌ؛ قَالَ: وَثَمَّ أَحْقَافُ الرَّمْلِ كَمَا قَالَ اللهُ ﴿بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] مِنَ الرَّمْلِ، رِمَالٌ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، تَكُونُ مُظِلَّةً مُجَوَّفَةً[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لَهُمْ لِشِدَّةِ أَبْدَانِهِمْ وَقُوَاهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا المروزي عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] يَعْنِي: الشِّدَّةَ وَالْقُوَّةَ[٢].

وَأَشْبَهُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ عَمُودٍ سَيَّارَةً، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْعِمَادِ، مَا عُمِدَ بِهِ الْخِيَامُ مِنَ الْخَشَبِ، وَالسَّوَارِي الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ، وَلَا يُعْلَمُ بِنَاءٌ كَانَ لَهُمْ بِالْعِمَادِ بِخَبَرٍ صَحِيحٍ، بَلْ وَجَّهَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ قَوْلَهُ: ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] إِلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ طُولُ أَجْسَامِهِمْ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ عِمَادُ خِيَامِهِمْ، فَأَمَّا عِمَادُ الْبُنْيَانِ، فَلَا يُعْلَمُ كَثِيرُ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَجَّهَهُ إِلَيْهِ، وَتَأْوِيلُ الْقُرْآنِ إِنَّمَا يُوَجَّهُ إِلَى الْأَغْلَبِ الْأَشْهَرِ مِنْ مَعَانِيهِ، مَا وُجِدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، دُونَ الْأَنْكَرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَـٰدِ ۝٨﴾ [الفجر: ٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ

(١) صحيح إلى ابن زيد.
(٢) فيه من لم أقف عليه.

كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ *!*إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٧]، يَعْنِي: مِثْلَ عَادٍ، وَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى عَادٍ. وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ عَائِدَةً عَلَى إِرَمَ، لِمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ أَنَّهَا قَبِيلَةٌ. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ [الفجر: ٨]لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْعِظَمِ وَالْبَطْشِ وَالْأَيْدِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾﴾ [الفجر: ٨] ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا طُولًا فِي السَّمَاءِ[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ، لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُ الْأَعْمِدَةِ فِي الْبِلَادِ، وَقَالُوا: الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا مِنْ صِفَةِ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَالْهَاءُ الَّتِي فِي مِثْلُهَا إِنَّمَا هِيَ مِنْ ذِكْرِ ذَاتِ الْعِمَادِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[٢].

وَهَذَا قَوْلٌ لَا وَجْهَ لَهُ، لِأَنَّ الْعِمَادَ وَاحِدٌ مُذَكَّرٌ، وَالَّتِي لِلْأُنْثَى، وَلَا يُوصَفُ الْمُذَكَّرُ بِالَّتِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْعِمَادِ لَقِيلَ: الَّذِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهُ فِي الْبِلَادِ، وَإِنْ جَعَلْتَ الَّتِي لِإِرَمَ، وَجَعَلْتَ الْهَاءَ عَائِدَةً فِي قَوْلِهِ:

---

(١) إسناده حسن.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

﴿مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] عَلَيْهَا؛ وَقِيلَ: هِيَ دِمَشْقُ أَوْ إِسْكَنْدَرِيَّةُ، فَإِنَّ بِلَادَ عَادٍ هِيَ الَّتِي وَصَفَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] وَالْأَحْقَافُ: هِيَ جَمْعُ حِقْفٍ، وَهُوَ مَا انْعَطَفَ مِنَ الرَّمْلِ وَانْحَنَى، وَلَيْسَتِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَلَا دِمَشْقُ مِنْ بِلَادِ الرِّمَالِ، بَلْ ذَلِكَ الشِّحْرُ مِنْ بِلَادِ حَضْرَمَوْتَ، وَمَا وَالَاهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ يَقُولُ: وَبِثَمُودَ الَّذِي خَرَقُوا الصَّخْرَ وَدَخَلُوهُ، فَاتَّخَذُوهُ بُيُوتًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ۝٨٢﴾ [الحجر: ٨٢] وَالْعَرَبُ تَقُولُ: جَابَ فُلَانٌ الْفَلَاةَ يَجُوبُهَا جَوْبًا: إِذَا دَخَلَهَا وَقَطَعَهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةَ بن جعدة:

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الدُّجَى ... دُجَى اللَّيْلِ جَوَّابُ الْفَلَاةِ عثمث

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَجُوبُ: يَدْخُلُ وَيَقْطَعُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ يَقُولُ: [فَخَرَقُوهَا][(١)(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ يَعْنِي: ثَمُودَ قَوْمَ صَالِحٍ، كَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا[(٣)].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يخرقها.
(٢) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ قَالَ: جَابُوا الْجِبَالَ، فَجَعَلُوهَا بُيُوتًا[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ۝٩﴾ جَابُوهَا وَنَحَتُوهَا بُيُوتًا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩] قَالَ: نَقَبُوا الصَّخْرَ[٣].

حدثني المروزي عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ يَقُولُ: قَدُّوا الْحِجَارَةَ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: ضَرَبُوا الْبُيُوتَ وَالْمَسَاكِنَ فِي الصَّخْرِ فِي الْجِبَالِ، حَتَّى جَعَلُوا فِيهَا مَسَاكِنَ، جَابُوا: جَوَّبُوهَا، تَجَوَّبُوا الْبُيُوتَ فِي الْجِبَالِ[٥].

وقَالَ قَائِلٌ:

إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَائِدٌ ... كَمَا بَادَ حَيٌّ مِنْ شنيف وَمَارِدِ

هُمُ ضَرَبُوا فِي كُلِّ صَلَّاءَ صَعْدَةً ... بِأَيْدٍ شِدَادٍ أَيِّدَاتِ السَّوَاعِدِ.

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف أبي يحيى القتات.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٤) فيه من لم أقف عليه.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾ [الفجر: ١٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ أَيْضًا بِفِرْعَوْنَ صَاحِبِ الْأَوْتَادِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] وَلِمَ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: ذِي الْجُنُودِ الَّذِي يُقَوُّونَ لَهُ أَمْرَهُ، وَقَالُوا: الْأَوْتَادُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْجُنُودُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: الْأَوْتَادُ: الْجُنُودُ الَّذِينَ يَشُدُّونَ لَهُ أَمْرَهُ، وَيُقَالُ: كَانَ فِرْعَوْنُ يُوتِدُ فِي أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ أَوْتَادًا مِنْ حَدِيدٍ، يُعَلِّقُهُمْ بِهَا[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يُوتِدُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: كَانَ يُوتِدُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ مَظَالَّ وَمَلَاعِبَ يُلْعَبُ لَهُ تَحْتَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾ [الفجر: ١٠]: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا كَانَتْ مَظَالَّ وَمَلَاعِبَ يُلْعَبُ لَهُ تَحْتَهَا، مِنْ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

أَوْتَادٍ وَحِبَالٍ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: ذِي الْبِنَاءِ كَانَتْ مَظَالَّ يُلْعَبُ لَهُ تَحْتَهَا، وَأَوْتَادًا تُضْرَبُ لَهُ[٢].

قَالَ حدثنا ابن عبد الأعلى ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: أَوْتَدَ فِرْعَوْنُ لِامْرَأَتِهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى ظَهْرِهَا رَحًا عَظِيمَةً حَتَّى مَاتَتْ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قيل ذَلِكَ له لِأَنَّهُ كَانَ يُعَذِّبُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَحْمُودٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: كَانَ يَجْعَلُ رِجْلًا هَاهُنَا، وَرِجْلًا هَاهُنَا، وَيَدًا هَاهُنَا، وَيَدًا هَاهُنَا بِالْأَوْتَادِ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: كَانَ يُوتِدُ النَّاسَ بِالْأَوْتَادِ[٥].

---

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٣) **إسناده ضعيف:** لأن رواية معمر عن ثابت متكلم فيها.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ له لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بُنْيَانٌ يُعَذِّبُ النَّاسَ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠﴾ [الفجر: ١٠] قَالَ: كَانَ لَهُ مَنَارَاتٌ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا[(١)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: الْأَوْتَادُ الَّتِي تُوتَدُ، مِنْ خَشَبٍ كَانَتْ أَوْ حَدِيدٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَعَانِي الْأَوْتَادِ، وَوُصِفَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ يُعَذِّبُ النَّاسَ بِهَا، كَمَا قَالَ أَبُو رَافِعٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ كَانَ يُلْعَبُ لَهُ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١﴾ [الفجر: ١١] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] عَادًا وَثَمُودَ وَفِرْعَوْنَ وَجُنْدَهُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿طَغَوْا﴾ [الفجر: ١١] تَجَاوَزُوا مَا أَبَاحَهُ لَهُمْ رَبُّهُمْ، وَعَتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَى مَا حَظَرَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ وَقَوْلِهِ ﴿فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦] يعني في البلاد الَّتِي كَانُوا فِيهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَكْثَرُوا فِي الْبِلَادِ الْمَعَاصِي، وَرُكُوبَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ [الفجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد، وجهالة رجل فيه.

فَأَنْزَلَ بِهِمْ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ عَذَابَهُ، وَأَحَلَّ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، بِمَا أَفْسَدُوا فِي الْبِلَادِ، وَطَغَوْا عَلَى اللهِ فِيهَا. وَقِيلَ: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ سَوْطَ عَذَابٍ وَإِنَّمَا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ بِهِمْ، إِمَّا رِيحًا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا غَرْقًا يُهْلِكُهُمْ، مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ بِسَوْطٍ وَلَا عَصًا، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَلِيمِ عَذَابِ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ، الْجَلْدُ بِالسِّيَاطِ، فَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْقَوْمِ في الْخَبَرَ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي يُعَذَّبُ بِهِ الرَّجُلُ مِنْهُمْ، أَنْ يَقُولُوا: ضُرِبَ فُلَانٌ حَتَّى بِالسِّيَاطِ، إِلَى أَنْ صَارَ ذَلِكَ مَثَلًا، فَاسْتَعْمَلُوهُ فِي كُلِّ مُعَذَّبٍ بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ شَدِيدٍ، وَقَالُوا: صُبَّ عَلَيْهِ سَوْطُ عَذَابٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣] قَالَ: مَا عُذِّبُوا بِهِ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾ [الفجر: ١٣] قَالَ: الْعَذَابُ الَّذِي عَذَّبَهُمْ بِهِ سَمَّاهُ: سَوْطَ عَذَابٍ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَصْتُ عَلَيْكَ قَصَصَهُمْ، وَلِضُرَبَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ، لَبِالْمِرْصَادِ يَرْصُدُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

عَلَى قَنَاطِرِ جَهَنَّمَ، لِيُكَرْدِسَهُمْ فِيهَا إِذَا وَرَدُوهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] بِحَيْثُ يَرَى وَيَسْمَعُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] يَقُولُ: يَرَى وَيَسْمَعُ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ بِمَرْصَدٍ لِأَهْلِ الظُّلْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، يَأْمُرُ الرَّبُّ بِكُرْسِيِّهِ، فَيُوضَعُ عَلَى النَّارِ، فَيَسْتَوِي عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا يَتَجَاوَزُنِي الْيَوْمَ ذُو مَظْلَمَةٍ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلَى، جَهَنَّمَ ثَلَاثَ قَنَاطِرَ: قَنْطَرَةٌ عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ، إِذَا مَرُّوا بِهَا تَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا أَمِينٌ، يَا رَبِّ هَذَا خَائِنٌ؛ وَقَنْطَرَةٌ عَلَيْهَا الرَّحِمُ، إِذَا مَرُّوا بِهَا تَقُولُ: يَا رَبِّ هَذَا وَاصِلٌ، يَا رَبِّ هَذَا قَاطِعٌ؛ وَقَنْطَرَةٌ عَلَيْهَا الرَّبُّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤][(٣)].

(١) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد ومبارك وجويبر.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤] يَعْنِي: جَهَنَّمَ عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرَ: قَنْطَرَةٌ فِيهَا الرَّحْمَةُ، وَقَنْطَرَةٌ فِيهَا الْأَمَانَةُ، وَقَنْطَرَةٌ فِيهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝١٤﴾ [الفجر: ١٤] قَالَ: مِرْصَادُ عَمَلِ بَنِي آدَمَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ [الفجر: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا امْتَحَنَهُ رَبُّهُ بِالنِّعَمِ وَالْغِنَى ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ [الفجر: ١٥] بِالْمَالِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥] بِمَا أَوْسَعَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] فَيَفْرَحُ بِذَلِكَ، وَيُسَرُّ بِهِ وَيَقُولُ: رَبِّي أَكْرَمَنِي بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥﴾ [الفجر: ١٥] وَحُقَّ لَهُ(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦] يَقُولُ: وَأَمَّا إِذَا مَا امْتَحَنَهُ رَبُّهُ بِالْفَقْرِ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦] يَقُولُ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف رواية معمر عن الحسن.

(٣) **إسناده حسن.**

فَضَيَّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَقَتَّرَهُ، فَلَمْ يُكْثِرْ مَالَهُ، وَلَمْ يُوَسِّعْ عَلَيْهِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] يَقُولُ: فَيَقُولُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ: رَبِّي أَهَانَنِي، يَقُولُ: أَذَلَّنِي بِالْفَقْرِ، وَلَمْ يَشْكُرِ اللهَ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِنْ سَلَامَةِ جَوَارِحِهِ، وَرِزْقِهِ مِنَ الْعَافِيَةِ فِي جِسْمِهِ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ [الفجر: ١٦] مَا أَسْرَعَ كُفْرَ ابْنِ آدَمَ[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ [الفجر: ١٦] قَالَ: ضَيَّقَهُ[2].

وَاخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦] فَقَرَأَتْ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ، فَقَدَرَ: بِمَعْنَى فَقَتَّرَ، خَلَا أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ: ﴿فَقَدَّرَ﴾ وَذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدَّرَ، بِمَعْنَى يُعْطِيهِ مَا يَكْفِيهِ، وَيَقُولُ: لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ مَا قَالَ رَبِّي أَهَانَنِي وَالصَّوَابُ مِنْ قِرَاءَةِ ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالتَّخْفِيفِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾ [الفجر: ١٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ:** ﴿كَلَّآ﴾ [النساء: ١٣٠] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمَا الَّذِي أَنْكَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ كَرَامَتِهِ مَنْ أَكْرَمَ كَثْرَةَ مَالِهِ، وَسَبَبُ إِهَانَتِهِ مَنْ أَهَانَ قِلَّةَ مَالِهِ.

---

(١) إسناده حسن.

(٢) صحيح إلى ابن زيد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦﴾ [الفجر: ١٦] مَا أَسْرَعَ مَا كَفَرَ ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَلَّا إِنِّي لَا أُكْرِمُ مَنْ أَكْرَمْتُ بِكَثْرَةِ الدُّنْيَا، وَلَا أُهِينُ مَنْ أَهَنْتُ بِقِلَّتِهَا، وَلَكِنْ إِنَّمَا أُكْرِمُ مَنْ أَكْرَمْتُ بِطَاعَتِي، وَأُهِينُ مَنْ أَهَنْتُ بِمَعْصِيَتِي[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أَنْكَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَمْدَ الْإِنْسَانِ رَبَّهُ عَلَى نِعَمِهِ دُونَ فَقْرِهِ، وَشَكْوَاهُ الْفَاقَةَ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: كَلَّا، أَيْ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَكَذَا، وَلَكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا، عَلَى الْغِنَى وَالْفَقْرِ ٤وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِك عندنا بِالصَّوَابِ: الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ قَتَادَةَ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧] وَالْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا، عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَهَانَ مَنْ أَهَانَ بِأَنَّهُ لَا يُكْرِمُ الْيَتِيمَ، وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ، وَسَائِرُ الْمَعَانِي الَّتِي عَدَّدَ، وَفِي إِبَانَتِهِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَهَانَ مَنْ أَهَانَ، الدَّلَالَةَ الْوَاضِحَةَ عَلَى سَبَبِ تَكْرِيمِهِ مَنْ أَكْرَمَ، وَفِي تَبْيِينِهِ ذَلِك عُقَيْبَ قَوْلِهِ: *!*﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنْ﴾ [الفجر: ١٦] بَيَانٌ وَاضِحٌ عَنِ أن الَّذِي أَنْكَرَ مِنْ قَوْلِهِ مَا وَصَفْنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ إِنَّمَا أَهَنْتُ مَنْ أَهَنْتُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يُكْرِمُ الْيَتِيمُ، فَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَلَى الْخَطَّابِ، فَقَالَ: بَلْ لَسْتُمْ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ، فَلِذَلِك أَهَنْتُكُمْ ﴿وَلَا تَحاضُّونَ عَلَى طَعَامِ

(١) إسناده حسن.

الْمِسْكِينَ﴾ [الفجر: ١٨] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨] بِالتَّاءِ أَيْضًا وَفَتْحِهَا، وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِيهَا، بِمَعْنَى: وَلَا يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةَ وَعَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ، بِالتَّاءِ وَفَتْحِهَا وَحَذْفِ الْأَلِفِ: وَلَا ﴿تَحُضُّونَ﴾ بِمَعْنَى: وَلَا تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ. وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ: ﴿يَحُضُّونَ﴾ بِالْيَاءِ وَحَذْفِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا يُكْرَمُ القائلإذا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ رَبِّي أَكْرَمَنِي، وَإِذَا قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ رَبِّي أَهَانَنِي الْيَتِيمُ (وَلَا يَحُضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) وَكَذَلِكَ يَقْرَأُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ﴿يُكْرِمُونَ﴾وَسَائِرُ الْحُرُوفِ مَعَهَا بِالْيَاءِ، عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ، وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿تُحَاضُّونَ﴾بِالتَّاءِ وَضَمِّهَا وَإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: وَلَا تُحَافِظُونَ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدِي: أَنَّ هَذِهِ قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، أَعْنِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ الأول صَحِيحَاتِ الْمَعَانِي، فَبِأَيِّ ذَلِك قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾ [الفجر: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَتَأۡكُلُونَ﴾ [الفجر: ١٩] أَيُّهَا النَّاسُ الْمِيرَاثَ ﴿أَكۡلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩]، يَعْنِي: أَكْلًا شَدِيدًا، لَا تَتْرُكُونَ مِنْهُ شَيْئًا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمَمْتُ مَا عَلَى الْخِوَانِ أَجْمَعَ، فَأَنَا أَلُمُّهُ لَمًّا: إِذَا أَكَلْتُ مَا عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُ عَلَى جَمِيعِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ:

الْمِيرَاثُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾ [الفجر: ١٩] أَي: الْمِيرَاثَ وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩](٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ۝١٩﴾ [الفجر: ١٩] يَقُولُ: تَأْكُلُونَ أَكْلًا شَدِيدًا(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ: نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ صَاحِبِهِ(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ: اللَّمُّ: السَّفُّ، لَفُّ كُلِّ شَيْءٍ(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] أَيْ: شَدِيدًا(٦).

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وسيأتي وهذا الإسناد فيه عمرو بن سعيد بن يسار لم أقف عليه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٦) **إسناده حسن.**

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] يَقُولُ: أَكْلًا شَدِيدًا(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ: الْأَكْلُ اللَّمُّ: الَّذِي يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ يَجِدُهُ وَلَا يَسْأَلُ عنه، يأكل الَّذِي لَهُ، وَالَّذِي لِصَاحِبِهِ. كَانُوا لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ، وَلَا يُوَرِّثُونَ الصِّغَارَ، وَقَرَأَ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ [النساء: ١٢٧] أَيْ: لَا تُوَرِّثُونَهُنَّ أَيْضًا ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] يَأْكُلُ مِيرَاثَهُ، وَكُلَّ شَيْءٍ ولَا يَسْأَلُ عَنْهُ، وَلَا يَدْرِي أَحَلَالٌ أم حَرَامٌ(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩﴾ [الفجر: ١٩] يَقُولُ: سَفًّا(٣).

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التِّنِّيسِيُّ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩﴾ [الفجر: ١٩] قَالَ: اللَّمُّ: الِاعْتِدَاءُ فِي الْمِيرَاثِ، يَأْكُلُ مِيرَاثَهُ وَمِيرَاثَ غَيْرِهِ(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٤) **إسناده ضعيف:** في إسناده سالم بن عبد الله الخياط وهو ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الفجر: ٢١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠] وَتُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ أَيُّهَا النَّاسُ وَاقْتِنَاءَهُ حُبًّا كَثِيرًا شَدِيدًا؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ جَمَّ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ: إِذَا اجْتَمَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى:

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ [الْمُتَخَيِّمِ](١)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] يَقُولُ: شَدِيدًا(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠]: فَيُحِبُّونَ كَثْرَةَ الْمَالِ(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المتجثم.
(٢) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.
(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] قَالَ: الْجَمُّ: الْكَثِيرُ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠] أَيْ: حُبًّا شَدِيدًا(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] يُحِبُّونَ كَثْرَةَ الْمَالِ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝٢٠﴾ [الفجر: ٢٠] قَالَ: الْجَمُّ: الشَّدِيدُ(٤).

وَيَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ﴾ [الفجر: ٢١] مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَدَمِهِمْ عَلَى أَفْعَالِهِمُ السَّيِّئَةِ فِي الدُّنْيَا، وَتَلَهُّفِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ النَّدَمُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] يَعْنِي: إِذَا رُجَّتْ وَزُلْزِلَتْ زَلْزَلَةً بعد زلزلة، وَحُرِّكَتْ تَحْرِيكًا بَعْدَ تَحْرِيكٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] يَقُولُ: تَحْرِيكُهَا(٥).

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ، مَوْلَى غُفْرَةَ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتَ اللهَ، يَقُولُ كَلَّا، فَإِنَّمَا يَقُولُ: كَذَبْتَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝﴾ [الفجر: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا جَاءَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ وَأَمْلَاكُهُ صُفُوفًا صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ

كَمَا **حدثنا** ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَا: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مُدَّتِ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، وَزِيدَ فِي سَعَتِهَا كَذَا وَكَذَا، وَجُمِعَ الْخَلَائِقُ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، جِنُّهُمْ وَإِنْسُهُمْ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ قُيِّضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَأَهْلُ السَّمَاءِ وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ بِضِعْفٍ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَزِعُوا مِنْهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا: فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ؛ ثُمَّ تُقَاضُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةُ، فلأهلالسَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَحْدَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ فَيَفْزَعُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَيَقُولُونَ: سُبْحَانَ رَبِّنَا، لَيْسَ فِينَا، وَهُوَ آتٍ؛ ثُمَّ تُقَاضُ السَّمَوَاتُ سَمَاءً سَمَاءً، كُلَّمَا قُيِّضَتْ سَمَاءٌ عَنْ أَهْلِهَا كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ الَّتِي تَحْتَهَا، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ، فَإِذَا نُثِرُوا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَزِعَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى تُقَاضَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ، فَلَأَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَهْلِ

(١) صحيح.

سِتِّ سَمَوَاتٍ، وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ بِضِعْفٍ، فَيَجِيءُ اللهُ فِيهِمْ وَالْأُمَمُ جِثِيٌّ صُفُوفٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمِ الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ قَالَ: فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ؛ ثُمَّ يُنَادِي الثَّانِيَةَ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ، يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ؟ فيقومون فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ؛ ثُمَّ يُنَادِي الثَّالِثَةَ: سَتَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ: أَيْنَ الَّذِينَ كانوا لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، فَيَقُومُونَ فَيَسْرَحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ الثلاثةخَرَجَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ، فَأَشْرَفَ عَلَى الْخَلَائِقِ، لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَلِسَانٌ فَصِيحٌ، فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثَةٍ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَيَلْقُطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، فيخيس بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُ ثَانِيَةً فَيَقُولُ: إِنِّي وُكِّلْتُ مِنْكُمْ بِمَنْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ فَيَلْقُطُهُمْ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبِّ السِّمْسِمِ، فيخيس بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُ ثَالِثَةً، قَالَ عَوْفٌ، قَالَ أَبُو الْمِنْهَالِ: حَسِبْتُ أَنَّهُ يَقُولُ: وُكِّلْتُ بِأَصْحَابِ التَّصَاوِيرِ، فَيَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصُّفُوفِ لَقْطَ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ، فيخيس بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةً، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الثلاثةنُشِرَتِ الصُّحُفُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَدُعِيَ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ[1].

---

(١) **ضعيف**: في إسناده شهر بن حوشب وهو ضعيف، وقد أخرجه أسد بن موسى في «الزهد» (٥٢) من طريق سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ الرِّيَاحِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ . . . وهذا خطأ فقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠١|٢) من طريق سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ الرَّيَاحِيِّ قَالَ: نا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ . . . وقد ورد من طريق علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَجْلَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَمَرَ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فتشققت] بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فأحاطوا بالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، ثُمَّ الرَّابِعَةَ، ثُمَّ الْخَامِسَةَ، ثُمَّ السَّادِسَةَ، ثُمَّ السَّابِعَةَ، فَصَفُّوا صَفًّا دُونَ صَفٍّ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى عَلَى مَجْنَبَتِهِ الْيُسْرَى جَهَنَّمُ، فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ الْأَرْضِ نَدُّوا، فَلَا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: *!*﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣] وَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢] وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: *!*﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[1] [الحاقة: ١٦]

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ الْمَدَنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تُوقَفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارَ سَبْعِينَ عَامًا لَا يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَلَا يُقْضَى بَيْنَكُمْ. قَدْ حُصِرَ عَلَيْكُمْ، فَتَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدَّمْعُ، ثُمَّ تَدْمَعُونَ دَمًا، وَتَبْكُونَ حَتَّى**

(١) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (١٤٣) من طريق أبي عوانة عن الأجلح... وابن المبارك في «الزهد» (٢/١٠٣) من طريق جويبر عن الضحاك وجويبر ضعيف.

يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْكُمُ الْأَذْقَانَ، أَوْ يُلْجِمُكُمْ فَتَضُجُّونَ، ثُمَّ تَقُولُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَقْضِيَ بَيْنَنَا، فَيَقُولُونَ مَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ أَبِيكُمْ؟ جبل اللهُ تُرْبَتَهُ، وَخَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَكَلَّمَهُ قُبُلًا، فَيُؤْتَى آدَمُ ﷺ فَيُطْلَبُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَيَأْبَى، ثُمَّ يَسْتَقْرُونَ الْأَنْبِيَاءَ نَبِيًّا نَبِيًّا، كُلَّمَا جَاءُوا نَبِيًّا أَبَى» قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَتَّى يَأْتُونِي، فَإِذَا جَاءُونِي خَرَجْتُ حَتَّى آتِيَ الْفَحْصَ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ومَا الْفَحْصُ؟ قَالَ: «[قُدَّامَ][(١)] الْعَرْشِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَلَا أَزَالُ سَاجِدًا حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ إِلَيَّ مَلَكًا، فَيَأْخُذَ بِعَضُدِي، فَيَرْفَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ اللهُ لِي: مُحَمَّدُ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ، شَفِّعْنِي فِي خَلْقِكَ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: قَدْ شَفَّعْتُكَ، أَنَا آتِيكُمْ فَأَقْضِي بَيْنَكُمْ». قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَنْصَرِفُ حَتَّى أَقِفَ مَعَ النَّاسِ، فَبَيْنَا نَحْنُ وُقُوفٌ، سَمِعْنَا حِسًّا مِنَ السَّمَاءِ شَدِيدًا، فَهَالَنَا، فَنَزَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلَيْ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ، أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا؟ قَالُوا: لَا، وَهُوَ آتٍ ثُمَّ يَنْزِلُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلَيْ مَنْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمِثْلَيْ مَنْ فِيهَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الْأَرْضِ، أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِمْ، وَأَخَذُوا مَصَافَّهُمْ، وَقُلْنَا لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا: قَالُوا: لَا، وَهُوَ آتٍ. ثُمَّ نَزَلَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ مِنَ الضِّعْفِ، حَتَّى نَزَلَ الْجَبَّارُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ، وَلَهُمْ زَجَلٌ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ، يَقُولُونَ: سُبْحَانَ الملك ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الَّذِي يُمِيتُ الْخَلَائِقَ وَلَا يَمُوتُ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، سُبْحَانَ رَبِّنَا الْأَعْلَى، سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ وَالْعَظَمَةِ، سُبْحَانَهُ

(١) ما بين المعقوفين (ف)، (ك) اقدام

أَبَدًا أَبَدًا، فينزل يَحْمِلُ عَرْشَهُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ، وَهُمُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ، أَقْدَامُهُمْ عَلَى تُخُومِ الْأَرْضِ السُّفْلَى وَالسَّمَوَاتُ إِلَى حُجَزِهِمْ، وَالْعَرْشُ عَلَى مَنَاكِبِهِمْ، فَوَضَعَ اللهُ عَرْشَهُ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ يُنَادِي بِنِدَاءٍ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ، فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، إِنِّي قَدْ أَنْصَتُّ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتُكُمْ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، أَسْمَعُ كَلَامَكُمْ، وَأُبْصِرُ أَعْمَالَكُمْ، فَأَنْصِتُوا إِلَيَّ، فَإِنَّمَا هِيَ صُحُفُكُمْ وَأَعْمَالُكُمْ تُقْرَأُ عَلَيْكُمْ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ جَهَنَّمَ فَتَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقًا سَاطِعًا مُظْلِمًا، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝٦٠﴾ [يس: ٦٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝٦٣﴾ [يس: ٦٣] ﴿وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٥٩﴾ [يس: ٥٩] فَيَتَمَيَّزُ النَّاسُ وَيَجْثُونَ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ اللهُ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةًۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ﴾ [الجاثية: ٢٨] الْآيَةُ، فَيَقْضِي اللهُ ﷻ بَيْنَ خَلْقِهِ، الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ، فَإِنَّهُ لَيَقِيدُ يَوْمَئِذٍ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَاتِ الْقُرُونِ، حَتَّى إِذَا لَمْ [تبق][1] تَبِعَةٌ عِنْدَ وَاحِدَةٍ لِأُخْرَى، قَالَ اللهُ: كُونُوا تُرَابًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ: ٤٠]، ثُمَّ يَقْضِي اللهُ سُبْحَانَهُ بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢]: صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ [الفجر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَاءَ اللهُ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يبق.

(٢) **إسناده ضعيف:** ولبعض فقراته شواهد.

(٣) **إسناده حسن.**

كَمَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ الْفَزَارِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قَالَ: جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قَالَ: يُجَاءُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ بيد سبعين أَلْفَ مَلَكٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: جَنْبَتَيْهِ: الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ قَالَ: هَذَا حِينَ يَنْزِلُ مِنْ عَرْشِهِ إِلَى كُرْسِيِّهِ، لِحِسَابِ خَلْقِهِ، وَقَرَأَ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أبان، ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قَالَ: جِيءَ بِهَا مَزْمُومَةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الفجر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الفجر: ٢٣] تَفْرِيطَهُ فِي الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللهِ، وَفِيمَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣] يَقُولُ: مِنْ أَيِّ وَجْهٍ لَهُ التذكروَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح**.

(٢) **حسن بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣] يَقُولُ: وَكَيْفَ لَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٢٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ تَلَهُّفِ ابْنِ آدَمَ وحزنه يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتَنَدُّمِهِ عَلَى تَفْرِيطِهِ فِي الصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي الدُّنْيَا الَّتِي تُوَرِّثُهُ بَقَاءَ الْأَبَدِ، فِي نَعِيمٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] فِي الدُّنْيَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ لِحَيَاتِي هَذِهِ، الَّتِي لَا مَوْتَ بَعْدَهَا، مَا يُنَجِّينِي مِنْ غَضَبِ اللهِ، وَيُوجِبُ لِي رِضْوَانَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا هَوْذَةُ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] قَالَ: عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ صَادِقٌ، هُنَاكَ حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ لَا مَوْتُ فِيهَا آخِرَ مَا عَلَيْهِ

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] هُنَاكُمْ وَاللهِ الْحَيَاةُ الطَّوِيلَةُ

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤] قَالَ: الْآخِرَةُ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦] أَجْمَعَتِ القرأة قرأة الْأَمْصَارِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِك عَلَى كَسْرِ الذَّالِ مِنْ يُعَذِّبُ، وَالثَّاءِ مِنْ يُوثِقُ، خَلَا الْكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِك بِفَتْحِ الذَّالِ وَالثَّاءِ، اعْتِلَالًا مِنْهُ بِخَبَرٍ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَهُ كَذَلِك، وَاهِي الْإِسْنَادِ

حَدَّثَنَا بها ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: ثني مَنْ أَقْرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الفجر: ٢٥] وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك [عندي](١): مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ، وَذَلِك كَسْرُ الذَّالِ وَالثَّاءِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِك كَذَلِك، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ كعذاباللهِ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يُوثِقُك وثاق الله أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِك تَأَوَّلَهُ قَارِئُو ذَلِك كَذَلِك مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الفجر: ٢٥]ولا يوثق وثقاه أحد لا يعذب عذاب الله أحد وَلَا يُوثِقُ وثقات اللهِ أحد

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، *!*﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٦] قَالَ: قَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ فِيَ الدُّنْيَا عَذَابًا وَوَثَاقًا، فَقَالَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ فِي

(١) ما بين المعقوفين في(ف)، (ك) عندنا.

الدُّنْيَا، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الَّذِي قَرَأَ ذَلِك بِالْفَتْحِ، فَإِنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَهُ إِلَى: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللهِ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يُوثِقُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَوَثَاقِهِ يَوْمَئِذٍ. وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِك بَعْضُ مَنْ قَرَأَ ذَلِك كَذَلِك بِالْفَتْحِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَ الْكَافِرِ أَحَدٌ وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَ الْكَافِرِ أَحَدٌ. وَقَالَ: كَيْفَ يَجُوزُ الْكَسْرُ، وَلَا مُعَذِّبَ يَوْمَئِذٍ سِوَى اللهِ وَهَذَا مِنَ التَّأْوِيلِ غَلَطٌ. لِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ تَأَوَّلُوهُ بِخِلَافِ ذَلِك. مَعَ إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى قِرَاءَتِهِ بِالْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ بِهِ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَمَا أَحْسِبُهُ دَعَاهُ إِلَى قِرَاءَةِ ذَلِك كَذَلِك، إِلَّا ذَهَابُهُ عَنْ وَجْهِ صِحَّتِهِ فِي التَّأْوِيلِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الْمَلَائِكَةِ لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧﴾ [الفجر: ٢٧]، يَعْنِي بِالْمُطْمَئِنَّةِ: الَّتِي اطْمَأَنَّتْ إِلَى وَعْدِ اللهِ الَّذِي وَعَدَ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ، فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْآخِرَةِ، فَصَدَّقَتْ بِذَلِك.

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧﴾ [الفجر: ٢٧] يَقُولُ: الْمُصَدِّقَةُ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧﴾ [الفجر: ٢٧]: هُوَ الْمُؤْمِنُ اطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا وَعَدَ اللهَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ، فِي [ص: ٣٩٤] قَوْلِهِ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ:

الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى مَا قَالَ اللهُ، وَالْمُصَدِّقَةُ بِمَا قَالَ الله

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: الْمُصَدِّقَةُ الْمُوقِنَةُ بِأَنَّ اللهَ رَبُّهَا، الْمُسَلِّمَةُ لِأَمْرِهِ فِيمَا هُوَ فَاعِلٌ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: النَّفْسُ الَّتِي أَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ رَبُّهَا، وَضَرَبَتْ جَأْشًا لِأَمْرِهِ وَطَاعَتِهِ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللهَ رَبُّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: الْمُنِيبَةُ الْمُخْبِتَةُ الَّتِي قَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ اللهَ رَبُّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللهَ رَبُّهَا، وَضَرَبَتْ لِأَمْرِهِ جَأْشًا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: الْمُخْبِتَةُ وَالْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى اللهِ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧]قَالَ المنيبة المخبة: الَّتِي قَدْ أَيْقَنَتْ بِأَنَّ اللهَ رَبُّهَا، وَضَرَبَتْ لأَمْرِهِ جَأْشًا

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) قال: أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشا.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: (الْمُطْمَئِنَّةُ) قال: المُخبِتة والمطمئنة إلى الله.

حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) قال: التي قد أيقنت بأن الله ربها، وضربت لأمره جأشا.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: الْمُخْبِتَةُ

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: الَّتِي أَيْقَنَتْ بِلِقَاءِ اللهِ، وَضَرَبَتْ لَهُ جَأْشًا وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْآمِنَةُ﴾

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، عَنْ هَارُونَ الْقَارِئِ، قَالَ: ثني هِلَالٌ، عَنْ أَبِي شَيْخٍ الْهُنَائِيِّ، فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْآمِنَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ» وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: إِنَّ الْآمِنَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يَعْنِي بِهِ الْمُؤْمِنَةَ، وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَكِ لِلْعَبْدِ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ مُبَشِّرَهُ بِرِضَا رَبِّهِ عَنْهُ، وَإِعْدَادِهِ مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، أشعث عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: قُرِئَتْ: *!*﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا لَحَسَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّ الْمَلَكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ**»

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾ [الفجر: ٢٨] قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩﴾ [الفجر: ٢٩] قَالَ هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا:

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [الفجر: ٢٧] قَالَ: بُشِّرَتْ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَيَوْمَ الْجَمْعِ، وَعِنْدَ الْبَعْثِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ [الفجر: ٢٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ قِيلِ الْمَلَائِكَةِ لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الْبَعْثِ، تَأْمُرُهَا أَنْ تَرْجِعَ فِي جَسَدِ صَاحِبِهَا؛ قَالُوا: وَعُنِيَ بِالرَّدِّ هَاهُنَا صَاحِبُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّك رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨] قَالَ: تُرَدُّ الْأَرْوَاحُ الْمُطْمَئِنَّةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي

الْأَجْسَادِ.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠]: يَأْمُرُ اللهُ الْأَرْوَاحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْأَجْسَادِ، فَيَأْتُونَ اللهَ كَمَا خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٨]: إِلَى الْجَسَدِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ يُقَالُ ذَلِكَ لَهَا عِنْدَ الْمَوْتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٨] قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر: ٢٩] قَالَ: هَذَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ، أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُمْ عِنْدَ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ يَوْمَ الْبَعْثِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: *!*﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠] [على صدق ذلك وأن دخولها الجنة إنما هو يومئذ لا قبل ذلك وقوله*!*﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾][1].

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَادْخُلِي فِي عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ، وَادْخُلِي جَنَّتِي.

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر: ٢٩] قَالَ: ادْخُلِي فِي عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٣٠] **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَى ذَلِكَ: فَادْخُلِي فِي طَاعَتِي ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٣٠].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ ضَمْضَمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاحِمٍ، أَخِي الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩] قَالَ: فِي طَاعَتِي ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠] قَالَ: فِي رَحْمَتِي وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُوَجِّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩] إِلَى: فَادْخُلِي فِي حِزْبِي وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] بِالْإِيمَانِ، وَالْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ وَالْبَعْثِ ارْجِعِي، تَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: إِذَاأُعْطُوا كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ﴾ [الفجر: ٢٨] إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَكِ مِنَ الثَّوَابِ؛ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُولَ لَهُمْ شَبَهَ هَذَا الْقَوْلِ: يَنْوُونَ ارْجِعُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هَذَا الْمَرْجِعِ؛ قَالَ: وَأَنْتَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: مُضَرِيٌّ، فَتَقُولُ: كُنْ تَمِيمِيًّا أَوْ قَيْسِيًّا، أَيْ أَنْتَ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ، فَتَكُونُ كُنْ صِلَةً، كَذَلِكَ الرُّجُوعُ يَكُونُ صِلَةً، لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ إِلَى الْقِيَامَةِ، فَكَانَ الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ، أَنْتِ رَاضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ قَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

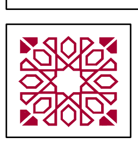
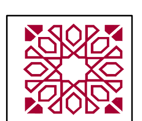
حدثني أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: «فَادْخُلِي فِي عَبْدِي» عَلَى التَّوْحِيدِ

حدثني خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ هَارُونَ الْقَارِئِ، قَالَ: ثني هِلَالٌ، عَنْ أَبِي الشَّيْخِ الْهُنَائِيِّ: في قرأة أبي (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي) وَفِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ: (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَادْخُلِي فِي جَنَّتِي) يَعْنِي: الرُّوحُ تَرْجِعُ فِي الْجَسَدِ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر: ٢٩] بِمَعْنَى: فَادْخُلِي فِي عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْه

آخر تفسير سورة الفجر.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تفسير سُورَةُ الْبَلَدِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أُقْسِمُ يَا مُحَمَّدُ بِهَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ، وَهُوَ مَكَّةُ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ①﴾ [البلد: ١] يَعْنِي: مَكَّةَ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٩٦) من طريقعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وعمرو ضعيف.

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قَالَ: مَكَّةُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قَالَ: مكة[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قَالَ: مَكَّةُ[(٣)].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قال هي: مَكَّةَ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قَالَ: الْبَلَدُ مَكَّةُ[(٥)].

[قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ قال البلد مكة

[حدثني سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء في قوله ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ يعني مكة][(٦)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ:

---

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ [البلد: ١] قَالَ: مَكَّةُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢]يَعْنِي: بِمَكَّةَ؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، يَعْنِي بِمَكَّةَ، يَقُولُ: أَنْتَ بِهِ حَلَالٌ تَصْنَعُ فِيهِ مِنْ قَتْلِ مَنْ أَرَدْتَ قَتْلَهُ، وَأَسْرِ مَنْ أَرَدْتَ أَسْرَهُ، مُطْلَقٌ ذَلِكَ لَكَ؛ يُقَالُ مِنْهُ: هُوَ حِلٌّ، وَهُوَ حَلَالٌ، وَهُوَ حِرْمٌ، وَهُوَ حَرَامٌ، وَهُوَ مُحِلٌّ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَأَحْلَلْنَا، وَأَحْرَمْنَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] يَعْنِي بِذَلِكَ: نَبِيَّ اللهِ ﷺ، أَحَلَّ اللهُ لَهُ يَوْمَ دَخَلَ مَكَّةَ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ شَاءَ، وَيُحْيِيَ مَنْ شَاءَ؛ فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ خَطَلٍ صَبْرًا وَهُوَ آخِذٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ فِيهَا حَرَامًا حَرَّمَهُ اللهُ، فَأَحَلَّ اللهُ لَهُ مَا صَنَعَ بِأَهْلِ مَكَّةَ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ قَالَ فِي تَحْرِيمِ الْحَرَمِ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧] يَعْنِي بِالنَّاسِ أَهْلَ الْقِبْلَةِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: مَا صَنَعْتَ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ حين نأمر بالقتال[(٣)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٩٨٩) أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ...

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند التالي.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: أَحَلَّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا صَنَعَ فِيهِ سَاعَةً[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: أَحَلَّ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ فِيهِ مَا شَاءَ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عن مجاهد ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: أُحِلَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: اصْنَعْ فِيهَا مَا شِئْتَ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: أَنْتَ حِلٌّ مِمَّا صَنَعْتَ فِيهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: أَحَلَّ اللهُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْبَلَدِ مِنْ شَيْءٍ، يَعْنِي مَكَّةَ[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

مُجَاهِدٍ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: لَا تُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلْتَ فِيهِ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ مَا عَلَى النَّاسِ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] يَقُولُ: نقيعَنِ الْحَرَجِ وَالْإِثْمِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] يَقُولُ: أَنْتَ بِهِ حِلٌّ لَسْتَ بِآثِمٍ(٣).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ حِلًّا غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّ مَنْ كَانَ بِهَا كان حَرَامًا، لَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا فِيهَا، وَلَا يَسْتَحِلُّوا حَرَمَهُ، فَأَحَلَّهُ اللهُ لِرَسُولِهِ، فَقَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ فِيهِ(٤).

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] قَالَ: إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ، لَمْ تَحِلَّ لِنَبِيٍّ إِلَّا نَبِيَّكُمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ(٥).

حدثت عن الحسن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ [البلد: ٢] يَعْنِي

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه**: وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه**: وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه**: ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٥) **إسناده حسن.**

مُحَمَّدًا، يَقُولُ: أَنْتَ حِلٌّ بِالْحَرَمِ، فَاقْتُلْ إِنْ شِئْتَ، أَوْ دَعْ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأُقْسِمُ بِوَالِدٍ وَبِوَلَدِهِ الَّذِي وَلَدَ، ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِذَلِكَ مِنَ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِالْوَالِدِ: كُلُّ وَالِدٍ، وَمَا وَلَدَ: كُلُّ عَاقِرٍ لَمْ يَلِدْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: الْوَالِدُ: الَّذِي يَلِدُ، وَمَا وَلَدَ: الْعَاقِرُ الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] قَالَ: الْعَاقِرُ، وَالَّتِي تَلِدُ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: الْعَاقِرُ، وَالَّتِي تَلِدُ[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد: ٣] قَالَ: هُوَ الْوَالِدُ وَوَلَدُهُ[(٥)].

---

(١) فيه من لم أقف عليه.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وفي هذا السند خصيف وهو متكلم فيه، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٢) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر السند السابق.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، وقد سبق قبل قليل.

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: آدَمُ وَوَلَدُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] قَالَ: الْوَالِدُ: آدَمُ، وَمَا وَلَدَ: وَلَدُهُ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدم وما ولد قال وَلَدُهُ[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ[٥].

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر تفسير عبد الرزاق، وانظر السند السابق.
(٥) **صحيح.**

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: الْوَالِدُ: آدَمُ، وَمَا وَلَدَ: وَلَدُهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلُهُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: آدَمُ وَمَا وَلَدَ **وَقَالَ آخَرُونَ**: عُنِيَ بِذَلِكَ: إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ(٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ، يَقْرَأُ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] قَالَ: إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ(٤).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: مَا قَالَهُ الَّذِي قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَقْسَمَ بِكُلِّ وَالِدٍ وَوَلَدِهِ، لِأَنَّ اللهَ عَمَّ كُلَّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ. وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَخُصَّ ذَلِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ خَبَرٍ، أَوْ عَقْلٍ، وَلَا خَبَرَ بِخُصُوصِ ذَلِكَ، وَلَا بُرْهَانَ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ بِخُصُوصِهِ، فَهُوَ عَلَى عُمُومِهِ كَمَا عَمَّهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝﴾ [البلد: ٤] وَهَذَا هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.
(٢) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد.
(٣) **صحيح**.
(٤) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَقَعَ هَاهُنَا الْقَسَمُ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤][1].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَقَدْ خَلَقْنَا ابْنَ آدَمَ فِي شِدَّةٍ وَعَنَاءٍ وَنَصَبٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] يَقُولُ: فِي نَصَبٍ[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شعبة، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] يَقُولُ: فِي شِدَّةٍ[3].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤]: حِينَ خُلِقَ فِي مَشَقَّةٍ لَا يُلْقَى ابْنُ آدَمَ إِلَّا مُكَابِدَ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: يُكَابِدُ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[5].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خُلِقَ خَلْقًا لَمْ نُخْلُقْ خَلْقَهُ شَيْئًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: لَمْ يَخْلُقِ اللهُ خَلْقًا يُكَابِدُ مَا يُكَابِدُ ابْنُ آدَمَ[(١)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ، يَقُولُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: يُكَابِدُ مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ[(٢)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي شِدَّةٍ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي شِدَّةٍ[(٤)].

قَالَ ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) إن كان النضر هو ابن عربي فالإسناد حسن، وإن كان بن عبد الرحمن الخزاز فالإسناد واه.

(٤) **ضعيف:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٩٦) من طريق عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... وعمرو متروك وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥|١٦٣٥) من طريق النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ... والنضر متروك.

قَالَ: فِي شِدَّةِ مَعِيشَتِهِ، وَحَمْلِهِ وَحَيَاتِهِ، وَنَبَاتِ أَسْنَانِهِ[١].

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: شِدَّةُ خُرُوجِ أَسْنَانِهِ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: شِدَّةٍ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ خُلِقَ مُنْتَصِبًا مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي انْتِصَابٍ، وَيُقَالُ: فِي شِدَّةٍ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي انْتِصَابٍ، يَعْنِي الْقَامَةَ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،

---

(١) **ضعيف:** وانظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **ضعيف:** وقد سبق قبل قليل.

(٥) **صحيح:** وعمارة هو ابن أبي حفصة.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: مُنْتَصِبًا[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ؛ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: مُعْتَدِلًا بِالْقَامَةِ قَالَ أَبُو صَالِحٍ: مُعْتَدِلًا فِي الْقَامَةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: قَائِمًا[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]: خُلِقَ مُنْتَصِبًا عَلَى رِجْلَيْنِ، لَمْ تُخْلَقْ دَابَّةٌ عَلَى خَلْقِهِ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي صَعَدٍ[(٦)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ خُلِقَ فِي السَّمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٦) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] قَالَ: فِي السَّمَاءِ، يُسَمَّى ذَلِكَ الْكَبَدَ[١].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ خُلِقَ يُكَابِدُ الْأُمُورَ وَيُعَالِجُهَا، فَقَوْلُهُ: ﴿فِى كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤] مَعْنَاهُ: فِي شِدَّةٍ، وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ مَعَانِي الْكَبَدِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ:

[يا][٢]عَيْنِ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾ [البلد: ٥] ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي رَجُلٍ بِعَيْنِهِ مِنْ بَنِي جُمَحٍ، كَانَ يُدْعَى أَبَا الْأَشَدَّيْنِ، وَكَانَ شَدِيدًا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَيَحْسَبُ هَذَا الْقَوِيُّ بِجَلَدِهِ وَقُوَّتِهِ، أَنْ لَنْ يَقْهَرَهُ أَحَدٌ وَيَغْلِبَهُ، فَاللهُ غَالِبُهُ وَقَاهِرُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾ [البلد: ٦] يَقُولُ هَذَا الْجَلِيدُ الشَّدِيدُ: أَهْلَكْتُ مَالًا كَثِيرًا، فِي عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ فِيهِ، وَهُوَ كَاذِبٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ؛ وَهُوَ فُعَلٌ مِنَ التَّلَبُّدِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ، بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ مِنْهُ: لَبَدَ بِالْأَرْضِ يَلْبُدُ: إِذَا لَصَقَ بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] يَعْنِي بِاللُّبَدِ: الْمَالُ الْكَثِيرُ[٣].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف سند العوفيين.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] قَالَ: كَثِيرًا[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦]. قَالَ: مَالًا كَثِيرًا[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦]: أَيْ: كَثِيرًا[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] قَالَ: اللُّبَدُ: الْكَثِيرُ[٥].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ. وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بِتَشْدِيدِهَا. وَالصَّوَابُ بِتَخْفِيفِهَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيَظُنُّ هَذَا الْقَائِلُ ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فِي حَالِ إِنْفَاقِهِ مَا يَزْعُمُ أَنَّهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

أَنْفَقَهُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ [البلد: ٧]: ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ هَذَا الْمَالِ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ أَنْفَقْتَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ٩]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ نَجْعَلْ لِهَذَا الْقَائِلِ ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦] عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا حُجَجَ اللهِ عَلَيْهِ وَلِسَانًا يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ مَا أَرَادَ، وَشَفَتَيْنِ، نِعْمَةً مِنَّا بِذَلِكَ عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]: نِعَمٌ مِنَ اللهِ مُتَظَاهِرَةٌ، يُقَرِّرُكَ بِهَا كَيْمَا تَشْكُرَهُ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَدَيْنَاهُ الطَّرِيقَيْنِ، وَنَجْدٌ: طَرِيقٌ فِي ارْتِفَاعٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ،

(١) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.
(٣) **إسناده حسن.**

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝﴾ [الإنسان: ٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: الْخَيْرَ وَالشَّرَّ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ مُنْذِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، قَالَ: «لَيْسَا بِالثَّدْيَيْنِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ، جَمِيعًا، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: نَجْدَ الْخَيْرِ، وَنَجْدَ الشَّرِّ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ فِي: ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ[٥].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) في إسناده الربيع بن المنذر الثوري، وليس فيه كبير توثيق.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وابن حميد ضعيف، وقد سبق.

(٥) **صحيح.**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] يَقُولُ: الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] يَقُولُ: سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ[٢].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: الْخَيْرَ وَالشَّرَّ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: مَرَّ بِنَا الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيْسَا بِالثَّدْيَيْنِ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْخَيْرَ وَالشَّرَّ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف لضعف سند العوفيين.**

(٣) **إسناده حسن:** ورواية سماك عن عكرمة متكلم فيها إلا أن التفسير قد يعفى عنه.

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح.**

(٦) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها، وانظر السند

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]: نَجْدَ الْخَيْرِ، وَنَجْدَ الشَّرِّ[(١)].

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ خَيْرٍ، وَنَجْدُ شَرٍّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ**»؟[(٢)].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطِيَّةُ [أَبُو][(٣)] وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَا إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا يَجْعَلُ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ**»؟[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ[(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ

السابق.

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده ضعيف لإرساله:** وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن وروايته عنه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابن.

(٤) **إسناده ضعيف لإرساله:** وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن وروايته عنه.

(٥) **إسناده ضعيف لإرساله:** وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن وروايته عنه.

يَقُولُ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ: نَجْدُ الْخَيْرِ، وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ**»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُمَا النَّجْدَانِ، نَجْدُ الْخَيْرِ وَنَجْدُ الشَّرِّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ**»؟[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: قَالَ [رسول الله][٣] ﷺ: «**وَإِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ**»؟[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]: قَاطِعُ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[٥][الإنسان: ٣]

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَهَدَيْنَاهُ الثَّدْيَيْنِ: سَبِيلَيِ اللَّبَنِ الَّذِي يَتَغَذَّى بِهِ، وَيَنْبُتُ عَلَيْهِ لَحْمُهُ وَجِسْمُهُ.

---

(١) **إسناده ضعيف لإرساله**: وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن وروايته عنه.

(٢) **إسناده ضعيف لإرساله.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) النبي.

(٤) **إسناده ضعيف لإرساله**: وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن الحسن وروايته عنه.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ عِقَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: هُمَا الثَّدْيَانِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: الثَّدْيَانِ(٢).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ نَعْلَمُهُ غَيْرَ الْقَوْلَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا؛ وَالثَّدْيَانِ، وَإِنْ كَانَا سَبِيلَي اللَّبَنِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِذْ عَدَّدَ عَلَى الْعَبْدِ نِعَمَهُ بِقَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] إِنَّمَا عَدَّدَ عَلَيْهِ هِدَايَتَهُ إِيَّاهُ إِلَى سَبِيلِ الْخَيْرِ مِنْ نِعَمِهِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمْ يَرْكَبِ الْعَقَبَةَ، فَيَقْطَعُهَا وَيَحُوزُهَا وَذُكِرَ أَنَّ الْعَقَبَةَ: جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١]:

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وعيسى بن عقال ليس فيه كبير توثيق وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق عُمَرَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيَّ أَخْبَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ... وعمر مقبول.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف جويبر وابن حميد.

جَبَلٌ مِنْ جَهَنَّمَ[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قوله ﷻ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] قَالَ: عَقَبَةٌ فِي جَهَنَّمَ[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] قَالَ: جَهَنَّمُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١]: إِنَّهَا قُحْمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَاقْتَحِمُوهَا بِطَاعَةِ اللهِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] قَالَ: النارعَقَبَةٌ دُونَ الْجِسْرِ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٌ، قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَى حَبِيبٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ زُرْعَةَ، عَنْ [حَنَشٍ][(٦)]، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] قَالَ: هُوَ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي جَهَنَّمَ[(٧)].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٦٤٠) من طريق عطية وهو ضعيف لضعف عطية العوفي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حبيش.

(٧) **إسناده ضعيف:** لأن شعيب بن زرعة ليس فيه كبير توثيق.

وَأَفْرَدَ قَوْلَهُ: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] بِذِكْرٍ لَا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تُفْرِدُهَا فِي كَلَامٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، حَتَّى يُكَرِّرُوهَا [مَعَ][١] كَلَامٍ آخَرَ، كَمَا [قَالَ][٢]: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ [القيامة: ٣١] ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢] وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، اسْتِغْنَاءً بِدَلَالَةِ آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَاهُ، مِنْ إِعَادَتِهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ فَسَّرَ اقْتِحَامَ الْعَقَبَةِ، فَقَالَ: *!*﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٤]، فَفَسَّرَ ذَلِكَ بِأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٍ، فَكَانَ كَأَنَّهُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، قَالَ: فَلَا فَعَلَ ذَا وَلَا ذَا وَلَا ذَا. وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ ابْنُ زَيْدٍ، بِمَعْنَى: أَفَلَا، وَمَنْ تَأَوَّلَهُ كَذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ [بِهِ][٣] حَاجَةٌ إِلَى أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَتْرُوكًا. ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ۝١١﴾ [البلد: ١١] قَالَ: أَفَلَا سَلَكَ الطَّرِيقَ الَّتِي مِنْهَا النَّجَاةُ وَالْخَيْرُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢﴾ [البلد: ١٢][٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢﴾ [البلد: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْعَقَبَةُ ثُمَّ بَيَّنَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُ، مَا الْعَقَبَةُ، وَمَا النَّجَاةُ مِنْهَا، وَمَا وَجْهُ اقْتِحَامِهَا؟ فَقَالَ: اقْتِحَامُهَا وَقَطْعُهَا فَكُّ رَقَبَةٍ مِنَ الرِّقِّ، وَأَسْرِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) في.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قيل.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش)، (ف)، (ك) له.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

العبودية،

كَمَا **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، *!*﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ: لَيْسَ مُسْلِمٌ يُعْتِقُ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، إِلَّا كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الرِّقَابِ أَيُّهَا أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «**أَكْثَرُهَا ثَمَنًا**»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ، عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهِ مِنَ النَّارِ؛ وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مِنْهُ مُسْلِمَةً، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ وَفَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا، عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهَا مِنَ النَّارِ**»(٣).

قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَيْسٍ الْجُذَامِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ**»(٤).

---

(١) **صحيح.**

(٢) **ضعيف مرفوعا لإرساله.**

(٣) **صحيح:** أخرجه أبو داود (٣٩٦٥)، وأخرجه النسائي (٣١٤٥) من حديث عمرو بن عبسة.

(٤) **حسن لشواهده:** وهذا السند قد دلس فيه قتادة الحسن بن عبد الرحمن الشامي ولم يوثقه إلا ابن حبان أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٨٤١) من طريق قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسٍ الْجُذَامِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢﴾ [البلد: ١٢] ثُمَّ أَخْبَرَ عَنِ اقْتِحَامِهَا فَقَالَ: (فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إطعام)[١].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَعَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ، عَنِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ: الْكِسَائِيُّ: ﴿فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ﴾، وَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ يَحْتَجُّ فِيمَا بَلَغَنِي فِيهِ بِقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧] كَأَنَّ مَعْنَاهُ: كَانَ عِنْدَهُ، فَلَا فَكَّ رَقَبَةً، وَلَا أَطْعَمَ، ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧]. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالشَّامِ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] عَلَى الْإِضَافَةِ ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ [البلد: ١٤] عَلَى وَجْهِ الْمَصْدَرِ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة، وَتَأْوِيلٌ مَفْهُومٌ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ. فَقِرَاءَتُهُ إِذَا قُرِئَ عَلَى وَجْهِ الْفِعْلِ تَأْوِيلُهُ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١]، لَا فَكَّ رَقَبَةً، وَلَا أَطْعَمَ، ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١٢] عَلَى التَّعَجُّبِ وَالتَّعْظِيمِ. وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَحْسَنُ مَخْرَجًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ الْإِطْعَامَ اسْمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧] فِعْلٌ، وَالْعَرَبُ تُؤْثِرُ رَدَّ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْأَسْمَاءِ مِثْلِهَا، وَالْأَفْعَالَ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَلَوْ كَانَ مَجِيءُ التَّنْزِيلِ ثُمَّ إِنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، كَانَ أَحْسَنَ، وَأُشْبِهَ بِالْإِطْعَامِ وَالْفَكِّ مِنْ ثَمَّ كَانَ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ: (فَكَّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ) أَوْجَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْآخَرِ، وَإِنْ كَانَ لِلْآخَرِ وَجْهٌ مَعْرُوفٌ، وَوَجْهُهُ أَنْ تُضْمَرَ أَنْ ثُمَّ تُلْقَى، كَمَا قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره.

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

بِمَعْنَى: أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَنْ أَحْضُرَ الْوَغَى. وَفِي قَوْلِهِ: أَنْ أَشْهَدَ الدَّلَالَةُ الْبَيِّنَةُ عَلَى أَنَّهَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى أَنْ أُخْرَى مِثْلِهَا، قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهَا، فَذَلِكَ وَجْهُ جَوَازِهِ. وَإِذَا وُجِّهَ الْكَلَامُ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ قَوْلُهُ: *!*﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ﴾ [البلد: ١٤] تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ⑫﴾ [البلد: ١٢] كَأَنَّهُ قِيلَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ⑫﴾ [البلد: ١٢]؟ هِيَ *!*﴿فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ⑩﴾ [القارعة: ١٠] ثُمَّ قَالَ: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ ⑪﴾ [القارعة: ١١] مُفَسَّرًا لِقَوْلِهِ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ⑨﴾ [القارعة: ٩] ثُمَّ قَالَ: وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْهَاوِيَةُ؟ هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭﴾ [البلد: ١٤] يَقُولُ: أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَجَاعَةٍ، وَالسَّاغِبُ: الْجَائِعُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ): يَوْمِ مَجَاعَةٍ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثني خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ الرَّقِّيُّ أَبُو يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) قَالَ: ذِي مَجَاعَةٍ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده حسن.**

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] قَالَ: الْجُوعُ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: (أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) يَقُولُ: يَوْمٌ يُشْتَهَى فِيهِ الطَّعَامُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] قَالَ: [ذي][(٣)] مَجَاعَةٍ،[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤] قَالَ: مَجَاعَةٍ[(٦)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلد: ١٥] يَقُولُ: أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْم مَجَاعَةٍ صَغِيرًا لَا أَبَ لَهُ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَهُوَ الْيَتِيمُ ذُو الْمَقْرَبَةِ؛ وَعُنِيَ بِذِي الْمَقْرَبَةِ: ذَا الْقَرَابَةِ، كَمَا

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٤) **صحيح.**

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٦) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥﴾ [البلد: ١٥] قَالَ: ذَا قَرَابَةٍ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: ذُو اللُّصُوقِ بِالتُّرَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُغِيرَةُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَأْوًى إِلَّا التُّرَابُ[(٢)].

حَدَّثَنَا [مُطَرِّفُ][(٣)] بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَا يُوَارِيهِ إِلَّا التُّرَابُ[(٥)].

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَا يُوَارِيهِ إِلَّا التُّرَابُ[(٦)].

---

(١) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وسيأتي أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣٩٣٧) من طريق ابن فضيل حدثنا حصين عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما...

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مطر.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

(٦) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَأْوَى إِلَّا التُّرَابُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثني جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَأْوَى إِلَّا التُّرَابُ(٢).

حدثنا ابن حميد قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الْمِسْكِينُ الْمَطْرُوحُ فِي التُّرَابِ(٣).

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَا يَقِيهِ مِنَ التُّرَابِ شَيْءٌ(٤).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٍ، وَالْمُغِيرَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: هُوَ اللَّازِقُ بِالتُّرَابِ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُورٍ،

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق، وأبو حصين لم أقف عليه أو هو عبد الله بن أحمد بن يونس.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: التُّرَابُ الْمُلْقَى عَلَى الطَّرِيقِ عَلَى الْكُنَاسَةِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: هُوَ الْمِسْكِينُ الْمُلْقَى بِالطَّرِيقِ بِالتُّرَابِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الْمَطْرُوحُ فِي الْأَرْضِ، الَّذِي لَا يَقِيهِ شَيْءٌ دُونَ التُّرَابِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: هُوَ الْمُلْزَقُ بِالْأَرْضِ، لَا يَقِيهِ شَيْءٌ مِنَ التُّرَابِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ وَعُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَقِيهِ مِنَ التُّرَابِ(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.
(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.
(٣) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف ابن حميد وسيأتي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.
(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.
(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وقد سبق.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: سَاقِطٌ فِي التُّرَابِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، قَالَ: سَمِعَ عِكْرِمَةَ، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ⑯﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: الْمُلْتَزِقُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْحَاجَةِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ⑯﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: التُّرَابُ اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْمُلْقَى فِي الطَّرِيقِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ إِلَّا التُّرَابُ(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمُحْتَاجُ، كَانَ لَاصِقًا بِالتُّرَابِ، أَوْ غَيْرَ لَاصِقٍ؛ وَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَرِبَ الرَّجُلُ: إِذَا افْتَقَرَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] يَقُولُ: شَدِيدَ الْحَاجَةِ(٥).

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وقد سبق قبل قليل.

(٢) **صحيح:** وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح:** وانظر السند السابق، ولا أعلم لمعمر رواية عن عكرمة.

(٤) **حسن بمجموع طرقه:** وقد سبق وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **ضعيف** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: ذَا حَاجَةٍ، التَّرِبُ: الْمُحْتَاجُ.[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ ذُو الْعِيَالِ الْكَثِيرِ الَّذِينَ قَدْ لَصِقُوا بِالتُّرَابِ مِنَ الضُّرِّ وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] يَقُولُ: مِسْكِينٌ ذُو بَنِينَ وَعِيَالٍ، لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦] قَالَ: ذَا عِيَالٍ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ التَّرِبَ هُوَ ذُو الْعِيَالِ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ[٥].

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٦]: ذَا عِيَالٍ لَاصِقِينَ بِالْأَرْضِ، مِنَ الْمَسْكَنَةِ وَالْجَهْدِ(١).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ: أَوْ مِسْكِينًا قَدْ لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الظَّاهِرُ مِنْ مَعَانِيهِ. وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] إِنَّمَا هِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ تَرِبَ الرَّجُلُ: إِذَا أَصَابَهُ التُّرَابُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ١٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ كَانَ هَذَا الَّذِي قَالَ: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦] مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُؤْمِنُ مَعَهُمْ كَمَا آمَنُوا، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، يَقُولُ: وَمِمَّنْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَهُمْ فِي ذَاتِ اللهِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ يَقُولُ: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْمَرْحَمَةِ، كَمَا

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧] قَالَ: مَرْحَمَةُ النَّاسِ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝١٨﴾ [البلد: ١٨] يَقُولُ: الَّذِينَ فَعَلُوا هَذِهِ الْأَفْعَالَ

(١) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٢) **إسناده حسن.**

الَّتِي ذَكَرْتُهَا، مِنْ فَكِّ الرِّقَابِ، وَإِطْعَامِ الْيَتِيمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، أَصْحَابُ الْيَمِينِ، الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البلد: ١٩] يَقُولُ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِأَدِلَّتِنَا وَأَعْلَامِنَا وَحُجَجِنَا مِنَ الْكُتُبِ وَالرُّسُلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ [البلد: ١٩] يَقُولُ: هُمْ أَصْحَابُ الشِّمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْمَشْأَمَةِ، وَلِمَ قِيلَ لِلْيَسَارِ الْمَشْأَمَةُ فِيمَا مَضَى، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلَيْهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُطْبَقَةٌ؛ يُقَالُ مِنْهُ: أُوصِدَتْ وَآصَدَتْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

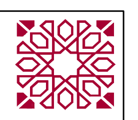
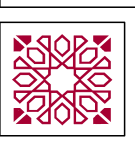
حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ٢٠] قَالَ: مُطْبَقَةٌ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ٢٠] قَالَ: مُطْبَقَةٌ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ٢٠] أَيْ: مُطْبَقَةٌ؛ أَطْبَقَهَا اللهُ عَلَيْهِمْ، فَلَا ضَوْءَ فِيهَا وَلَا فُرَجَ، وَلَا خُرُوجَ مِنْهَا آخِرَ الْأَبَدِ

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]: مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ

آخر تفسير سورة لا أقسم بهذا البلد.

تفسير سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر يا كريم](١)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] قَسَمٌ، أَقْسَمَ رَبُّنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا؛ وَمَعْنَى الْكَلَامِ: أُقْسِمُ بِالشَّمْسِ، وَبِضُحَى الشَّمْسِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالشَّمْسِ وَالنَّهَارِ، وَكَانَ يَقُولُ: الضُّحَى: هُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] قَالَ: هَذَا النَّهَارُ(٢).

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَضُوئِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ [الشمس: ١] قَالَ: ضَوْئِهَا[١].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: أَقْسَمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالشَّمْسِ وَنَهَارِهَا، لِأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ الظَّاهِرَةِ هُوَ النَّهَارُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالْقَمَرِ إِذَا تَبِعَ الشَّمْسَ، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، تَلَاهَا الْقَمَرُ طَالِعًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ [الشمس: ٢] قَالَ: يَتْلُو النَّهَارَ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢] يَعْنِي: الشَّمْسَ إِذَا تَبِعَهَا الْقَمَرُ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢] قَالَ: تَبِعَهَا(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢] يَتْلُوهَا صَبِيحَةَ الْهِلَالِ فَإِذَا سَقَطَتِ الشَّمْسُ رُؤِيَ الْهِلَالُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢] قَالَ: إِذَا تَلَاهَا لَيْلَةَ الْهِلَالِ(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ٢] قَالَ: هَذَا قَسَمٌ، وَالْقَمَرُ يَتْلُو الشَّمْسَ نِصْفَ الشَّهْرِ الْأَوَّلَ، وَتَتْلُوهُ النِّصْفَ الْآخَرَ، فَأَمَّا النِّصْفُ الْأَوَّلُ فَهُوَ يَتْلُوهَا، وَتَكُونُ أَمَامَهُ وَهُوَ وَرَاءَهَا، فَإِذَا كَانَ النِّصْفُ الْآخَرُ كَانَ هُوَ أَمَامَهَا يَقْدُمُهَا، وَتَلِيهِ هِيَ(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾ [الشمس: ٣] يَقُولُ: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا، قَالَ:

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

(٥) **صحيح إلى ابن زيد.**

إِذَا أَضَاءَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، : ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝﴾ قال إذا أضاء

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٣] قَالَ: إِذَا غَشِيَهَا النَّهَارُ[(١)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ بِمَعْنَى: وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَا الظُّلْمَةَ، وَيَجْعَلُ الْهَاءَ وَالْأَلِفَ مِنْ جَلَّاهَا كِنَايَةً عَنِ الظُّلْمَةِ، وَيَقُولُ: إِنَّمَا جَازَ الْكِنَايَةُ عَنْهَا، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ قَبْلُ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْرُوفٌ، كَمَا يُعْرَفُ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ: أَصْبَحَتْ بَارِدَةً، وَأَمْسَتْ بَارِدَةً، وَهَبَّتْ شَمَالًا، فَكَنَّى عَنْ مُؤَنَّثَاتٍ لَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ، إِذْ كَانَ مَعْرُوفًا مَعْنَاهُنَّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ: مَا قَالَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ الَّذِينَ حَكَيْنَا قَوْلَهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَعْلَمُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ لِلَّذِي قَالَهُ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَجْهٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى الشَّمْسَ، حَتَّى تَغِيبَ فَتُظْلِمَ الْآفَاقُ. وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٤]: إِذَا غَشَّاهَا اللَّيْلُ[(٢)].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشمس: ٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَالسَّمَاءِ وَمَنْ بَنَاهَا، يَعْنِي: وَمَنْ خَلَقَهَا، وَبِنَاؤُهُ إِيَّاهَا: تَصْيِيرُهُ إِيَّاهَا لِلْأَرْضِ سَقْفًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشمس: ٥] وَبِنَاؤُهَا: خَلْقُهَا(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ [الشمس: ٥] قَالَ: اللهُ بَنَى السَّمَاءَ(٢).

وَقِيلَ: ﴿وَمَا بَنَىٰهَا﴾ [الشمس: ٥] وَهُوَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَانِيهَا، فَوَضَعَ مَا مَوْضِعَ مَنْ كَمَا قَالَ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ [البلد: ٣] فَوَضَعَ مَا فِي مَوْضِعِ مَنْ وَمَعْنَاهُ، وَمَنْ وَلَدَ، لِأَنَّهُ قَسَمٌ أَقْسَمَ بِآدَمَ وَوَلَدِهِ، وَكَذَلِكَ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢] وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾ [النساء: ٣] وَإِنَّمَا هُوَ: فَانْكِحُوا مَنْ طَابَ لَكُمْ. وَجَائِزٌ تَوْجِيهُ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالسَّمَاءِ وَبِنَائِهَا، وَوَالِدٍ وَوِلَادَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٦] وَهَذِهِ أَيْضًا نَظِيرُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَالْأَرْضِ وَمَنْ طَحَاهَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦] بَسَطَهَا يَمِينًا وَشِمَالًا، وَمِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:**

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

﴿طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٦] يَقُولُ: مَا خَلَقَ فِيهَا **وَقَالَ آخَرُونَ:** يَعْنِي بِذَلِكَ: وَمَا بَسَطَهَا[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦] قَالَ: دَحَاهَا[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا طَحَىٰهَا﴾ [الشمس: ٦] قَالَ: بَسَطَهَا[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا قَسَمَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

(٢) «إسناده ضعيف» رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٦] يَقُولُ: قَسَمَهَا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ [الشمس: ٧] يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧] نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَوَّى النَّفْسَ وَخَلَقَهَا، فَعَدَلَ خَلْقَهَا، فَوَضَعَ مَا مَوْضِعَ مَنْ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ أَيْضًا الْمَصْدَرُ، فَيَكُونَ تَأْوِيلُهُ: وَنَفْسٍ وَتَسْوِيَتِهَا، فَيَكُونَ الْقَسَمُ بِالنَّفْسِ وَبِتَسْوِيَتِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبَيَّنَ لَهَا مَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَأْتِيَ أَوْ تَذَرَ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ، أَوْ مَعْصِيَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] يَقُولُ: بَيَّنَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ[(٢)].

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

(٢) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] يَقُولُ: بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: عَلَّمَهَا الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ(٢).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: عَرَّفَهَا(٣).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] فَبَيَّنَ لَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(٤).

وحُدِّثت عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] بَيَّنَ لَهَا الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ(٥).

البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة.

(٥) **حسن بمجموع طريقيه:** وهذا الإسناد ضعيف لجهالة شيخ الطبري أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابْنُ أَبِي رَوَّادَ، عَنِ الضَّحَّاكِ.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⁽⁸⁾﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: أَعْلَمَهَا الْمَعْصِيَةَ وَالطَّاعَةَ[١].

حدثنا ابن حميد قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⁽⁸⁾﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: الطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ اللهَ جَعَلَ فِيهَا ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ⁽⁸⁾﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: جَعَلَ فِيهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا[٣].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَا: ثنا [عَزْرَةُ][٤] بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ فِيهِ وَيَتَكَادَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ، مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأُكِّدَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ؟ قُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْهُ فَزَعًا شَدِيدًا، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ خَلْقُهُ، وَمِلْكُ يَدِهِ، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ⁽²³⁾﴾ [الأنبياء: ٢٣]. قَالَ: سددك اللهُ، إِنَّمَا سَأَلْتُكَ،

---

(١) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر التعليق قبل السابق.

(٣) **صحيح إلى ابن زيد.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عروة.

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**: أَظُنُّهُ قال، لَأَخْبُرَ عَقْلَكَ. إِنَّ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ جُهَيْنَةَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ فِيهِ وَيَتَكَادَحُونَ: أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ، مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُكِّدَتْ بِهِ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ؟ قَالَ: «فِي شَيْءٍ قَدْ قُضِيَ عَلَيْهِمْ» قَالَ: فَفِيمَ نَعْمَلُ؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ اللهُ خَلَقَهُ لِإِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ يُهَيِّئُهُ لَهَا، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: *!*﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾»[1][الشمس: ٨].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: قَوْلُهُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾ [الشمس: ٩] يَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ [نما][2] اللهُ نَفْسَهُ، فَكَثَّرَ تَطْهِيرَهَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، وَأَصْلَحَهَا بِالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأَعْمَالِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾﴾ [الشمس: ٩] يَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللهُ

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم (٢٦٥٠).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) زكي.

نَفْسَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] قَالُوا: مَنْ أَصْلَحَهَا[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ عِكْرِمَةَ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩]: مَنْ عَمِلَ خَيْرًا زَكَّاهَا بِطَاعَةِ اللهِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩] يَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللهُ نَفْسَهُ[١].

وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الْقَسَمِ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَدْ وَقَعَ الْقَسَمُ هَاهُنَا ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس: ٩][٢].

وَقَدْ ذَكَرْتُ مَا تَقُولُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى مِنْ نَظَائِرِهِ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَدْ خَابَ فِي طِلْبَتِهِ، فَلَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ وَالْتَمَسَ لِنَفْسِهِ مِنَ الصَّلَاحِ ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] يَعْنِي: مَنْ دَسَّسَ اللهُ نَفْسَهُ فَأَخْمَلَهَا، وَوَضَعَ مِنْهَا، بِخُذْلَانِهِ إِيَّاهَا عَنِ الْهُدَى حَتَّى رَكِبَ الْمَعَاصِي، وَتَرَكَ طَاعَةَ اللهِ. وَقِيلَ: دَسَّاهَا وَهِيَ دَسَّسَهَا، فَقُلِبَتْ إِحْدَى سِينَاتِهَا يَاءً، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ:

تَقَضِّيَ الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرْ

يُرِيدُ: تَقَضُّضَ. وَتَظَنَّيْتُ هَذَا الْأَمْرَ، بِمَعْنَى: تَظَنَّنْتُ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَتُبْدِلُ فِي الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ بَعْضَ حُرُوفِهِ، يَاءً أَحْيَانًا، وَوَاوًا أَحْيَانًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

يَذْهَبُ بِي فِي الشِّعْرِ كُلَّ فَنِّ ... حَتَّى يَرُدَّ عَنِّيَ التَّظَنِّي

يُرِيدُ: التَّظَنُّنَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) صحيح إلى ابن زيد.
(٢) إسناده حسن.

عَبَّاسٍ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ١٠] يَقُولُ: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى اللهُ نَفْسَهُ فَأَضَلَّهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ١٠] يَعْنِي: تَكْذِيبَهَا[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ١٠] قَالَ أَحَدُهُمَا: أَغْوَاهَا، وَقَالَ الْآخَرُ: أَضَلَّهَا[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّـٰهَا ﴿١٠﴾﴾ [الشمس: ١٠] قَالَ: أَضَلَّهَا وَقَالَ سَعِيدٌ: مَنْ أَغْوَاهَا[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي

---

(١) **حسن بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها وفي (٣٩٣٩) من طريق سُفْيَانُ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وحنظلة مجهول وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٣٥٥) من طريق عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وعلي لم يسمع ابن عباس وبالمجموع يحسن الأثر والله أعلم.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه عن مجاهد:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، وانظر الإسناد السابق.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ١٠] قَالَ: أَغْوَاهَا[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ١٠] قَالَ: أَثَّمَهَا وَأَفْجَرَهَا،[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ [الشمس: ١٠] يَقُولُ: وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى اللهُ نَفْسَهُ[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝﴾ [الشمس: ١١] يَقُولُ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطُغْيَانِهَا، يَعْنِي: بِعَذَابِهَا الَّذِي وَعَدَهُمُوهُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْعَذَابُ طَاغِيًا طَغَى عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝﴾ [الحاقة: ٥] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ اخْتِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ الْقَوْلَ الَّذِي [قلناه][٥] فِي ذَلِكَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ سَلَمَةَ الْفِلَسْطِينِيُّ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ سَمُرَةَ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه عن مجاهد:** وهذا السند ضعيف لأن رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.
(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.
(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر عن قتادة.
(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قلنا.

الْمَذْحِجِيُّ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: اسْمُ الْعَذَابِ الَّذِي جَاءَهَا، الطَّغْوَى، فَقَالَ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِعَذَابِهَا[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ [الشمس: ١١] أَيْ: بِالطُّغْيَانِ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِمَعْصِيَتِهِمُ اللهَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: مَعْصِيَتِهَا[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: بِطُغْيَانِهِمْ وَبِمَعْصِيَتِهِمْ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ بِأَجْمَعِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** في إسناده الوليد بن سلمة الفلسطيني وهو ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٤) **صحيح إلى ابن زيد.**

بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ [الشمس: ١١] قَالَ: بِأَجْمَعِهَا[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثني عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، مِثْلَهُ[٢].

وَقِيلَ *!*﴿طَغْوَاهَا﴾ بِمَعْنَى: طُغْيَانِهِمْ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ لِلتَّوْفِيقِ بَيْنَ رُءُوسِ الْآيِ، إِذْ كَانَتِ الطَّغْوَى أَشْبَهَ بِسَائِرِ رُءُوسِ الْآيَاتِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ﴾ [يونس: ١٠] بِمَعْنَى: وَآخِرُ دُعَائِهِمْ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس: ١٢] يَقُولُ: إِذْ ثَارَ أَشْقَى ثَمُودَ، وَهُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ، كَمَا

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الطُّفَاوِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ النَّاقَةَ، وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس: ١٢]: انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝١٢﴾ [الشمس: ١٢] يَعْنِي: أُحَيْمِرَ ثَمُودَ[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن لهيعة، وهذا هو السند الأصح عن يحيى بن أيوب، وانظر السند التالي.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن لهيعة، وهذا هو السند الأصح عن يحيى بن أيوب، وانظر السند السابق.

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري (٣٣٧٧)، ومسلم (٢٨٥٥).

(٤) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: صَالِحًا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِثَمُودَ صَالِحٍ: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] احْذَرُوا نَاقَةَ اللهِ وَسُقْيَاهَا، وَإِنَّمَا حَذَّرَهُمْ سُقْيَا النَّاقَةِ، لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ عَنْ أَمْرِ اللهِ، أَنَّ لِلنَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ، وَلَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ آخَرَ، غَيْرَ يَوْمِ النَّاقَةِ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى قَبْلُ، وَكَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس: ١٣] قَسْمُ اللهِ الَّذِي قَسَمَ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤] يَقُولُ: فَكَذَّبُوا صَالِحًا فِي خَبَرِهِ الَّذِي أَخْبَرَهُمْ بِهِ، مِنْ أَنَّ اللهَ الَّذِي جَعَلَ شِرْبَ النَّاقَةِ يَوْمًا، وَلَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَأَنَّ اللهَ يَحِلُّ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، إِنْ هُمْ عَقَرُوهَا، كَمَا وَصَفَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَقَالَ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾﴾ [الحاقة: ٤] وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّكْذِيبُ بِالْعَقْرِ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، جَازَ تَقْدِيمُ التَّكْذِيبِ قَبْلَ الْعَقْرِ، وَالْعَقْرِ قَبْلَ التَّكْذِيبِ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ وَقَعَ عَنْ سَبَبٍ حَسُنَ ابْتِدَاؤُهُ قَبْلَ السَّبَبِ وَبَعْدَهُ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَعْطَيْتَ فَأَحْسَنْتَ، وَأَحْسَنْتَ فَأَعْطَيْتَ، لِأَنَّ الْإِعْطَاءَ: هُوَ الْإِحْسَانُ، وَمِنَ الْإِحْسَانِ الْإِعْطَاءُ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْعَقْرُ هُوَ سَبَبُ التَّكْذِيبِ، جَازَ تَقْدِيمُ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ الْمُتَكَلِّمُ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ [الأعراف: ٦٤] كَلِمَةٌ مُكْتَفِيَةٌ بِنَفْسِهَا، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ [هود: ٦٥] جَوَابٌ لِقَوْلِهِ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ [الشمس: ١٢] كَأَنَّهُ قِيلَ: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَعَقَرَهَا، فَقَالَ: وَكَيْفَ؟ قِيلَ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤] وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ

(١) إسناده حسن.

قَبْلَ قَتْلِ النَّاقَةِ مُسْلِمِينَ، لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ، وَلَهُمْ شِرْبُ يَوْمٍ آخَرَ. قِيلَ: جَاءَ الْخَبَرُ أَنَّهُمْ بَعْدَ تَسْلِيمِهِمْ ذَلِكَ، أَجْمَعُوا عَلَى مَنْعِهَا الشُّرْبَ، وَرَضُوا بِقَتْلِهَا، وَعَنْ رِضَا جَمِيعِهِمْ قَتَلَهَا قَاتِلُهَا، وَعَقَرَهَا مَنْ عَقَرَهَا وَلِذَلِكَ نُسِبَ التَّكْذِيبُ وَالْعَقْرُ إِلَى جَمِيعِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ [الشمس: ١٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ ذَلِكَ، وَكُفْرِهِمْ بِهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ صَالِحًا، وَعَقْرِهِمْ نَاقَتَهُ ﴿فَسَوَّاهَا﴾ [النازعات: ٢٨] يَقُولُ: فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ عَلَيْهِمْ جَمِيعِهِمْ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أُحَيْمِرَ ثَمُودَ أَبَى أَنْ يَعْقِرَهَا، حَتَّى [بَايَعَهُ][1] صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، فَلَمَّا اشْتَرَكَ الْقَوْمُ فِي عَقْرِهَا دَمْدَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا[2].

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ آدَمَ، قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ، قَالَ: ثنا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ طَلَبُوا فَصِيلَهَا، فَصَارَ فِي قَارَّةِ الْجَبَلِ، فَقَطَعَ اللهُ قُلُوبَهُمْ[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝١٥﴾ [الشمس: ١٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَا يَخَافُ تَبِعَةَ دَمْدَمَتِهِ عَلَيْهِمْ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تابعه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

حدثني عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: لَا يَخَافُ اللهُ مِنْ أَحَدٍ تَبَعَةً[١].

حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ مزيد، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: ذَاكَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَا يَخَافُ تَبَعَةً [مِمَّا][٢] صَنَعَ بِهِمْ[٣].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُنَبِّهٍ، هَكَذَا هُوَ فِي كِتَابِي، سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَرَأَ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: ذَلِكَ الرَّبُّ صَنَعَ ذَلِكَ بِهِمْ، وَلَمْ يَخَفْ تَبِعَةً[٤].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: لَا يَخَافُ تَبِعَتَهُمْ[٥].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشمس: ١٥] يَقُولُ: لَا يَخَافُ أَنْ يُتْبَعَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعَ بِهِمْ[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بما.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد ضعيف لضعف عثمان بن عمرو، وانظر الإسنادين التاليين.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وعمرو بن منبه هو عمرو بن مزيد في الإسناد السابق وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح:** وانظر السندين السابقين.

(٦) **إسناده حسن.**

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۝١٥﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: اللهُ لَا ﴿يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس: ١٥] وَقَالَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ: اللهُ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا رَزِينُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۝١٥﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: لَا يَخَافُ اللهُ التَّبَعَةَ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَمْ يَخْفَ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا: أَيْ عُقْبَى فِعْلَتِهِ الَّتِي فَعَلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو رَوْقٍ، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۝١٥﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: لَمْ يَخَفِ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا(٣).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ۝١٥﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: لَمْ يَخَفِ الَّذِي عَقَرَهَا عُقْبَاهَا(٤).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ ﴿وَلَا يَخَافُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) في إسناده رزين بن إبراهيم لم أقف عليه.

(٣) في إسناده جابر بن نوح وهو ضعيف.

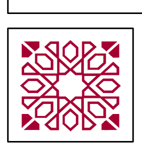
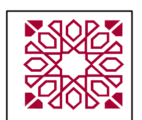
(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾ [الشمس: ١٥] قَالَ: الَّذِي لَا يَخَافُ الَّذِي صَنَعَ، عُقْبَى مَا صَنَعَ[١].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ بِالْفَاءِ، وَكَذَلِك ذَلِك فِي مَصَاحِفِهِمْ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْعِرَاقِ فِي الْمِصْرَيْنِ بِالْوَاوِ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥] وَكَذَلِك هُوَ فِي مَصَاحِفِهِمْ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، غَيْرُ مُخْتَلِفَتَي الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي إِمَالَةِ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَغَيْرِهَا، كَقَوْلِهِ: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ٢] ﴿وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦] وَنَحْوِ ذَلِك، فَكَانَ يَفْتَحُ ذَلِك كُلَّهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ، وَيُمِيلُونَ مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، غَيْرَ عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ، فَإِنَّ عَاصِمًا كَانَ يَفْتَحُ جَمِيعَ ذَلِك، مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَذَوَاتِ الْيَاءِ، لَا يُضْجِعُ مِنْهُ شَيْئًا. وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَكْسِرُ ذَلِك كُلَّهُ. وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَنْظُرُ إِلَى اتِّسَاقِ رُءُوسِ الآيِ، فَإِنَّ كَانَتْ مُتَّسِقَةً عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، أَمَالَ جَمِيعَهَا. وَأَمَّا عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَمِيلُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِك الْإِمَالَةَ الشَّدِيدَةَ، وَلَا يَفْتَحُونَهُ الْفَتْحَ الشَّدِيدَ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِك؛ وَأَفْصَحُ ذَلِك وَأَحْسَنُهُ: أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ابْتِدَاءِ السُّورَةِ، فَإِنْ كَانَتْ رُءُوسُهَا بِالْيَاءِ، أُجْرِيَ جَمِيعُهَا بِالْإِمَالَةِ غَيْرِ الْفَاحِشَةِ، وَإِنْ كَانَتْ رُءُوسُهَا بِالْوَاوِ، فُتِحَتْ جَرَى جَمِيعُهَا بِالْفَتْحِ غَيْرِ الْفَاحِشِ، وَإِذَا انْفَرَدَ نَوْعٌ مِنْ ذَلِك فِي مَوْضِعٍ، أُمِيلَ ذَوَاتُ الْيَاءِ الْإِمَالَةِ الْمُعْتَدِلَةِ، وَفُتِحَ ذَوَاتُ الْوَاوِ الْفَتْحَ الْمُتَوَسِّطِ، وَإِنْ أُمِيلَتْ هَذِهِ، وَفُتِحَتْ هَذِهِ لَمْ يَكُنْ لَحْنًا، غَيْرَ أَنَّ الْفَصِيحَ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ.

آخر تفسير والشمس وضحاه.

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تفسير سُورَةُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقْسِمًا بِاللَّيْلِ إِذَا غَشِيَ النَّهَارَ بِظُلْمَتِهِ، فَأَذْهَبَ ضَوْءَهُ، وَجَاءَتْ ظُلْمَتُهُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝١﴾ [الليل: ١] النَّهَارَ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ۝٢﴾ [الليل: ٢] وَهَذَا أَيْضًا قَسَمٌ، أَقْسَمَ بِالنَّهَارِ إِذَا هُوَ أَضَاءَ فَأَنَارَ، وَظَهَرَ لِلْأَبْصَارِ، مَا كَانَتْ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ قَدْ حَالَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رُؤْيَتِهِ وَإِتْيَانِهِ إِيَّاهَا عِيَانًا، وَكَانَ قَتَادَةُ يَذْهَبُ فِيمَا أَقْسَمَ اللهُ بِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَنَّهُ إِنَّمَا أَقْسَمَ بِهِ لِعِظَمِ شَأْنِهِ عِنْدَهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢] قَالَ: آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ يُكَوِّرُهُمَا اللهُ عَلَى الْخَلَائِقِ(١).

(١) إسناده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣]محتمل الْوَجْهَيْنِ اللَّذَيْنِ وَصَفْتُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٦] وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ مَا بِمَعْنَى مِنْ، فَيَكُونَ ذَلِكَ قَسَمًا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِخَالِقِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى، وَهُوَ ذَلِكَ الْخَالِقُ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَيَكُونَ قَسَمًا بِخَلْقِهِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ ذَلِكَ (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) وَيَأْثُرُهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى﴾(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْمُغِيرَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، يَقُولُ: أَتَى عَلْقَمَةُ الشَّامَ، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢] فَقُلْتُ: «وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» قَالَ: فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَسْتَضِلُّونَنِي وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ، قَالَ: ثنا أَبُو

(١) **صحيح**.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤)، وفي هذا الإسناد رواية مغيرة عن إبراهيم متكلم فيها.

حَمْزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: أتيتالشَّامَ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَسَأَلَنِي فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: *!*﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢] قَالَ: قُلْتُ: «وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» قَالَ: كَفَاكَ، سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقْرَؤُهَا[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ؛ وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: مِنْ أَيِّهَا؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: هَلْ تَقْرَأُهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرَأْ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ١] قَالَ: فَقَرَأْتُ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى» قَالَ: فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثني دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فأت اناأَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: فِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ؟ قَالَ: فَأَشَارُوا إِلَيَّ، قَالَ: قُلْتُ أَنَا، قَالَ: فَكَيْفَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكَرَ وَالْأُنْثَى» قَالَ: وَأَنَا هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: فَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنِ اقْرَأَ

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣] فَلَا أَنَا أُتَابِعُهُمْ.[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣] قَالَ: فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ: وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ [الليل: ٣] يَقُولُ: وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى؛ قَالَ هَارُونُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ لِلرَّعْدِ: سُبْحَانَ مَا سَبَّحْتَ لَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مِقْسَمٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النخعي أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ أَبِي شِبْلٍ: أَنَّهُ أَتَى الشَّامَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِيهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَى حَلْقَةٍ فَجَلَسَ فِيهَا؛ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ، فَعَرَفْتُ فِيهِ تَحَوُّشَ الْقَوْمِ وَهَيْبَتَهُمْ لَهُ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدِ اسْتَجَابَ دَعْوَتِي، فَإِذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ عَلْقَمَةُ: دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِيَ جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَنْتَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنَ أهل الْكُوفَةِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنَ الْكُوفَةِ. قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، يَعْنِي عبد الله ابْنَ مَسْعُودٍ، أَوَ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ الذيأَجِيرَ

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند التالي.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **إسناده ضعيف:** في إسناده إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف.

عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَجِيمِ، يَعْنِي عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، أَوَ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، أَوْ أَحَدٌ غَيْرُهُ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ كَمَا كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: اقْرَأْ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ [الليل: ٢] وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قَالَ عَلْقَمَةُ: فَقَرَأْتُ: «الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى»، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فُوهُ إِلَى فِي، فَمَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونَنِي عَنْهَا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤] يَقُولُ: إِنَّ عَمَلَكُمْ لَمُخْتَلِفٌ أَيُّهَا النَّاسُ، لِأَنَّ مِنْكُمُ الْكَافِرَ بِرَبِّهِ، وَالْعَاصِيَ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَالْمُؤْمِنَ بِهِ، وَالْمُطِيعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤] يَقُولُ: لَمُخْتَلِفٌ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤] جَوَابُ الْقَسَمِ، وَالْكَلَامُ: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى، وَكَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَقَعَ الْقَسَمُ هَاهُنَا ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ [الليل: ٤][(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى

---

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري (٢٧٤٢)، ومسلم (٨٢٤).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

وَاتَّقَى مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ أَمَرَهُ اللهُ بِإِعْطَائِهِ مِنْ مَالِهِ، وَمَا وَهَبَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَاتَّقَى اللهَ وَاجْتَنَبَ مَحَارِمَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] قَالَ: أَعْطَى مَا عِنْدَهُ وَاتَّقَى، قَالَ: اتَّقَى رَبَّهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل: ٥] مِنَ الْفَضْلِ ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] اتَّقَى رَبَّهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ [الليل: ٥] حَقَّ اللهِ ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] مَحَارِمَ اللهِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] يَقُولُ: مَنْ ذَكَرَ اللهَ، وَاتَّقَى اللهَ[(٤)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦]

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لجهالة شيخ الطبري.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنَ اللهِ، عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أَعْطَى مِنْ مَالِهِ فِيمَا أَعْطَى فِيهِ مِمَّا أَمَرَهُ اللهُ بِإِعْطَائِهِ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنَ اللهِ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] يَقُولُ: وَصَدَّقَ بِالْخَلَفِ مِنَ اللهِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] بِالْخَلَفِ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْأَحْمَسِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا الإسناد فيه سعيد بن الصلت وهو ضعيف.

مُسْلِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِالْخَلَفِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِأَنَّ اللهَ سَيُخْلِفُ لَهُ(٢).

قَالَ ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِالْخَلَفِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِالْخَلَفِ(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ نَضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: بِالْخَلَفِ(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِلَا إِلَهَ إِلَّا

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح بمجموع طريقيه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف** لضعف ابن حميد.

(٤) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٥) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف نضر بن عربي.

اللهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِثْلَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِثْلَهُ[٣].

حدثني المروزي حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦]: بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] يَقُولُ: صَدَّقَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَدَّقَ بِالْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِالْجَنَّةِ[٦].

---

(١) **صحيح:** وأبو عبد الرحمن هو السلمي، وأبو حصين هو عثمان بن عاصم.

(٢) **صحيح:** وانظر ما قبله.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد.

(٤) فيه من لم أقف عليه.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف سند العوفيين.

(٦) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثني مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، [(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: وَصَدَّقَ بِمَوْعُودِ اللهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: بِمَوْعُودِ اللهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَعَمِلَ بِذَلِكَ الْمَوْعُودِ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [الليل: ٦] قَالَ: صَدَّقَ الْمُؤْمِنُ بِمَوْعُودِ اللهِ الْحَسَنِ[(٤)].

وَأَشْبَهُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، وَأَوْلَاهَا بِالصَّوَابِ عِنْدِي: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ التَّصْدِيقُ بِالْخَلَفِ مِنَ اللهِ عَلَى نَفَقَتِهِ وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ ذَكَرَ قَبْلَهُ مُنْفِقًا أَنْفَقَ طَالِبًا بِنَفَقَتِهِ الْخَلَفَ مِنْهَا، فَكَانَ أَوْلَى الْمَعَانِي بِهِ أَنْ يَكُونَ الَّذِي عَقِيبَهُ الْخَبَرُ عَنْ تَصْدِيقِهِ بِوَعْدِ اللهِ إِيَّاهُ بِالْخَلَفِ إِذْ كَانَتْ نَفَقَتُهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرْضَاهُ، مَعَ أَنَّ الْخَبَرَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٣) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَرَدَ. ذِكْرُ الْخَبَرِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ثني خُلَيْدٌ الْعَصَرِيُّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ غَرَبَتْ فِيهِ شَمْسُهُ إِلَّا وَبِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللهِ كُلُّهُمْ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**» وأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ الْقُرْآنَ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦] إِلَى قَوْلِهِ ﴿لِلْعُسْرَى﴾[1] [الليل: ١٠] وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ

حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَصَمُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يُعْتِقُ عَلَى الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ، فَكَانَ يُعْتِقُ عَجَائِزَ وَنِسَاءً إِذَا أَسْلَمْنَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: أَيْ بُنَيَّ، أَرَاكَ تُعْتِقُ أُنَاسًا ضُعَفَاءَ، فَلَوْ أَنَّكَ أَعْتَقْتَ رِجَالًا جُلْدًا يَقُومُونَ مَعَكَ، وَيَمْنَعُونَكَ، وَيَدْفَعُونَ عَنْكَ، فَقَالَ: أَيْ أَبَتِ، إِنَّمَا أُرِيدُ، أَظُنُّهُ قَالَ: مَا عِنْدَ اللهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِي، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ فِيهِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: ٦][2].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝٧﴾ [الليل: ٧] يَقُولُ: فَسَنُهَيِّئُهُ لِلْخَلَّةِ الْيُسْرَى،

---

(١) إسناده حسن.

(٢) في إسناده مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ لم أقف له على توثيق.

وَهِيَ الْعَمَلُ بِمَا يَرْضَاهُ اللهُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، لِيُوجِبَ لَهُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنَعَ مَا وَهَبَ اللهُ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ، مِنْ صَرْفِهِ فِي الْوُجُوهِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِصَرْفِهِ فِيهَا، وَاسْتَغْنَى عَنْ رَبِّهِ، فَلَمْ يَرْغَبْ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ لَهُ بِطَاعَتِهِ، بِالزِّيَادَةِ فِيمَا خَوَّلَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨] قَالَ: بَخِلَ بِمَا عِنْدَهُ، وَاسْتَغْنَى فِي نَفْسِهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨] وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِالْفَضْلِ، وَاسْتَغْنَى عَنْ رَبِّهِ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الليل: ٨] يَقُولُ: مَنْ أَغْنَاهُ اللهُ، فَبَخِلَ بِالزَّكَاةِ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ

---

(١) **صحيح.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح بمجموع طرقه** وهذا السند ضعيف لضعف سند العوفيين.

وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ [الليل: ٨]: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ بِحَقِّ اللهِ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْنَى فِي نَفْسِهِ عَنْ رَبِّهِ[(١)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ نَحْوَ اخْتِلَافِهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾﴾ [الليل: ٦] وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ: مَعْنَاهُ: وَكَذَّبَ بِالْخَلَفِ، كَمَا

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] وَكَذَّبَ بِالْخَلَفِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] بِالْخَلَفِ مِنَ اللهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] وَكَذَّبَ بِمَوْعُودِ اللهِ الَّذِي وَعَدَ، قَالَ اللهُ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ١٠][(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ [الليل: ٩] وَكَذَّبَ الْكَافِرُ بِمَوْعُودِ اللهِ الْحَسَنِ[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَكَذَّبَ بِتَوْحِيدِ اللهِ.

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح.**

(٤) **صحيح بمجموع طريقيه:** وانظر السند التالي.

(٥) **صحيح بمجموع طريقيه:** ورواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وانظر السند السابق.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل: ٩] وَكَذَّبَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل: ٩] بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَكَذَّبَ بِالْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ [الليل: ٩] قَالَ: بِالْجَنَّةِ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَسَنُهَيِّئُهُ فِي الدُّنْيَا لِلْخَلَّةِ الْعُسْرَى، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ يَسَّرَتْ غَنَمُ فُلَانٍ: إِذَا وَلَدَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِلْوِلَادَةِ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا ... يَسُودَانِنَا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

وَقِيلَ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ١٠] وَلَا تَيَسُّرَ فِي الْعُسْرَى لِلَّذِي تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ [الليل: ٧] وَإِذَا جُمِعَ بَيْنَ

(١) **إسناده ضعيف** لضعف سند العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف** لجهالة شيخ الطبري.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

كَلَامَيْنِ أَحَدُهُمَا ذِكْرُ الْخَيْرِ وَالْآخَرُ ذِكْرُ الشَّرِّ، جَازَ ذَلِكَ بِالتَّيْسِيرِ فِيهِمَا جَمِيعًا؛ وَالْعُسْرَى الَّتِي أَخْبَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ يُيَسِّرُهُ لَهَا: الْعَمَلُ بِمَا يَكْرَهُهُ وَلَا يَرْضَاهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ

حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَتَ الْأَرْضَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ [من]**(١)**أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ**». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قال: «**لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ**» ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾(٢) [الليل: ٦]

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيعِ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخَلُهَا**» فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ، فَقَالَ: «**بَلِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ؛ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ؛ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِلشَّقَاءِ**»، ثُمَّ قَرَأَ

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) صحيح أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).

!﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٦] حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ: أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ** *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ٦]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِهِ، فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «**لَا اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] الْآيَتَيْنِ[٣].

---

(١) **صحيح** أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٣) **صحيح**: وهذا السند ضعيف لضعف ابن حميد، أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهَا مَا هِيَ لَاقِيَتُهُ**» وَأَعْرَابِيٌّ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مُرْتَادٌ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَمَا جَاءَ بِي أَضْرِبُ مِنْ وَادِي كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ قَدْ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ؟ فَنَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، فَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الْخَيْرِ، وَمَنْ يُرِدْ بِهِ شَرًّا يَسَّرَهُ لِسَبِيلِ الشَّرِّ**» فَلَقِيتُ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، وَزَادَ فِيهِ: *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[1][الليل: ٦].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩] قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ أَفِي شَيْءٍ نَسْتَأْنِفُهُ، أَوْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ: سَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**»[2].

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّائِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، قَالَ: ثنا الْجَرَّاحُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضَى اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتِ يَوْمٍ جَالِسًا وَبِيَدِهِ عُودٌ

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند مرسل، وانظر ما سبق.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند مرسل، وانظر ما سبق.

يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا مِنَ النَّاسِ، إِلَّا وَقَدْ عُلِمَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ**» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَوَكَّلُ؟ قَالَ لَهُمْ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**» ثُمَّ قَالَ: «أَمَا سَمِعْتُمُ اللهَ فِي كِتَابِهِ يَقُولُ: *!*﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾[1] [الليل: ٦]

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [الليل: ١٠] لِلشَّرِّ مِنَ اللهِ[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَعْمَلُ لِأَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ لِأَمْرٍ نَأْتَنِفُهُ؟ فَقَالَ ﷺ: «**كُلُّ عَامِلٍ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ**»[3].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَأَلَ غُلَامَانِ شَابَّانِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَعْمَلُ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَوْ فِي شَيْءٍ يُسْتَأْنَفُ؟ فَقَالَ: «**بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ**» قَالَا: فَفِيمَ الْعَمَلُ إِذَنْ؟ قَالَ: «**اعْمَلُوا، فَكُلٌّ عَامِلٌ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِهِ الَّذِي خُلِقَ لَهُ**» قَالَا: فَالْآنَ نَجِدُّ وَنَعْمَلُ[4].

---

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** وهذا السند مرسل، وانظر ما سبق.

(٢) **صحيح.**

(٣) **صحيح:** أخرجه مسلم (٢٦٤٨).

(٤) **صحيح لشواهده:** وانظر ما سبق، وهذا السند مرسل لأن بشير ليس بصحابي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾

[الليل: ١٢]

يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ [الليل: ١١] أَيُّ شَيْءٍ يَدْفَعُ عَنْ هَذَا الَّذِي بَخِلَ بِمَالِهِ، وَاسْتَغْنَى عَنْ رَبِّهِ، مَالُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿إِذَا﴾ [البقرة: ١٤٥] هُوَ *!*﴿تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١]؟ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** *!*﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَأْوِيلُهُ: إِذَا تَرَدَّى فِي جَهَنَّمَ: أَيْ سَقَطَ فِيهَا فَهَوَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ⑪﴾ [الليل: ١١] قَالَ: فِي جَهَنَّمَ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: قَدْ سَمِعَ الْأَشْجَعِيُّ مِنْ إِسْمَاعِيلَ ذَلِكَ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١] قَالَ: إِذَا تَرَدَّى فِي النَّارِ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا مَاتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** رواية معمر عن قتادة متكلم فيها، وقد أخرجه عبد الرزاق في تفسيره من طريق معمر به.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ [الليل: ١١] قَالَ: إِذَا مَاتَ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [الليل: ١١] قَالَ: إِذَا مَاتَ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِذَا مَاتَ[(٣)].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: إِذَا تَرَدَّى فِي جَهَنَّمَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ التَّرَدِّي؛ فَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ مَعْنَى الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ: رُدِّيَ فُلَانٌ، وَقَلَّمَا يُقَالُ: تَرَدَّى.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾ [الليل: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عَلَيْنَا لَبَيَانَ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالطَّاعَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾ [الليل: ١٢] يَقُولُ: عَلَى اللهِ الْبَيَانُ، بَيَانُ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، وَطَاعَتِهِ

---

(١) **حسن بمجموع طريقيه:** وليث بن أبي سليم ضعيف وقد أخرجه وكيع في «الزهد» (٤٦) من طريق ليث به وانظر الإسنادين التاليين.

(٢) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر الإسناد السابق والتالي.

(٣) **حسن بمجموع طريقيه:** وانظر الإسنادين السابقين.

وَمَعْصِيَتِهِ[(١)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُهُ بِمَعْنَى: أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ الْهُدَى فَعَلَى اللهِ سَبِيلُهُ، وَيَقُولُ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] وَيَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ: مَنْ أَرَادَ اللهُ فَهُوَ عَلَى السَّبِيلِ الْقَاصِدِ، وَقَالَ: يُقَالُ مَعْنَاهُ: إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى وَالْإِضْلَالَ، كَمَا قَالَ: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] وَهِيَ تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [الليل: ١٣] يَقُولُ: وَإِنَّ لَنَا مُلْكَ مَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، نُعْطِي مِنْهُمَا مَنْ أَرَدْنَا مِنْ خَلْقِنَا، وَنَحْرِمُهُ مَنْ شِئْنَا وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ يُوَفِّقُ لِطَاعَتِهِ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، فَيُكْرِمُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُهَيِّئُ لَهُ الْكَرَامَةَ وَالثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ خُذْلَانَهُ مِنْ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ، فَيُهِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُخْزِيهِ بِعُقُوبَتِهِ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ

ثُمَّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الليل: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْذَرْتُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ نَارًا تَتَوَهَّجُ، وَهِيَ نَارُ جَهَنَّمَ، يَقُولُ: احْذَرُوا أَنْ تَعْصُوا رَبَّكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَكْفُرُوا بِهِ، فَتَصْلَوْنَهَا فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ: تَلَظَّى، وَإِنَّمَا هِيَ تَتَلَظَّى، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ، وَلَوْ كَانَ فِعْلًا مَاضِيًا لَقِيلَ: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّتْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) إسناده حسن.

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤] قَالَ: تَوَهَّجُ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝﴾ [الليل: ١٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: لَا يَدْخُلُهَا فَيَصْلَى بِسَعِيرِهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝﴾ [الليل: ١٦] يَقُولُ: الَّذِي كَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّهِ، وَأَعْرَضَ عَنْهَا، وَلَمْ يُصَدِّقْ بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ الْغَازِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَتَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ يَأْبَى، قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: وَمَنْ يَأْبَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: فَقَرَأَ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝﴾ [الليل: ١٦][(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ نَاصِحٍ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ حَبِيبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَا: ثنا الْأَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝﴾ [الليل: ١٥] قَالَ مُعَاذٌ: الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى، وَلَمْ يَقُلْهُ الْحَسَنُ، قَالَ: الْمُشْرِكُ[(٣)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ كَذَّبَ بِرَدٍّ ظَاهِرٍ، وَلَكِنْ قَصَّرَ عَمَّا أُمِرَ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ، فَجُعِلَ تَكْذِيبًا، كَمَا تَقُولُ: لَقِيَ فُلَانٌ الْعَدُوَّ، فَكَذَّبَ إِذَا نَكَلَ وَرَجَعَ. وَذَكَرُ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: لَيْسَ لِحَدِّهِمْ مَكْذُوبَةٌ، بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ إِذَا لَقُوا صَدَقُوا الْقِتَالَ، وَلَمْ يَرْجِعُوا؛ قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝﴾ [الواقعة: ٢].

(١) **إسناده ضعيف:** رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد متكلم فيها.

(٢) **إسناده ضعيف:** مكحول لم يلق أبا هريرة.

(٣) **إسناده حسن:** وأشعث بن عبد الله بن جابر الحداني.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ [الليل: ١٧] يَقُولُ: وَسَيُوَقَّى صِلِيَّ النَّارِ الَّتِي تَلَظَّى التَّقِيُّ، وَوُضِعَ أَفْعَلُ مَوْضِعَ فَعِيلٍ، كَمَا قَالَ طَرَفَةُ:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ [الليل: ١٨] يَقُولُ: الَّذِي يُعْطِي مَالَهُ فِي الدُّنْيَا فِي حُقُوقِ اللهِ الَّتِي أَلْزَمَهُ إِيَّاهَا ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ [فاطر: ١٨] يَعْنِي: يَتَطَهَّرُ بِإِعْطَائِهِ ذَلِكَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ٢٠]

كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَ ذَلِكَ إِلَى: وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ عِنْدَ هَذَا الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَتَزَكَّى *!*﴿مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩] يَعْنِي: مِنْ يَدٍ يُكَافِئُهُ عَلَيْهَا، يَقُولُ: لَيْسَ يُنْفِقُ مَا يُنْفِقُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُعْطِي مَا يُعْطِي، مُجَازَاةَ إِنْسَانٍ يُجَازِيهِ عَلَى يَدٍ لَهُ عِنْدَهُ، وَلَا مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى نِعْمَةٍ سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ، أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ يُؤْتِيهِ فِي حُقُوقِ اللهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ. قَالَ: وَإِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى لَكِنْ؛ وَقَالَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِي الْمُكَافَأَةِ مُسْتَقْبَلًا، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: وَلَمْ يُرِدْ بِمَا أَنْفَقَ مُكَافَأَةً مِنْ أَحَدٍ، وَيَكُونُ مَوْقِعُ اللَّامِ الَّتِي فِي أَحَدٍ فِي الْهَاءِ الَّتِي خَفَضَتْهَا عِنْدَهُ، فَكَأَنَّكَ قُلْتُ: وَمَا لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ فِيمَا أَنْفَقَ مِنْ نِعْمَةٍ يَلْتَمِسُ ثَوَابَهَا، قَالَ: وَقَدْ تَضَعُ الْعَرَبُ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا، وَاسْتَشْهَدُوا لِذَلِكَ بِبَيْتِ النَّابِغَةِ:

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي ... عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ

وَالْمَعْنَى: حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَةُ وَعِلٍ عَلَى مَخَافَتِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الَّذِي

حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِمَّا يَجُوزُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَقَالُوا: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ بِعِتْقِهِ مَنْ أَعْتَقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ٢٠] يَقُولُ: لَيْسَ بِهِ مَثَابَةُ النَّاسِ وَلَا مُجَازَاتُهُمْ، إِنَّمَا عَطِيَّتُهُ لِلَّهِ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ: *!*﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ٢٠](٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ [الليل: ١٩] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ، أَعْتَقَ نَاسًا لَمْ يَلْتَمِسْ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً، مِنْهُمْ بِلَالٌ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ(٣).

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ هَؤُلَاءِ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠﴾ [الليل: ٢٠] نَصْبًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ [الليل: ١٩] لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَمَا يُؤْتِي الَّذِي يُؤْتِي مِنْ مَالِهِ مُلْتَمِسًا مِنْ أَحَدٍ ثَوَابَهُ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** في إسناده مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وهو لين الحديث.

(٣) **إسناده حسن إلى قتادة.**

نَصَبَهُ عَلَى مُخَالَفَةِ مَا بَعْدُ إِلَّا مَا قَبْلَهَا، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا ... عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

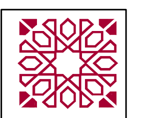
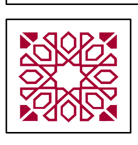
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا ... وَالنُّؤْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ٢١] يَقُولُ: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ [الليل: ٢١] هَذَا الْمُؤْتِي مَالَهُ فِي حُقُوقِ اللهِ ﷻ، يَتَزَكَّى بِمَا يُثِيبُهُ اللهُ فِي الْآخِرَةِ عِوَضًا مِمَّا أَتَى فِي الدُّنْيَا فِي سَبِيلِهِ، إِذَا لَقِيَ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

آخر تفسير سورة والليل إذا يغشى [والله الحمد والمنة][(١)].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ والضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٢]

أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالضُّحَى، وَهُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ، وَأَحْسِبُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: ضَحِيَ فُلَانٌ لِلشَّمْسِ: إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه: ١١٩] أَيْ لَا يُصِيبُكَ فِيهَا الشَّمْسُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مَعْنَاهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾﴾ [الشمس: ١] مَعَ ذِكْرِي اخْتِيَارَنَا فِيهِ. وَقِيلَ: عُنِيَ بِهِ وَقْتُ الضُّحَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ [الضحى: ١]: سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ[1].

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة فيتفسيرعبد الرزاق (٣٦٣٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** [ص:٤٨٢] مَعْنَاهُ: وَاللَّيْلِ إِذَا أَقْبَلَ بِظَلَامِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] يَقُولُ: وَاللَّيْلِ إِذَا أَقْبَلَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] قَالَ: إِذَا لَبِسَ النَّاسَ، إِذَا جَاءَ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا ذَهَبَ[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] يَقُولُ: إِذَا ذَهَبَ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: إِذَا اسْتَوَى وَسَكَنَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ،

---

(١) **إسناده مسلسل بالضعفاء:**

(٢) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. تابعه عبد الرزاق في «تفسير» عن معمر(٣٦٣٥).

(٣) **إسناده منقطع:** أخرجه ابن أبي حاتم فيالتفسير(٢/ ٣٧٩) من طريق أبي صالح، به.

جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] قَالَ: إِذَا اسْتَوَى[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢]: سَكَنَ بِالْخَلْقِ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] يَعْنِي: اسْتِقْرَارَهُ وَسُكُونَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ٢] قَالَ: إِذَا سَكَنَ، قَالَ: ذَلِكَ سَجْوُهُ، كَمَا يَكُونُ سُكُونُ الْبَحْرِ سَجْوُهُ[(٥)].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ: وَاللَّيْلِ

(١) **صحيح لغيره**، انظر ما بعده.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص: ٧٣٥)، ومن طريقه الفريابي فيالتغليق(٤/ ٣٧١).

(٣) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة فيتفسيرعبد الرزاق (٣٦٣٤).

(٤) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده صحيح**.

إِذَا سَكَنَ بِأَهْلِهِ، وَثَبَتَ بِظَلَامِهِ، كَمَا يُقَالُ: بَحْرٌ سَاجٍ: إِذَا كَانَ سَاكِنًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجٍ مَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا(١)

وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

يَا حَبَّذَا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَّاجْ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] وَهَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ، وَمَعْنَاهُ: مَا تَرَكَكَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ وَمَا أَبْغَضَكَ. وَقِيلَ: *!*﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] وَمَعْنَاهُ. وَمَا قَلَاكَ، اكْتِفَاءً بِفَهْمِ السَّامِعِ لِمَعْنَاهُ، إِذْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ [الضحى: ٣] فَعُرِفَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ بِهِ نَبِيُّ اللهِ ﷺ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] يَقُولُ: مَا تَرَكَكَ رَبُّكَ، وَمَا أَبْغَضَكَ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] قَالَ: مَا قَلَاكَ رَبُّكَ وَمَا أَبْغَضَكَ؛ قَالَ: وَالْقَالِي: الْمُبْغِضُ(٤).

---

(١) ديوانه(١٥١).

(٢) البيان في غريب القران(٢/ ١٧٩)

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم فيالتفسير(٢/ ٣٧٩) من طريق أبي صالح، به.

(٤) **إسناده صحيح**.

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ تَكْذِيبًا مِنَ اللهِ قُرَيْشًا فِي قِيلِهِمْ لِرَسُولِ اللهِ، لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ: قَدْ وَدَّعَ مُحَمَّدًا رَبُّهُ وَقَلَاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدَّهَّانُ، قَالَ: ثنا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ الْعَبْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لَمَّا أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ، أَوْ مِنْ قَوْمِهِ: وَدَّعَ الشَّيْطَانُ مُحَمَّدًا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضحى: ١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣]»(١).

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** ابْنُ عَبْدِ اللهِ: هُوَ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيُّ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْقَطَّانُ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ سَمِعَ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ يَقُولُ: «أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَدَّعَ مُحَمَّدًا رَبُّهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٢]»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدُبًا الْبَجَلِيَّ قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا قَدْ أَبْطَأَ عَنْكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣](٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ

(١) أخرجه البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم(١٧٩٧) من طريق الأسود، به.

(٢) أخرجه مسلم(١٧٩٧)، والترمذي(٣٣٤٥) من طريق سفيان، به.

(٣) أخرجه مسلم(١٧٩٧) عن محمد بن المثنى، به. وأخرجه البخاري (٤٩٥١) عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، به.

[ص:٤٨٦] سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: إِنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَرَى شَيْطَانَكَ إِلَّا قَدْ تَرَكَكَ، فَنَزَلَتْ: *!*﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٢][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، أَنَّ خَدِيجَةَ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا قَدْ قَلَاكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٢][(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝٣﴾ [الضحى: ٣] قَالَ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ، فَقَالَ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، مَا نَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا قَدْ قَلَاكَ فَوَدَعَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا تَسْمَعُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝٣﴾ [الضحى: ٣][(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝٣﴾ [الضحى: ٣] قَالَ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ قَلَاهُ رَبُّهُ وَوَدَّعَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝٣﴾ [الضحى: ٣][(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ [ص:٤٨٧] الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝٣﴾

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٤) (١١٢٥)، ومسلم(١٧٩٧) من طريق سفيان، به.

(٢) **إسناده مرسل**، عبد الله بن شداد بن الهاد، من كبار التابعين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **حسن لغيره**، أخرجه عبد الرزاق فيالتفسير» (٣٦٣٧) عن معمر، عن قتادة، به.

[الضحى: ٣] مَكَثَ جِبْرِيلُ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣] قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، أَبْطَأَ عَنْهُ جِبْرِيلُ أَيَّامًا، فَعُيِّرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: وَدَّعَهُ رَبُّهُ وَقَلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ٣](٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَرَى رَبَّكَ قَدْ قَلَاكَ، مِمَّا نَرَى مِنْ جَزَعِكَ، قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٢] إِلَى آخِرِهَا(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ فِيهَا، خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدَّارِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؛ يَقُولُ: فَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا، فَإِنَّ الَّذِي لَكَ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** أخرجه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤/ ٢٢٨) من طريق محمد بن سعد، به.

(٣) **مرسل:** أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (٢٩)، والحاكم «المستدرك» (٢/ ٦٦٧) من طريق يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، به.

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ فَوَاضِلِ نِعَمِهِ، حَتَّى تَرْضَى.
وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الَّذِي وَعَدَهُ مِنَ الْعَطَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَا

حَدَّثَنِي بِهِ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا هُوَ مَفْتُوحٌ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، كَفْرًا كَفْرًا، فَسُرَّ بِذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] فَأَعْطَاهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ، مَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثني رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] قَالَ: أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ، تُرَابُهُنَّ الْمِسْكُ، وَفِيهِنَّ مَا يُصْلِحُهُنَّ[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥]: وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[(٣)].

---

(١) **معلول بالإرسال:** أعله أبو حاتم وأبو زرعة، انظر «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢/ ٩٤)، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٧٧)، وفي «المعجم الأوسط» (٣٢٠٩) من طريق عمرو بن هاشم البيروتي، فذكره. وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٦١) من طريق سفيان. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٧٣) من طريق عصام بن رواد بن الجراح، عن أبيه. كلاهما عن الأوزاعي، به. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٧٢) من طريق معاوية بن أبي العباس، عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، به.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ، عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] قَالَ: مَنْ رِضَا مُحَمَّدٍ ﷺ أَلَّا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ[(١)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [الضحى: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَدِّدًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ نِعَمَهُ عِنْدَهُ، وَمُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ قَبْلَهُ: أَلَمْ يَجِدْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبَّكَ يَتِيمًا فَآوَى، يَقُولُ: فَجَعَلَ لَكَ مَأْوًى تَأْوِي إِلَيْهِ، وَمَنْزِلًا تَنْزِلُهُ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحى: ٧] وَوَجَدَكَ عَلَى غَيْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَقَالَ السُّدِّيُّ فِي ذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عن سفيان، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ [الضحى: ٧] قَالَ: كَانَ عَلَى أَمْرِ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا. وَقِيلَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَوَجَدَكَ فِي قَوْمٍ ضُلَّالٍ فَهَدَاكَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ [الضحى: ٨] يَقُولُ: وَوَجَدَكَ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ، يُقَالُ مِنْهُ: عَالَ فُلَانٌ يَعِيلُ عَيْلَةً، وَذَلِكَ إِذَا افْتَقَرَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ   وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ[(٣)]

يَعْنِي: مَتَى يَفْتَقِرُوَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًا:** في سنده الحكم بن ظهير الفزاري، متروك رمى بالرفض و اتهمه ابن معين، «التقريب». وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٧٤) من طريق شريك، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

(٢) **إسناده ضعيف،** ابن حميد ضعيف.

(٣) سبق تخريجه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ [الضحى: ٨] فَقِيرًا وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ: «وَوَجَدَكَ عَدِيمًا فَآوَى»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٧] قَالَ: كَانَتْ هَذِهِ مَنَازِلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾ [الضحى: ٩] يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] يَقُولُ: فَلَا تَظْلِمْهُ، فَتَذْهَبْ بِحَقِّهِ، اسْتِضْعَافًا مِنْكَ لَهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⁽⁹⁾﴾ [الضحى: ٩]: أَيْ: لَا تَظْلِمْ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⁽⁹⁾﴾ [الضحى: ٩] قَالَ: تُغْمِصُهُ وَتَحْقِرُهُ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ: «فَلَا تَكْهَرْ»(٤).

(١) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.
(٢) **إسناده حسن.**
(٣) **إسناده حسن.**
(٤) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: ١٠] يَقُولُ: وَأَمَّا مَنْ سَأَلَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ فَلَا تَنْهَرْهُ، وَلَكِنْ أَطْعِمْهُ وَاقْضِ لَهُ حَاجَتَهُ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١] يَقُولُ: فَاذْكُرْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١]، قَالَ: بِالنُّبُوَّةِ(١).

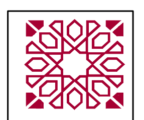
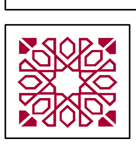
حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ أَنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَمِ أَنْ يُحَدَّثَ بِهَا(٢).

آخر تفسير سورة الضحى.



(١) في سنده، هشيم بن بشير، كثير التدليس والإرسال الخفى، وقد عنعن، وجعفر بن إياس، ضعيف في مجاهد.

(٢) **إسناده صحيح.**

تفسير سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مُذَكِّرَهُ آلَاءَهُ عِنْدَهُ، وَإِحْسَانَهُ إِلَيْهِ، حَاضًّا لَهُ بِذَلِكَ عَلَى شُكْرِهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ، لِيَسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ الْمَزِيدَ مِنْهُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ [الشرح: ١] يَا مُحَمَّدُ، لِلْهُدَى وَالْإِيمَانِ بِاللهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ ﴿صَدْرَكَ﴾ [الأعراف: ٢] فَنُلِينُ لَكَ قَلْبَكَ، وَنَجْعَلُهُ وِعَاءً لِلْحِكْمَةِ

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢] يَقُولُ: وَغَفَرْنَا لَكَ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَحَطَطْنَا عَنْكَ ثِقَلَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا؛ وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا ذُكِرَ: «وَحَلَلْنَا عَنْكَ وِقْرَكَ» ﴿الَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ٣] يَقُولُ: الَّذِي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ فَأَوْهَنَهُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْبَعِيرِ إِذَا كَانَ رَجِيعَ سَفَرٍ، قَدْ أَوْهَنَهُ السَّفَرُ، وَأَذْهَبَ لَحْمَهُ: هُوَ نَقْضُ سَفَرٍ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢] قَالَ: ذَنْبَكَ وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ٣] قَالَ: أَثْقَلَ ظَهْرَكَ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ذُنُوبٌ قَدْ أَثْقَلَتْهُ، فَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ذُنُوبٌ قَدْ أَثْقَلَتْهُ، فَغَفَرَهَا اللهُ لَهُ[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢] يَعْنِي: الشِّرْكَ الَّذِي كَانَ فِيهِ[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢] قَالَ: شَرَحَ لَهُ

---

(١) **صحيح:** وفي «تفسير مجاهد» (ص: ٧٣٦)، ومن طريقه الفريابي في «التغليق» (٤/ ٣٧١).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٣٩) عن معمر، عن قتادة، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** وشيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

صَدْرَهُ، وَغَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ يُنَبَّأَ، فَوَضَعَهُ[(١)].

فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ٣] قَالَ: أَثْقَلَهُ وَجَهَدَهُ، كَمَا يَنْقُضُ الْبَعِيرَ حِمْلُهُ الثَّقِيلُ، حَتَّى يَصِيرَ نَقْضًا بَعْدَ أَنْ كَانَ سَمِينًا ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾ [الشرح: ٢] قَالَ: ذَنْبَكَ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ٣]، أَثْقَلَ ظَهْرَكَ، وَوَضَعْنَاهُ عَنْكَ، وَخَفَّفْنَا عَنْكَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤] يَقُولُ: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، فَلَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي، وَذَلِكَ قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤] قَالَ: لَا أُذْكَرُ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ابْدَءُوا بِالْعُبُودَةِ، وَثَنُّوا بِالرِّسَالَةِ» فَقُلْتُ لِمَعْمَرٍ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ، فَهُوَ الْعُبُودَةُ، وَرَسُولُهُ أَنْ تَقُولَ: عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤١) عن ابن عيينة، به. وأخرجه أبو بكر بن الخلال «السنة» (٢١١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٦٣) من طرق عن سفيان، فذكره.

(٣) مرسل عن قتادة، صحيح لمعمر، أخرجه أخرجه الجهضمي في «فضل الصلاة على

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾ [الشرح: ٤] رَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَيْسَ خَطِيبٌ، وَلَا [مُتَشَهِّدٌ][(١)]، وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ، إِلَّا يُنَادِي بِهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ: كَيْفَ رَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ؟ قَالَ: اللهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي**»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَإِنَّ مَعَ الشِّدَّةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَمِنْ أَوَّلِهِ: مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ، رَجَاءً وَفَرَجًا بِأَنْ يُظْفِرَكَ بِهِمْ، حَتَّى يَنْقَادُوا لِلْحَقِّ الَّذِي جِئْتَهُمْ بِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ، بَشَّرَ بِهَا أَصْحَابَهُ وَقَالَ: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**».

النبي» (١٠٤) من طريق محمد بن ثور، به. وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٠) عن معمر، ، به.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) **مرسل**.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٦٣) من طرق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد، به.

(٣) أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١٣٧٤)، وابن حبان (٣٣٨٢)، وأبو بكر بن الخلال في «السنة» (٣١٨) من طريق دراج أبو السمح، فذكره. في سنده دراج بن سمعان، فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف، قال أبو داود وغيره: حديثه مستقيم، إلا ما كان عن أبى الهيثم. «التقريب».

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [الشرح: ٥] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَبْشِرُوا أَتَاكُمُ الْيُسْرُ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا مَسْرُورًا فَرِحًا وَهُوَ يَضْحَكُ، وَهُوَ يَقُولُ: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ** *!*﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [الشرح: ٥] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «**لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ**»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **صحيح لغيره**، قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لميس مع معمر من الحسن شيئا ولميره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٣)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥٤١) عن معمر، به.

(٤) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ أَبِي إِيَاسٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «لَوْ دَخَلَ الْعُسْرُ فِي جُحْرٍ، لَجَاءَ الْيُسْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: *!*﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]»،

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ [الشرح: ٦] يُسْرًا قَالَ: يَتْبَعُ الْيُسْرُ الْعُسْرَ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ صَلَاتِكَ، فَانْصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ، وَسَلْهُ حَاجَاتِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] يَقُولُ: فِي الدُّعَاءِ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) **إسناده ضعيف**، لجهالة من حدث معاوية، أخرجه ابن المبارك في «الزهدوالرقائق» (٢/ ٣٤)، والبغوي في «مسند» ابن الجعد (١٠٩٩) عن شعبة، عن معاوية بن قرة، به.

(٢) **إسناده صحيح**: وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٣٦).

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥) من طريق أبي صالح، به.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] يَقُولُ: فَإِذَا فَرَغْتَ مِمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَسَلِ اللهَ، وَارْغَبْ إِلَيْهِ، وَانْصَبْ لَهُ(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَانْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] يَقُولُ: مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قَبْلَ أَنْ تُسْلِمَ، فَانْصَبْ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [الشرح: ٨] قَالَ: أَمَرَهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَنْ يُبَالِغَ فِي دُعَائِهِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ [الشرح: ٧] مِنْ صَلَاتِكَ ﴿فَٱنصَبْ﴾ [الشرح: ٧] فِي الدُّعَاءِ(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ [الشرح: ٧] مِنْ جِهَادِ عَدُوِّكَ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًا.**

(٢) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٣٦).

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٥) عن معمر، عن قتادة، به.

﴿فَٱنصَبۡ﴾ [الشرح: ٧] فِي عِبَادَةِ رَبِّك.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: أَمَرَهُ إِذَا فَرَغَ مِنْ غَزْوِهِ، أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ[1].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ عَنْ أَبِيهِ: فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْجِهَادِ، جِهَادِ الْعَرَبِ، وَانْقَطَعَ جِهَادُهُمْ، فَانْصَبْ لِعِبَادَةِ اللهِ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾ [الشرح: ٨][2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ، فَانْصَبْ فِي عِبَادَةِ رَبِّكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَانْصَبْ، قَالَ: فَصَلِّ[3].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٧١)، وابن المبارك في «الزهد» (١١٤٦) عن سفيان، به.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ فَانْصَبْ، فَصَلِّ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ [الشرح: ٧] قَالَ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَقُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاجْعَلْ رَغْبَتَكَ وَنِيَّتَكَ لَهُ[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فَرَاغَهُ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلًا، مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ، مِمَّا أَدَّى لَهُ الشُّغْلَ بِهِ، وَأَمَرَهُ بِالشُّغْلِ بِهِ إِلَى النَّصَبِ فِي عِبَادَتِهِ، وَالِاشْتِغَالِ فِيمَا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، وَمَسْأَلَتِهِ حَاجَاتِهِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ حَالًا مِنْ أَحْوَالِ فَرَاغِهِ دُونَ حَالٍ، فَسَوَاءٌ كُلُّ أَحْوَالِ فَرَاغِهِ، مِنْ صَلَاةٍ كَانَ فَرَاغُهُ، أَوْ جِهَادٍ، أَوْ أَمْرِ دُنْيَا كَانَ بِهِ مُشْتَغِلًا، لِعُمُومِ الشَّرْطِ فِي ذَلِكَ، مِنْ غَيْرِ خُصُوصِ حَالِ فَرَاغٍ، دُونَ حَالٍ أُخْرَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِلَى رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ فَاجْعَلْ رَغْبَتَكَ، دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، إِذْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ قَدْ جَعَلُوا رَغْبَتَهُمْ فِي حَاجَاتِهِمْ إِلَى الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٨] قَالَ: اجْعَلْ نِيَّتَكَ وَرَغْبَتَكَ إِلَى

---

(١) **إسناده صحيح**، وانظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

اللهِ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٨] قَالَ: اجْعَلْ رَغْبَتَكَ وَنِيَّتَكَ إِلَى رَبِّكَ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾ [الشرح: ٨] قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ[٣].

آخر تفسير سورة ألم نشرح [والله الحمد والمنة][٤].

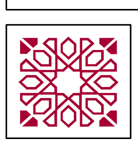
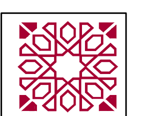


(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٧١)، وابن المبارك في «الزهد» (١١٤٦) عن سفيان، به.

(٢) **إسناده صحيح،** وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده صحيح،** وانظر ما قبله.

(٤) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ والتِّين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالتِّينِ: التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونِ: الزَّيْتُونُ الَّذِي يُعْصَرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: تِينُكُمْ هَذَا الَّذِي يُؤْكَلُ، وَزَيْتُونُكُمْ هَذَا الَّذِي يُعْصَرُ(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: التِّينُ: هُوَ التِّينُ، وَالزَّيْتُونُ: الَّذِي

---

(١) إسناده صحيح.

تَأْكُلُونَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: تِينُكُمْ وَزَيْتُونُكُمْ[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: التِّينُ تِينُكُمْ هَذَا، وَالزَّيْتُونُ: زَيْتُونُكُمْ هَذَا[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونُ: الَّذِي يُعْصَرُ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ،[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ؛ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: الْفَاكِهَةُ الَّتِي تَأْكُلُ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** من أجل ابن حميد.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

النَّاسُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: «هُوَ تِينُكُمْ وَزَيْتُونُكُمْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: «التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يُعْصَرُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١]: «هُوَ الَّذِي تَرَوْنَ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١]: «التِّينُ تِينُكُمْ، وَالزَّيْتُونُ زَيْتُونُكُمْ هَذَا»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: التِّينُ: مَسْجِدُ دِمَشْقَ، وَالزَّيْتُونُ: بَيْتُ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: التِّينُ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) في سنده خصيف بن عبد الرحمن الجزري، ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٧) عن معمر، به.

(٥) **إسناده حسن.**

مَسْجِدُ دِمَشْقَ، وَالزَّيْتُونُ: بَيْتُ الْمُقَدَّسِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالتِّينِ﴾ [التين: ١] قَالَ: «الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩] الَّذِي عَلَيْهِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ التِّينَ الْجَبَلُ الَّذِي عَلَيْهِ دِمَشْقُ، وَالزَّيْتُونَ: الَّذِي عَلَيْهِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: «التِّينُ: مَسْجِدُ دِمَشْقَ، وَالزَّيْتُونُ، مَسْجِدُ إِيلِيَاءَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] قَالَ: «هُمْ جَبَلَانِ»[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: التِّينُ: مَسْجِدُ نُوحٍ، وَالزَّيْتُونُ: مَسْجِدُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) أخرجه الدولابي «الكنى والأسماء» (١٤٧٥) عن محمد بن بشار، به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٦) عن معمر، به.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) في سنده، أبو بكر الهذلى البصرى، أخبارى متروك الحديث، . التقريب.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١] يَعْنِي: مَسْجِدَ نُوحٍ الَّذِي بُنِيَ عَلَى الْجُودِيِّ، وَالزَّيْتُونُ: بَيْتُ الْمَقْدِسِ؛ قَالَ: «وَيُقَالُ: التِّينُ وَالزَّيْتُونُ وَطُورُ سِينِينَ: ثَلَاثَةُ مَسَاجِدَ بِالشَّامِ»[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: قَوْلُ مَنْ قَالَ: التِّينُ: هُوَ التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونُ: هُوَ الزَّيْتُونُ الَّذِي يُعْصَرُ مِنْهُ الزَّيْتُ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَلَا يُعْرَفُ جَبَلٌ يُسَمَّى تِينًا، وَلَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ زَيْتُونٌ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: أَقْسَمَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْكَلَامِ: الْقَسَمُ بِمَنَابِتِ التِّينِ، وَمَنَابِتِ الزَّيْتُونِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَذْهَبًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَذَلِكَ، دَلَالَةٌ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ، وَلَا مِنْ قَوْلِ مَنْ لَا يَجُوزُ خِلَافُهُ، لِأَنَّ دِمَشْقَ بِهَا مَنَابِتُ التِّينِ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ مَنَابِتُ الزَّيْتُونِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ جَبَلُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَمَسْجِدُهُ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَزَعَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَطُورِ سِينِينَ فَقَالَ: لَا تَأْتِ طُورَ سِينِينَ، مَا تُرِيدُونَ أَنْ تَدَعُوا أَثَرَ نَبِيٍّ إِلَّا وَطِئْتُمُوهُ. قَالَ قَتَادَةُ ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] مَسْجِدُ مُوسَى ﷺ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

(٢) إسناده صحيح.

﴿وطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «جَبَلُ مُوسَى»[١].

قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «جَبَلُ مُوسَى ﷺ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «هُوَ الطُّورُ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «مَسْجِدُ الطُّورِ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** الطُّورُ: هُوَ كُلُّ جَبَلٍ يُنْبِتُ. وَقَوْلُهُ *!*﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢] حَسَنٌ[٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: هُوَ الْحَسَنُ، وَهِيَ لُغَةُ الْحَبَشَةِ، يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ الْحَسَنِ: سِينَا سِينَا[٥].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ ﴿وطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «طُورٌ: جَبَلٌ، وَسِينِينَ: حَسَنٌ الحبشة»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) أخرجه الدولابي «الكنى والأسماء» (١٤٧٥) عن محمد بن بشار، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ *!*﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] قَالَ: «هُوَ جَبَلٌ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: سَوَاءٌ عَلَيَّ نَبَاتُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: الْجَبَلُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢]: «جَبَلٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢]: «الْجَبَلُ»[(٦)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف** ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف.**

«الطُّورُ: الْجَبَلُ، وَالسِينِينَ: الْحَسَنُ، كَمَا يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ، كَذَلِكَ يَنْبُتُ فِي الْجَبَلِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، أَمَّا ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] فَهُوَ: «الْجَبَلُ ذُو الشَّجَرِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْجَبَلُ، وَقَالُوا: سِينِينَ: مُبَارَكٌ حَسَنٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَطُورِ﴾ [التين: ٢]: «الْجَبَلُ» وَ*!*﴿سِينِينَ﴾ [التين: ٢] قَالَ: «الْمُبَارَكُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢] قَالَ: «جَبَلٌ مُبَارَكٌ بِالشَّامِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] قَالَ: «جَبَلٌ بِالشَّامِ، مُبَارَكٌ حَسَنٌ»(٥).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: طُورُ سِينِينَ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، لِأَنَّ الطُّورَ هُوَ الْجَبَلُ ذُو النَّبَاتِ، فَإِضَافَتُهُ إِلَى سِينِينَ تَعْرِيفٌ لَهُ، وَلَوْ كَانَ نَعْتًا لِلطُّورِ، كَمَا قَالَ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ حَسَنٌ أَوْ مُبَارَكٌ، لَكَانَ الطُّورُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٩٦٣) عن معمر، به.

(٣) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٦) عن معمر، به.

مُنَوَّنًا، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ لَا يُضَافُ إِلَى نَعْتِهِ، لِغَيْرِ عِلَّةٍ تَدْعُو إِلَى ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] يَقُولُ: وَهَذَا الْبَلَدِ الْآمِنِ مِنْ أَعْدَائِهِ أَنْ يُحَارِبُوا أَهْلَهُ، أَوْ يَغْزُوهُمْ. وَقِيلَ: الْأَمِينُ، وَمَعْنَاهُ: الْآمِنُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ وَيْحَكِ أَنَّنِي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي[١].

يُرِيدُ: آمِنِي، وَهَذَا كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] مَكَّةُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] قَالَ: مَكَّةُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ كَعْبٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] قَالَ: الْبَلَدِ الْحَرَامِ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا رَوْحٌ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قَالَ: «الْبَلَدِ الْحَرَامِ»[٤].

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا

(١) انظر «التفسير» للقرطبي (١/ ١٢٨).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، وقد سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح**.

مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قَالَ: «مَكَّةُ» حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣]: «مَكَّةُ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قَالَ: «الْبَلَدِ الْحَرَامِ»[٢].

قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قَالَ: «مَكَّةُ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] يَعْنِي: «مَكَّةَ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قَالَ: «الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] «مَكَّةُ»[٦].

---

(١) **الأثر صحيح**، وقد سبق تخريج طرقه، والكلام عليها.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناه حسن:** أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٢١٧) من طريق سعيد به.

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] وَهَذَا جَوَابُ الْقَسَمِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ [التين: ١]، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: وَقَعَ الْقَسَمُ هَاهُنَا ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤][(١)].

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: فِي أَعْدَلِ خَلْقٍ، وَأَحْسَنِ صُورَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قَالَ: فِي أَعْدَلِ خَلْقٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] قَالَ: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٦٣٨) من طريق الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن عاصم بن بهدلة، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قَالَ: خَلْقٍ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] قَالَ: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] يَقُولُ: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤]: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قَالَ: «أَحْسَنِ خَلْقٍ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قَالَ: «فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ»[(٦)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] يَقُولُ: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[(٧)].

---

(١) **الأثر ثابت**، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام على سنده.

(٤) **إسناده صحيح**: جاء في «تفسير مجاهد» (٢٠٤٦).

(٥) **إسناده صحيح**.

(٦) **إسناده صحيح**.

(٧) **إسناده حسن**:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، هُوَ وَالْكَلْبِيُّ ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤] قَالَا: «فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ [البلد: ٤]، فَبَلَغْنَا بِهِ اسْتِوَاءَ شَبَابِهِ وَجَلَدِهِ وَقُوَّتِهِ، وَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ، وَأَعْدَلُ مَا يَكُونُ وَأَقْوَمُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] قَالَ: «الشَّابُّ الْقَوِيُّ الْجَلْدُ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] قَالَ: «شَبَابُهُ أَوَّلَ مَا نَشَأَ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَّا وَهُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى وَجْهِهِ غَيْرَ الْإِنْسَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾ [التين: ٤] قَالَ: «خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ مُنْكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ، إِلَّا الْإِنْسَانَ»[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٨) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) تقدم تخريجه.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ﴾ [التين: ٤] صُورَةٍ وَأَعْدَلِهَا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] إِنَّمَا هُوَ نَعْتٌ لِمَحْذُوفٍ، وَهُوَ فِي تَقْوِيمٍ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَقَدْ خَلَقْنَاهُ فِي تَقْوِيمٍ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] يَقُولُ: يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، كَبِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ، وَهُمْ نَفَرٌ رُدُّوا إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سَفِهَتْ عُقُولُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهُمْ أَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُمُ الَّذِي عَمِلُوا قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ عُقُولُهُمْ(٣).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٩٢٤) من طريق عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند،

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «رُدُّوا إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»[(١)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»[(٢)].

. حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ، حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «رَدَدْنَاهُ إِلَى الْهَرَمِ»[(٤)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْهَرَمُ[(٥)].

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «الشَّيْخُ الْهَرِمُ، لَمْ يَضُرَّهُ

عن عكرمة، فذكره.

(١) **إسناده صحيح**، أخرجه ابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (٨١) من طريق العوام بن حوشب، عن عكرمة، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٩) عن معمر، به. وقد سبق الكلام على سنده.

(٥) **إسناده حسن**.

كِبَرُهُ أَنْ خَتَمَ اللهُ لَهُ بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى النَّارِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «فِي شَرِّ صُورَةٍ فِي صُورَةِ خِنْزِيرٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «النَّارُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «إِلَى النَّارِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «فِي النَّارِ»(٥).

قَالَ ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِلَى النَّارِ»(٦).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥/ ٥١٣)، وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) **الأثر صحيح**، وانظر ما بعده.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «فِي النَّارِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «إِلَى النَّارِ»[٣].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصِّحَّةِ، وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، إِلَى عُمُرِ الْخَرْفَى، الَّذِينَ ذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ مِنَ الْهَرَمِ وَالْكِبَرِ، فَهُوَ فِي أَسْفَلَ مِنْ سَفَلٍ، فِي إِدْبَارِ الْعُمُرِ وَذَهَابِ الْعَقْلِ وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقَوْلَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ: لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَخْبَرَ عَنْ خَلْقِهِ ابْنَ آدَمَ، وَتَصْرِيفِهِ فِي الْأَحْوَالِ، احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَى مُنْكِرِي قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] يَعْنِي: بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ. وَمُحَالٌ أَنْ يُحْتَجَّ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا مُنْكِرِينَ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي، بِمَا كَانُوا لَهُ مُنْكِرِينَ. وَإِنَّمَا الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بِمَا لَا يَقْدِرُوا عَلَى دَفْعِهِ، مِمَّا يُعَايِنُونَهُ وَيَحِسُّونَهُ، أَوْ يُقِرُّونَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا لَهُ مُحِسِّينَ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ كانوالِلنَّارِ الَّتِي كَانَ اللهُ يَتَوَعَّدُهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ مُنْكِرِينَ، وَكَانُوا لِأَهْلِ الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ مِنْ بَعْدِ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٥٠) عن معمر، به.

(٣) إسناده صحيح.

الشَّبَابِ وَالْجَلَدِ شَاهِدَيْنَ، عُلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا لَهُ مُعَايِنِينَ، مِنْ تَصْرِيفِهِ خَلْقَهُ، وَنَقْلِهِ إِيَّاهُمْ مِنْ حَالِ التَّقْوِيمِ الْحَسَنِ وَالشَّبَابِ وَالْجَلَدِ، إِلَى الْهَرَمِ وَالضَّعْفِ وَفَنَاءِ الْعُمُرِ، وَحُدُوثِ الْخَرَفِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى هَذَا الِاسْتِثْنَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ مِنْ قَوْلِهِ** ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالُوا: وَإِنَّمَا جَازَ اسْتِثْنَاءُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَهُمْ جَمْعٌ، مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ [التين: ٥] وَهِيَ كِنَايَةُ الْإِنْسَانِ، وَالْإِنْسَانُ فِي لَفْظِ وَاحِدٍ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ كَانَ فِي لَفْظِ وَاحِدٍ، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْجِنْسِ، كَمَا قِيلَ: *!*﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] قَالُوا: وَكَذَلِكَ جَازَ أَنْ يُقَالَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] فَيُضَافُ أَفْعَلُ إِلَى جَمَاعَةٍ، وَقَالُوا: وَلَوْ كَانَ مَقْصُودًا بِهِ قَصْدَ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ، لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُقَالُ: هَذَا أَفْضَلُ قَائِمَيْنَ، وَلَكِنْ يُقَالُ: هَذَا أَفْضَلُ قَائِمٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، ثُمَّ قَرَأَ: *!*﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٥] قَالَ: لَا يَكُونُ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا»(١).

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٧٦)، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٥٠) من طريق سفيان، عن عاصم الأحول، فذكره. وصححه الحاكم، وتبعه

فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] لِخَاصٍّ مِنَ النَّاسِ، غَيْرِ دَاخِلٍ فِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لِأَنَّهُ مُسْتَثْنَى مِنْهُمْ

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قَدْ يَدْخُلُونَ فِي الَّذِينَ رُدُّوا إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ، لِأَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ قَدْ يُرَدُّ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ. قَالُوا: وَإِنَّمَا اسْتَثْنَى قَوْلَهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] مِنْ مَعْنَى مُضْمَرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالُوا: وَمَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، فَذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ وَخَرِفُوا، وَانْقَطَعَتْ أَعْمَالُهُمْ، فَلَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَسَنَةٌ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] فَإِنَّ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْخَيْرِ، فِي حَالِ صِحَّةِ عُقُولِهِمْ، وَسَلَامَةِ أَبْدَانِهِمْ، جَارٍ لَهُمْ بَعْدَ هَرَمِهِمْ وَخَرَفِهِمْ وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا، لِأَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٥]، لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، بَعْدَ أَنْ يُرَدَّ أَسْفَلَ سَافِلِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التين: ٦] قَالَ: «فَأَيُّمَا رَجُلٍ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ قَوِيٌّ شَابٌّ، فَعَجَزَ عَنْهُ، جَرَى لَهُ أَجْرُ ذَلِكَ الْعَمَلِ حَتَّى يَمُوتَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِّى أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

الذهبي في «التلخيص».

(١) **إسناده صحيح:** وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (١٥/ ٥١٢)، وعزاه للمصنف.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التين: ٦] يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللهِ فِي شَبِيبَتِهِ كُلِّهَا، ثُمَّ كَبِرَ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ عَمَلِهِ الصَالِحِ، الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبِيبَتِهِ، وَلَمْ يُؤَاخَذْ بِشَيْءٍ مِمَّا عَمِلَ فِي كِبَرِهِ، وَذَهَابِ عَقْلِهِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، وَكَانَ يُطِيعُ اللهَ فِي شَبِيبَتِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] قَالَ: «إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، فَإِذَا بَلَغَ الْمُؤْمِنُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي شَبَابِهِ وَصِحَّتِهِ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: *!*﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] فَإِنَّهُ «يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ، مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الصِّحَّةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ: «إِذَا بَلَغَ مِنَ الْكِبَرِ مَا يُعْجِزُ عَنِ الْعَمَلِ، كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الأثر ثابت**، انظر ما قبله.

(٥) **إسناده صحيح.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] فَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَيُتَجَاوَزُ لَهُمْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ أَدْرَكَهُمُ الْكِبَرُ، لَا يُؤَاخَذُونَ بِعَمَلٍ عَمِلُوهُ فِي كِبَرِهِمْ، وَهُمْ هَرْمَى لَا يَعْقِلُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ [التين: ٦] قَالَ: «يُوَفِّيهِ اللهُ أَجْرَهُ أَوْ عَمَلَهُ، وَلَا يُؤَاخِذُهُ إِذَا رُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ *!*﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ: «الشَّيْخُ الْهَرِمُ لَمْ يَضُرَّهُ كِبَرُهُ إِنْ خَتَمَ اللهُ لَهُ بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَعْمَلُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ: مَنْ أَدْرَكَهُ الْهَرَمُ، وَكَانَ يَعْمَلُ

---

(١) أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٦٣٨) من طريق الوليد بن أبي ثور الهمداني، عن عاصم بن بهدلة، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن**، وقدسبق تخريجه.

صَالِحًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ إِذَا كَانَ يَعْمَلُ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] فِي جَهَنَّمَ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ * فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]، فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] مُسْتَثْنُونَ مِنَ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ [التين: ٥] وَجَازَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ مِنْهَا إِذْ كَانَتْ كِنَايَةً لِلْإِنْسَانِ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، كَمَا قَالَ: *!*﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [التين: ٦]: إِلَّا مَنْ آمَنَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥]: «فِي النَّارِ» ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] قَالَ الْحَسَنُ: هِيَ كَقَوْلِهِ: *!*﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٢](٣).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٤٩) عن معمر، به.

(٢) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٢٠٤٦).

(٣) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره؛ بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٥٠) عن معمر، به.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصِّحَّةِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: ثُمَّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [التين: ٦] فِي حَالِ صِحَّتِهِمْ وَشَبَابِهِمْ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦] بَعْدَ هَرَمِهِمْ، كَهَيْئَةِ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، فِي حَالِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَهُمْ أَقْوِيَاءُ عَلَى الْعَمَلِ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ لِمَا وَصَفْنَا مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ بِأَنَّ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ [التين: ٥] إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ. وَاخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦] يَقُولُ: «غَيْرُ مَنْقُوصٍ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: غَيْرُ مَحْسُوبٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]: «غَيْرُ مَحْسُوبٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **الأثر صحيح**: أخرجه وكيع في «الزهد» (٨٥) عن سفيان، به.

(٣) **الأثر صحيح**، وانظر ما قبله.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦] قَالَ: غَيْرُ مَحْسُوبٍ[١].

قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦] قَالَ: «غَيْرُ مَحْسُوبٍ»[٢].

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ. وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَنْقُوصٍ، كَمَا كَانَ لَهُ أَيَّامَ صِحَّتِهِ وَشَبَابِهِ، وَهُوَ عِنْدِي مِنْ قَوْلِهِمْ: جَبَلٌ مَنِينٌ: إِذَا كَانَ ضَعِيفًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ ... مَا فِي عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلَا سَرَفُ

يَعْنِي: أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ نَقْصٌ، وَلَا خَطَأٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ﴾ [التين: ٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ: فَمَنْ يُكَذِّبُكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ الَّتِي احْتَجَجْنَا بِهَا، بِالدِّينِ، يَعْنِي: بِطَاعَةِ اللهِ، وَمَا بَعَثَكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ، وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟ قَالُوا: مَا فِي مَعْنَى مَنْ، لِأَنَّهُ عُنِيَ بِهِ ابْنُ آدَمَ، وَمَنْ بُعِثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) هو جرير، وقد سبق تخريجه.

ﷺ، **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [التين: ٧] أَيُّهَا [الْإِنْسَانُ][١] ﴿بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢٧] هَذِهِ الْحُجَجِ ﴿بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] عُنِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللهِ، عُنِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَمَّنْ سَمِعَ مُجَاهِدًا يَقُولُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] قُلْتُ: يَعْنِي بِهِ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللهِ، إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الْإِنْسَانَ»[٣].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] أَعُنِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «مَعَاذَ اللهِ، إِنَّمَا عُنِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ»[٤].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧]: «إِنَّمَا يَعْنِي الْإِنْسَانَ، يَقُولُ: خَلَقْتُكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، فَمَا يُكَذِّبُكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَعْدُ بِالدِّينِ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عُنِيَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقِيلَ لَهُ: اسْتَيْقِنْ مَعَ مَا

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الناس.

(٢) **إسناده صحيح.** انظر «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٦٢)

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

جَاءَكَ مِنَ اللهِ مِنَ الْبَيَانِ، أَنَّ اللهَ أَحْكُمُ الْحَاكِمِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ⁽٧⁾﴾ [التين: ٧]: أَيِ: اسْتَيْقِنْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ اللهِ الْبَيَانُ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ⁽٨⁾﴾ [التين: ٨][1].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى مَا مَعْنَى مَنْ. وَوَجْهُ تَأْوِيلِ الْكَلَامِ إِلَى: فَمَنْ يُكَذِّبُكَ يَا مُحَمَّدُ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْبَيَانِ مِنَ اللهِ بِالدِّينِ؟ يَعْنِي: بِطَاعَةِ اللهِ، وَمُجَازَاتِهِ الْعِبَادَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَعْنَى: فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ وَكَأَنَّهُ قَالَ: فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُ خَلْقُنَا الْإِنْسَانَ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بِٱلدِّينِ﴾ [التين: ٧] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِالْحِسَابِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ⁽٧⁾﴾ [التين: ٧] قَالَ: «الْحِسَابُ» **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَاهُ: بِحُكْمِ اللهِ[2].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

(١) **إسناده حسن**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده حسن.**

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ [التين: ٧] يَقُولُ: «مَا يُكَذِّبُكَ بِحُكْمِ اللهِ»(١).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: الدِّينُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ مَعَانِي الدِّينِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ. وَلَا أَعْرِفُ مِنْ مَعَانِي الدِّينِ الْحُكْمَ فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِذَلِكَ: فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِأَمْرِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْكَ أَنْ تُطِيعَهُ فِيهِ؟ فَيَكُونَ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَيْسَ اللهُ يَا مُحَمَّدُ بِأَحْكَمِ مِنْ حَكَمَ فِي أَحْكَامِهِ، وَفَصْلِ قَضَائِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا قَالَ: بَلَى

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨]: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَهَا قَالَ: «بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨] قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللهُمَّ، وَبَلَى»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ إِذَا تَلَا: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التين: ٨] قَالَ: «بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر عند عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٥٢).

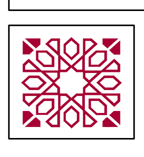
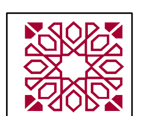
(٣) **إسناده ضعيف،** لضعف الجراح أبو وكيع.

الشَّاهِدِينَ» أَحْسِبُهُ كَانَ يَرْفَعُ ذَلِك؛ وَإِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [القيامة: ٤٠] قَالَ: «بَلَى»، وَإِذَا تَلَا: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] قَالَ: «آمَنْتُ بِاللهِ، وَبِمَا أَنْزَلَ»[١].

آخر تفسير سورة والتين.



(١) **حسن لغيره**، وقد سبق تخريجه.

سُورَةُ اقْرَأْ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]

مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ بِذِكْرِ رَبِّكَ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [البقرة: ٢٩] كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤] قَالَ: «الْقَلَمُ: نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَظِيمَةٌ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَصْلُحْ عَيْشٌ»[(١)].

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثنا أَبِي،

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق» (٥١٨) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، به.

قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ، يَقُولُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا أَبْتَدِئُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ؛ كَانَتْ تَجِيءُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيَتَزَوَّدَ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ، فَأَتَاهُ؛ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ: «[فَجَثَوْتُ][(١)] لِرُكْبَتَيَّ وَأَنَا قَائِمٌ، ثُمَّ رَجَعْتُ تَرْجُفُ بَوَادِرِي، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي الرَّوْعُ، ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ مِنْ جَبَلٍ، فَتَمَثَّلَ إِلَيَّ حِينَ هَمَمْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١] فَقَرَأْتُ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَى نَفْسِي، فَأَخْبَرْتُهَا خَبَرِي، فَقَالَتْ: أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، وَاللهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؛ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِي إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ، قَالَتِ: اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَسَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرِي، فَقَالَ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى ﷺ، لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قُلْتُ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ، إِلَّا عُودِيَ، وَلَئِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ بَعْدَ اقْرَأْ: ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ. مَا أَنْتَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فحبوت.

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ. وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ. وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ. فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ، وَيَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ، وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: ثني عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ وَذَكَرَ، نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ مِنَ الْقُرْآنِ. الْكَلَامُ إِلَى آخِرِهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ، فَقَالَ: «وَمَا أَقْرَأُ؟» قَالَ: فَضَمَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ، قَالَ: «وَمَا أَقْرَأُ» قَالَ: ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٥]. قَالَ: فَجَاءَ إِلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ مَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ عُرِضَ لِي» قَالَتْ: كَلَّا، وَاللهِ مَا كَانَ رَبُّكَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِكَ، وَمَا أَتَيْتَ فَاحِشَةً قَطُّ؛ قَالَ: فَأَتَتْ خَدِيجَةُ وَرَقَةَ، فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، قَالَ: لَئِنْ كُنْتِ صَادِقَةً إِنَّ زَوْجَكِ لَنَبِيٌّ، وَلَيَلْقَيَنَّ مِنْ أُمَّتِهِ شِدَّةً، وَلَئِنْ أَدْرَكَتْهُ لَأُومِنَنَّ بِهِ؛ قَالَ: ثُمَّ أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: مَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا قَدْ قَلَاكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٢][(٣)].

(١) أخرجه البخاري (٣) (٤٩٥٦)، ومسلم(٢٥٣، ٣٥٤)، والترمذي(٣٦٣٢) من طرق عن الزهري، بنحوه.

(٢) أخرجه مسلم(٢٥٣، ٣٥٤) من طريه ابن وهب، وأخرجه البخاري(٤٩٥٣) من طريق ابن يونس، به.

(٣) **إسناده صحيح**، لعبد الله بن شداد، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٥٥٤) علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، به.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: قَالَ سُفْيَانُ: حَفَّظَهُ لَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى [عهد][2]رَسُولِ اللهِ ﷺ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ،

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[3].

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ. أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: ثنا قُرَّةُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ، قَالَ: كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، وَمُقْرِئُنَا أَبُو

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٢)، وفي«دلائل النبوة» (٢/ ١٥٥) من طريق سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، به. وقال: هذا إسناد صحيح وقد مضى معناه في الرواية الثابتة عن معمر وعقيل، وكذلك عن الزهري وكذا رواه يونس بن يزيد، عن الزهري.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **صحيح لعبيد الله**، وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٠) عن ابن عيينة، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢١٩) (٣٥٨١٣) من طريق شعبة. كلاهما، عن عمرو بن دينار، به.

مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَبْيَضَيْنِ؛ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: عَنْهُ أَخَذْتُ هَذِهِ السُّورَةَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَكَانَتْ أَوَّلَ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَزَادَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: ن وَالْقَلَمِ(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: أَوَّلُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(٤).

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَبْيَضَانِ، فَأَنَا أَخَذْتُ مِنْهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَهِيَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢٢٠) (٣٥٨١٥) عن وكيع، عن قرة، عن أبي رجاء، به.

(٢) **إسناده ضعيف**.

(٣) **إسناده صحيح**: وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٢١٧) (٣٥٨١٦) عن وكيع، عن سفيان، به.

(٤) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ[(١)].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. ثُمَّ ن وَالْقَلَمِ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ، مَعَ أَشْيَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا عَلَّمَهُ وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمْهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٥] قَالَ: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ خَطًّا بِالْقَلَمِ[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ رَبُّهُ بِتَسْوِيَتِهِ خَلْقَهُ، وَتَعْلِيمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ، وَإِنْعَامِهِ بِمَا لَا كُفُؤٌ لَهُ، ثُمَّ يَكْفُرَ بِرَبِّهِ الَّذِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، وَيَطْغَى عَلَيْهِ، أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٧] يَقُولُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَتَجَاوَزُ حَدَّهُ، وَيَسْتَكْبِرُ عَلَى رَبِّهِ، فَيَكْفُرُ بِهِ، لِأَنْ رَأَى نَفْسَهُ

---

(١) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح**.

اسْتَغْنَتْ. وَقِيلَ: أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى لِحَاجَةِ رَأَى إِلَى اسْمٍ وَخَبَرٍ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ فِعْلٍ اقْتَضَى الِاسْمَ وَالْفِعْلَ، إِذَا أَوْقَعَهُ الْمُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى نَفْسِهِ، مُكَنِّيًا عَنْهَا فَيَقُولُ: مَتَى تَرَاكَ خَارِجًا؟ وَمَتَى تَحْسِبُكَ سَائِرًا؟ فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَا يَقْتَضِي إِلَّا مَنْصُوبًا وَاحِدًا، جَعَلُوا مَوْضِعَ الْمُكَنَّى نَفْسَهُ، فَقَالُوا: قَتَلْتَ نَفْسَكَ، وَلَمْ يَقُولُوا: قَتَلْتَكَ وَلَا قَتَلْتَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ [العلق: ٨] يَقُولُ: إِنَّ إِلَى رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ مَرْجِعَهُ، فَذَائِقٌ مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ مَا لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠]

ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَمَا بَعْدَهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِيمَا بَلَغَنَا: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي، لَأَطَأَنَّ رَقَبَتَهُ؛ وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ قَدْ نَهَى رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ أَبَا جَهْلٍ الَّذِي يَنْهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عِنْدَ الْمَقَامِ، وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ الْحَقِّ، مُكَذِّبٌ بِهِ، يُعَجِّبُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ جَهْلِ أَبِي جَهْلٍ، وَجَرَاءَتِهِ عَلَى رَبِّهِ، فِي نَهْيِهِ مُحَمَّدًا عَنِ الصَّلَاةِ لِرَبِّهِ، وَهُوَ مَعَ أَيَادِيهِ عِنْدَهُ مُكَذِّبٌ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، . فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠]

قَالَ: أَبُو جَهْلٍ، يَنْهَى مُحَمَّدًا ﷺ إِذَا صَلَّى[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠] نَزَلَتْ فِي عَدُوِّ اللهِ أَبِي جَهْلٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ فَأَنْزَلَ اللهُ مَا تَسْمَعُونَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠] قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يُصَلِّي، لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ؛ قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنُ، وَفِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَنَهَاهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦][(٤)].



(١) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٢٠٤).

(٢) **إسناده حسن، لقتادة.**

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٥) عن معمر، به.

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الغسناد حسن، من أجل شيخ المصنف، أخرجه أحمد في «المسند» (٣٠٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٣٠) من طريق داود، فذكره.، وصححه الحاكم والذهبي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ [العلق: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ﴾ [العلق: ١١] مُحَمَّدٌ ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥] يَعْنِي: عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ فِي صَلَاتِهِ لِرَبِّهِ ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾﴾ [العلق: ١٢] أَوْ أَمَرَ مُحَمَّدٌ هَذَا الَّذِي يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ، بِاتِّقَاءِ اللهِ، وَخَوْفِ عِقَابِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ *!*﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ [العلق: ١٢] قَالَ مُحَمَّدٌ: كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَأَمَرَ بِالتَّقْوَى[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ [العلق: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ [العلق: ١٣] أَبُو جَهْلٍ بِالْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] يَقُولُ: وَأَدْبَرَ عَنْهُ، فَلَمْ يُصَدِّقْ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾ [العلق: ١٣]: يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ[(٢)].

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو جَهْلٍ إِذْ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَالصَّلَاةِ لَهُ، بِأَنَّ اللهَ يَرَاهُ فَيَخَافُ سَطْوَتَهُ وَعِقَابَهُ. وَقِيلَ: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى، ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝﴾ [العلق: ١١]، فَكُرِّرَتْ أَرَأَيْتَ مَرَّاتٍ ثَلَاثًا عَلَى الْبَدَلِ. وَالْمَعْنَى: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩]، وَهُوَ مُكَذِّبٌ مُتَوَلٍّ عَنْ رَبِّهِ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥] يَقُولُ: لَيْسَ كَمَا قَالَ: إِنَّهُ يَطَأُ عُنُقَ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا يَصِلُ إِلَيْهِ، قَوْلُهُ: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، يَقُولُ: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] أَبُو جَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدٍ *!*﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] يَقُولُ: لَنَأْخُذَنْ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ، فَلَنَضُمَّنَّهُ وَلَنُذِلَّنَّهُ؛ يُقَالُ مِنْهُ: سَفَعْتُ بِيَدِهِ: إِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ *!*﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وَالْمَعْنَى: لَنُسَوِّدَنَّ وَجْهَهُ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ النَّاصِيَةِ مِنَ الْوَجْهِ كُلِّهِ، إِذْ كَانَتِ النَّاصِيَةُ فِي مُقَدَّمِ الْوَجْهِ. وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَنَأْخُذَنَّ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

وَقَوْلُهُ: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝﴾ [العلق: ١٦] فَخَفَضَ نَاصِيَةً رَدًّا عَلَى النَّاصِيَةِ الْأُولَى بِالتَّكْرِيرِ، وَوَصَفَ النَّاصِيَةَ بِالْكَذِبِ وَالْخَطِيئَةِ، وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝﴾ [العلق: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلْيَدْعُ أَبُو جَهْلٍ

أَهْلَ مَجْلِسِهِ وَأَنْصَارَهُ، مِنْ عَشِيرَتِهِ وَقَوْمِهِ، وَالنَّادِي: هُوَ الْمَجْلِسُ وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا، لِأَنَّ أَبَا جَهْلٍ لَمَّا نَهَى النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْمَقَامِ، انْتَهَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَغْلَظَ لَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: عَلَامَ يَتَوَعَّدُنِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْوَادِي نَادِيًا؟ فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] فَلْيَدْعُ حِينَئِذٍ نَادِيَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ دَعَا نَادِيَهُ، دَعَوْنَا الزَّبَانِيَةَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ، وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ فِي ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ جَمِيعٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، جَمِيعًا عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ وَتَوَعَّدَهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَانْتَهَرَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ بِأَيِّ شَيْءٍ تُهَدِّدُنِي؟ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَكْثَرُ هَذَا الْوَادِي نَادِيًا، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ دَعَا نَادِيَهُ، أَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ مِنْ سَاعَتِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَنَهَاهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ١٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦] فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمَ أَنِّي أَكْثَرُ هَذَا الْوَادِي

---

(١) أخرجه عبد الله في «زوائد المسند» (٢٣٢١)، والترمذي (٣٣٤٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٨٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٣) من طرق عن داود، به. وقال الترمذي: حسن غريب صحيح.

نَادِيًا، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، قَالَ دَاوُدُ: وَلَمْ أَحْفَظْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٧] فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللهِ لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ مَكَانِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يُصَلِّي كَذَلِكَ، لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَأَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ؛ قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً؛ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**» قَالَ: وَأَنْزَلَ اللهُ، لَا أَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْ لَا: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [العلق: ٧] يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٤] يَدْعُو قَوْمَهُ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٨] الْمَلَائِكَةَ ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب۩ ۝١٩﴾ [العلق: ١٩][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرى(١١٦١٩)، وأحمد في «المسند» (٨٨٣١) من طريق نعيم بن أبي هند، به.

إِسْحَاقَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ عَادَ مُحَمَّدٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ لَأَقْتُلَنَّهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ: *!*﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٦] فَجَاءَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: «قَدِ اسْوَدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ الْكَتَائِبِ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللهِ لَوْ تَحَرَّكَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: ثنا [عُبَيْدُ](٢)اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، لَآتِيَنَّهُ حَتَّى أَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا**»(٣).

وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى النَّادِي قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾ [العلق: ١٧] يَقُولُ: «فَلْيَدْعُ نَاصِرَهُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، الوليد بن العيزار، ليس له رواية عن ابن عباس، إنما يروي بواسطة، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ١٣٧)، وفي«المعجم الأوسط» (٨٣٩٨) من طريق يونس بن أبي إسحاق، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٥٨٩)، والترمذي (٣٣٤٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩٩٥) من طريق عبد الكريم، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٤٥٦)، وعزاه للمصنف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٨] قَالَ: «الْمَلَائِكَةَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ: الزَّبَانِيَةُ أَرْجُلُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَرُءُوسُهُمْ فِي السَّمَاءِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٨] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ لَأَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا**»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ [العلق: ١٨] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «الزَّبَانِيَةَ، قَالَ: الْمَلَائِكَةَ»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ أَبُو

(١) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٣٩).

(٢) الأثر صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، ابن حميد، ضعيف، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٤٧٦) من طريق سفيان، عن أبي سنان، به.

(٣) **ضعيف للإرسال.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

جَهْلٍ، إِذْ يَنْهَى مُحَمَّدًا عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَالصَّلَاةِ لَهُ

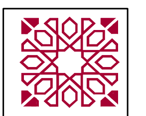
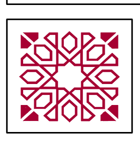
﴿لَا تُطِعْهُ﴾ [العلق: ١٩] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَا تُطِعْ أَبَا جَهْلٍ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ لِرَبِّكَ *!*﴿وَاسْجُدْ﴾ [العلق: ١٩] لِرَبِّكَ ﴿وَاقْتَرَبَ﴾ [الأنبياء: ٩٧] مِنْهُ، بِالتَّحَبُّبِ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّ أَبَا جَهْلٍ لَنْ يَقْدِرَ عَلَى ضَرِّكَ، وَنَحْنُ نَمْنَعُكَ مِنْهُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق: ١٩] ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عُنُقَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق: ١٩] قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ الَّذِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ، قَالَ: «لَوْ فَعَلَ لَاخْتَطَفَتْهُ الزَّبَانِيَةُ»(١).

آخر تفسير سورة أقرأ باسم ربك.



(١) **إسناده حسن**، لقتاد، لكنه ضعيف للإرسال، وقد سبق تخريجه.

تفسير سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَهِيَ لَيْلَةُ الْحُكْمِ الَّتِي يَقْضِي اللهُ فِيهَا قَضَاءَ السَّنَةِ؛ وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدَرَ اللهُ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرَ، فَهُوَ يَقْدُرُ قَدْرًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي رَمَضَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَكَانَ اللهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ فِي الْأَرْضِ شَيْئًا أَنْزَلَهُ مِنْهُ حَتَّى جَمَعَهُ»[١].

---

(١) سبق تخريجه في سورة البقرة.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَانَ اللهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوحِيَ مِنْهُ شَيْئًا أَوْحَاهُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ. وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ عِشْرُونَ سَنَةً[(١)].

قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ أَبُو الْعَوَّامِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١] قَالَ: نَزَلَ أَوَّلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ فُرِّقَ فِي السِّنِينَ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: نَزَلَ مُتَفَرِّقًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»[(٤)].

(١) تقدم تخريجه.
(٢) في سنده عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابى القيسى، صدوق فى حفظه شيء، «التقريب».
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) **إسناده صحيح**، وقد تقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أَنْزَلَ رَبُّنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: ٤]»[١].

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [القدر: ١] قَالَ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَكَانَ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ، فَكَانَ اللهُ يُنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِهِ، بَعْضَهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ۝٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢][٢].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ [القدر: ٢]: «لَيْلَةُ الْحُكْمِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ [القدر: ١] قَالَ: «لَيْلَةِ الْحُكْمِ»[٤].

(حدثنا ابن حميد، قال ثنا مهران) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «يُؤْذَنُ لِلْحُجَّاجِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَيُكْتَبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٢٥) من طريق جرير، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، انظر ما بعده.

(٤) **إسناده صحيح**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٥٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٦٩٢) من طريق الثوري، به.

آبَائِهِمْ، فَلَا يُغَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَا يُزَادُ فِيهِمْ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ وَأَنَا أَسْمَعُ: رَأَيْتَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ هِيَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهَا لَفِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِنَّهَا لَلَيْلَةُ الْقَدْرِ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، فِيهَا يَقْضِي اللهُ كُلَّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَرِزْقٍ، إِلَى مِثْلِهَا»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ [القدر: ٢] يَقُولُ: وَمَا أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ شَيْءٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: الْعَمَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِمَا يُرْضِي اللهَ، خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي غَيْرِهَا أَلْفَ شَهْرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣] قَالَ: «عَمَلُهَا وَصِيَامُهَا وَقِيَامُهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٩٦٢١) من طريق سفيان، به.
وقد رواه أبو داود (١٣٨٧) من طريق موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، مرفوعًا، قال أبو داود: رواه سفيان، وشعبة، عن أبي إسحاق موقوفا على ابن عمر، لم يرفعاه إلى النبي ﷺ.

(٤) **إسناده ضعيف**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٥) عن الثوري، به.

قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ، قَوْلُهُ: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] قَالَ: «عَمَلٌ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] «لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ يُجَاهِدُ الْعَدُوَّ بِالنَّهَارِ حَتَّى يُمْسِيَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ شَهْرٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣] «قِيَامُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ الْجَارُودِيُّ [سَهْلٌ](٤)، قَالَ: ثنا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ عيسي بْنِ مَازِنٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ

---

(١) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٢) عن معمر، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سهيل.

ﷺ: يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ، عَمَدْتَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَبَايَعْتَ لَهُ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُرِيَ فِي مَنَامِهِ بَنِي أُمَيَّةَ يَعْلُونَ مِنْبَرَهُ خَلِيفَةً خَلِيفَةً، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] وَ *!*﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١] يَعْنِي مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ؛ قَالَ الْقَاسِمُ: فَحَسَبْنَا مُلْكَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا هُوَ أَلْفُ شَهْرٍ»(١).

وَأَشْبَهُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَمَلٌ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ، لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

وَأَمَّا الْأَقْوَالُ الْأُخَرُ، فَدَعَاوَى مَعَانٍ بَاطِلَةٍ، لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا مِنْ خَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، وَلَا هِيَ مَوْجُودَةٌ فِي التَّنْزِيلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤﴾ [القدر: ٤]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [القدر: ٤] وَجِبْرِيلُ مَعَهُمْ، وَهُوَ الرُّوحُ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ [القدر: ٤] يَعْنِي بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، مِنْ كُلِّ أَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، مِنْ

(١) **ضعيف الإسناد مضطرب ومتنه منكر**، قاله الألباني رحمه الله، أخرجه الترمذي (٣٣٥٠)، الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤٧٩٦) (٤٨١١) من طريق القاسم بن الفضل الحداني، به. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وقد قيل عن القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة؛ وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

رِزْقٍ وَأَجَلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤] قَالَ: يُقْضَى فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا»[١].

فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ مُنْتَهَى الْخَبَرِ، وَمَوْضِعُ الْوَقْفِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

وَقَالَ آخَرُونَ: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ [القدر: ٤] لَا يَلْقَوْنَ مُؤْمِنًا وَلَا مُؤْمِنَةً إِلَّا سَلَّمُوا عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ، قَالَ: ثني أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مِنْ كُلِّ امْرِئٍ سَلَامٌ﴾[٢].

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِهَا وَجَّهَ مَعْنَى «مِنْ كُلِّ امْرِئٍ»: مِنْ كُلِّ مَلَكٍ؛ [كَانَ][٣] مَعْنَاهُ عِنْدَهُ: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ مَلَكٍ [يُسَلِّمُ][٤] عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ وَلَا أَرَى الْقِرَاءَةَ بِهَا جَائِزَةً، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَى خِلَافِهَا، وَأَنَّهَا خِلَافٌ لِمَا فِي مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مُصْحَفٍ مِنْ مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ فِي قَوْلِهِ: أَمْرٍ، يَاءٌ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٦) عن معمر، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، لجهالة من حدث الطبري.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فإن.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تسليم.

وَإِذَا قُرِئَتْ: «مِنْ كُلِّ امْرِئٍ» لَحِقَتْهَا هَمْزَةٌ، تَصِيرُ فِي الْخَطِّ يَاءً.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: الْقَوْلُ الْأَوَّلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ، عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ قَتَادَةُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] سَلَامٌ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَتِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] قَالَ: خَيْرٌ ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥][١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] أَيْ: «هِيَ خَيْرٌ كُلُّهَا [إِلَى][٢] مَطْلَعِ الْفَجْرِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] قَالَ: «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، هِيَ خَيْرٌ كُلُّهَا» ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥][٥].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٧) عن معمر، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) حتي.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف**، فيه جابر الجعفي ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح.**

حدثني مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ﴾ [القدر: ٥] قَالَ: «لَا يَحْدُثُ فِيهَا أَمْرٌ»(١).

وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ،

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] فَقَرَأَتْ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ، سِوَى يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشِ وَالْكِسَائِيِّ ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] بِفَتْحِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا. وَقَرَأَ ذَلِكَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ وَالْكِسَائِيُّ: ﴿حَتَّى مَطْلِعِ الْفَجْرِ﴾بِكَسْرِ اللَّامِ، تَوْجِيهًا مِنْهُمْ ذَلِكَ إِلَى الِاكْتِفَاءِ بِالِاسْمِ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَهُمْ يَنْوُونَ بِذَلِكَ

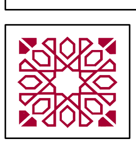
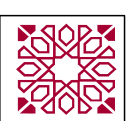
الْمَصْدَرَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: فَتْحُ اللَّامِ لِصِحَّةِ مَعْنَاهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطْلَعَ بِالْفَتْحِ هُوَ الطُّلُوعُ، وَالْمَطْلِعُ بِالْكَسْرِ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ، وَلَا مَعْنَى لِلْمَوْضِعِ الَّذِي تَطْلُعُ مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

آخر تفسير سورة القدر [والله الحمد والمنة](٢).



(١) إسناده حسن.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ لَمْ يَكُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١﴾ [البينة: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] يَقُولُ: مُنْتَهِينَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ هَذَا الْقُرْآنُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] قَالَ: «لَمْ يَكُونُوا لِيَنْتَهُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ»(١).

(١) **إسناده صحيح:** جاء في «تفسير مجاهد» (٢٠٥١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] قَالَ: مُنْتَهِينَ عَمَّا هُمْ فِيهِ[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١] أَيْ: «هَذَا الْقُرْآنُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] قَالَ: «لَمْ يَكُونُوا مُنْتَهِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ؛ ذَلِكَ الْمُنْفَكُّ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، لَمْ يَكُونُوا تَارِكِينَ صِفَةَ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِهِمْ، حَتَّى بُعِثَ، فَلَمَّا بُعِث تَفَرَّقُوا فِيهِ

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُفْتَرِقِينَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ، وَهِيَ إِرْسَالُ اللهِ إِيَّاهُ رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ، رَسُولٌ مِنَ اللهِ. وَقَوْلُهُ ﴿مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدِي مِنَ انْفِكَاكِ الشَّيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ، وَلِذَلِكَ صَلُحَ بِغَيْرِ خَبَرٍ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى مَا زَالَ، احْتَاجَ إِلَى خَبَرٍ يَكُونُ تَمَامًا لَهُ، وَاسْتُؤْنِفَ قَوْلُهُ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البينة: ٢] وَهِيَ نَكِرَةٌ عَلَى الْبَيِّنَةِ، وَهِيَ مَعْرِفَةٌ، كَمَا قِيلَ: *!*﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ﴾ [البروج: ١٦] فَقَالَ: حَتَّى يَأْتِيَهُمْ بَيَانُ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، بِبَعْثِهِ اللهُ إِيَّاهُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنِ الْبَيِّنَةِ، فَقَالَ: تِلْكَ الْبَيِّنَةُ، ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝﴾

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٦٨) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

[البينة: ٢]، يَقُولُ: يَقْرَأُ صُحُفًا مطْهَرَةً مِنَ الْبَاطِلِ، ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣] يَقُولُ: فِي الصُّحُفِ الْمطْهَرَةِ كُتُبٌ مِنَ اللهِ قَيِّمَةٌ عَادِلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، لَيْسَ فِيهَا خَطَأٌ، لِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢﴾ [البينة: ٢] «يَذْكُرُ الْقُرْآنَ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الثَّنَاءِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾ [البينة: ٤] يَقُولُ: وَمَا تَفَرَّقَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَكَذَّبُوا بِهِ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ، يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١] يَعْنِي. بَيَانَ أَمْرِ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ رَسُولٌ بِإِرْسَالِ اللهِ إِيَّاهُ إِلَى خَلْقِهِ؛ يَقُولُ: فَلَمَّا بَعَثَهُ اللهُ تَفَرَّقُوا فِيهِ، فَكَذَّبَ بِهِ بَعْضُهُمْ، وَآمَنَ بَعْضُهُمْ، وَقَدْ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ غَيْرَ مُفْتَرِقِينَ فِيهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَمَرَ اللهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ؛ يَقُولُ: مُفْرِدِينَ لَهُ الطَّاعَةَ، لَا يَخْلِطُونَ طَاعَتَهُمْ رَبَّهُمْ بِشِرْكٍ، فَأَشْرَكَتِ الْيَهُودُ بِرَبِّهَا بِقَوْلِهِمْ إِنَّ عُزَيْرًا ابْنُ

(١) إسناده حسن.

اللهِ، وَالنَّصَارَى بِقَوْلِهِمْ فِي الْمَسِيحِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَجُحُودِهِمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَوْلُهُ: ﴿حُنَفَآءَ﴾ [الحج: ٣١] قَدْ مَضَى بَيَانُنَا فِي مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةِ قَبْلُ، بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهَا، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ مَا لَمْ نَذْكُرْ قَبْلُ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥] يَقُولُ: «حُجَّاجًا مُسْلِمِينَ غَيْرَ مُشْرِكِينَ» يَقُولُ: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥] وَيَحُجُّوا ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥] وَالْحَنِيفِيَّةُ: الْخِتَانُ، وَتَحْرِيمُ الْأُمَّهَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْعَمَّاتِ، وَالْخَالَاتِ، وَالْمَنَاسِكِ»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البينة: ٥] يَقُولُ: وَلِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَلْيُؤْتُوا الزَّكَاةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] يَعْنِي أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَ بِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، هُوَ الدِّينُ الْقَيِّمَةُ، وَيَعْنِي بِالْقَيِّمَةِ: الْمُسْتَقِيمَةَ الْعَادِلَةَ، وَأُضِيفَ الدِّينُ إِلَى الْقَيِّمَةِ، وَالدِّينُ هُوَ الْقَيِّمُ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٠٦٢٣) من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، به.

وَهُوَ مِنْ نَعْتِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظَيْهِمَا. وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا أَرَى فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: «وَذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمَةُ» وَأُنِّثَتِ الْقَيِّمَةُ، لِأَنَّهَا جُعِلَتْ صِفَةً لِلْمِلَّةِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَذَلِكَ الْمِلَّةُ الْقَيِّمَةُ، دُونَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] «هُوَ الدِّينُ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ رَسُولِهِ، وَشَرَعَ لِنَفْسِهِ، وَرَضِيَ بِهِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ [البينة: ٣] ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] قَالَ: «هُوَ وَاحِدٌ؛ قَيِّمَةٌ: مُسْتَقِيمَةٌ مُعْتَدِلَةٌ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ٦] بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَجَحَدُوا نُبُوَّتَهُ، مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ جَمِيعِهِمْ ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ [البينة: ٦] يَقُولُ: مَاكِثِينَ، لَابِثِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَلَا يَمُوتُونَ فِيهَا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَؤُلَاءِ

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ، هُمْ شَرُّ مَنْ بَرَأَهُ اللهُ وَخَلَقَهُ؛ وَالْعَرَبُ لَا تَهْمِزُ الْبَرِيَّةَ، وَبِتَرْكِ الْهَمْزِ فِيهَا قَرَأَتْهَا قرأة الْأَمْصَارِ، غَيْرَ شَيْءٍ يُذْكَرُ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، فَإِنَّهُ حَكَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزُهَا، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢] وَأَنَّهَا فَعِيلَةٌ مِنْ ذَلِكَ. وَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَهْمِزُوهَا، فَإِنَّ لِتَرْكِهِمُ الْهَمْزَ فِي ذَلِكَ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونُوا تَرَكُوا الْهَمْزَ فِيهَا، كَمَا تَرَكُوهُ مِنَ الْمَلَكِ، وَهُوَ مُفْعَلٌ مِنْ أَلَكَ أَوْ لَأَكَ، وَمِنْ يَرَى، وَتَرَى، وَنَرَى، وَهُوَ يَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتِ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونُوا وَجَّهُوهَا إِلَى أَنَّهَا فَعِيلَةٌ مِنَ الْبَرَى وَهُوَ التُّرَابُ. حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: بِفِيكَ الْبَرَى، يَعْنِي بِهِ: التُّرَابَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة: ٦٢] بِاللهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَبَدُوا اللهَ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥]، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَأَطَاعُوا اللهَ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧] يَقُولُ: مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ فَهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. وَقَدْ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى بْنُ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ**»[(١)].



(١) **منكر**: في سنده شيخ المصنف ضعيف، وعيسى بن فرقد، أبو مظفر المروزي. قال أبو حاتم: شيخ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رضي الله عنهم وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨]

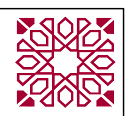
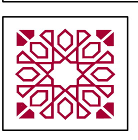
يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثَوَابُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ [التوبة: ٧٢] يَعْنِي بَسَاتِينَ إِقَامَةٍ لَا ظَعْنَ فِيهَا، ﴿تَجْرِى مِن﴾ [البقرة: ٢٥] تَحْتِ أَشْجَارِهَا الْأَنْهَارُ يَقُولُ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾ [النساء: ٥٧] يقول: مَاكِثِينَ فِيهَا أَبَدًا، لَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا، وَلَا يَمُوتُونَ فِيهَا *!*﴿رضي الله عنهم﴾ [المائدة: ١١٩] بِمَا أَطَاعُوهُ فِي الدُّنْيَا، وَعَمِلُوا لِخَلَاصِهِمْ مِنْ عِقَابِهِ فِي ذَلِكَ ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩] بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ يَوْمَئِذٍ، عَلَى طَاعَتِهِمْ رَبَّهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَجَزَاهُمْ عَلَيْهَا مِنَ الْكَرَامَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الْخَيْرُ الَّذِي وَصَفْتُهُ، وَوَعَدْتُهُ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، *!*﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨]؛ يَقُولُ: لِمَنْ خَافَ اللهَ فِي الدُّنْيَا فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، فَاتَّقَاهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ

آخر تفسير سورة لم يكن [والحمد لله وحده](١).



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ إِذَا الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسمائه: *!*﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١] لِقِيَامِ السَّاعَةِ ﴿زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] فَرُجَّتْ رَجًّا؛ وَالزِّلْزَالُ: مَصْدَرٌ إِذَا كَسَرْتَ الزَّايَ، وَإِذَا فُتِحَتْ كَانَ اسْمًا؛ وَأُضِيفَ الزِّلْزَالُ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ صِفَتُهَا، كَمَا يُقَالُ: لَأُكْرِمَنَّكَ كَرَامَتَكَ، بِمَعْنَى: لَأُكْرِمَنَّكَ كَرَامَةً. وَحَسُنَ ذَلِكَ فِي ﴿زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] لِمُوَافَقَتِهَا رُءُوسَ الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَهَا

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ عَلَى عَهْدِ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ: مَا لَكِ؟ أَمَا إِنَّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ قَامَتِ السَّاعَةُ[(١)].

(١) إسناده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] يَقُولُ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ٢] مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْمَوْتَى أَحْيَاءً، وَالْمَيِّتُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ثُقْلٌ لَهَا، وَهُوَ فَوْقَ ظَهْرِهَا حَيًّا ثُقْلٌ عَلَيْهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] قَالَ: «الْمَوْتَى»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] قَالَ: «يَعْنِي الْمَوْتَى»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] «مَنْ فِي الْقُبُورِ»[(٣)]..

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ [الزلزلة: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ النَّاسُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ١] لِقِيَامِ السَّاعَةِ: مَا لِلْأَرْضِ وَمَا قِصَّتُهَا ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤]. كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا

---

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف ضعيف، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٠)، وعزاه للمصنف.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٣) **إسناده صحيح**، وجاء في «تفسير مجاهد» (٢٠٥٢).

حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ [الزلزلة: ٣] قَالَ: «الْكَافِرُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] يَقُولُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [الزلزلة: ٤] الْأَرْضُ ﴿أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]. وَتَحْدِيثُهَا أَخْبَارَهَا، عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنْ تَتَكَلَّمَ فَتَقُولَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِهَذَا، وَأَوْحَى إِلَيَّ بِهِ، وَأَذِنَ لِي فِيهِ وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ مَرَّةً: ﴿يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا﴾وَمَرَّةً: ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] فَكَأَنَّ مَعْنَى تُحَدِّثُ كَانَ عِنْدَ سَعِيدٍ: تُنَبِّئُ، وَتَنْبِيئُهَا أَخْبَارَهَا: إِخْرَاجُهَا أَثْقَالَهَا مِنْ بَطْنِهَا إِلَى ظَهْرِهَا[(٢)].

وَهَذَا الْقَوْلُ قَوْلٌ عِنْدِي صَحِيحُ الْمَعْنَى، وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى: يَوْمَئِذٍ تُبَيِّنُ الْأَرْضُ أَخْبَارَهَا بِالزَّلْزَلَةِ وَالرَّجَّةِ، وَإِخْرَاجِ الْمَوْتَى مِنْ بُطُونِهَا إِلَى ظُهُورِهَا، بِوَحْيِ اللهِ إِلَيْهَا، وَإِذْنِهِ لَهَا بِذَلِكَ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**، شيخ المصنف ضعيف، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٠)، وعزاه للمصنف.

(٢) **إسناده لا بأس به**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٠٢) عن وكيع، به. في سنده إسماعيل بن عبد الملك بن أبى الصفيراء، صدوق كثير الوهم«التقريب».

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾ [الزلزلة: ٢] ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥] قَالَ: «أَمَرَهَا، فَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥] قَالَ: «أَمَرَهَا»[(٢)].

وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: «يَوْمَئِذٍ تُنَبِّئُ أَخْبَارَهَا» وَقِيلَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْأَرْضَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا مَنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالْمَعَاصِي، وَمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] قَالَ: «مَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا، قَالَ: أَعْلَمَهَا ذَلِكَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] قَالَ: «مَا كَانَ فِيهَا، وَعَلَى ظَهْرِهَا مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٢٠٥٤).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٤) عن الثوري، به.

(٤) **إسناده صحيح.**

مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] قَالَ: «تُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا عَمِلُوا عَلَيْهَا، وَقِيلَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] أَوْحَى إِلَيْهَا»[1].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ شَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] قَالَ: أَوْحَى إِلَيْهَا[2]..

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ التَّأْخِيرُ بَعْدُ ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦] قَالُوا: وَوَجْهُ الْكَلَامِ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ [الزلزلة: ٥] ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦]. قَالُوا: وَلَكِنَّهُ اعْتَرَضَ بَيْنَ ذَلِكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ فِرَقًا مُتَفَرِّقِينَ، فَآخِذٌ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَآخِذٌ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦] يَقُولُ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] مُتَفَرِّقِينَ، عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ، ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [الزلزلة: ٦]، فَيَرَى الْمُحْسِنُ فِي الدُّنْيَا، الْمُطِيعُ لِلَّهِ عَمَلَهُ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْكَرَامَةِ، عَلَى طَاعَتِهِ إِيَّاهُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَيَرَى الْمُسِيءُ الْعَاصِي لِلَّهِ عَمَلَهُ. وَجَزَاءَ عَمَلِهِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ الْهَوَانِ وَالْخِزْيِ فِي جَهَنَّمَ، عَلَى مَعْصِيَتِهِ إِيَّاهُ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، وَكُفْرِهِ بِهِ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) سبق تخريجه.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧] يَقُولُ: فَمَنْ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا وَزْنَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، يَرَى ثَوَابَهُ هُنَالِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨] يَقُولُ: وَمَنْ كَانَ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا وَزْنَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ يَرَى جَزَاءَهُ هُنَالِكَ، وَقِيلَ: وَمَنْ يَعْمَلْ، وَالْخَبَرُ عَنْهَا فِي الْآخِرَةِ، لِفَهْمِ السَّامِعِ مَعْنَى ذَلِكَ، لَمَا قَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّلِيلِ قَبْلُ، عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ: فَمَنْ عَمِلَ؛ ذَلِكَ دَلَالَةَ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾ [الزلزلة: ٦] عَلَى ذَلِكَ. وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَى الْكَلَامِ عِنْدَ السَّامِعِينَ. وَكَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١١٠] حَثٌّ لِأَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللهِ، وَالزَّجْرِ عَنْ مَعَاصِيهِ، مَعَ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ دَلَالَةِ الْكَلَامِ قَبْلَ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَادٌ بِهِ الْخَبَرُ عَنْ مَاضِي فِعْلِهِ، وَمَا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَخْرَجَ الْخَبَرَ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنْ مُسْتَقْبَلِ الْفِعْلِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا مِنْ أَنَّ جَمِيعَهُمْ يَرَوْنَ أَعْمَالَهُمْ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧] قَالَ: «لَيْسَ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ عَمِلَ خَيْرًا وَلَا شَرًّا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا أَتَاهُ اللهُ إِيَّاهُ. فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُرِيهِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، فَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَرُدُّ حَسَنَاتِهِ، وَيُعَذِّبُهُ بِسَيِّئَاتِهِ. وَقِيلَ فِي ذَلِكَ غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيُعَجَّلُ لَهُ عُقُوبَةُ سَيِّئَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَيُؤَخَّرُ لَهُ ثَوَابُ حَسَنَاتِهِ، وَالْكَافِرُ يُعَجَّلُ لَهُ ثَوَابُ حَسَنَاتِهِ، وَيُؤَخَّرُ لَهُ عُقُوبَةُ سَيِّئَاتِهِ»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٥) من طريق عبد الله بن

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، وَهُوَ يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٧] قَالَ: «مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ مِنْ كَافِرٍ يَرَ ثَوَابَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَهُ خَيْرٌ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨] مِنْ مُؤْمِنٍ يَرَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ»[1].

حدثني مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨] قَالَ: «مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ مِنْ كَافِرٍ، يَرَ ثَوَابَهَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَهُ خَيْرٌ؛ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ مِنْ مُؤْمِنٍ، يَرَ عُقُوبَتَهَا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ وَلَيْسَ لَهُ شَرٌّ»[2].

حدثني أَبُو الْخَطَّابِ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سِمَاكُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صالح، به.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٢) عن معمر، عن عمرو بن قتادة، به.

(٢) **رجاله ثقات**، غيره محمد بن مسلم بن سوسن، ترجم له الحافظ، بصدوق يخطىء من حفظه.

يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٨] خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُجْزَى بِمَا عَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ؟ فَقَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا رَأَيْتَ فِي الدُّنْيَا مِمَّا تَكْرَهُ فَمَثَاقِيلُ ذَرِّ الشَّرِّ، وَيَدَّخِرُ لَكَ اللهُ مَثَاقِيلَ الْخَيْرِ حَتَّى تَوَفَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: (عبد الوهاب) ثنا أَيُّوبُ، قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، كَانَ يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: *!*﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨] فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَقَالَ: إِنِّي لَرَاءٍ مَا عَمِلْتُ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مَا تَرَى مِمَّا تَكْرَهُ فَهُوَ مَثَاقِيلُ ذَرِّ شَرٍّ كَثِيرٍ، وَيَدَّخِرُ اللهُ لَكَ مَثَاقِيلَ ذَرِّ الْخَيْرِ حَتَّى تُعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشورى: ٣٠](٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَيُّوبُ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: نَزَلَتْ *!*﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨] وَأَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَمْسَكَ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَرَاءٍ مَا عَمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ؟ فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ مِمَّا**

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٢٥٢) عن أبي الخطاب، به. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٠٧)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٣٥١) من طريق الهيثم بن الربيع، به. في سنده الهيثم بن الربيع العقيلي، ضعيف، «التقريب».

(٢) **إسناده ضعيف**، عبد الله بن زيد بن عمرو، كثير الإرسال، وقد عنعن.

تَكْرَهُ، فَهُوَ مِنْ مَثَاقِيلِ ذَرِّ الشَّرِّ، وَيُدَّخَرُ مَثَاقِيلُ ذَرِّ الْخَيْرِ، حَتَّى تُعْطَوْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ: فَأَرَى مِصْدَاقَهَا فِي كِتَابِ اللهِ، قَالَ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠﴾ [الشورى: ٣٠][(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعَانَ كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، هَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: «لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾»

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعَانَ، كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيَفُكُّ الْعَانِي، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهُ شَيْئًا؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمَّنَا هَلَكَتْ فِي

(١) **ضعيف للإرسال.**

(٢) انظر ما بعده.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٤)، وأحمد في «المسند» (٢٤٦٢١) من طريق داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، به.

الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَتْ تَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا؟ قَالَ: «لَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، هَلْ يَنْفَعُهَا عَمَلُهَا ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالَ: «لَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صُدْرَانَ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَا: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ (عمرو بن) قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَرَى حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَرَى حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نَعَامَةَ،

---

(١) **رجاله ثقات**: أخرجه أحمد في «المسند» (١٥٩٢٣) عن ابن أبي عدي، به.

(٢) **رجاله ثقات**: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٨٥) عن أبي موسى محمد بن المثنى، به. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٧٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٧٤)، والطبراني في «الكبير» (٦٣١٩) من طرق عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.

(٣) **رجاله ثقات**، وانظر ما قبله.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٢) عن معمر، عن عمرو بن قتادة، به.

قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَشِيرٍ الضَّبِّيُّ، جَدُّهُ سَلْمَانُ بْنُ عَامِرٍ، أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ عَامِرٍ، جَاءَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَفِي بِالذِّمَّةِ، وَيُكْرِمُ الضَّيْفَ، قَالَ: «مَاتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ»؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «لَنْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ»، فَوَلَّى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَيَّ بِالشَّيْخِ» فَجَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: «**إِنَّهَا لَنْ تَنْفَعَهُ، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ فِي عَقِبِهِ، فَلَنْ يخزوا أَبَدًا، وَلَنْ تَذِلُّوا أَبَدًا، وَلَنْ تَفْتَقِرُوا أَبَدًا**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يُثَابُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ؛ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ بِهَا فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، قَالَ: ثني الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَحْسَنَ مِنْ مُحْسِنٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ إِلَّا وَقَعَ ثَوَابُهُ عَلَى اللهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ، أَوْ آجِلِ آخِرَتِهِ**»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُيَي بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ [الزلزلة: ١] وَأَبُو بَكْرٍ

---

(١) **إسناده ضعيف**، في سنده عبد العزيز بن بشير بن كعب العدوي، مجهول«التقريب»، أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٣٦٢) عن إبراهيم بن مرزوق، عن أبي عاصم، به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٠٨) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، به. وقد سبق تخريجه.

(٣) **ضعيف للإرسال**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١١٨٩) عن معمر، عن ليث، به.

الصِّدِّيقُ قَاعِدٌ، فَبَكَى حِينَ أُنْزِلَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟**» قَالَ: يُبْكِينِي هَذِهِ السُّورَةُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْلَا أَنَّكُمْ تُخْطِئُونَ وَتُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ، لَخَلَقَ اللهُ أُمَّةً يُخْطِئُونَ وَيُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**» فَهَذِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ تُنَبِّئُ عَنْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِنَّمَا يَرَى عُقُوبَةَ سَيِّئَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَثَوَابَ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ الْكَافِرَ يَرَى ثَوَابَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، وَعُقُوبَةَ سَيِّئَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ الْكَافِرَ لَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ مَا سَلَفَ لَهُ مِنْ إِحْسَانٍ فِي الدُّنْيَا مَعَ كُفْرِهِ[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ، أَصْغَرُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ [الزلزلة: ١] حَتَّى بَلَغَ إِلَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨] قَالَ: إِنَّ هَذَا إِحْصَاءٌ شَدِيدٌ وَقِيلَ: إِنَّ الذَّرَّةَ دُودَةٌ حَمْرَاءُ لَيْسَ لَهَا وَزْنٌ[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَّافُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، قَالَا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٧] قَالَ ابْنُ سِنَانٍ فِي حَدِيثِهِ: «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ حَمْرَاءَ»، وَقَالَ

---

(١) أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٤٧) من طريق ابن لهيعة، عن حيي بن عبد الله، به.

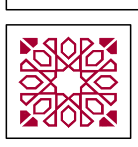
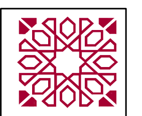
(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ١٢٧) من طريق أبي كريب، به. وجاء عنده هشام بن علي، والصواب أنه عثام بن علي، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٨٩) من طريق شيبان، عن الأعمش، به.

ابْنُ وَهْبٍ فِي حَدِيثِهِ: نَمْلَةٍ حَمْرَاءَ. قَالَ إِسْحَاقُ، قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: وَزَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الدُّودَةَ الْحَمْرَاءَ لَيْسَ لَهَا وَزْنٌ[1].

آخر تفسير سورة إذا الزلزلة.



(١) تقد تخريجه.

تفسير سُورَةُ والْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسمائه: *!*﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا: الْخَيْلُ الَّتِي تَعْدُوهَا، وَهِيَ تُحَمْحِمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «الْخَيْلُ، وَزَعَمَ غَيْرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا الْإِبِلُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

(١) إسناده ضعيف جدًا.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ فِي الْقِتَالِ»[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «الْخَيْلُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْفَرَسِ إِذَا جَرَى كَيْفَ يَضْبَحُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَضْبَحُ غَيْرَ الْكَلْبِ وَالْفَرَسِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «الْخَيْلُ تَضْبَحُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ، عَدَتْ حَتَّى ضَبَحَتْ»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **في سنده مقال**، رواية سماك عن عكرمة فيها مقال.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **رجاله ثقات.**

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ تَعْدُو حَتَّى تَضْبَحُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلُ حَدِيثِ بِشْرٍ، عَنْ يَزِيدَ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، يَقْرَأُ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ عَدَتْ ضَبْحًا»[٣].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «الْخَيْلُ»[٤].

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا ضَبَحَتْ دَابَّةٌ قَطُّ إِلَّا كَلْبٌ أَوْ فَرَسٌ»[٥].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ»[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٥) عن معمر، به.

(٢) **الأثر صحيح، وهذا الإسناد ضعيف.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف**، ضعف واصل بن السائب الرقاشي.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٨) عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، به.

(٦) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ. قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْإِبِلُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ①﴾ [العاديات: ١] قَالَ: هِيَ الْإِبِلُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ.(٣).

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثني عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ①﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ إِذَا ضَبَحَتْ تَنَفَّسَتْ»(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحِجْرِ جَالِسٌ، أَتَانِي رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ①﴾ [العاديات: ١]

---

(١) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **ضعيف للإنقطاع**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» كما في «تفسيرابن كثير» (٨/ ٤٨٦) من طريق الأعمش، به. إبراهيم، وهوالنخعي لم يدرك ابن مسعود.

(٣) **ضعيف للإنقطاع.**

(٤) **ضعيف للإنقطاع.**

(٥) **منقطع.**

فَقُلْتُ لَهُ: الْخَيْلُ حِينَ تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى اللَّيْلِ، فَيَصْنَعُونَ طَعَامَهُمْ، وَيُورُونَ نَارَهُمْ. فَانْفَتَلَ عَنِّي، فَذَهَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضَى اللهُ عَنْهُ وَهُوَ تَحْتَ سِقَايَةِ زَمْزَمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] فَقَالَ: سَأَلْتَ عَنْهَا أَحَدًا قَبْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، سَأَلْتُ عَنْهَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: الْخَيْلُ حِينَ تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهُ لِي؛ فَلَمَّا وَقَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ: تُفْتِي النَّاسَ بِمَا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ، وَاللهِ لَكَانَتْ أَوَّلَ غَزْوَةٍ فِي الْإِسْلَامِ لَبَدْرٌ، وَمَا كَانَ مَعَنَا إِلَّا فَرَسَانِ: فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ، وَفَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ فَكَيْفَ تَكُونُ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا. إِنَّمَا الْعَادِيَاتُ ضَبْحًا مِنْ عَرَفَةَ إِلَى مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِنًى؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَنَزَعَتْ عَنْ قُولِي، وَرَجَعْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: «الْإِبِلُ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «هُوَ فِي الْحَجِّ»[٣].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ، يَعْنِي ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات:

(١) **منكر**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٧) من طريق ابن وهب، به. في سنده أبي معاوية البجلي يقال: إنه عمار الدهني ويقال: غيره، مجهول، والخبر منكر.
(٢) **ضعيف**، ابن حميد، ضعيف.
(٣) **إسناده صحيح**.

[١]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هِيَ الْإِبِلُ[٢].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالْعَادِيَاتِ: الْخَيْلُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ لَا تَضْبَحُ، وَإِنَّمَا تَضْبَحُ الْخَيْلُ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهَا تَعْدُو ضَبْحًا، وَالضَّبْحُ: هُوَ مَا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ. وَبِمَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الضَّبْحُ مِنَ الْخَيْلِ: الْحَمْحَمَةُ، وَمِنَ الْإِبِلِ: النَّفَسُ»[٣].

قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَصِفُ الضَّبْحَ: أَحْ أَحْ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْخَيْلُ تُورِي النَّارَ بِحَوَافِرِهَا.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف**، ابن حميد، ضعيف، وإبراهيم، وهوالنخعي لم يدرك ابن مسعود.

(٣) **إسناده ضعيف:** باذان، أبو صالح، مولى أم هانىء بنت أبي طالب، ضعيف يرسل.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٠)، وعزاه للمصنف.

(٤) **رجاله ثقات:** وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٠)، وعزاه للمصنف.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: «أَوْرَتْ وَقَدَحَتْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: هِيَ الْخَيْلُ؛ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: تَقْدَحُ بِحَوَافِرِهَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا النَّارُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: «أَوْرَتِ النَّارَ بِحَوَافِرِهَا»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] تُورِي الْحِجَارَةَ بِحَوَافِرِهَا[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ هِجْنَ الْحَرْبَ بَيْنَ أَصْحَابِهِنَّ وَرُكْبَانِهِنَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٦) عن معمر، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، ضعف واصل بن السائب الرقاشي.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: «هِجْنُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: هِجْنُ الْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: الَّذِينَ يُورُونَ النَّارَ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنَ الْحَرْبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضَى اللهُ عَنْهُ، عَنِ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات: ١] ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] فَقُلْتُ لَهُ: الْخَيْلُ تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى اللَّيْلِ، فَيَصْنَعُونَ طَعَامَهُمْ وَيُورُونَ نَارَهُمْ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: مَكْرُ الرِّجَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: الْمَكْرُ[٤].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن لغيره.**

(٣) **إسناده ضعيف،** لجهالة أبي معاوية البجلي، وقد سبق تخريجه.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا،** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٨) من طريق عن عطاء، عن ابن عباس، به. بسند صحيح.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: مَكْرُ الرِّجَالِ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْأَلْسِنَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: يُقَالُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: هِيَ الْأَلْسِنَةُ(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْإِبِلُ حِينَ تَسِيرُ تَنْسِفُ بِمَنَاسِمِهَا الْحَصَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: إِذَا نَسَفَتِ الْحَصَى بِمَنَاسِمِهَا، فَضَرَبَ الْحَصَى بَعْضُهُ بَعْضًا، فَيَخْرُجُ مِنْهُ النَّارُ(٣).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَقْسَمَ بِالْمُورِيَاتِ الَّتِي تُورِي النِّيرَانَ قَدْحًا؛ فَالْخَيْلُ تُورِي بِحَوَافِرِهَا، وَالنَّاسُ يُورُونَهَا بِالزَّنْدِ، وَاللِّسَانُ مَثَلًا يُورِي بِالْمَنْطِقِ، وَالرِّجَالُ يُورُونَ بِالْمَكْرِ مَثَلًا، وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ تَهِيجُ الْحَرْبَ بَيْنَ أَهْلِهَا: إِذَا الْتَقَتْ فِي الْحَرْبِ؛ وَلَمْ يَضَعِ

---

(١) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٣٤).

(٢) **إسناده ضعيف،** لضعف رواية سماك عن عكرمة.

(٣) **ضعيف:** ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٤)، وعزاه للمصنف.

اللهُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ فَكُلُّ مَا أَوْرَتِ النَّارُ قَدْحًا، فَدَاخِلَةٌ فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ، لِعُمُومِ ذَلِكَ بِالظَّاهِرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا عَلَى عَدُوِّهَا عَلَانِيَةً.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «سَأَلَنِي رَجُلٌ عَنِ الْمُغِيرَاتِ صُبْحًا؟ فَقَالَ: الْخَيْلُ تُغِيرُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: «أَغَارَتْ عَلَى الْعَدُوِّ صُبْحًا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: «هِيَ الْخَيْلُ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف،** لجهالة أبي معاوية البجلي، وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح،** وقد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٤٣).

(٤) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: «أَغَارَ الْقَوْمُ بَعْدَ مَا أَصْبَحُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ثَوْرٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: أَغَارَتْ حِينَ أَصْبَحَتْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] قَالَ: أَغَارَ الْقَوْمُ حِينَ أَصْبَحُوا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ الْإِبِلُ حِينَ تَدْفَعُ بِرُكْبَانِهَا مِنْ جَمْعٍ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَى مِنًى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] حِينَ يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ»(٤).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَقْسَمَ بِالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْ ذَلِكَ مُغِيرَةً دُونَ مُغِيرَةٍ، فَكُلُّ مُغِيرَةٍ صُبْحًا، فَدَاخِلَةٌ فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ؛ وَقَدْ كَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَذْكُرُ تَفْسِيرَ هَذِهِ الْأَحْرُفِ وَيَأْبَاهَا، وَيَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٣٩٠) عن معمر، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف** وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٨٤)، وعزاه للمصنف.

«*!*﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢] قَالَ: هَذَا قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ بِهِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: كُلُّ هَذَا قَسَمٌ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَبِي يَنْظُرُ فِيهِ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ، وَلَا يَذْكُرُهُ، يُرِيدُ بِهِ الْقَسَمَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَرَفَعْنَ بِالْوَادِي غُبَارًا؛ وَالنَّقْعُ: الْغُبَارُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ التُّرَابُ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ بِهِ كِنَايَةُ اسْمِ الْمَوْضِعِ، وَكَنَّى عَنْهُ، وَلَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ، لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْغُبَارَ لَا يُثَارُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعٍ، فَاسْتَغْنَى بِفَهْمِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ مِنْ ذِكْرِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «الْخَيْلُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «النَّقْعُ: الْغُبَارُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «هِيَ أَثَارَتِ الْغُبَارَ، يَعْنِي الْخَيْلَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** وجاء في «تفسير مجاهد» (٧٤٣).

(٣) **إسناده ضعيف**، ضعف واصل بن السائب الرقاشي.

(٤) **إسناده ضعيف**، لضعف رواية سماك عن عكرمة.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «أَثَارَتِ التُّرَابَ بِحَوَافِرِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «أَثَرْنَ بِحَوَافِرِهَا نَقْعَ التُّرَابِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «أَثَرْنَ بِهِ غُبَارًا»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: «إِنَّمَا الْعَادِيَاتُ ضَبْحًا مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ، وَمِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِنًى ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] الْأَرْضُ حِينَ تَطَؤُهَا بِأَخْفَافِهَا وَحَوَافِرِهَا»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] قَالَ: «إِذَا سِرْنَ يُثِرْنَ التُّرَابَ»[(٦)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَوَسَطْنَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٣٩٠) عن معمر، به.

(٥) **إسناده ضعيف**، لجهالة أبي معاوية البجلي، وقد سبق تخريجه.

(٦) **إسناده ضعيف**، إبراهيم وهو النخعي لم يدرك بن مسعود، وابن حميد ضعيف.

بِرُكْبَانِهِنَّ جَمْعَ الْقَوْمِ، يُقَالُ: وَسَطْتُ الْقَوْمَ بِالتَّخْفِيفِ، وَوَسَّطْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ، وَتَوَسَّطْتُهُ: بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا أَبُو رَجَاءٍ، قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: «جَمْعُ الْكُفَّارِ»(١).

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] قَالَ «جَمْعُ الْقَوْمِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: «هُوَ جَمْعُ الْقَوْمِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: «جَمْعُ الْعَدُوِّ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: «جَمْعُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ»(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**، لضعف رواية سماك عن عكرمة.

(٣) **إسناده ضعيف جدًا.**

(٤) **إسناده ضعيف**، ضعف واصل بن السائب الرقاشي.

(٥) **إسناده صحيح.**

﴿٥﴾ [العاديات: ٥] «فَوَسَطْنَ جَمْعَ الْقَوْمِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات: ٥] «فَوَسَطْنَ بِالْقَوْمِ جَمْعَ الْعَدُوِّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات: ٥] قَالَ: «وَسَطْنَ جَمْعَ الْقَوْمِ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات: ٥] الْجَمْعُ: الْكَتِيبَةُ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ [العاديات: ٥] مُزْدَلِفَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾ [العاديات: ٥] يَعْنِي: «مُزْدَلِفَةَ»[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ [العاديات: ٦] يَقُولُ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِنِعَمِ رَبِّهِ. وَالْأَرْضُ الْكَنُودُ: الَّتِي لَا تُنْبِتُ شَيْئًا، قَالَ الْأَعْشَى:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٧٧) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف**، إبراهيم وهو النخعي لم يدرك بن مسعود، وابن حميد ضعيف.

أَحْدِثْ لَهَا تُحْدِثْ لِوَصْلِكَ إِنَّهَا كُنُدٌ لِوَصْلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ[(١)].

وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ كِنْدَةَ: لِقَطْعِهَا أَبَاهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: ثنا مُسْلِمٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۞﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «لَكَفُورٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۞﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «لِرَبِّهِ لَكَفُورٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۞﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «لَكَفُورٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ،

---

(١) ديوانه(١٢٩).

(٢) **إسناده ضعيف:** محمد بن كثير البصرى السلمى، ضعيف، «التقريب». أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٨١) من طريق عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، به. وأخرجه أبو نعيم في «طبقات المحدثين» (١/ ٤٢٧) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدا، مسلسل بالضعفاء.**

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٧) من طريق جرير، عن منصور، به.

عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «هُوَ الْكُفُورُ الَّذِي يَعُدُّ الْمَصَائِبَ، وَيَنْسَى نِعَمَ رَبِّهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: «الْكَنُودُ: الْكُفُورُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] يَقُولُ: «لَوَّامٌ لِرَبِّهِ يَعُدُّ الْمَصَائِبَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: [لَكَفُورٌ][(٦)]»[(٧)].

---

(١) **إسناده صحيح**.

(٢) **الأثر صحيح**، انظر ما قبله.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٦٢) من طريق مهدي بن ميمون، به.

(٤) **إسناده ضعيف**: لضعف أبي جعفر عن الربيع فقد قال ابن حبان: الناسيتقو نمنحديثهما كانمنروايةأبيجعفرعنه؛ لأنفيأحاديثهعنهاضطراباكثيرا.

(٥) **حسن لغيره**: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٠٩) من طريق شعيب بن الحبحاب، عن الحسن بن أبي الحسن، به. شيخ المصنف ضعيف.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الكفور.

(٧) **حسن لغيره**: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٠٨) من طريق سعيد بن أبي

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «لَكَفُورٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَتْ كِنْدَةُ: أَنَّهَا قَطَعَتْ أَبَاهَا ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: [لَكَفُورٌ](٣)»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا [عُبَيْدُ](٥) اللهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: لَكَفُورٌ، الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ»(٦).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «الْكَنُودُ: الْكُفُورُ، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ

عروبة، عن الحسن، به. رواية معمر عن الحسن، مرسلة.

(١) **إسناده حسن:** أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٣٠٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

(٢) **حسن لغيره**، انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الكفور.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**، جعفر بن الزبير، متروك الحديث، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٥) من طريق إبراهيم بن طهمان، عن جعفر بن الزبير، به.

ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦]»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ، قَالَ: ثنا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثني حَمْزَةُ بْنُ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الْكَنُودُ: الَّذِي يَنْزِلُ وَحْدَهُ، وَيَضْرِبُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّوَارِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَقْظَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] قَالَ: «لَوَّامٌ لِرَبِّهِ، يَعُدُّ الْمَصَائِبَ، وَيَنْسَى النِّعَمَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ عَلَى كُنُودِهِ رَبَّهُ لَشَهِيدٌ: يَعْنِي لَشَاهِدٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات: ٧] قَالَ: يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٦٠) عن عصام بن خالد عن حريز بن عثمان، به. في سنده حمزة بن هانئ، مجهول. الميزان(١/ ٦٠٨)

(٣) **إسناده ضعيف:** هشام بن حسان، فى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما، «التقريب».

(٤) **إسناده حسن.**

لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات: ٧] فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ (إِنَّ اللهَ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ)[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات: ٧] يَقُولُ: «وَإِنَّ اللهَ عَلَيْهِ شَهِيدٌ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِحُبِّ الْمَالِ لَشَدِيدٌ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ وَصْفِهِ بِالشِّدَّةِ لِحُبِّ الْمَالِ، فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ: أَيْ لَبَخِيلٌ؛ قَالَ: يُقَالُ لِلْبَخِيلِ: شَدِيدٌ وَمُتَشَدِّدٌ. وَاسْتَشْهَدُوا لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ الْيَشْكُرِيِّ:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ النُّفُوسَ وَيَصْطَفِي ... عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ[٣]

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَقَوِيٌّ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: كَانَ مَوْضِعُ ﴿لِحُبِّ﴾ [العاديات: ٨] أَنْ يَكُونَ بَعْدَ شَدِيدٍ، وَأَنْ يُضَافَ شَدِيدٌ إِلَيْهِ فَيَكُونُ الْكَلَامُ: وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ حُبُّ الْخَيْرِ؛ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الْحُبُّ فِي الْكَلَامِ، قِيلَ: شَدِيدٌ وَحُذِفَ مِنْ آخِرِهِ، لَمَّا جَرَى ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِهِ وَلِرُءُوسِ الْآيَاتِ، قَالَ: وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] وَالْعُصُوفُ لَا يَكُونُ لِلْيَوْمِ، إِنَّمَا يَكُونُ لِلرِّيحِ؛ فَلَمَّا جَرَى ذِكْرُ الرِّيحِ قَبْلَ الْيَوْمِ طُرِحَتْ مِنْ آخِرِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فِي يَوْمٍ عَاصِفِ الرِّيحِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **حسن لغيره.**

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٣) ديوانه(ص: ٣٦)

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨] قَالَ: «الْخَيْرُ: الدُّنْيَا؛ وَقَرَأَ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾ [البقرة: ١٨٠] قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا: الْمَالَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ إِلَّا الْمَالُ؟ قَالَ: وَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، وَلَكِنَّ النَّاسَ يَعُدُّونَهُ خَيْرًا، فَسَمَّاهُ اللهُ خَيْرًا، لِأَنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَهُ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَبِيثًا، وَسُمِّيَ الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللهِ سُوءًا، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٤] قَالَ: لَمْ يَمْسَسْهُمْ قِتَالٌ؛ قَالَ: وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ اللهِ بِسُوءٍ، وَلَكِنْ يُسَمُّونَهُ سُوءًا»[(١)].

وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، وَإِنَّ اللهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ لَشَاهِدٌ. وَلَكِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ [العاديات: ٧] قُدِّمَ، وَمَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ، فَجُعِلَ مُعْتَرِضًا بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: ٧] قَالَ: هَذَا فِي مَقَادِيمِ الْكَلَامِ، قَالَ: «يَقُولُ: إِنَّ اللهَ لَشَهِيدٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»[(٢)]..

وَقَوْلُهُ: ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾ [العاديات: ٩] يَقُولُ: أَفَلَا

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** لضعف ابن حميد، وقد تابع سعيد معمر كما عند عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨١).

يَعْلَمُ هَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ، إِذَا أُثِيرَ مَا فِي الْقَبْرِ، وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَبُحِثَ. وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ: «إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ» وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩] «بُحِثَ»[١].

وَلِلْعَرَبِ فِي بُعْثِرَ لُغَتَانِ: تَقُولُ: بُعْثِرَ، وَبُحْثِرَ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: ١٠] يَقُولُ: وَمُيِّزَ وَبُيِّنَ، فَأُبْرِزَ مَا فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: ١٠] يَقُولُ: «أُبْرِزَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العاديات: ١٠] يَقُولُ: «مُيِّزَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ۝١١﴾ [العاديات: ١١] يَقُولُ: إِنَّ رَبَّهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَمَا أَسَرُّوا فِي صُدُورِهِمْ، وَأَضْمَرُوهُ فِيهَا، وَمَا أَعْلَنُوهُ بِجَوَارِحِهِمْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف.**

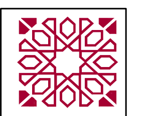
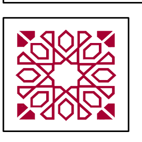
(٣) **إسناده ضعيف.**

مِنْهَا، عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَهُوَ مُجَازِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ

آخر تفسير سورة والعاديات [والله الحمد والمنة][١].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

[القارعة: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾ [القارعة: ١] السَّاعَةُ الَّتِي يَقْرَعُ قُلُوبَ النَّاسِ هَوْلُهَا، وَعَظِيمُ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ عِنْدَهَا، وَذَلِكَ صَبِيحَةٌ لَا لَيْلَ بَعْدَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١﴾ [القارعة: ١] «مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ»[1].

(١) إسناده ضعيف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ *!*﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ٢] قَالَ: «هِيَ السَّاعَةُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ٢] قَالَ: «هِيَ السَّاعَةُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَّ الْقَارِعَةَ وَالْوَاقِعَةَ وَالْحَاقَّةَ: الْقِيَامَةُ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ [القارعة: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَظِّمًا شَأْنَ الْقِيَامَةِ وَالسَّاعَةِ الَّتِي يَقْرَعُ الْعِبَادَ هَوْلُهَا: أَيُّ شَيْءٍ الْقَارِعَةُ؟ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَيُّ شَيْءٍ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْرَعُ الْخَلْقَ هَوْلُهَا: أَيْ مَا أَعْظَمَهَا وَأَفْظَعَهَا وَأَهْوَلَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ [القارعة: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَيُّ شَيْءٍ الْقَارِعَةُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾ [القارعة: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَسَاقَطُ فِي النَّارِ وَالسِّرَاجِ، لَيْسَ بِبَعُوضٍ وَلَا ذُبَابٍ، وَيَعْنِي بِالْمَبْثُوثِ: الْمُفَرَّقَ. وَكَالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) إسناده ضعيف جدًّا.
(٢) إسناده حسن.
(٣) إسناده صحيح.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝﴾ [القارعة: ٤] «هَذَا الْفِرَاشُ الَّذِي رَأَيْتُمْ يَتَهَافَتُ فِي النَّارِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝﴾ [القارعة: ٤] قَالَ: هَذَا شَبَهٌ شَبَّهَهُ اللهُ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: «مَعْنَى ذَلِكَ: كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ، يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، كَذَلِكَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ، يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝﴾ [القارعة: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَوْمَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ؛ وَالْعِهْنِ: هُوَ الْأَلْوَانُ مِنَ الصُّوفِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] قَالَ: «الصُّوفُ الْمَنْفُوشُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «هُوَ الصُّوفُ» وَذُكِرَ أَنَّ الْجِبَالَ تَسِيرُ عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ فِي صُورَةِ الْجِبَالِ كَالْهَبَاءِ(٤).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **الأثر ثابت**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨٢) عن معمر، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾ [القارعة: ٦] يَقُولُ: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ، يَعْنِي بِالْمَوَازِينِ: الْوَزْنَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَكَ عِنْدِي دِرْهَمٌ بِمِيزَانِ دِرْهَمِكَ، وَوَزْنِ دِرْهَمِكَ، وَيَقُولُونَ: دَارِي بِمِيزَانِ دَارِكَ وَوَزْنِ دَارِكَ، يُرَادُ: حِذَاءَ دَارِكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّةٍ ... عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ[1].

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ، كَلَامَهُ، وَمَا يَنْقُضُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ. وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: لَيْسَ مِيزَانٌ، إِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ ضُرِبَ

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ [الحاقة: ٢١] يَقُولُ «فِي عِيشَةٍ قَدْ رَضِيَهَا فِي الْجَنَّةِ»[2].

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١﴾ [الحاقة: ٢١] يَعْنِي: فِي «الْجَنَّةِ»[3].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] يَقُولُ: وَأَمَّا مَنْ خَفَّ وَزْنُ حَسَنَاتِهِ، فَمَأْوَاهُ وَمَسْكَنُهُ الْهَاوِيَةُ، الَّتِي يَهْوِي فِيهَا عَلَى رَأْسِهِ فِي جَهَنَّمَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَأَمَّا مَنْ

(١) «معاني القرآن للفراء» (٣/ ٢٨٧)
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده حسن.**

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] «وَهِيَ النَّارُ، هِيَ مَأْوَاهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝﴾ [القارعة: ٩] قَالَ: «مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ هِيَ الْهَاوِيَةُ» قَالَ قَتَادَةُ: هِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ، قَالَ: هَوَتْ أُمُّهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَعْمَى، قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ ذُهِبَ بِرُوحِهِ إِلَى أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُونَ: رَوِّحُوا أَخَاكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غُمِّ الدُّنْيَا؛ قَالَ: وَيَسْأَلُونَهُ مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُ: مَاتَ، أَوَ مَا جَاءَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: «ذَهَبُوا بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ»(٣).

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝﴾ [القارعة: ٩] قَالَ: «يَهْوُونَ فِي النَّارِ عَلَى رُءُوسِهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ سَيْفٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝﴾ [القارعة: ٩] قَالَ: «يَهْوِي فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد في رواية، معمر عن قتادة مقال، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨٣) (٣٦٨٤) عن معمر، به.

(٣) **سنده صحيح**، لأشعث بن عبد الله، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨٥) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، من أجل شيخ المصنف، قال ابن عدي: كان يسرق الحديث. انظر «الميزان» (١/ ٢٣٣)

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا، من أجل شيخ المصنف**، قال ابن عدي: كان يسرق الحديث. انظر «الميزان» (١/ ٢٣٣)

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩﴾ [القارعة: ٩] قَالَ: الْهَاوِيَةُ: النَّارُ هِيَ أُمُّهُ وَمَأْوَاهُ الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا، وَقَرَأَ: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ﴾ [آل عمران: ١٥١]»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۝٩﴾ [القارعة: ٩] «وَهُوَ مِثْلُهَا، وَإِنَّمَا جَعَلَ النَّارَ أُمَّهُ، لِأَنَّهَا صَارَتْ مَأْوَاهُ، كَمَا تؤْوِي الْمَرْأَةُ ابْنَهَا، فَجَعَلَهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَأْوًى غَيْرَهَا، بِمَنْزِلَةِ أُمٍّ لَهُ»(٢).

قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠﴾ [القارعة: ١٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْهَاوِيَةُ، ثُمَّ بَيَّنَ مَا هِيَ، فَقَالَ: ﴿نَارٌ حَامِيَةُۢ ۝١١﴾ [القارعة: ١١] يَعْنِي بِالْحَامِيَةِ: الَّتِي قَدْ حَمِيَتْ مِنَ الْوَقُودِ عَلَيْهَا

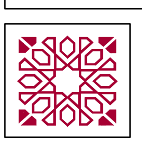
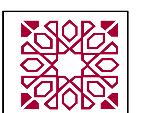
آخر تفسير سورة القارعة [ولله الحمد والمنة](٣).



(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا،** وقد سبق الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ أَلْهَاكُمُ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلْهَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْمُبَاهَاةُ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعَدَدِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَعَمَّا يُنْجِيكُمْ مِنْ سَخَطِهِ عَلَيْكُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢] قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَنَحْنُ أَعَدُّ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَتَسَاقَطُونَ إِلَى آخِرِهِمْ، وَاللهِ مَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى صَارُوا مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ كُلُّهُمْ»(١).

(١) إسناده حسن.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] قَالُوا: «نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَبَنُو فُلَانٍ أَكْثَرُ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، أَلْهَاهُمْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا ضُلَّالًا»[1].

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَلَامٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ التَّكَاثُرُ بِالْمَالِ

ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأُ: *!*﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢] قَالَ: «ابْنَ آدَمَ، لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنَّا نَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرْآنِ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ، لَتَمَنَّى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] إِلَى آخِرِهَا[3].

وَقَوْلُهُ ﷺ بِعَقِبِ قِرَاءَتِهِ: أَلْهَاكُمْ لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا كَذَا وَكَذَا، يُنَبِّئُ

---

(١) **الأثر ثابت**، وانظر ما قبله. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨٧) عن معمر، به.
(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٣٠٥) عن وكيع، به. وأخرجه الطيالسي (١١٤٨)، ومسلم (٢٩٥٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٦٥٧)، وابن حبان (٣٣٢٧)، من طرق عن هشام، به.
(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٠) من طريق حماد بن سلمة، فذكره.

أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَهُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ: [الْمَالُ][١].

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر: ٢] يَعْنِي: حَتَّى صِرْتُمْ إِلَى الْمَقَابِرِ فَدُفِنْتُمْ فِيهَا؛ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَلْهَاهُمُ التَّكَاثُرُ، أَنَّهُمْ سَيَعْلَمُونَ مَا يَلْقَوْنَ إِذَا هُمْ زَارُوا الْقُبُورَ وَعِيدًا مِنْهُ لَهُمْ وَتَهَدُّدًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «كُنَّا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] إِلَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [التكاثر: ٣] فِي عَذَابِ الْقَبْرِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «نَزَلَتْ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] فِي عَذَابِ الْقَبْرِ»[٣].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بالمال.

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه الترمذي (٣٣٥٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٧٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥١٧٧) من طريق الحجاج، به. في سنده حجاج بن أرطاة النخعي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعن. وقال الترمذي: قال أبو كريب، مرة عن عمرو بن أبي قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، : «هذا حديث غريب»

(٣) **إسناده ضعيف**، وانظر ما قبله.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «مَا زِلْنَا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، حَتَّى نَزَلَتْ: *!*﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢]»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [التكاثر: ٣] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠]: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا، أَنْ يُلْهِيَكُمُ التَّكَاثُرُ. وَقَوْلُهُ: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [هود: ٩٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَوْفَ تَعْلَمُونَ إِذَا زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ، أَيُّهَا الَّذِينَ أَلْهَاهُمُ التَّكَاثُرُ، غِبَّ فِعْلِكُمْ، وَاشْتِغَالِكُمْ بِالتَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللهِ رَبِّكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [التكاثر: ٤] يَقُولُ: ثُمَّ مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا أَنْ يُلْهِيَكُمُ التَّكَاثُرُ بِالْأَمْوَالِ، وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ، سَوْفَ تَعْلَمُونَ إِذَا زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ، مَا تَلْقَوْنَ إِذَا أَنْتُمْ زُرْتُمُوهَا، مِنْ مَكْرُوهِ اشْتِغَالِكُمْ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ بِالتَّكَاثُرِ. وَكَرَّرَ قَوْلَهُ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [التكاثر: ٣] مَرَّتَيْنِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَرَادَتِ التَّغْلِيظَ فِي التَّخْوِيفِ وَالتَّهْدِيدِ، كَرَّرُوا الْكَلِمَةَ مَرَّتَيْنِ. وَرُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي ذَلِكَ مَا

حدثنا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [التكاثر: ٣] قَالَ: الْكُفَّارُ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝﴾ [التكاثر: ٤] قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ. وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَؤُهَا(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝﴾ [التكاثر: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلُوا، أَنْ يُلْهِيَكُمُ التَّكَاثُرُ أَيُّهَا النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ أَيُّهَا النَّاسُ

---

(١) **إسناده ضعيف**، وانظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

عِلْمًا يَقِينًا، أَنَّ اللهَ بَاعِثُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ، مِنْ قُبُورِكُمْ، مَا أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ رَبِّكُمْ، وَلَسَارَعْتُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَرَفْضِ الدُّنْيَا إِشْفَاقًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ عُقُوبَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر: ٥] كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ، أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ بَاعِثُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ [التكاثر: ٦] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عامة قرأة الْأَمْصَارِ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] بِفَتْحِ التَّاءِ مِنْ ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ [التكاثر: ٦] فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَقَرَأَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ بِضَمِّ التَّاءِ مِنَ الْأُولَى، وَفَتْحِهَا مِنَ الثَّانِيَةِ. ﴿لَتُرَوُنَّ﴾

وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ الْفَتْحُ فِيهِمَا كِلَيْهِمَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ[(٢)].

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: لَتَرَوُنَّ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عِيَانًا لَا تَغِيبُونَ عَنْهَا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: ٧] يَعْنِي: أَهْلَ الشِّرْكِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) انظر «النشر» (٢/ ٣٠١).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا، مسلسل بالضعفاء.**

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] يَقُولُ: ثُمَّ لَيَسْأَلَنَّكُمُ اللهُ ﷻ عَنِ النَّعِيمِ الَّذِي كُنْتُمْ فِيهِ فِي الدُّنْيَا: مَاذَا عَمِلْتُمْ فِيهِ، مِنْ أَيْنَ وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ، وَفِيمَ أَصَبْتُمُوهُ، وَمَاذَا عَمِلْتُمْ بِهِ؟ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ النَّعِيمِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: «الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: «﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** في سنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ضعيف جدًّا، أخرجه ابن أبي الدنيا الإشراف(٢١٥) من النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي ليلى، عن ابن مسعود، به. وأخرجه عبد الله في «الزهد» (٨٥٧) (٢٣١١) عن الوليد بن شجاع، عن محمد بن سليمان بن الأصبهاني، مرفوعًا.

(٢) **إسناده ضعيف،** وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده لا بأس به،** الليث متكلم فيه.

(٤) **إسناده صحيح** لسفيان.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «النَّعِيمُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ»(١). قَالَ:

ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَالِدٍ الزَّيَّاتِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، مِثْلَهُ(٢).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: «الْأَمْنُ وَالصِّحَّةُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَمَّا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِمَّا وَهَبَ لَهُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: النَّعِيمُ: صِحَّةُ الْأَبْدَانِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ، قَالَ: يَسْأَلُ اللهُ الْعِبَادَ فِيمَ اسْتَعْمَلُوهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**، عبد العزيز بن عبد الله، ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش، «التقريب».

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف**.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٩٣) من طريق عبد الله بن صالح، به.

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: السَّمْعُ وَالْبَصَرُ، وَصِحَّةُ الْبَدَنِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْعَافِيَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثنا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، *!*﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ آخَرُونَ﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: «الْعَافِيَةُ»(٢).

وَقَالَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: بَعْضُ مَا يَطْعَمُهُ الْإِنْسَانُ، أَوْ يَشْرَبُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أُتِيَ بِشَرْبَةِ عَسَلٍ، فَشَرِبَهَا، وَقَالَ: هَذَا النَّعِيمُ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ»(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِلَالٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَأَطْعَمْنَاهُمْ رُطَبًا، وَسَقَيْنَاهُمْ

(١) **إسناده ضعيف:** في سنده، عمر بن شاكر البصرى، ضعيف.

(٢) في سنده، نوح بن دراج النخعى، متروك، وقد كذبه ابن معين، «التقريب».

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٣٦٦) عن وكيع، عن سفيان، به. بكير بن عتيق العامرى، صدوق، «التقريب».

مَاءً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ**»[(١)].

حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ الْكُرْدِيِّ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما جَالِسَانِ، إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا أَجْلَسَكُمَا هَاهُنَا؟**» قَالَا: الْجُوعُ، قَالَ: «**وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجَنِي غَيْرُهُ**»، فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا بَيْتَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَرْأَةُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيْنَ فُلَانٌ؟**» **فَقَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مَاءً، فَجَاءَ صَاحِبُهُمْ يَحْمِلُ قِرْبَتَهُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا، مَا زَارَ الْعِبَادَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ شَيْءٍ زَارَنِي الْيَوْمَ، فَعَلَّقَ قِرْبَتَهُ بِكَرَبِ نَخْلَةٍ، وَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: «**أَلَا كُنْتَ اجْتَنَيْتَ؟**» فَقَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونُوا الَّذِينَ تَخْتَارُونَ عَلَى أَعْيُنِكُمْ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ**»، فَذَبَحَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ، فَأَكَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، فَلَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَبْتُمْ هَذَا، فَهَذَا مِنَ النَّعِيمِ**»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه الطيالسي (١٧٩٩)، وأحمد في «المسند» (١٤٦٣٧)، وأبو يعلى (١٧٩٠)، وابن حبان (٣٤١١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٠٠) من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه أبو عوانة فيالمستخرج(٨٣٠٣) من طريق الوليد بن القاسم، به. وأخرجه مسلم (٢٠٣٨)، وابن ماجه(٣١٨٠) من طريق يزيد بن كيسان، فذكره، وليس فيه لفظ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا كُنْتَ اجْتَنَيْتَ؟» فَقَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونُوا الَّذِينَ تَخْتَارُونَ

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ ثنا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: «**انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ الْأَنْصَارِيِّ**»، فَانْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى ظِلِّ حَدِيقَتِهِ، فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَجَاءَ بِقِنْوٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهَلَّا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ؟**» فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تُخَيِّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنَ الْمَاءِ؛ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ، الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مَسْئُولُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذَا الظِّلُّ الْبَارِدُ، وَالرُّطَبُ الْبَارِدُ، عَلَيْهِ الْمَاءُ الْبَارِدُ**»(١).

حدثني صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، قَالَ: ثنا [شَيْبَانُ](٢)، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطَبٌ بَارِدٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ»(٣).

حدثنا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْبَزَّازُ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَشْرَجِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُصَيْرَةَ، عَنْ أَبِي عَسِيبٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ ليلا فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ

عَلَى أَعْيُنِكُمْ. . . .

(١) **حديث صحيح**، وانظر ما بعده.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سنان.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٩) من طريق آدم بن أبي إياس فذكره. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. أخرجه للنسائي «السنن الكبرى» (١١٦٣٣) من طريق أبي حمزة، عن عبد الملك بن عمير، به.

الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: «**أَطْعِمْنَا بُسْرًا**» فَجَاءَ بِعِذْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ: «**لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» فَأَخَذَ عُمَرُ الْعِذْقَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضِ، حَتَّى تَنَاثَرَ الْبُسْرُ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، إِلَّا مِنْ كِسْرَةٍ يَسُدُّ بِهَا جُوعَهُ، أَوْ حَجَرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ**»(١).

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ حَشْرَجِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُصَيْرَةَ، عَنْ أَبِي عَسِيبٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَانِي وَخَرَجْتُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَدَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ، فَأُتِيَ بِبُسْرٍ عِذْقٍ مِنْهُ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ، فَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: «**لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، فَقَالَ عُمَرُ: عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا عَوْرَتَهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ حَجَرٍ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ**»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أُكْلَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ لَمْ يُنْخَلْ، بِلَحْمٍ

---

(١) **رجال الإسناد ثقات،** غير، حشرج بن نباتة الأشجعي الكوفي، فقد اختلف فيه، وثقه أحمد، وابن معين، وعلى وغيرهم. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال - مرة: ليس به بأس، وذكره ابن عدي في كامله وسرد له عدة أحاديث مناكير وغرائب. «الميزان» (١/ ٥٥١). أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٧٦٨)، وابن أبي الدنيا في «الجوع» (٢٧٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦٨) من طريق حشرج، به. وفي الباب ما يشهد لبعضه، عن أبي هريرة عند مسلم (٢٠٣٨).

(٢) انظر ما قبله.

سَمِينٍ، ثُمَّ شَرِبُوا مِنْ جَدْوَلٍ، فَقَالَ: «وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ[(٢)]، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ فَقَرَأَهَا حَتَّى بَلَغَ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ أَيِّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ؛ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَسْوَدَانِ: الْمَاءُ، وَالتَّمْرُ، وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا، وَالْعَدُوُّ حَاضِرٌ، قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ، قَالَا: ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلَاءِ أَبُو [زبر][(٤)] الشَّامِيُّ، قَالَ: ثنا الضَّحَّاكُ بْنُ عَزْرَبٍ[(٥)]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟»**[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح إلى أبي نضرة**، وهو ضعيفٌ للإرسال: المنذر بن مالك أبو نضرة، تابعي. وأما رواية ابن علية عن الجريري تقدم الكلام عنها، وهي جيدة. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٣٥١) عن ابن علية، به.

(٢) في جميع مصادر التخريج محمود بن لبيد وهو صحابي مشهور. ولم أقف على من اسمه محمد بن محمود بن لبيد والله أعلم.

(٣) **إسناده حسن**: محمد بن عمرو بن علقمة صدوق وباقي رجاله ثقات. أخرجه أحمد في «المسند» (٢٣٦٤٠)، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٣٤٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٧٨) عن محمد بن عمرو، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رَزِينٍ.

(٥) في كتب التراجم: الضحاك بن عرزب، ويقال عرزم.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٣٥٨)، وأحمد ف «الزهد» (١٦٧)، وابن أبي

حدثني يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَخْبَرَةَ: «مَا أَصْبَحَ أَحَدٌ بِالْكُوفَةِ إِلَّا نَاعِمًا؛ وَإِنَّ أَهْوَنَهُمْ عَيْشًا الَّذِي يَأْكُلُ خُبْزَ الْبُرِّ، وَيَشْرَبُ مَاءَ الْفُرَاتِ، وَيَسْتَظِلُّ مِنَ الظِّلِّ، وَذَلِكَ مِنَ النَّعِيمِ»[1].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّعِيمُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: كِسْرَةٌ تُقَوِّيهِ، وَمَاءٌ يَرْوِيهِ، وَثَوْبٌ يُوَارِيهِ»[2].

قَالَ[3]: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ يَمَنٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: «النَّعِيمُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: خُبْزُ الْبُرِّ، وَالْمَاءُ الْعَذْبِ»[4].

قَالَ[5]: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ الْعَامِرِيِّ، قَالَ: أُتِيَ

عاصم في «الأوائل» (٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٦٤) عن عبد الله بن العلاء، به.

(١) **إسناده ضعيف:** ليث بن أبي سليم ضعيف. أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (٨٨٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٥٠٩)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٣٦٦)، عن أبي معاوية عن ليث، عن مجاهد، عن ابن سخبرة عن علي، به. وجاء في رواية الحاكم (٣٦٦٣) معاوية عن الأعمش وهو وهَمٌ.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي والإرسال.

(٣) يعني ابن حميد.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، ولإبهام الواسطة بين بشر بن عبد الله وأبي أمامة.

(٥) يعني ابن حميد.

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِشَرْبَةِ عَسَلٍ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ هَذَا النَّعِيمُ الَّذِي نُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨]»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «أَنَّهُ أُتِيَ بِشَرْبَةَ عَسَلٍ، فَقَالَ: هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَلِكَ كُلُّ مَا الْتَذَّهُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨] إِنَّ اللهَ ﷻ سَائِلٌ كُلَّ عَبْدٍ عَمَّا اسْتَوْدَعَهُ مِنْ نِعَمِهِ وَحَقِّهِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ:

---

(١) **حسن:** بكير بن عتيق صدوق. أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٣٦٦) عن كيع، عن سفيان، به.

(٢) **حسن:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٣) **صحيح:** أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٨١)، من طريق شبل عن ابن أبي نجيح، به. وفي (٣/ ٢٩٨) من طريق ابن جريج عن مجاهد، به.

(٤) **إسناده حسن.**

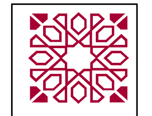
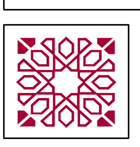
«﴿لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ سَائِلٌ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَكَانَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ: «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهُنَّ ابْنُ آدَمَ، وَمَا خَلَاهُنَّ فِيهِ الْمَسْأَلَةُ وَالْحِسَابُ، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ: كِسْوَةٌ يُوَارِي بِهَا سَوْءَتَهُ، وَكِسْرَةٌ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ، وَبَيْتٌ يُظِلُّهُ»(١).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ سَائِلٌ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنِ النَّعِيمِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ فِي خَبَرِهِ أَنَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ نَوْعٍ مِنَ النَّعِيمِ دُونَ نَوْعٍ، بَلْ عَمَّ بِالْخَبَرِ فِي ذَلِكَ عَنِ الْجَمِيعِ، فَهُوَ سَائِلُهُمْ كَمَا قَالَ عَنْ جَمِيعِ النَّعِيمِ، لَا عَنْ بَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ

آخر تفسير سورة ألهاكم.



(١) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٨٩)، (٣٦٩٠)، وأحمد في «الورع» (ص: ١٨٨) عن معمر، به مطولًا.

تفسير سُورَةُ والْعَصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٢]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ①﴾ [العصر: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ قَسَمٌ أَقْسَمَ رَبُّنَا تَعَالَى ذِكْرُهُ بِالدَّهْرِ، فَقَالَ: الْعَصْرُ: هُوَ الدَّهْرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ①﴾ [العصر: ١] قَالَ: «الْعَصْرُ: سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَٱلْعَصْرِ ①﴾ [العصر: ١] قَالَ: هُوَ الْعَشِيُّ[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم.

(٢) **إسناده ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل، كما قال أبو حاتم. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٢) عن معمر، به.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ رَبَّنَا أَقْسَمَ بِالْعَصْرِ وَالْعَصْرِ اسْمٌ لِلدَّهْرِ، وَهُوَ الْعَشِيُّ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِمَّا شَمَلَهُ هَذَا الِاسْمُ مَعْنًى دُونَ مَعْنًى، فَكُلُّ مَا لَزِمَهُ هَذَا الِاسْمُ، فَدَاخِلٌ فِيمَا أَقْسَمَ بِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] يَقُولُ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ لَفِي هَلَكَةٍ وَنُقْصَانٍ. وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ﴾حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو ذِي مَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: ﴿وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢] فَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: «وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ»[(٢)(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو ذِي مَرٍّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَرَأَهَا: «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** عمرو ذي مر هذا لا يعرف كما قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٣٢٩) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٧١) من طريق اسرائيل، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) قد وردت هذه القراءة في أثر علي المتقدم، ولكنه ضعيف كما تقدم.

(٤) **إسناده ضعيف:** عمرو بن مر، مجهول وقد تقدم تخريجه.

مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢] إِلَّا مَنْ آمَنَ[١].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] يَقُولُ: إِلَّا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَوَحَّدُوهُ، وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالطَّاعَةِ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَأَدُّوا مَا لَزِمَهُمْ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَاجْتَنَبُوا مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيهِ، وَاسْتَثْنَى الَّذِينَ آمَنُوا عَنِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، لَا بِمَعْنَى الْوَاحِدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] يَقُولُ: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِلُزُومِ الْعَمَلِ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فِي كِتَابِهِ، مِنْ أَمْرِهِ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ فِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَا أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] «وَالْحَقُّ: كِتَابُ اللهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] قَالَ: «الْحَقُّ كِتَابُ اللهِ»[٣].

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ أَبُو رَوْحٍ السَّكُونِيُّ حِمْصِيٌّ لَقِيتُهُ بِأَرْمِينِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ فِي ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] قَالَ: «الْحَقُّ: كِتَابُ

---

(١) **صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٤٧) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده ضعيف**: معمر لم يسمع من الحسن شيئًا كما قال أبو حاتم. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الإشراف» (١٣٦) عن معمر، به.

اللهِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [البلد: ١٧] يَقُولُ: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [البلد: ١٧] قَالَ: «الصَّبْرُ: طَاعَةُ اللهِ»[٢].

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ أَبُو رَوْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [البلد: ١٧] قَالَ: «الصَّبْرُ: طَاعَةُ اللهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [البلد: ١٧] قَالَ: «الصَّبْرُ: طَاعَةُ اللهِ»[٤].

آخر تفسير سورة العصر.

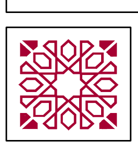
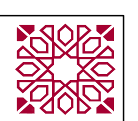


(١) **إسناده ضعيف:** عبد الرحمن بن سنان هذا، لم أقف له على توثيق.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** عبد الرحمن بن سنان هذا، لم أقف له على توثيق كما تقدم.

(٤) **إسناده ضعيف:** معمر لم يسمع من الحسن شيئًا كما قال أبو حاتم. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٣)، ومن طريقه ابن أبي الدنيا في «الإشراف» (١٣٦) عن معمر، به.

تفسير سُورَةُ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ [الهمزة: ٢]

!﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٦] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] الْوَادِي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ وَقَيْحِهِمْ ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] يَقُولُ: لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ، يَغْتَابُهُمْ وَيَغُضُّهُمْ،

كَمَا قَالَ زِيَادٌ الْأَعْجَمُ:

تُدْلِي بِوُدِّي إِذَا لَاقَيْتَنِي كَذِبًا ... وَإِنْ أُغَيَّبْ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللُّمَزَهْ[١].

وَيَعْنِي بِاللُّمَزَةِ: الَّذِي يَعِيبُ النَّاسَ، وَيَطْعَنُ فِيهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) «الصداقة والصديق» لأبي حيان (ص: ٣٥١).

حدثنا [مشرف بن أبان][(١)]، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ رَجُلٍ، لَمْ يُسَمِّهِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ بَدَأَهُمُ اللهُ بِالْوَيْلِ؟ قَالَ: «هُمُ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ أَكْبَرَ الْعَيْبِ»[(٢)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قُلْتُ: لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَدَبَهُمُ اللهُ إِلَى الْوَيْلِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ [مشرف بن أبان][(٣)][(٤)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «الْهُمَزَةُ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ»[(٥)].

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ خِلَافُ هَذَا الْقَوْلِ، وَهُوَ مَاحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «الْهُمَزَةُ: الطَّعَّانُ، وَاللُّمَزَةُ: الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ»[(٦)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مَسْرُوقِ بْنِ أَبَانَ.

(٢) **إسناده ضعيف**: فيه رجل مبهمٌ لم يُسم. أخرجه وكيع في «الزهد» (٤٤٧)، وعنه هناد في «الزهد» (٢/ ٥٧٦)، عن وكيع به. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦٢) من طريق مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مَسْرُوقِ بْنِ أَبَانَ.

(٤) **إسناده ضعيف**: تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٥) الأثر ثابت وهذا إسنادٌ **ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه وكيع في «الزهد» (٤٣٩)، ومن طريقه هناد في «الزهد» (٢/ ٥٧٦) عن وكيع، عن سفيان، به.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٨٥) عن وكيع، عن سفيان،

حَدَّثَنَا [مشرف بن أبان][(١)]، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا خِلَافُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ، وَهُوَ مَاحَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «أَحَدُهُمَا الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَالْآخَرُ الطَّعَّانُ»[(٣)].

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَدْ كَانَ أَشْكَلَ عَلَيْهِ تَأْوِيلُ الْكَلِمَتَيْنِ، فَلِذَلِكَ اخْتَلَفَ نَقْلُ الرُّوَاةِ عَنْهُ مَا رَوَوْا عَلَى مَا ذَكَرْتُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] أَمَّا الْهُمَزَةُ: فَأَكْلُ لُحُومِ النَّاسِ، وَأَمَّا اللُّمَزَةُ: فَالطَّعَّانُ عَلَيْهِمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «الْهُمَزَةُ: آكِلُ لُحُومِ النَّاسِ: وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ عَلَيْهِمْ»[(٥)].

به. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٢٩) من طريق سفيان عن أبي يحيى عن مجاهد، به.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مَسْرُوقِ بْنِ أَبَانَ.

(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** مَسْرُوقُ بْنُ أَبَانَ الْحَطَّابُ لم أقف له على ترجمة، وإنما وقفت على مشرف بن أبان، أَبُو ثابت الخطاب وأظنه هو فهو يروي عن سفيان، وهو مجهول لم أقف على أحدٍ وثقه، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، وقد ثبت الأثر من طريق

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «وَيْلٌ لِكُلِّ طَعَّانٍ مُغْتَابٍ»(١).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «الْهُمَزَةُ: يَهْمِزُهُ فِي وَجْهِهِ، وَاللُّمَزَةُ: مِنْ خَلْفِهِ»(٢).

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «يَهْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ بِلِسَانِهِ وَعَيْنِهِ، وَيَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ»(٣).

حدثني الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْهُمَزَةُ بِالْيَدِ، وَاللُّمَزَةُ بِاللِّسَانِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَاحَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: الْهُمَزَةُ: الَّذِي يَهْمِزُ النَّاسَ بِيَدِهِ، وَيَضْرِبُهُمْ بِلِسَانِهِ، وَاللُّمَزَةُ: الَّذِي يَلْمِزُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَعِيبُهُمْ»(٥).

بشر عن يزيد عن سعيد. وانظر ما قبله.

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وابن خثيم اسمه عبد الله بن عثمان وهو صدوق.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، وكذا أبو جعفر الرازي ليس بالقوي.

(٣) رجاله ثقات: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٥) عن معمر، به. وقد تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده صحيح.**

وَاخْتُلِفَ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِعَيْنِهِ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ: هُوَ جَمِيلُ بْنُ عَامِرٍ الْجُمَحِيُّ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: هُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ مُشْرِكٌ بِعَيْنِهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «مُشْرِكٌ كَانَ يَلْمِزُ النَّاسَ وَيَهْمِزُهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الرَّقَّةِ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي جَمِيلِ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، فِي قَوْلِهِ ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: «لَيْسَتْ بِخَاصَّةٍ لِأَحَدٍ، نَزَلَتْ فِي جَمِيعِ بَنِي عَامِرٍ؛ قَالَ وَرْقَاءُ: زَعَمَ الرَّقَاشِيُّ»[(٣)].

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: هَذَا مِنْ نَوْعِ مَا تَذْكُرُ الْعَرَبُ اسْمَ الشَّيْءِ الْعَامِ، وَهِيَ تَقْصِدُ بِهِ الْوَاحِدَ، كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ، إِذَا قَالَ رَجُلٌ لِأَحَدٍ: لَا أَزُورُكَ أَبَدًا: كُلُّ مَنْ لَمْ يَزُرْنِي، فَلَسْتُ بِزَائِرِهِ، وَقَائِلٌ ذَلِكَ يَقْصِدُ جَوَابَ صَاحِبِهِ الْقَائِلِ لَهُ: لَا أَزُورُكَ أَبَدًا[(٤)].

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** لوجود رجل مبهم في السند.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) انظر «معاني القرآن للفراء» (٣/ ٢٨٩).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنِيٌّ بِهِ كُلُّ مَنْ كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ صِفَتَهُ، وَلَمْ يُقْصَدْ بِهِ قَصْدٌ آخَرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] قَالَ: لَيْسَتْ بِخَاصَّةٍ لِأَحَدٍ»[1].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ عَمَّ بِالْقَوْلِ كُلَّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ، كُلَّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَ هَذَا الْمَوْصُوفَ بِهَا، سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ [الهمزة: ٢] يَقُولُ: الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَأَحْصَى عَدَدَهُ، وَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ جَمَعَهُ فَأَوْعَاهُ وَحَفِظَهُ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ مِنْ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَبُو جَعْفَرٍ، وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ سِوَى عَاصِمٍ: ﴿جَمَّعَ﴾بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ، سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ وَعَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ، وَمِنْ الْكُوفَةِ عَاصِمٌ، ﴿جَمَعَ﴾ [الهمزة: ٢] بِالتَّخْفِيفِ، وَكُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى تَشْدِيدِ الدَّالِّ مِنْ ﴿عَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢] عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُ مِنْ تَأْوِيلِهِ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَهُ﴾تَخْفِيفُ

(١) **صحيح:** ذكره القرطبي في «التفسير» (٢٠/ ١٨٣).

الدَّالِّ، بِمَعْنَى: جَمَعَ مَالًا، وَجَمَعَ عَشِيرَتَهُ وَعَدَّدَهُ. هَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا، بِخِلَافِهَا قِرَاءَةُ الْأَمْصَارِ، وَخُرُوجِهَا عَمَّا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ فِي ذَلِكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ [الهمزة: ٢] فَإِنَّ التَّشْدِيدَ وَالتَّخْفِيفَ فِيهِمَا صَوَابَانِ، لِأَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة: ٣] يَقُولُ: يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَحْصَاهُ، وَبَخِلَ بِإِنْفَاقِهِ، مُخْلِدُهُ فِي الدُّنْيَا، فَمُزِيلٌ عَنْهُ الْمَوْتَ. وَقِيلَ: أَخْلَدَهُ، وَالْمَعْنَى: يُخْلِدُهُ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَأْتِي الْأَمْرَ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا لِهَلَاكِهِ: عَطِبَ وَاللهِ فُلَانٌ، هَلَكَ وَاللهِ فُلَانٌ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَعْطَبُ مِنْ فِعْلِهِ ذَلِكَ، وَلَمَّا يَهْلِكْ بَعْدُ وَلَمْ يَعْطَبْ؛ وَكَالرَّجُلِ يَأْتِي الْمُوبِقَةَ مِنَ الذُّنُوبِ: دَخَلَ وَاللهِ فُلَانٌ النَّارَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا﴾ [النساء: ١٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا ذَلِكَ كَمَا ظَنَّ، لَيْسَ مَالُهُ مُخْلِدَهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ هَالِكٌ وَمُعَذَّبٌ عَلَى أَفْعَالِهِ وَمَعَاصِيهِ، الَّتِي كَانَ يَأْتِيهَا فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] يَقُولُ: لَيُقْذَفَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْحُطَمَةِ، وَالْحُطَمَةُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ، كَمَا قِيلَ لَهَا: جَهَنَّمُ وَسَقَرُ وَلَظًى، وَأَحْسَبُهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحَطْمِهَا كُلَّ مَا أُلْقِيَ فِيهَا، كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ: الْحُطَمَةُ.

وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: «لَيُنْبَذَانِّ فِي الْحُطَمَةِ» يَعْنِي: هَذَا الْهُمَزَةَ اللُّمَزَةَ وَمَالَهُ، فَثَنَّاهُ لِذَلِكَ[(٢)].

---

(١) انظر «النشر» (٢/ ٣٠١).

(٢) انظر «اتحاف فضلاء البشر للبناء» (ص: ٢٧٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥﴾ [الهمزة: ٥] يَقُولُ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَشْعَرَكَ يَا مُحَمَّدُ مَا الْحُطَمَةُ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ عَنْهَا مَا هِيَ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هِيَ *!*﴿نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة: ٧] يَقُولُ: الَّتِي يَطَّلِعُ أَلَمُهَا وَوَهَجُهَا الْقُلُوبَ؛ وَالِاطِّلَاعُ وَالْبُلُوغُ قَدْ يَكُونَانِ بِمَعْنًى حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا: مَتَى طَلَعَتْ أَرْضُنَا؛ وَطَلَعَتْ أَرْضِي: بَلَغَتْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْحُطَمَةَ الَّتِي وَصَفْتُ صِفَتَهَا عَلَيْهِمْ، يَعْنِي: عَلَى هَؤُلَاءِ الْهَمَّازِينَ اللَّمَّازِينَ ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد: ٢٠] يَعْنِي: مُطْبَقَةٌ؛ وَهِيَ تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ؛ وَقَدْ قُرِئَتَا جَمِيعًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا طَلْقٌ، عَنِ ابْنِ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد: ٢٠]: قَالَ: مُطْبَقَةٌ(١).

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، فِيقَوْلِهِ: «﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] قَالَ: مُطْبَقَةٌ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «فِي النَّارِ رَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنْ شِعَابِهَا يُنَادِي مِقْدَارَ أَلْفِ عَامٍ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** الحكم بن ظهير الفزاري متروك ومتهم بالكذب. وقد أخرجه المصنف قبل ذلك من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهو منقطع، وأخرجه أيضًا من سلسلة العوفيين الضعيفة عن ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن:** عبيد بن أسباط صدوق وكذا عطية العوفي وباقي رجال الإسناد ثقات. والأثر ذكره ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٤٣١).

فَيَقُولُ رَبُّ الْعِزَّةِ لِجِبْرِيلَ: أَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ، فَيَأْتِيهَا فَيَجِدُهَا مُطْبَقَةً، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ فُكَّهَا، وَأَخْرِجْ عَبْدِي مِنَ النَّارِ، فَيَفُكُّهَا، وَيَخْرُجُ مِثْلُ الْخَيَالِ، فَيُطْرَحُ عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُنْبِتَ اللهُ لَهُ شَعْرًا وَلَحْمًا وَدَمًا»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] قَالَ: مُطْبَقَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُضَرِّسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، «﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] قَالَ: مُطْبَقَةٌ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] قَالَ: «عَلَيْهِمْ مُغْلَقَةٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ [الهمزة: ٨] «أَيْ مُطْبَقَةٌ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٨٥) عن ابن حميد، به.

(٢) **رجاله ثقات:** أبو رجاء اسمه محمد بن سيف الأزدي، ولم أقف على إثبات أو نفي سماعه من الحسن.

(٣) **إسناده ضعيف:** مضرس بن عبد الله لم أقف على أحدٍ وثقه، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٥) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٢٥) عن معمر، عن قتادة، به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝﴾ [الهمزة: ٨] قَالَ: «مُطْبَقَةٌ» وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أُوصِدَ الْبَابُ: أُغْلِقَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝﴾ [الهمزة: ٩]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ [الهمزة: ٩] بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ: ﴿فِي عُمُدٍ﴾بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ. وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة، وَلُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ. وَالْعَرَبُ تَجْمَعُ الْعَمُودَ: عَمَدًا وَعُمُدًا، بِضَمِّ الْحَرْفَيْنِ وَفَتْحِهِمَا، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي جَمْعِ إِهَابٍ، تَجْمَعُهُ: أُهُبًا، بِضَمِّ الْأَلْفِ وَالْهَاءِ، وَأَهَبًا بِفَتْحِهِمَا، وَكَذَلِكَ الْقَضْمُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ[(٢)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ بِعَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ: أَيْ مُغْلَقَةٌ مُطْبَقَةٌ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ فِيمَا بَلَغَنَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ بِعَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّمَا دَخَلُوا فِي عَمَدٍ، ثُمَّ مُدَّتْ عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْعُمُدُ بِعِمَادٍ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) انظر «النشر» (٢/ ٣٠١).

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة: ٩] قَالَ: «أَدْخَلَهُمْ فِي عَمَدٍ، فَمُدَّتْ عَلَيْهِمْ بِعِمَادٍ، وَفِي أَعْنَاقِهِمُ السَّلَاسِلُ، فَسُدَّتْ بِهَا الْأَبْوَابُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «﴿فِي عَمَدٍ﴾ [الهمزة: ٩] مِنْ حَدِيدٍ مَغْلُولِينَ فِيهَا، وَتِلْكَ الْعُمُدُ مِنْ نَارٍ قَدِ احْتَرَقَتْ مِنَ النَّارِ، فَهِيَ مِنْ نَارٍ ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] لَهُمْ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ عَمَدٌ يُعَذَّبُونَ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة: ٩] كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا عُمُدٌ يُعَذَّبُونَ بِهَا فِي النَّارِ[(٣)]. قَالَ بِشْرٌ: قَالَ يَزِيدُ: فِي قِرَاءَةِ قَتَادَةَ: ﴿عَمَدٍ﴾ [الهمزة: ٩]».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة: ٩] قَالَ: عَمُودٌ يُعَذَّبُونَ بِهِ فِي النَّارِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين. أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٤١) عن محمد بن سعد، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٧) عن معمر عن قتادة، به.

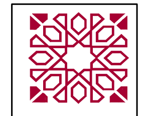
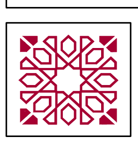
(٤) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، وقد تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِك قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ بِعَمَدٍ فِي النَّارِ، وَاللهُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَعْذِيبُهُ إِيَّاهُمْ بِهَا، وَلَمْ يَأْتِنَا خَبَرٌ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ بِصِفَةِ تَعْذِيبِهِمْ بِهَا، وَلَا وُضِعَ لَنَا عَلَيْهَا دَلِيلٌ، فَنُدْرِكُ بِهِ صِفَةَ ذَلِكَ، فَلَا قَوْلَ فِيهِ، غَيْرَ الَّذِي قُلْنَا يَصِحُّ عِنْدَنَا، وَاللهُ أَعْلَمُ

آخر تفسير سورة الهمزة [ولله الحمد والمنة][1].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَلَمْ تَنْظُرْ يَا مُحَمَّدُ بِعَيْنِ قَلْبِكَ، فَتَرَى بِهَا ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١] الَّذِينَ قَدِمُوا مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ تَخْرِيبَ الْكَعْبَةِ مِنَ الْحَبَشَةِ وَرَئِيسِهِمْ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ الْأَشْرَمِ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ [الفيل: ٢] يَقُولُ: أَلَمْ يَجْعَلْ سَعْيَ الْحَبَشَةِ أَصْحَابِ الْفِيلِ فِي تَخْرِيبِ الْكَعْبَةِ ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢] يَعْنِي: فِي تَضْلِيلِهِمْ عَمَّا أَرَادُوا وَحَاوَلُوا مِنْ تَخْرِيبِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ طَيْرًا مُتَفَرِّقَةً، يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ نَوَاحٍ شَتَّى؛ وَهِيَ جِمَاعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا، مِثْلُ الشَّمَاطِيطِ وَالْعَبَادِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَدًا يَجْعَلُ لَهَا وَاحِدًا[1].

(١) في «مجاز القرآن» (٢/ ٣١٢).

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لَمْ أَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ فِي تَوْحِيدِهَا شَيْئًا[(١)].

قَالَ: وَزَعَمَ ﴿*!*أَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤَاسِيُّ *!*وَكَانَ ثِقَةً﴾، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ وَاحِدَهَا: إِبَالَةٌ. وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُونَ: أَبُولٌ، مِثْلُ الْعُجُولِ. قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ. وَاحِدُهَا: أَبِيلٌ[(٢)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي الْأَبَابِيلِ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: فِرَقٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَا: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «الْفِرَقُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

---

(١) في «معاني القرآن» (٣/ ٢٩٢).

(٢) انظر «عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس (١/ ٤٤٦).

(٣) **إسناده حسن**: عاصم صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٣) عن حماد، به.

(٤) **إسناده حسن**: تقدم تخريجه. أنظر ما قبله.

(٥) **إسناده ضعيف للانقطاع**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٢٣) عن أبي صالح، به.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «هِيَ الَّتِي يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «هِيَ الْأَقَاطِيعُ، كَالْإِبِلِ الْمُؤَبَّلَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «مُتَفَرِّقَةً»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «الْكَثِيرَةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: الْأَبَابِيلُ: «الزُّمَرُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «هِيَ شَتَّى مُتَتَابِعَةٌ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين. وقد تقدم تخريجه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. ويعقوب وجعفر صدوقان يهما.

(٤) **إسناده ضعيف:** الفضل بن دلهم لين الحديث.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف جابر الجعفي. وهو في «تفسير مجاهد» (ص:٧٤٩) من طريق شَيْبَانُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «يَعْنِي الْكَثِيرَةَ».

مُجْتَمِعَةٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْأَبَابِيلُ: «الْكَثِيرَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: الْأَبَابِيلُ: «الْكَثِيرَةُ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] يَقُولُ: «مُتَتَابِعَةً بَعْضُهَا عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «الْأَبَابِيلُ: الْمُخْتَلِفَةُ، تَأْتِي مِنْ هَاهُنَا، وَتَأْتِي مِنْ هَاهُنَا، أَتَتْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ»[(٥)].

وَذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ طَيْرًا أُخْرِجَتْ مِنَ الْبَحْرِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ. ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي صِفَتِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ بَيْضَاءَ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** كَانَتْ سَوْدَاءَ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** كَانَتْ خَضْرَاءَ، لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ،

---

(١) **صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٤٩) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٨) عن معمر، عن قتادة، به.

(٣) رجاله ثقات: تقدم تخريجه، أنظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

(٥) **إسناده صحيح.**

فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هِيَ طَيْرٌ، وَكَانَتْ طَيْرًا لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: كَانَتْ طَيْرًا خَرَجَتْ خُضْرًا، خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ، لَهَا رُءُوسٌ كَرُءُوسِ السِّبَاعِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «هِيَ طَيْرٌ سُودٌ بَحْرِيَّةٌ، فِي مَنَاقِرِهَا وَأَظْفَارِهَا الْحِجَارَةُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** ابن سيرين لم يسمع من ابن عباس كما قال أحمد وابن المديني وغيرهما. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٥٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٢٢) عن ابن عون، به.

(٢) **إسناده ضعيف للانقطاع:** تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف للانقطاع:** تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح إلى عكرمة:** حسين تصحيف والصواب حصين وهو بن عبد الرحمن السلمي شيخ هشيم. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٣٣) عن حصين بن عبد الرحمن، عن عكرمة، به.

(٥) **إسناده حسن إلى عبيد بن عمير:** أبو سفيان صدوق، وباقي رجاله ثقات، ولا تضر عنعنة الأعمش عنه إن شاء الله فإنه راويته كما تقدم. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «سُودٌ بَحْرِيَّةٌ، فِي أَظَافِيرِهَا وَمَنَاقِيرِهَا الْحِجَارَةُ»(١).

قَالَ(٢): ثنا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَهَا خَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الطَّيْرِ، وَأَكُفٌّ كَأَكُفِّ الْكِلَابِ»(٣).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] قَالَ: «طَيْرٌ خُضْرٌ، لَهَا مَنَاقِيرُ صُفْرٌ، تَخْتَلِفُ عَلَيْهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «طَيْرًا سُودًا تَحْمِلُ الْحِجَارَةَ فِي أَظَافِيرِهَا وَمَنَاقِيرِهَا»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَرْمِي هَذِهِ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ الَّتِي أَرْسَلَهَا اللهُ عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ، بِحِجَارَةٍ مِنْ

(٣٦٥٣٧)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٤٣)، عن سفيان، به.

(١) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٢) يعني ابن حميد.

(٣) **إسناده ضعيف للانقطاع:** ابن سيرين لم يسمع من ابن عباس. وابن حميد الرازي ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٥٣٦)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٢٢) عن ابن عون، به.

(٤) **إسناده ضعيف:** يحيى بن طلحة، لين الحديث. وعطاء بن السائب اختلط بآخرة.

(٥) **إسناده حسن** إلى عبيد بن عمير: تقدم تخريجه.

سِجِّيلٍ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى سِجِّيلٍ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ مَا قِيلَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مِنْ أَقْوَالِ مَنْ لَمْ نَذْكُرْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] قَالَ: «طِينٌ فِي حِجَارَةٍ»[١].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: «مِنْ طِينٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] قَالَ: «سَنْكِ وَكِلْ»[٣].

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: «مِنْ طِينٍ»[٤].

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد روي بألفاظ مقاربة، وأسانيدها حسنة، أوردها المصنف عقبها.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١١٠٤) عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٧٨) عن سفيان، به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١١٠١) عن عطية، عن عكرمة، به.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٢٧) عن معمر، عن عكرمة، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ شَرْقِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: «سِنْكِ وَكِلْ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَتْ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مَعَهَا، قَالَ: فَإِذَا أَصَابَ أَحَدَهُمْ خَرَجَ بِهِ الْجُدَرِيُّ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ رُؤِيَ فِيهِ الْجُدَرِيُّ؛ قَالَ: لَمْ يُرَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَا بَعْدَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: ذَكَرَ أَبُو الْكَنُودِ قَالَ: «دُونَ الْحِمِّصَةِ وَفَوْقَ الْعَدَسَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: «كَانَتِ الْحِجَارَةُ الَّتِي رَمَوْا بِهَا أَكْبَرَ مِنَ الْعَدَسَةِ وَأَصْغَرَ مِنَ الْحِمِّصَةِ»[٤].

قَالَ[٥]: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عِمْرَانَ، مِثْلَهُ[٦].

---

(١) **إسناده حسن:** شرقي البصري صدوق على الراجح. والأثر في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٠) من طريق أيوب السختياني وحميد الطويل عن عكرمة، به.

(٢) **إسناده صحيح إلى عكرمة:** أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٣٣) عن حصين بن عبد الرحمن، عن عكرمة، به.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٤) **إسناده صحيح** إلى موسى بن أبي عائشة.

(٥) يعني ابن بشار.

(٦) **إسناده ضعيف للانقطاع:** موسى بن أبي عائشة تابعي صغير لم يدرك أحد من

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «سِجِّيلٍ بِالْفَارِسِيَّةِ: سَنْك وَكِلْ، حَجَرٌ وَطِينٌ»[١].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَابِطٍ[٢]، قَالَ: «هِيَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ: سِنْك وَكِلْ»[٣].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَتْ مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا»[٤].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [هود: ٨٢] قَالَ: «هِيَ مِنْ طِينٍ»[٥].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «هِيَ طَيْرٌ بِيضٌ، خَرَجَتْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ

الصحابة. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٩٩) عن إسرائيل، بنحوه.

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٧٨) عن سفيان، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١١٠٤) عن الضحاك، عن ابن عباس، بنحوه.

(٢) الصواب: جابر عن ابن سابط. وهي سلسلة معروفة.

(٣) **إسناده ضعيف:** جابر هو الجعفي، وهو ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٧٩) عن وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ قَالَ: «هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ». قلت: وأخشى أن يكون جابر الجعفي سقط من هذا الإسناد.

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠١) عن معمر، عن قتادة، بنحوه.

(٥) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٠) عن معمر، به.

فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، وَلَا يُصِيبُ شَيْئًا إِلَّا هَشَمَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَّ أَبَاهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ «الطَّيْرَ الَّتِي رَمَتْ بِالْحِجَارَةِ، كَانَتْ تَحْمِلُهَا بِأَفْوَاهِهَا، ثُمَّ إِذَا أَلْقَتْهَا نَفِطَ لَهَا الْجِلْدُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ [الفيل: ٤] قَالَ: «السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَالسَّمَاءُ الدُّنْيَا اسْمُهَا سِجِّيلٌ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ»[(٣)].

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الطَّيْرَ الَّتِي رَمَتْ بِالْحِجَارَةِ، أَنَّهَا طَيْرٌ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ، وَأَنَّ سِجِّيلَ: السَّمَاءُ الدُّنْيَا»[(٤)].

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ لَا نَعْرِفُ لِصِحَّتِهِ وَجْهًا فِي خَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، وَلَا لُغَةٍ، وَأَسْمَاءُ الْأَشْيَاءِ لَا تُدْرَكُ إِلَّا مِنْ لُغَةٍ سَائِرَةٍ، أَوْ خَبَرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ. وَكَانَ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ حَلَّتْ عُقُوبَةُ اللهِ تَعَالَى بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، مَسِيرَ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ بِجُنْدِهِ مَعَهُ الْفِيلُ، إِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ لِتَخْرِيبِهِ. وَكَانَ

---

(١) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠١) عن معمر، عن قتادة، به.

(٢) **إسناده صحيح إلى الحارث**، وهو ضعيفٌ للإرسال.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح** إلى ابن أبي هلال وهو ضعيف للإرسال.

الَّذِي دَعَاهُ إِلَى ذَلِكَ فِيمَا:

حدثنا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ: «أَنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى كَنِيسَةً بِصَنْعَاءَ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَسَمَّاهَا الْقُلَّيْسَ؛ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا فِي زَمَانِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ؛ وَكَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ: إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَنِيسَةً، لَمْ يُبْنَ مِثْلُهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَسْتُ بِمُنْتَهٍ حَتَّى أَصْرِفَ إِلَيْهَا حَاجَّ الْعَرَبِ. فَلَمَّا تَحَدَّثَتِ الْعَرَبُ بِكِتَابِ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ لِلنَّجَاشِيِّ، غَضِبَ رَجُلٌ مِنَ النَّسَأَةِ أَحَدُ بَنِي فُقَيْمٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مَلِكٍ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْقُلَّيْسَ، فَقَعَدَ فِيهَا، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ، فَأُخْبِرَ أَبْرَهَةُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا؟ فَقِيلَ: صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي تَحُجُّ الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ، لَمَّا سَمِعَ مِنَ قَوْلِكَ: أَصْرِفُ إِلَيْهِ حَاجَّ الْعَرَبِ، فَغَضِبَ، فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيْ أَنَّهَا لَيْسَتْ لِذَلِكَ بِأَهْلٍ؛ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهَةُ، وَحَلَفَ لَيَسِيرَنَّ إِلَى الْبَيْتِ فَيَهْدِمَهُ، وَعِنْدَ أَبْرَهَةَ رِجَالٌ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ قَدِمُوا عَلَيْهِ يَلْتَمِسُونَ فَضْلَهُ، مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيِّ بْنِ حُزَابَةَ الذَّكْوَانِيُّ، ثُمَّ السُّلَمِيُّ، فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ، مَعَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ خُزَاعِيٍّ؛ فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ، غَشِيَهُمْ عَبْدٌ لِأَبْرَهَةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فِيهِ بِغِذَائِهِ، وَكَانَ يَأْكُلُ الْخُصَى؛ فَلَمَّا أَتَى الْقَوْمَ بِغِذَائِهِ، قَالُوا: وَاللهِ لَئِنْ أَكَلْنَا هَذَا لَا تَزَالُ تَسُبُّنَا بِهِ الْعَرَبُ مَا بَقِينَا، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ، فَجَاءَ أَبْرَهَةَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ هَذَا يَوْمُ عِيدٍ لَنَا، لَا نَأْكُلُ فِيهِ إِلَّا الْجُنُوبَ وَالْأَيْدِي، فَقَالَ لَهُ أَبْرَهَةُ: فَسَنَبْعَثُ إِلَيْكُمْ مَا أَحْبَبْتُمْ، فَإِنَّمَا أَكْرَمْتُكُمْ بِغِذَائِي، لِمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدِي. ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَةَ تَوَّجَ مُحَمَّدَ بْنَ خُزَاعِيٍّ، وَأَمَّرَهُ عَلَى مُضَرَ، أَنْ يَسِيرَ فِي النَّاسِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى حَجِّ الْقُلَّيْسِ، كَنِيسَتِهِ الَّتِي بَنَاهَا، فَسَارَ مُحَمَّدُ بْنُ خُزَاعِيٍّ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِبَعْضِ أَرْضِ بَنِي كِنَانَةَ، وَقَدْ بَلَغَ أَهْلَ تِهَامَةَ أَمْرُهُ، وَمَا جَاءَ لَهُ، بَعَثُوا إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ

هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُ عُرْوَةُ بْنُ حِيَاضٍ الْمِلَاصِيُّ، فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ؛ وَكَانَ مَعَ [مُحَمَّدِ بْنِ خُزَاعِيٍّ أَخُوهُ قَيْسُ بْنُ خُزَاعِيٍّ، فَهَرَبَ حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ، فَلَحِقَ بِأَبْرَهَةَ فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَزَادَ ذَلِكَ أَبْرَهَةَ غَضَبًا وَحِنْقًا، وَحَلَفَ لَيَغْزُوَنَّ بَنِي كِنَانَةَ، وَلَيَهْدِمَنَّ الْبَيْتَ. ثُمَّ إِنَّ أَبْرَهَةَ حِينَ أَجْمَعَ السَّيْرَ إِلَى الْبَيْتِ، أَمَرَ الْحُبْشَانَ فَتَهَيَّأَتْ وَتَجَهَّزَتْ، وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْفِيلِ، وَسَمِعَتِ الْعَرَبُ بِذَلِكَ، فَأَعْظَمُوهُ، وَفَظِعُوا بِهِ، وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ، حِينَ سَمِعُوا أَنَّهُ يُرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ، بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، فَخَرَجَ رَجُلٌ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَمُلُوكِهِمْ، يُقَالُ لَهُ ذُو نَفْرٍ، فَدَعَا قَوْمَهُ وَمَنْ أَجَابَهُ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، إِلَى حَرْبِ أَبْرَهَةَ، وَجِهَادِهِ عَنْ بَيْتِ اللهِ، وَمَا يُرِيدُ مِنْ هَدْمِهِ وَإِخْرَابِهِ، فَأَجَابَهُ مَنْ أَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَعَرَضَ لَهُ، وَقَاتَلَهُ، فَهُزِمَ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، وَأُخِذَ لَهُ ذُو نَفْرٍ أَسِيرًا؛ فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ، قَالَ ذُو نَفْرٍ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي، فَإِنَّهُ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَائِي مَعَكَ خَيْرًا لَكَ مِنْ قَتْلِي؛ فَتَرَكَهُ مِنَ الْقَتْلِ، وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ فِي وَثَاقٍ. وَكَانَ أَبْرَهَةُ رَجُلًا حَلِيمًا. ثُمَّ مَضَى أَبْرَهَةُ عَلَى وَجْهِهِ ذَلِكَ يُرِيدُ مَا خَرَجَ لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِأَرْضِ خَثْعَمَ، عَرَضَ لَهُ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيُّ فِي قَبِيلَيْ خَثْعَمَ: شَهْرَانِ، وَنَاهِسٍ، وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، فَقَاتَلَهُ فَهَزَمَهُ أَبْرَهَةُ، وَأُخِذَ لَهُ أَسِيرًا، فَأُتِيَ بِهِ؛ فَلَمَّا هَمَّ بِقَتْلِهِ، قَالَ لَهُ نُفَيْلٌ: أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي، فَإِنِّي دَلِيلُكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَهَاتَانِ يَدَايَ لَكَ عَلَى قَبِيلَيْ خَثْعَمَ شَهْرَانَ، وَنَاهِسٍ، بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ؛ فَأَعْفَاهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَخَرَجَ بِهِ مَعَهُ، يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ؛ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالطَّائِفِ، خَرَجَ إِلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ مُعَتِّبٍ فِي رِجَالِ ثَقِيفٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّمَا نَحْنُ عُبَيْدُكَ، سَامِعُونَ لَكَ مُطِيعُونَ، لَيْسَ لَكَ عِنْدَنَا خِلَافٌ، وَلَيْسَ بَيْتُنَا هَذَا بِالْبَيْتِ الَّذِي تُرِيدُ، يَعْنُونَ اللَّاتَ، إِنَّمَا تُرِيدُ الْبَيْتَ الَّذِي بِمَكَّةَ، يَعْنُونَ الْكَعْبَةَ، وَنَحْنُ نَبْعَثُ مَعَكَ مَنْ يَدُلُّكَ،

فَتَجَاوَزَ عَنْهُمْ، وَبَعَثُوا مَعَهُمْ أَبَا رِغَالٍ؛ فَخَرَجَ أَبْرَهَةُ وَمَعَهُ أَبُو رِغَالٍ حَتَّى أَنْزَلَهُ الْمُغَمِّسَ، فَلَمَّا أَنْزَلَهُ بِهِ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ هُنَاكَ، فَرَجَمَتِ الْعَرَبُ قَبْرَهُ، فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي تَرْجُمُ النَّاسُ بِالْمُغَمِّسِ. وَلَمَّا نَزَلَ أَبْرَهَةُ الْمُغَمِّسَ، بَعَثَ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ، يُقَالُ لَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ مَقْصُودٍ، عَلَى [خَيْلٍ][1] لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ، فَسَاقَ إِلَيْهِ أَمْوَالَ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ، وَأَصَابَ فِيهَا مِائَتَيْ بَعِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا؛ وَهَمَّتْ قُرَيْشٌ وَكِنَانَةُ وَهُذَيْلٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ بِالْحَرَمِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ بِقِتَالِهِ، ثُمَّ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ، فَتَرَكُوا ذَلِكَ، وَبَعَثَ أَبْرَهَةُ حُنَاطَةَ الْحِمْيَرِيَّ إِلَى مَكَّةَ، وَقَالَ لَهُ: سَلْ عَنْ سَيِّدِ هَذَا الْبَلَدِ وَشَرِيفِهِمْ، ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ آتِ لِحَرْبِكُمْ، إِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ الْبَيْتِ، فَإِنْ لَمْ تَعْرِضُوا دُونَهُ بِحَرْبٍ فَلَا حَاجَةَ لِي بِدِمَائِكُمْ، فَإِنْ لَمْ يُرِدْ حَرْبِي فَأْتِنِي بِهِ. فَلَمَّا دَخَلَ حُنَاطَةُ مَكَّةَ، سَأَلَ عَنْ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَشَرِيفِهَا، فَقِيلَ: عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ، فَجَاءَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ أَبْرَهَةُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَاللهِ مَا نُرِيدُ حَرْبَهُ، وَمَا لَنَا بِذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ؛ هَذَا بَيْتُ اللهِ الْحَرَامُ، وَبَيْتُ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوْ كَمَا قَالَ، فَإِنْ يَمْنَعْهُ فَهُوَ بَيْتُهُ وَحَرَمُهُ، وَإِنْ يُخَلِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَوَاللهِ مَا عِنْدَنَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ عَنْهُ، أَوْ كَمَا قَالَ؛ فَقَالَ لَهُ حُنَاطَةُ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَلِكِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ. فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَمَعَهُ بَعْضُ بَنِيهِ، حَتَّى أَتَى الْعَسْكَرَ، فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفْرٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَدُلَّ عَلَيْهِ، فَجَاءَهُ وَهُوَ فِي [مَحْبَسِهِ][2]، فَقَالَ: يَا ذَا نَفْرٍ، هَلْ عِنْدَكَ غَنَاءٌ فِيمَا نَزَلَ بِنَا؟

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) جمل.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مجلسه.

فَقَالَ لَهُ ذُو نَفْرٍ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا: وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ أَسِيرٍ فِي يَدَيْ مَلِكٍ، يَنْتَظِرُ أَنْ يَقْتُلَهُ غُدُوًّا أَوْ عَشِيًّا؟ مَا عِنْدِي غَنَاءٌ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَزَلَ بِكَ، إِلَّا أَنَّ أُنَيْسًا سائس الْفِيلِ لِي صَدِيقٌ، فَسَأُرْسِلُ إِلَيْهِ، فَأُوصِيهِ بِكَ، وَأُعْظِمُ عَلَيْهِ حَقَّكَ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ، فَتُكَلِّمَهُ بِمَا تُرِيدُ، وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ بِخَيْرٍ، إِنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: حَسْبِي، فَبَعَثَ ذُو نَفْرٍ إِلَى أُنَيْسٍ، فَجَاءَ بِهِ، فَقَالَ: يَا أُنَيْسُ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، وَصَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ، وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، وَقَدْ أَصَابَ الْمَلِكُ لَهُ مِائَتَيْ بَعِيرٍ، فَاسْتَأْذِنْ لَهُ عَلَيْهِ، وَانْفَعْهُ عِنْدَهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ، فَقَالَ: أَفْعَلُ. فَكَلَّمَ أُنَيْسٌ أَبْرَهَةَ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ بِبَابِكَ، يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَهُوَ صَاحِبُ عِيرِ مَكَّةَ، يُطْعِمُ النَّاسَ بِالسَّهْلِ، وَالْوُحُوشَ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَأْذَنْ لَهُ عَلَيْكَ، فَلْيُكَلِّمْكَ بِحَاجَتِهِ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ أَبْرَهَةُ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رَجُلًا عَظِيمًا وَسِيمًا جَسِيمًا؛ فَلَمَّا رَآهُ أَبْرَهَةُ أَجَلَّهُ وَأَكْرَمَهُ أَنْ يَجْلِسَ تَحْتَهُ، وَكَرِهَ أَنْ تَرَاهُ الْحَبَشَةُ يُجْلِسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ، فَنَزَلَ أَبْرَهَةُ عَنْ سَرِيرِهِ، فَجَلَسَ عَلَى بِسَاطِهِ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَيْهِ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ مَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمَلِكِ؟ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ التَّرْجُمَانُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: حَاجَتِي إِلَى الْمَلِكِ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَابَهَا لِي؛ فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ أَبْرَهَةُ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: قَدْ كُنْتَ أَعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ زَهِدْتُ فِيكَ حِينَ كَلَّمْتَنِي، أَتُكَلِّمُنِي فِي مِائَتَيْ بَعِيرٍ أَصَبْتُهَا لَكَ، وَتَتْرُكَ بَيْتًا هُوَ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ، قَدْ جِئْتُ لِهَدْمِهِ فَلَا تُكَلِّمُنِي فِيهِ؟ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنِّي أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ، وَإِنَّ لِلْبَيْتِ رَبًّا سَيَمْنَعُهُ، قَالَ: مَا كَانَ لِيُمْنَعَ مِنِّي، قَالَ: فَأَنْتَ وَذَاكَ، ارْدُدْ إِلَيَّ إِبِلِي. وَكَانَ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ ذَهَبَ مَعَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى أَبْرَهَةَ، حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِ حُنَاطَةَ، يَعْمَرُ بْنُ نُفَاثَةَ بْنِ

عَدِيِّ بْنِ الدِّيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ كِنَانَةَ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ وَاثِلَةَ الْهُذَلِيُّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ هُذَيْلٍ، فَعَرَضُوا عَلَى أَبْرَهَةَ ثُلُثَ أَمْوَالِ تِهَامَةَ، عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ، وَلَا يَهْدِمَ الْبَيْتَ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَكَانَ أَبْرَهَةَ، قَدْ رَدَّ عَلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْإِبِلَ الَّتِي أَصَابَ لَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا عَنْهُ انْصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، وَأَمَرَهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ، وَالتَّحَرُّزِ فِي شَعَفِ الْجِبَالِ وَالشِّعَابِ، تَخَوُّفًا عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ؛ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، بَابِ الْكَعْبَةِ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَدْعُونَ اللهَ، وَيَسْتَنْصِرُونَهُ عَلَى أَبْرَهَةَ وَجُنْدِهِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ آخِذٌ حَلْقَةَ بَابِ الْكَعْبَةِ:

يَا رَبِّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سِوَاكَا ... يَا رَبِّ فَامْنَعْ مِنْهُمُ حِمَاكَا
إِنَّ عَدُوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَا ... امْنَعْهُمُ أَنْ يُخْرِبُوا قُرَاكَا[(١)].

وَقَالَ أَيْضًا:

لَاهُمَّ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْـ ... ـنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلَالَكْ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهُمْ ... وَمِحَالُهُمْ غَدْوًا مِحَالَكْ
فَلَئِنْ فَعَلْتَ فَرُبَّمَا ... أَوْلَى فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكْ
وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّهُ ... أَمْرٌ تُتِمُّ بِهِ فَعَالَكْ[(٢)].

وَقَالَ أَيْضًا:

وكُنْتُ إِذَا أَتَى بَاغٍ بِسَلْمٍ ... نُرَجِّي أَنْ تَكُونَ لَنَا [كَذَلِكْ][(٣)].

---

(١) انظر لهذه الأبيات «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٢/ ٣١٦).

(٢) انظر لهذه الأبيات «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (٢/ ٣١٣).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ذلك.

فَوَلَّوْا لَمْ يَنَالُوا غَيْرَ خِزْيٍ ... وَكَانَ الْحَيْنُ يُهْلِكُهُمْ هُنَالِكْ

وَلَمْ أَسْمَعْ بِأَرْجَسَ مِنْ رِجَالٍ ... أَرَادُوا الْعِزَّ فَانْتَهَكُوا حَرَامَكْ

جَرُّوا جُمُوعَ بِلَادِهِمْ ... وَالْفِيلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالَكْ

ثُمَّ أَرْسَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَلْقَةَ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَانْطَلَقَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى شَعَفِ الْجِبَالِ، فَتَحَرَّزُوا فِيهَا، يَنْتَظِرُونَ مَا أَبْرَهَةُ فَاعِلٌ بِمَكَّةَ إِذَا دَخَلَهَا؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبْرَهَةُ تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّةَ، وَهَيَّأَ فِيلَهُ، وَعَبَّأَ جَيْشَهُ، وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا، وَأَبْرَهَةُ مُجْمِعٌ لِهَدْمِ الْبَيْتِ، ثُمَّ الِانْصِرَافِ إِلَى الْيَمَنِ. فَلَمَّا وَجَّهُوا الْفِيلَ، أَقْبَلَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيُّ، حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ: ابْرُكْ مَحْمُودُ، وَارْجِعْ رَاشِدًا مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَإِنَّكَ فِي بَلَدِ اللهِ الْحَرَامِ؛ ثُمَّ أَرْسَلَ أُذُنَهُ، فَبَرَكَ الْفِيلُ، وَخَرَجَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ يَشْتَدُّ حَتَّى أَصْعَدَ فِي الْجَبَلِ. وَضَرَبُوا الْفِيلَ لِيَقُومَ فَأَبَى، وَضَرَبُوا فِي رَأْسِهِ بِالطَّبْرْزِينَ لِيَقُومَ، فَأَبَى، فَأَدْخَلُوا مَحَاجِنَ لَهُمْ فِي مَرَاقِّهِ، فَبَزَغُوهُ بِهَا لِيَقُومَ، فَأَبَى، فَوَجَّهُوهُ رَاجِعًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَامَ يُهَرْوِلُ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الشَّامِ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَوَجَّهُوهُ إِلَى مَكَّةَ فَبَرَكَ، وَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا مِنَ الْبَحْرِ، أَمْثَالَ الْخَطَاطِيفِ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ يَحْمِلُهَا: حَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ مِثْلُ الْحِمَّصِ وَالْعَدَسِ، لَاتصيب مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ، وَلَيْسَ كُلُّهُمْ أَصَابَتْ، وَخَرَجُوا [كلهم](١) هَارِبِينَ يَبْتَدِرُونَ الطَّرِيقَ الَّذِي مِنْهُ جَاءُوا، وَيَسْأَلُونَ عَنْ نُفَيْلِ بْنِ حَبِيبٍ، لِيَدُلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ حِينَ رَأَى مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهِمْ مِنْ نِقْمَتِهِ:

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبْ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبْ[(١)]

فَخَرَجُوا يَتَسَاقَطُونَ بِكُلِّ طَرِيقٍ، وَيَهْلِكُونَ عَلَى كُلِّ مَنْهَلٍ، فَأُصِيبَ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ، وَخَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ، فَسَقَطَتْ أَنَامِلُهُ أُنْمُلَةً أُنْمُلَةً، كُلَّمَا سَقَطَتْ أُنْمُلَةٌ أَتْبَعَتْهَا مِدَّةٌ تَمُثُّ قَيْحًا وَدَمًا، حَتَّى قَدِمُوا بِهِ صَنْعَاءَ، وَهُوَ مِثْلُ فَرْخِ الطَّيْرِ، فَمَا مَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ فِيمَا يَزْعُمُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّهُ حَدَّثَ، أَنَّ أَوَّلَ مَا رُؤِيَتِ الْحَصْبَةُ وَالْجُدَرِيُّ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ذَلِكَ الْعَامَ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَا رُؤِيَ بِهَا مُرَارُ الشَّجَرِ: الْحَرْمَلُ وَالْحَنْظَلُ وَالْعُشَرُ ذَلِكَ الْعَامَ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١] أَقْبَلَ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ مِنَ الْحَبَشَةِ يَوْمًا وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عِدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، إِلَى بَيْتِ اللهِ لِيَهْدِمَهُ مِنْ أَجْلِ بِيعَةٍ لَهُمْ أَصَابَهَا الْعَرَبُ بِأَرْضِ الْيَمَنِ، فَأَقْبَلُوا بِفِيلِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصِّفَاحِ بَرَكَ؛ فَكَانُوا إِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى بَيْتِ اللهِ أَلْقَى بِجِرَانِهِ الْأَرْضَ، وَإِذَا وَجَّهُوهُ إِلَى بَلَدِهِمِ انْطَلَقَ وَلَهُ هَرْوَلَةٌ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةَ الْيَمَانِيَّةِ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا بِيضًا

---

(١) انظر لهذا البيت «شرح الكافية الشافية» (٣/ ١٢٠١).

(٢) **إسناده ضعيف للإرسال:** ولضعف ابن حميد أيضًا. ولكن القصة ثابته إلى ابن إسحاق فقد ذكرها ابن هشام في «السيرة» (١/ ١٤٥)، وأخرجها المصنف في «التاريخ» (٢/ ١٣٠)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١١٥) عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق به.

(٣) **إسناده ضعيف للإرسال:** ذكره ابن هشام في «السيرة» (١/ ١٥٤)، وأخرجه المصنف في «التاريخ» (٢/ ١٣٩) عن ابن إسحاق، به.

أَبَابِيلَ. وَالْأَبَابِيلُ: الْكَثِيرَةُ، مَعَ كُلِّ طَيْرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ: حَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ، وَحَجَرٌ فِي مِنْقَارِهِ، فَجَعَلَتْ تَرْمِيهِمْ بِهَا حَتَّى جَعَلَهُمُ اللهُ ﷻ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ؛ قَالَ: فَنَجَا أَبُو يَكْسُومٍ وَهُوَ أَبْرَهَةُ، فَجَعَلَ كُلَّمَا قَدِمَ أَرْضًا تَسَّاقَطَ بَعْضُ لَحْمِهِ، حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ ثُمَّ هَلَكَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلَ اللهُ أَصْحَابَ الْفِيلِ كَزَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ فَرَاثَتْهُ، فَيَبِسَ وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ؛ شَبَّهَ تَقَطُّعَ أَوْصَالِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، وَتَفَرُّقَ آرَابِ أَبْدَانِهِمْ بِهَا، بِتَفَرُّقِ أَجْزَاءِ الرَّوْثِ، الَّذِي حَدَثَ عَنْ أَكْلِ الزَّرْعِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعَصْفُ: هُوَ الْقِشْرُ الْخَارِجُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى حَبِّ الْحِنْطَةِ مِنْ خَارِجٍ، كَهَيْئَةِ الْغُلَافِ لَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ وَرَقُ الزَّرْعِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «وَرَقُ الْحِنْطَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «هُوَ التِّبْنُ»[(٣)].

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] «كَزَرْعٍ

---

(١) **إسناده حسنٌ إلى قتادة**، وهو ضعيفٌ للإرسال.

(٢) **صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٠) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٣) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٣) عن معمر، به.

مَأْكُولٍ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: ثنا زُرَيْقُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثنا هُبَيْرَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «هُوَ الْهَبُورُ بِالنَّبَطِيَّةِ، وَفِي رِوَايَةٍ: الْمَقْهُورُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «وَرَقُ الزَّرْعِ وَوَرَقُ الْبَقْلِ، إِذَا أَكَلَتْهُ الْبَهَائِمُ فَرَاثَتْهُ، فَصَارَ درينا»[٣].

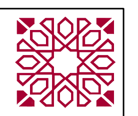
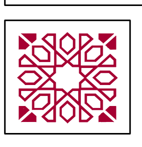
ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ قِشْرُ الْحَبِّ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «الْبُرُّ يُؤْكَلُ وَيُلْقِي عَصْفَهُ الرِّيحُ وَالْعَصْفُ: الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْبُرِّ: هُوَ لِحَاءُ الْبُرِّ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾ [الفيل: ٥] قَالَ: «كَطَعَامٍ مَطْعُومٍ»[٥].

آخر تفسير سورة الفيل.

(١) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.
(٢) **إسناده ضعيف:** محمد بن عمارة الأسدي مجهول.
(٣) **إسناده صحيح.**
(٤) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.
(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

تفسير سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٢]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ١] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةلْأَمْصَارِ بِيَاءٍ بَعْدَ هَمْزَةِ ﴿لِإِيلَافِ﴾ [قريش: ١]، ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ وَافَقَ غَيْرَهُ فِي قَوْلِهِ ﴿لِإِيلَافِ﴾ [قريش: ١] فَقَرَأَهُ بِيَاءٍ بَعْدَ هَمْزَةٍ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] فَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ: ﴿إِلْفِهِمْ﴾عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ أَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفًا، بِغَيْرِ يَاءٍ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهُ ﴿إِلَافِهِمْ﴾بِغَيْرِ يَاءٍ مَقْصُورَةَ الْأَلِفِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي: مَنْ قَرَأَهُ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ١] بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِيهِمَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ، مِنْ آلَفْتُ الشَّيْءَ أُولِفُهُ إِيلَافًا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ. وَلِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ: آلَفْتُ، وَأَلِفْتُ، فَمَنْ قَالَ: آلَفْتُ بِمَدِّ الْأَلِفِ قَالَ: فَأَنَا أُؤَالِفُ إِيلَافًا وَمَنْ قَالَ: أَلِفْتُ بِقَصْرِ الْأَلِفِ قَالَ: فَأَنَا آلَفُ إِلْفًا، وَهُوَ رَجُلٌ آلِفٌ إِلْفًا[١].

(١) انظر «النشر» (٢/ ٤٠٣).

وَحُكِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿لِتَأَلُّفِ قُرَيْشٍ إِلْفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَكِينٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ[١].

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ مَاحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿إِلْفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾[٢].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْمَعْنَى الْجَالِبِ هَذِهِ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: الْجَالِبُ لَهَا قَوْلُهُ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] فَهِيَ فِي قَوْلِ هَذَا الْقَائِلِ لِقَوْلِهِ جَعَلَهُمْ، فَالْوَاجِبُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَفَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيلِ هَذَا الْفِعْلَ، نِعْمَةً مِنَّا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، وَإِحْسَانًا مِنَّا إِلَيْهِمْ، إِلَى نِعْمَتِنَا عَلَيْهِمْ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَتَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ ﴿لِإِيلَافِ﴾ [قريش: ١] بِمَعْنَى إِلَى كَأَنَّهُ قِيلَ: نِعْمَةً لِنِعْمَةٍ وَإِلَى نِعْمَةٍ، لِأَنَّ إِلَى مَوْضِعُ اللَّامِ، وَاللَّامُ مَوْضِعُ إِلَى[٣].

وَقَدْ قَالَ مَعْنَى هَذَا الْقَوْلِ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** أبو مكين نوح بن ربيعة صدوق. وقد عزا أبو حيان الأندلسي هذه القراءة عن عكرمة انظر «البحر المحيط» (٨/ ٥١٥).

(٢) **إسناده ضعيف:** شهر بن حوشب، وليث بن أبي سليم، وابن حميد ضعفاء. أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٦٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٤٤٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠١٤) عن شهر بن حوشب، بنحوه، مع بعض الاختلافات في الألفاظ.

(٣) انظر «العين للخليل» (٨/ ٣٣٦).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «إِيلَافِهِمْ ذَلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ رِحْلَةُ شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ»[1].

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ [قريش: ١] قَالَ: «نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهِلَالِيُّ قَالَ: ثنا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمُغْرَاءِ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ [قريش: ١] قَالَ: نِعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ»[4].

وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقُولُ: قَدْ قِيلَ هَذَا الْقَوْلُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ تَبَارَكَ

---

(١) **إسناده صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٢).

(٢) **إسناده ضعيف:** شريك هو ابن عبد الله القاضي، وهو ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

(٤) **إسناده حسن:** خطاب بن جعفر صدوق، وكذا أبوه. أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٦٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٥٨) عن عامر بن إبراهيم، به.

وَتَعَالَى عَجَّبَ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: اعْجَبْ يَا مُحَمَّدُ لِنِعَمِ اللهِ عَلَى قُرَيْشٍ، فِي إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. ثُمَّ قَالَ: فَلَا يَتَشَاغَلُوا بِذَلِكَ عَنِ الْإِيمَانِ وَاتِّبَاعِكَ، يَسْتَدِلُّ بِقَوْلِهِ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣﴾ [قريش: ٣][١].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَ قَوْلَهُ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] إِلَى أُلْفَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] فَقَرَأَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ: هَذَا لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، صَنَعْتُ هَذَا بِهِمْ لِأُلْفَةِ قُرَيْشٍ، لِئَلَّا أُفَرِّقَ أُلْفَتَهُمْ وَجَمَاعَتَهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ صَاحِبُ الْفِيلِ لِيَسْتَبِدَّ حَرِيمَهُمْ، فَصَنَعَ اللهُ ذَلِكَ»[٢].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ هَذِهِ اللَّامَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: اعْجَبُوا لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، وَتَرْكِهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ، وَالْعَرَبُ إِذَا جَاءَتْ بِهَذِهِ اللَّامِ، فَأَدْخَلُوهَا فِي الْكَلَامِ لِلتَّعَجُّبِ اكْتَفَوْا بِهَا دَلِيلًا عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْ إِظْهَارِ الْفِعْلِ الَّذِي يَجْلُبُهَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَغَـرَّكَ أَنْ قَـالُـوا لِـقُـرَّةَ شَـاعِـرًا ... فَيَالأَبَاهُ مِنْ عَرِيفٍ وَشَاعِرِ[٣].

---

(١) انظر «معاني القرآن للفراء» (٣/ ٢٩٣).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) لم أقف على أي مصدرٍ لهذا البيت.

فَاكْتَفَى بِاللَّامِ دَلِيلًا عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْ إِظْهَارِ الْفِعْلِ، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ: أَغَرَّكَ أَنْ قَالُوا: اعْجَبُوا لِقُرَّة شَاعِرًا، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِإِيلَـٰفِ﴾ [قريش: ١] وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ، أَنَّهُ مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] فَإِنَّ ذَلِكَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ، لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ لِإِيلَافِ بَعْضُ أَلَمْ تَرَ وَأَنْ لَا تَكُونَ سُورَةً مُنْفَصِلَةً مِنْ أَلَمْ تَرَ، وَفِي إِجْمَاعِ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُمَا سُورَتَانِ تَامَّتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الْأُخْرَى، مَا يُبَيِّنُ عَنْ فَسَادِ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ [الفيل: ٥] لَمْ تَكُنْ أَلَمْ تَرَ تَامَّةً حَتَّى تُوصَلَ بِقَوْلِهِ ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِانْقِضَاءِ الْخَبَرِ الَّذِي ذُكِرَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ [قريش: ٢] يَقُولُ: لُزُومُهُمْ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] قَالَ: نَهَاهُمْ عَنِ الرِّحْلَةِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، وَكَفَاهُمُ الْمُؤْنَةَ، وَكَانَتْ رِحْلَتُهُمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَاحَةٌ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ، فَأَطْعَمَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ جُوعٍ، وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ، وَأَلِفُوا الرِّحْلَةَ، فَكَانُوا إِذَا

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم.

شَاءُوا ارْتَحَلُوا، وَإِذَا شَاءُوا أَقَامُوا، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ ثني ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ أَلِفُوا بُصْرَى وَالْيَمَنَ، يَخْتَلِفُونَ إِلَى هَذِهِ فِي الشِّتَاءِ وَإِلَى هَذِهِ فِي الصَّيْفِ ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝﴾ [قريش: ٣] فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقِيمُوا بِمَكَّةَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، «*!*﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: كَانُوا تُجَّارًا، فَعَلِمَ اللهُ حُبَّهُمْ لِلشَّامِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝﴾ [قريش: ١] قَالَ: «عَادَةُ قُرَيْشٍ عَادَتُهُمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ «﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝﴾ [قريش: ١] كَانُوا أَلِفُوا الِارْتِحَالَ فِي الْقَيْظِ وَالشِّتَاءِ»[(٥)].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] مُخْفُوضَةٌ عَلَى الْإِبْدَالِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ لِإِيلَافِهِمْ، رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. وَأَمَّا الرِّحْلَةُ فَنُصِبَتْ بِقَوْلِهِ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده صحيح إلى عكرمة.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٤) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٤) عن معمر، به. وقد تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٥) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ [قريش: ٢] وَوُقُوعِهِ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢] يَقُولُ: رِحْلَةَ قُرَيْشٍ الرِّحْلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا إِلَى الشَّامِ فِي الصَّيْفِ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْيَمَنِ فِي الشِّتَاءِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ: الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ، وَالشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ فِي التِّجَارَةِ، إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ امْتَنَعَ الشَّأْمُ مِنْهُمْ لِمَكَانِ الْبَرْدِ، وَكَانَتْ رِحْلَتُهُمْ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانُوا تُجَّارًا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ،(٣) ثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانَتْ لَهُمْ رِحْلَتَانِ: رِحْلَةٌ فِي الشِّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ، وَرِحْلَةٌ فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ»(٤).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٣) من هنا بداية إسناد المصنف، وما قبله زائد والله أعلم. فإن ابن عبد الأعلى شيخه وليس شيخ سفيان.

(٤) **إسناده صحيح إلى الكلبي:** غير أن الكلبي نفسه متهم بالكذب. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٥) عن معمر، به.

ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانُوا يَشْتُونَ بِمَكَّةَ، وَيَصِيفُونَ بِالطَّائِفِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣﴾ [قريش: ٣] يَقُولُ: فَلْيُقِيمُوا بِمَوْضِعِهِمْ وَوَطَنِهِمْ مِنْ مَكَّةَ، وَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، يَعْنِي بِالْبَيْتِ: الْكَعْبَةَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَلَّى الْمَغْرِبَ بِمَكَّةَ، فَقَرَأَ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: ١] فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣﴾ [قريش: ٣] أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَيْتِ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ «﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش: ٣] قَالَ الْكَعْبَةُ»(٣).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَةَ رَبِّ مَكَّةَ كَإِلْفِهِمُ الرِّحْلَتَيْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ عَاصِمٍ

(١) **إسناده حسن:** خطاب بن جعفر صدوق، وكذا أبوه. أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٦٣٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/٣٥٨) عن عامر بن إبراهيم، به.

(٢) **صحيحٌ إلى النخعي وهو ضعيفٌ للانقطاع:** فإن إبراهيم النخعي لم يسمع من عمر رضي الله عنه. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨٤٩١) عن مغيرة، به.

(٣) **إسناده حسن:** خطاب بن جعفر صدوق، وكذا أبوه. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٥) عن عامر بن إبراهيم، به.

الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] قَالَ: أُمِرُوا أَنْ يَأْلَفُوا عِبَادَةَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، كَإِلْفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] يَقُولُ: الَّذِي أَطْعَمَ قُرَيْشًا مِنْ جُوعٍ

كَمَا حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] يَعْنِي: قُرَيْشًا أَهْلَ مَكَّةَ، بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧][2].

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٤]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ أَمَّنَهُمْ مِمَّا يَخَافُ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ، مِنَ الْغَارَاتِ وَالْحُرُوبِ وَالْقِتَالِ، وَالْأُمُورِ الَّتِي كَانَتِ الْعَرَبُ يَخَافُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٤] حَيْثُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: ٣٥]»[3].

---

(١) **إسناده ضعيف:** عمرو بن عبد الحميد لم أقف له على ترجمة.

(٢) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم.

(٣) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: أَمَّنَهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ فِي حَرَمِهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: *!*﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ﴾ [قريش: ٢] قَالَ: «كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ تُجَّارًا، يَتَعَاوَرُونَ ذَلِكَ شِتَاءً وَصَيْفًا، آمِنِيْنِ فِي الْعَرَبِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَهُ مِنَ الْخَوْفِ، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيُصَابُ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَإِذَا قِيلَ حَرَمِيٌّ خُلِّيَ عَنْهُ وَعَنْ مَالِهِ، تَعْظِيمًا لِذَلِكَ فِيمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ مِنَ الْأَمْنِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: «كَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ مِنْ حَرَمِ اللهِ، فَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، يَأْمَنُونَ بِذَلِكَ، وَكَانَ غَيْرُهُمْ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ إِذَا خَرَجَ أُغِيرَ عَلَيْهِ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ يُغِيرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيَسْبِي بَعْضُهَا بَعْضًا، فَأَمِنُوا مِنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ الْحَرَمِ، وَقَرَأَ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن

---

(١) **صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٢) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده حسنٌ إلى قتادة**، وهو ضعيفٌ للإرسال.

(٣) رجاله ثقات، وهو ضعيفٌ للإرسال: وقد تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة.
أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٦) عن معمر، به.

لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧]»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: وَآمَنَهُمْ مِنَ الْجُذَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، قَالَ: قَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: «مِنْ خَوْفِهِمْ مِنَ الْجُذَامِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: «مِنَ الْجُذَامِ وَغَيْرِهِ»[3].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: قَالَ وَكِيعٌ: سَمِعْتُ ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤]، قَالَ: «الْجُوعُ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] الْخَوْفُ: الْجُذَامُ»[4].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: ثنا خَطَّابُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] قَالَ: «الْخَوْفُ: الْجُذَامُ»[5].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] وَالْعَدُوُّ مَخُوفٌ مِنْهُ، وَالْجُذَامُ مَخُوفٌ مِنْهُ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٤) **إسناده صحيح.**

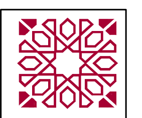
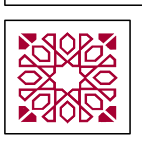
(٥) **إسناده حسن:** جعفر وأبوه محلهم الصدق. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٤٥)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٥٨)، وأبي الشيخ في «طبقات المحدثين» (١/ ٤٢٤) عن عامر بن إبراهيم، به.

وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ الْخَبَرَ عَنْ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ دُونَ الْجُذَامِ، وَلَا مِنَ الْجُذَامِ دُونَ الْعَدُوِّ، بَلْ عَمَّ الْخَبَرَ بِذَلِكَ؛ فَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَالَ: أَمَّنَهُمْ مِنَ الْمَعْنَيَيْنِ كِلَيْهِمَا

آخر تفسير سورة قريش [ولله الحمد والمنة][1].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ أَرَأَيْتَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه: *!*﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ [الماعون: ١]

أَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي يُكَذِّبُ بِثَوَابِ اللهِ وَعِقَابِهِ، فَلَا يُطِيعُهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ [الماعون: ١] قَالَ: «الَّذِي يُكَذِّبُ بِحُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون: ١] قَالَ: «بِالْحِسَابِ»(١).

وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «أَرَأَيْتَ الَّذِيَ يُكَذِّبُ الدِّينَ» فَالْبَاءُ فِي قِرَاءَتِهِ صِلَةٌ، دُخُولُهَا فِي الْكَلَامِ وَخُرُوجُهَا وَاحِدٌ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون: ٢] يَقُولُ: فَهَذَا الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ الْيَتِيمَ عَنْ حَقِّهِ، وَيَظْلِمُهُ. يُقَالُ مِنْهُ: دَعَعْتُ فُلَانًا عَنْ حَقِّهِ، فَأَنَا أَدُعُّهُ دَعًّا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ حَقَّ الْيَتِيمِ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُ الْيَتِيمَ فَلَا يُطْعِمُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون: ٢] «أَيْ يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) انظر «البحر المحيط» (٨/ ٥١٦).

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٤) **صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٣) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٥) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٧) عن معمر، عن قتادة، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَقْهَرُهُ وَيَظْلِمُهُ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَقْهَرُهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُهُ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣٤﴾ [الحاقة: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا يَحُثُّ غَيْرَهُ عَلَى إِطْعَامِ الْمُحْتَاجِ مِنَ الطَّعَامِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ جَهَنَّمَ لِلْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ، لَا يُرِيدُونَ اللهَ ﷻ بِصَلَاتِهِمْ، وَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ إِذَا صَلُّوهَا.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا، فَلَا يُصَلُّونَهَا إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ وَقْتِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سَكَنُ بْنُ نَافِعٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قُلْتُ

---

(١) **صحيح:** معمر متابع من سعيد. تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

لِأَبِي، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] أَهِيَ تَرْكُهَا؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ تَأْخِيرُهَا عَنْ وَقْتِهَا»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] أَهُوَ مَا يُحَدِّثُ بِهِ أَحَدُنَا نَفْسَهُ فِي صَلَاتِهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّ السَّهْوَ أَنْ يُؤَخِّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «السَّهْوُ: التَّرْكُ عَنِ الْوَقْتِ»(٣).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ تَمَّامٍ الْبُنَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا»(٤).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى *!*﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ

(١) **صحيح بمجموع طرقه:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢١٨) من طريق عاصم بن بهدلة، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٠٥) من طريق سماك بن حرب، وابن المنذر في «الأوسط» (١٠٨١) من طريق عبد الملك بن عمير، والبيهقي في «الكبرى» (٣١٦١) من طريق طلحة بن مصرف. أربعتهم عن مصعب بن سعد، به.

(٢) **صحيح بمجموع طرقه:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٣) **صحيح بمجموع طرقه:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف:** عمران بن تمام ضعيف وانظر لسان الميزان.

الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْوَقْتِ أَوْ عَنْ وَقْتِهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «التَّرْكُ لِوَقْتِهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «تَضْيِيعُ مِيقَاتِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «تَرْكُ الْمَكْتُوبَةِ لِوَقْتِهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ زَحْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] «الَّذِينَ يُضَيِّعُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا»[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتْرُكُونَهَا فَلَا يُصَلُّونَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدم بأسانيد صحيحه.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف عبيد الله بن زحر. وقد تقدم بأسانيد صحيحه.

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] «فَهُمُ الْمُنَافِقُونَ كَانُوا يُرَاءُونَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ إِذَا حَضَرُوا، وَيَتْرُكُونَهَا إِذَا غَابُوا، وَيَمْنَعُونَهُمُ الْعَارِيَةَ بُغْضًا لَهُمْ، وَهُوَ الْمَاعُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «هُمُ الْمُنَافِقُونَ يَتْرُكُونَ الصَّلَاةَ فِي السِّرِّ، وَيُصَلُّونَ فِي الْعَلَانِيَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «التَّرْكُ لَهَا»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَهَاوَنُونَ بِهَا، وَيَتَغَافَلُونَ عَنْهَا وَيَلْهَوْنَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «لَاهُونَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن

---

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦٤٣٧) من طريق أبي صالح، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٤) من طريق آدم عن شيبان، عن جابر، عن مجاهد، بنحوه. وجابر هو الجعفي وهو ضعيف.

(٤) **صحيح.**

صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ [الماعون: ٥] «غَافِلُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «سَاهٍ عَنْهَا لَا يُبَالِي صَلَّى أَمْ لَمْ يُصَلِّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٥] «يُصَلُّونَ، وَلَيْسَتِ الصَّلَاةُ مِنْ شَأْنِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ قَالَ: «يَتَهَاوَنُونَ»[(٤)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ بِقَوْلِهِ: سَاهُونَ لَاهُونَ يَتَغَافَلُونَ عَنْهَا؛ وَفِي اللَّهْوِ عَنْهَا وَالتَّشَاغُلِ بِغَيْرِهَا، تَضْيِيعُهَا أَحْيَانًا، وَتَضْيِيعُ وَقْتِهَا أُخْرَى. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّ بِذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ تَرْكُ وَقْتِهَا، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ تَرْكُهَا، لَمَا ذَكَرْتُ [قبل][(٥)]مِنْ أَنَّ فِي السَّهْوِ عَنْهَا الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْتُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ خَبَرَانِ يُؤَيِّدَانِ صِحَّةَ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ: أَحَدُهُمَا مَا:

حَدَّثَنِي بِهِ، زَكَرِيَّا بْنُ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: ثنا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٨) عن معمر، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف الليث وهو ابن أبي سليم.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، عَنِ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا»[(١)].

وَالْآخَرُ مِنْهُمَا مَا: حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: ثني رَجُلٌ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] «اللهُ أَكْبَرُ هَذِهِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ لَوْ أُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا؛ هُوَ الَّذِي إِنْ صَلَّى لَمْ يَرْجُ خَيْرَ صَلَاتِهِ، وَإِنْ تَرَكَهَا لَمْ يَخَفْ رَبَّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥]»[(٣)].

---

(١) **الصواب فيه الوقف، وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف عكرمة. وقد تقدم موقوفًا بأسانيد صحيحه. وهذا المرفوع أخرجه البزار في «المسند» (١١٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٧٦)، وأبو يعلى في «المسند» (٨٢٢) عن عكرمة، به. قال البزار: رَوَاهُ الثِّقَاتُ الْحُفَّاظُ، عَنْ عبد المَلِكِ، عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ مَوْقُوفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَسْنَدَهُ إِلَّاعِكْرِمَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعِكْرِمَةُ لَيِّنُ الْحَدِيثِ.

(٢) **إسناده ضعيف:** فيه جابر الجعفي وهو ضعيف، وفيه رجلٌ لم يُسم. وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٣)، عن شيبان، به.

(٣) **رجاله ثقات:** وسماع عمر بن سليمان من عطاء عندي فيه نظر. لأن عطاء من كبار التابعين، وعمر بن سليمان في ترجمته أنه ممن عاصر صغار التابعين. والله تعالى أعلم.

وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُ فِي الْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ رُوِّينَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحْتَمَلٌ عَنْ مَعْنَى السَّهْوِ عَنِ الصَّلَاةِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ يَقُولُ: الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ إِذَا صَلَّوا، لِأَنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ رَغْبَةً فِي ثَوَابٍ، وَلَا رَهْبَةً مِنْ عِقَابٍ، وَإِنَّمَا يُصَلُّونَهَا لِيَرَاهُمُ الْمُؤْمِنُونَ فَيَظُنُّونَهُمْ مِنْهُمْ، فَيَكُفُّونَ عَنْ سَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَسَبْيِ ذَرَارِيِّهِمْ، وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَسْتَبْطِنُونَ الْكُفْرَ، وَيُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، كَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، وَمُؤَمَّلٌ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٥] قَالَ: «هُمُ الْمُنَافِقُونَ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ قَالَ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدم بأسانيد صحيحه.

«يُرَاءُونَ بِصَلَاتِهِمْ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ «يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ»[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُمُ الْمُنَافِقُونَ؛ كَانُوا يُرَاءُونَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ إِذَا حَضَرُوا، وَيَتْرُكُونَهَا إِذَا غَابُوا»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني ابْنُ زَيْدٍ: «وَيُصَلُّونَ، وَلَيْسَ الصَّلَاةُ مِنْ شَأْنِهِمْ رِيَاءً»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ⑦﴾ [الماعون: ٧] يَقُولُ: وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ مَنَافِعَ مَا عِنْدَهُمْ، وَأَصْلُ الْمَاعُونِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَنْفَعَتُهُ؛ يُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّحَابِ: مَاعُونٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ ... إِذَا مَا سَمَاؤُهُمُ لَمْ تُغِمْ[٥]

---

(١) **إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع:** مجاهد لم يسمع من علي رضي الله عنه كما تقدم. أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/ ٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٧٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٧٧٩٤) عن سفيان، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

(٣) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦٤٣٧) عن أبي صالح، به.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) «ديوان الأعشى» (ص: ٣٩).

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ سَحَابًا:

يَمُجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا(١)

وَقَالَ عُبَيْدٌ الرَّاعِي:

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا ... مَاعُونَهُمْ وَ[يُضَيِّعُوا](٢)**التَّهْلِيلَا**(٣)

يَعْنِي بِالْمَاعُونِ: الطَّاعَةَ وَالزَّكَاةَ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي عُنِيَ بِهِ مِنْ مَعَانِي الْمَاعُونِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الزَّكَاةَ»(٤).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [سورة: الماعون، آية رقم: ٧] «الزَّكَاةَ»(٥).

---

(١) ينسب إلى الفراء، انظر «الفاخر» للمفضل ابن سلمة (ص:٢٤٣).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)، وتصنعوا.

(٣) «ديوان الراعي» (ص:٢٠٦).

(٤) **إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع:** مجاهد لم يسمع من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما تقدم. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦١٩)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/ ٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٧٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٧٧٩٤) عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع. مجاهد لم يسمع من علي. وقد

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ؛ وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] «الزَّكَاةَ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «يَمْنَعُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الزَّكَاةَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الزَّكَاةَ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[٥].

تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(١) **إسناده ضعيف:** أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف. أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧٢٢٨) عن أبي عوانة عن السدي، به.

(٢) **إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع.** مجاهد لم يسمع من علي. وقد تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف. وقد تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، ومجاهد لم يسمع من علي. وقد تقدم تخريجه.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] الصَّدَقَةَ الْمَفْرُوضَةَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «هِيَ الزَّكَاةُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] الزَّكَاةَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ: عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، قَالَ: «هُوَ الْمَالُ الَّذِي لَا يُؤَدَّى [حَقُّهُ][٤]» قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ يَقُولُ: هُوَ الْمَتَاعُ الَّذِي يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، قَالَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»[٥].

---

(١) **إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع**. مجاهد لم يسمع من علي. وقد تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للانقطاع**. مجاهد لم يسمع من علي. وقد تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي وفيه رجلٌ مبهم لم يُسم.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) زكاته.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٢١)، (١٠٦٢٢)، الطبراني في «الكبير» (٩٠١٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٧٧٩٧) من طرقٍ عن أبي المغيرة، به. وأبو المغيرة اسمه علي بن ربيعة

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ، عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، فَقَالَ: «هُوَ مَنْعُ الْحَقِّ»[١].

حدثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي يُسْأَلُ حَقَّ مَالِهِ وَيَمْنَعُهُ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: هُوَ الْقِدْرُ وَالدَّلْوُ وَالْفَأْسُ، [قَالَ][٢]: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكُمْ»[٣].

حدثني هَارُونُ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَصَمُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الَّذِي يَسْأَلُ مَالَ اللهِ فَيَمْنَعُهُ، فَقَالَ الَّذِي سَأَلَهُ، فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: هُوَ الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ»[٤].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْمَاعُونِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٥].

من أوساط التابعين. وقد عاصر ابن عمر.

(١) **إسناده صحيح:** تقدم تخريجه، بنحوه. وانظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فقال.

(٣) **صحيح:** تقدم تخريجه بنحوه. وقد تقدم في عدة آثار سابقة ذكر الرجل الذي سأل ابن عمر وهو علي بن ربيعة. وسلمة بن كهيل نفسه عاصر ابن عمر. والأثر ثابت.

(٤) **صحيح:** انظر ما قبله.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدمت عدة آثار متصلة في هذه القصة.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الرُّعَيْنِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: ثني سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُغِيرَةِ: رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]؟ قَالَ: هُوَ مَنْعُ الْحَقِّ، قُلْتُ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: هُوَ مَنْعُ الْفَأْسِ وَالدَّلْوِ قَالَ: «هُوَ مَنْعُ الْحَقِّ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «هِيَ الزَّكَاةُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا جَابِرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] الزَّكَاةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ: «الْمَاعُونَ: الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ»[(٥)].

---

(١) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** سليمان بن محمد شيخ المصنِف مقبول كما قال الحافظ. والأثر ثابت وقد تقدم تخريجه.

(٢) **صحيح:** تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف:** أبو صالح مولى أم هانئ ضعيف. أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧٢٢٨) عن أبي عوانة عن السدي، به.

(٤) **إسناده ضعيف:** حسان بن مخارق لم أقف على أحدٍ وثقه.

(٥) **إسناده حسن:** أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٦٧٣٦) من طريق عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة، به.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «هِيَ الزَّكَاةُ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الزَّكَاةَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «هُمُ الْمُنَافِقُونَ يَمْنَعُونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] «الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن:** إن كان إسماعيل هو ابن أبي خالد فإني أخشى أن يكون الأزرق الضعيف، وأبو عمر أيضًا فيه كلام يسير وهو صدوق. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٣٤) عن وكيع عن إسماعيل عن أبي عمرو، عن يحيى عن ابن الحنفية، به.

(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٢٨) عن وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٦٧٣٦) من طريق عبد الوهاب عن سعيد، به.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. تقدم تخريجه، انظر ما

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «مَنَعُوا صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، فَعَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الْحَسَنِ، *!*﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ قَالَ: «هُوَ الْمُنَافِقُ الَّذِي يَمْنَعُ زَكَاةَ مَالِهِ، فَإِنْ صَلَّى رَاءَى، وَإِنْ فَاتَتْهُ لَمْ يَأْسَ عَلَيْهَا»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «هِيَ الزَّكَاةُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنْ مِثْلِ الدَّلْوِ وَالْقِدْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي إِدْرِيسَ(٤)، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ

قبله.

(١) **إسناده صحيح:** إن كان محمد بن عقبة هو ابن أبي عياش القرشي.

(٢) **إسناده صحيح:** والمبارك هو ابن فضالة سمع ال**حسن**. أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٠٦)، ومن طريقه أخرجه الفريابي في «صفة النفاق» (٦٤) عن وكيع، به.

(٣) **إسناده صحيح:** وسلمه هو ابن نبيط. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٢٨) عن وكيع، به.

(٤) ابن أبي إدريس تصحيف، والصواب ابن إدريس وهو عبد الله بن إدريس صاحب الأعمش.

لِعَبْدِ اللهِ: أَخْبِرْنِي عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]؟ قَالَ: «هُوَ مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْجَزَّارِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ضَرِيرُ الْبَصَرِ، وَكَانَ يَسْأَلُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُعَرِّفُ لَهُ، فَسَأَلَ عَبْدَ اللهِ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ مِنَ الْمَاعُونِ مَنْعُ الْفَأْسِ وَالْقِدْرِ وَالدَّلْوِ، خَصْلَتَانِ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ؛ قَالَ شُعْبَةُ: الْفَأْسُ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، أَنَّ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ: رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، فَقَالَ: «هُوَ مَنْعُ الْفَأْسِ وَالدَّلْوِ، أَوْ قَالَ: مَنْعُ الْفَأْسِ وَالْقِدْرِ»[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** يحيى بن الجزار صدوق وباقي رجاله ثقات. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦١٧)، (١٠٦٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (١٤٧٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٧٧٩١)، من طرقٍ عن ابن مسعودٍ، بنحوه.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/ ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (٩٠٠٦)، عن شعبة، به. وقد تقدم تخريجه من طرقٍ أخرى عن ابن مسعود، وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده حسن:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٤) **إسناده حسن:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ، أَنَّ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ، عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، قَالَ: «هُوَ مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالدَّلْوُ»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو الْجَوَّابِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ [مُضَرِّبٍ][٢]، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ نُحَدِّثُ أَنَّ الْمَاعُونَ: «الْقِدْرُ وَالْفَأْسُ وَالدَّلْوُ»[٣].

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو [الْجَوَّابِ][٤]، وَخَالَفَهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِيمَا: حَدَّثَنَا بِهِ الْحَسَنُ الْأَشْيَبُ، قَالَ: ثنا زُهَيْرٌ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ [المحاربي][٥]، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ وَسَعِيدِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ الْمَاعُونَ: الدَّلْوُ وَالْفَأْسُ وَالْقِدْرُ، لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُنَّ»[٦].

---

(١) **إسناده حسن:** يحيى بن الجزار صدوق. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٣٣) عن وكيع، به. وقد تقدم له عدة طرق أخرى.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مصرف.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٠١٠)، وفي «الأوسط» (١٤٧٢) عن أبي إسحاق، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الخوات.

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٦) **إسناده صحيح:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٠١٠).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ - قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا قَالَ غُنْدَرٌ - عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالُوا: «إِنَّ مِنَ الْمَاعُونِ: الْفَأْسُ وَالدَّلْوُ وَالْقِدْرُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ، ﷺ بِمِثْلِهِ(٢).

قَالَ(٣): ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عِيَاضٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا خَلَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ [مُضَرِّبٍ](٥)، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: الْقِدْرُ وَالْفَأْسُ وَالدَّلْوُ»(٦).

حَدَّثَنَا خَلَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، وَكَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يَعْرِفُ

---

(١) **رجاله ثقات:** عدا سعد بن عياض فهو صدوق يروى عن ابن مسعود. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٢٣) عن محمد بن جعفر، به.

(٢) **رجاله ثقات:** عدا سعد بن عياض فهو صدوق، تقدم تخريجه.

(٣) يعني: ابن المثنى.

(٤) **رجاله ثقات:** عدا سعد بن عياض فهو صدوق، تقدم تخريجه

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مصرف.

(٦) **إسناده صحيح:** أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٠١٠)، وفي الأوسط» (١٤٧٢) عن أبي إسحاق، بنحوه.

لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا الْمَاعُونُ؟ قَالَ: «مَا يُتَعَاطَى النَّاسُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفَأْسِ وَالْقِدْرِ وَالدَّلْوِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ، عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، فَقَالَ: «مَا يَتَعَاطَاهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ»(٢).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنِ الْحَسَنِ وَسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْفَأْسُ وَالدَّلْوُ وَالْقِدْرُ وَأَشْبَاهُهُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالدَّلْوُ»(٥).

---

(١) **رجاله ثقات:** أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧٧٩١)، وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٤) من طريق آدم عن المسعودي، به. والمسعودي صدوقٌ اختلط بآخرة.

(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وزيادة رجل بين سلمة وأبي العبيدين أظنه وهمًا من ابن حميد. وقد تقدمت رواية سلمة عن أبي العبيدين، وغيرها.

(٣) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدم تخريجه.

(٤) **رجاله ثقات:** المحاربي والمسعودي محلهما الصدق. وقد تقدم تخريجه.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦١٧) من طريق الأعمش، بنحوه. وقد تقدم تخريج عدة طرق للأثر

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] مَنْعُ الْفَأْسِ وَالْقِدْرِ وَالدَّلْوِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، قَالَ: «مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ: الْفَأْسُ وَالدَّلْوُ وَشَبَهُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «الدَّلْوُ وَالْفَأْسُ وَالْقِدْرُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِيَاضٍ[(٤)]، عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالدَّلْوُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سُئِلَ عَبْدُ اللهِ عَنِ ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]، قَالَ: «مَا يَتَعَاوَرُهُ النَّاسُ

من وجوه مختلفة.

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦١٧) بنحوه. وقد تقدم تخريج عدة طرق للأثر من وجوه مختلفة.

(٢) **إسناده صحيح:** تقدم تخريجه.

(٣) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٤) هذا الأثر تقدم قبل ذلك عن سعد بن عياض وهذا هو الصواب، وسعيد بن عياض لا يكاد يعرف.

(٥) **رجاله ثقات:** عدا سعد بن عياض فهو صدوق، تقدم تخريجه.

بَيْنَهُمْ، الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالدَّلْوُ وَشَبَهُهُ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ هُوَ عَارِيَةُ النَّاسِ: الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالدَّلْوُ وَنَحْوُ ذَلِكَ، يَعْنِي الْمَاعُونَ»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، بِمِثْلِهِ[٣].

قَالَ[٤]: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ، قَالَ: الْفَأْسُ وَالدَّلْوُ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] الْعَارِيَةَ»[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «هُوَ

---

(١) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيفٌ للإرسال:** إبراهيم النخعي لم يسمع ابن مسعود، وقد تقدم تخريج هذا الأثر بإثبات واسطة بين النخعي وبين ابن مسعود وهو حارثة بن مضرب، وهو الصواب، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** تقدم تخريجه.

(٤) **يعني:** أبا كريب.

(٥) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٣٢) عن وكيع، به

(٦) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤/٩١)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٧٦) من طرقٍ عن سفيان، به.

الْعَارِيَةُ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «مَتَاعَ الْبَيْتِ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أُرَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، شَكَّ أَبُو كُرَيْبٍ، ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «الْمَتَاعَ»[٥].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٠٩) عن سفيان، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**: تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٥)، وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (٧٧٩٣) من طريق آدم، عن ورقاء، به.

(٥) **إسناده صحيح**: إسماعيل هو ابن علية. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٣٧) عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، به.

(٦) **إسناده صحيح**: تقدم تخريجه.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «يَمْنَعُونَهُمُ الْعَارِيَةَ، وَهُوَ الْمَاعُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: «اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الزَّكَاةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الطَّاعَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُونَ الْعَارِيَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: لَمْ يَجِئْ أَهْلُهَا بَعْدُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧] مَا يُتَعَاطَى النَّاسُ بَيْنَهُمْ»[(٤)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا لَيْثٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: مَنْعُ الزَّكَاةِ وَالْفَأْسِ وَالدَّلْوِ وَالْقِدْرِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **إسناده ضعيف:** ليث هو ابن أبي سليم وهو ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٦٢٦) من طريق ابن علية، بنحوه.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** الحارث الأعور ضعيف، وكذا ليث بن أبي سليم. أخرجه ابن أبي

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: الْعَارِيَةُ»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ، قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ، قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٧] قَالَ: الدَّلْوَ وَالْقِدْرَ وَالْفَأْسَ»(٢).

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: مَنْعُ الدَّلْوِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَاعُونُ: الْمَعْرُوفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، يَقُولُ: «﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]: الْمَعْرُوفُ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَاعُونُ: هُوَ الْمَالُ.

شيبة في «المصنف» (١٠٦٢٥) من طريق ابن علية، به.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه أبو داود (١٦٥٧)، والبزار في «المسند» (١٧١٩)، والطبراني في «الكبير» (٩٠١٣) عن أبي عوانة، به.

(٤) **إسناده ضعيف:** محمد بن رفاعة قال فيه الحافظ مقبول.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «الْمَاعُونُ، بِلِسَانِ قُرَيْشٍ: الْمَالُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «الْمَاعُونُ: بِلِسَانِ قُرَيْشٍ: الْمَالُ»[(٢)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، إِذْ كَانَ الْمَاعُونُ هُوَ مَا وَصَفْنَا قَبْلُ، وَكَانَ اللهُ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَهُ النَّاسَ، خَبَرًا عَامًا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَمْنَعُونَ النَّاسَ مَا يَتَعَاوَرُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَيَمْنَعُونَ أَهْلَ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ مَا أَوْجَبَ اللهُ لَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَنْتَفِعُ بِهَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

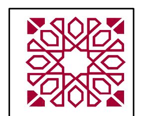
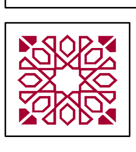
آخر تفسير سورة أرأيت [والله الحمد والمنة][(٣)].



(١) **إسناده حسن:** أحمد بن حرب صدوق، وباقي رجاله ثقات.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٦٤) عن وكيع، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ [الكوثر: ١] يَا مُحَمَّدُ ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْكَوْثَرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ، يَجْرِي عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»(١).

---

(١) **إسناده حسن:** عطاء صدوق اختلط، وباقي رجاله ثقات. أخرجه هناد في «الزهد» (١٣١) عن أبي الأحوص، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٦٤) عن جرير، كلاهما عن عطاء، به. وخالفهما: ابن فضيل، وأبو عوانة، وحماد بن زيد، وورقاء، فرووه عن عطاء، عن محارب، عن ابن عمر، مرفوعًا. أخرجه الترمذي (٣٣٦١)، وابن ماجة (٤٣٣٤)، والطيالسي (٢٠٤٥)، وأحمد (٦٤٦٧).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ الذَّهَبُ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَشَدُّ حَلَاوَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَتُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ شَقِيقٍ، أَوْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا بُطْنَانُ الْجَنَّةِ؟ قَالَتْ: «وَسَطُ الْجَنَّةِ: حَافَّتَاهُ قُصُورُ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، تُرَابُهُ الْمِسْكُ، وَحَصْبَاؤُهُ اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو النَّضْرِ، وَشَبَابَةُ، قَالَا: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ أَحَدٌ يُدْخِلُ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ إِلَّا سَمِعَ خَرِيرَ ذَلِكَ النَّهْرِ»(٤).

(١) **حسنٌ، وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٤) **إسناده ضعيف:** فيه رجل لم يُسم، وأبو جعفر الرازي متكلم فيه وقد اختلف عن أبي جعفر، فرواه وكيع، عنه، عن ابن أبي نجيح عن عائشة، به. أخرجه هناد في «الزهد» (١٤١)، ورواه محمد بن ربيعة، عنه ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن عائشة. أخرجه

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ»(١).

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، دُرٌّ مُجَوَّفٌ»(٢).

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ مِنَ الْآنِيَةِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ»(٣).

قَالَ ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ خَرِيرَ الْكَوْثَرِ، فَلْيَجْعَلْ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، شَاطِئَاهُ الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ»(٥).

ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٦٥).

(١) **إسناده ضعيف:** أبو جعفر الرازي متكلمٌ فيه، وابن أبي نجيح لم يسمع أحد من الصحابة. وانظر «جامع التحصيل».

(٢) **صحيح:** أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٥٦) عن إسرائيل عن أبي إسحاق، بنحوه.

(٣) **صحيح:** المصدر السابق.

(٤) **إسناده ضعيف:** أبو جعفر الرازي متكلمٌ فيه، وابن أبي نجيح لم يسمع أحد من الصحابة. وانظر جامع التحصيل. أخرجه هناد في «الزهد» (١٤١) عن وكيع، به.

(٥) الأثر ثابت وهذا إسنادٌ **ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٦٥) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق. بلفظ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مُجَوَّفٌ.

قَالَ[١]: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي بُطْنَانِ الْجَنَّةِ، وَسَطِ الْجَنَّةِ، فِيهِ نَهْرٌ شَاطِئَاهُ دُرٌّ مُجَوَّفٌ، فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «نَهْرٌ أَعْطَاهُ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ فِي الْجَنَّةِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي [سُرَيْجٍ][٤]، قَالَ: ثنا مَسْعَدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، تُرَابُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، وَمَاؤُهُ الْخَمْرُ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي [سُرَيْجٍ][٦]، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر:

---

(١) يعني ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وعيسى بن يزيد قال فيه الحافظ: مقبول ومعناه ثابت عن عائشة ﵂ في عدة آثار تقدم تخريجها.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين. أخرجه الآجري في «الشريعة» (١٠٩١)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٤١) من طريق عكرمة عن ابن عباس بلفظ: هُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمْقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ. . . .

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شريح.

(٥) **إسناده ضعيف:** عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث، وقيل بأنه لم يسمع من أبيه شيئًا. كما تقدم.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شريح.

قَالَ: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا، قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، مَضَى بِهِ جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ، عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَذَهَبَ يَشُمُّ تُرَابَهُ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ، فَقَالَ: **يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذَا النَّهْرُ؟** قَالَ: هُوَ الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِالْكَوْثَرِ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثني هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْكَوْثَرِ: «هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ» ؛ قَالَ أَبُو بِشْرٍ: فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ، مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: قَالَ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ: مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي الْكَوْثَرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللهِ»[(٤)].

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي جعفر الرازي.

(٢) **إسناده حسن:** أخرج بعض فقراته البخاري في «الصحيح» (٦٥٨١) من طريق قتادة عن أنس.

(٣) **صحيح:** أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٦٦) عن يعقوب، به.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد في «المسند» (٥٩١٣)، والطيالسي (٢٠٤٥)، والحاكم

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْكَوْثَرُ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ الْكَوْثَرِ، فَقَالَ: «هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي آتَاهُ اللهُ، فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّا كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ: هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: الْخَيْرَ الْكَثِيرَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «هُوَ النُّبُوَّةُ، وَالْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، قَالَ:

في «المستدرك» (٦٣٠٨)، والآجري في «الشريعة» (١٠٨٤) من طريق عطاء، بنحوه.

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٥٧٨) من طريق عطاء، به.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٧٦٦) عن محمد بن جعفر، به.

(٣) **إسناده صحيح**: تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٤) **إسناده صحيح**: وهو في «الزهد لابن المبارك» (١٦١٥) من طريق عمارة، بلفظ: الكوثر الخير الكثير: النبوة والكتاب

أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: الْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَالْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَوْثَرُ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «الْخَيْرَ الْكَثِيرَ»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِلَالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «أَكْثَرَ اللهُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ»، قُلْتُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَهْرٌ وَغَيْرُهُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْكَوْثَرُ: الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده حسن:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٣) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٥٧٨) من طريق هشيم عن عطاء، به. مطولًا.

(٤) يعني ابن حميد.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٦) **إسناده صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (٧٥٧) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. ولفظه: الخير كله.

الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: الْكَوْثَرُ: «الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]: قَالَ: «الْخَيْرُ كُلُّهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، قَالَ: «هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]: «الْخَيْرُ الْكَثِيرُ»(٥).

قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ [بَدْرِ](٦) بْنِ عُثْمَانَ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي الْكَوْثَرِ: قَالَ: «مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَيْرِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْقُرْآنِ»(٧).

---

(١) **صحيح**: تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف**: ورقاء لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما يروي عن ابن أبي نجيح عنه. وقد تقدم هذا الأثر من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، به.

(٣) الأثر ثابت وهذا إسنادٌ **ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي، غير أن شيخه مهران توبع، تابعه الفضل بن موسى في «الزهد لابن المبارك» عن سفيان، به.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) **إسناده حسن**: وقد تقدم تخريجه من طريق أبي بشر عن سعيد، به.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يذيد.

(٧) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٧٩٤)، وهناد في «الزهد»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ بَدْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ: النُّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ»[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ حَوْضٌ أُعْطِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَطَرٍ[2]، عَنْ عَطَاءٍ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: «حَوْضٌ فِي الْجَنَّةِ أُعْطِيَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ»[3].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا [مَطَرٌ][4]، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً وَنَحْنُ نَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: حَوْضٌ أُعْطِيَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ»[5].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ اسْمُ النَّهْرِ الَّذِي

---

(١٤٢)، من طريق وكيع. ولفظه: الْخَيْرِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْإِسْلَامِ وزاد هناد: وَأُرَاهُ قَالَ: وَالْقُرْآنِ.

(١) **إسناده صحيح:** وقد تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) المثبت في مصادر التخريج: فطر وهو ابن خليفة يروي عن عطاء، ويروي عنه أبو نعيم ووكيع.

(٣) **إسناده حسن:** فطر بن خليفة صدوق وباقي رجاله ثقات. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٧٥٩) عن وكيع، به، وهو في «الزهد لابن المبارك» (١٦١١) عن الفضل بن موسى، عن فطر، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فطر.

(٥) **إسناده حسن:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

أُعْطِيَهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ، وَصَفَهُ اللهُ بِالْكَثْرَةِ، لِعِظَمِ قَدْرِهِ. وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ، لِتَتَابُعِ الْأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ كَمَا قَالَ، عَرَضَ لَهُ نَهْرٌ حَافَّتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَوَّفُ، أَوْ قَالَ: الْمُجَوَّبُ، فَضَرَبَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعَهُ بِيَدِهِ فِيهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلْمَلَكِ الَّذِي مَعَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ؛ قَالَ: وَرُفِعَتْ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَأَبْصَرَ عِنْدَهَا أَثَرًا عَظِيمًا، أَوْ كَمَا قَالَ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ، حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفُ، فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ إِيَّاهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أَرْضِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْ طِينِهِ الْمِسْكَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا آدَمُ، قَالَ: ثنا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَّتَاهُ قِبَابُ**

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو داود (٤٧٤٨) من طريق المعتمر، به.

(٢) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٥٨١)، والترمذي (٣٣٦٠)، وأحمد في «المسند» (١٢٩٨٩) من طريق قتادة به. وليس في رواية البخاري قوله: وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أَرْضِهِ.

اللُّؤْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَأَهْوَى الْمَلَكُ بِيَدِهِ، فَاسْتَخْرَجَ طِينًا مِسْكًا أَذْفَرَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذْ أَنَا بِنَهْرٍ حَافَّتَاهُ خِيَامُ اللُّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ؛ قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ**»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، قَالَ: ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدٍ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي [سُرَيْجٍ](٤)، قَالَ: ثنا أَبُو أَيُّوبَ الْعَبَّاسُ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْكَوْثَرِ، فَقَالَ: «**هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللهُ فِي الْجَنَّةِ، تُرَابُهُ مِسْكٌ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، تَرِدُهُ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُزُرِ**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ؟ قَالَ: «**آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا**»(٥).

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٦٤) عن آدم به. إلى قوله الكوثر. وأخرجه أبو داود (٤٧٤٨)، وأحمد في «المسند» (١٣١٥٦) عن قتادة، به.

(٢) **صحيح**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٦٤٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤١٠٥) عن حميد، به. وقد تقدم نحوه عند البخاري وغيره.

(٣) **صحيح**: تقدم تخريجه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شريح.

(٥) **صحيح**: أخرجه أحمد في «المسند» (١٣٤٧٥)، وهناد في «الزهد» (١٣٦)، والآجري في «الشريعة» (١٠٨٧) من طريق عبد الله بن مسلم، به. وأخرجه النسائي

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَخَلْتُ الْجَنَّةَ حِينَ عُرِجَ بِي، فَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، فَإِذَا هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، عُضَادَتَاهُ بُيُوتٌ مُجَوَّفَةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ**»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا أَبِي، وَشُعَيْبُ بْنُ اللَّيْثِ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «**نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللهُ فِي الْجَنَّةِ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ**» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ، قَالَ: «**آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا**»(٢).

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: ثني اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ(٤) أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ اللهِ، أَخْبَرَهُ

في «الكبرى» (١١٦٣٩) من طريق عبد الله بن مسلم، عن ابن شهاب، عن أنس، به. ولفظه عندهم: أن رجلًا جاء إلى النبي... وعند بعضهم أن السائل هو عمر.

(١) **إسناده ضعيف:** كثير هو بن حبيش وهو ضعيف. أخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٣٠)، مطولًا عن محمد بن عمرو، عن كثير بن حبيش، به.

(٢) **صحيح:** تقدم تخريجه.

(٣) **صحيح:** تقدم تخريجه.

(٤) هذا السند قصير جدًّا وغير مستقيم، والظاهر أنه ثم سقطٌ من النساخ فيه، ويؤكد ذلك الإسناد الذي بعده؛ فإن الطبري ذكر بين عمر بن عثمان وأنس أكثر من واسطة.

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا الْكَوْثَرُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُوَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللهُ فِي الْجَنَّةِ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طُيُورٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «**آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا**»(١).

فَقَالَ: هُوَ عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ: قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ؛ وَحَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكَوْثَرِ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: ثنا عَطَاءٌ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ**»(٣).

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ: مَا قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي الْكَوْثَرِ؟ قُلْتُ: حُدِّثْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللهِ، إِنَّهُ لَلْخَيْرُ الْكَثِيرُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، يَجْرِي عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ**»(٤).

(١) **الخبر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** عمر بن عثمان هذا لم أقف له على ترجمته. تقدم تخريجه.

(٢) **الخبر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** عمر بن عثمان هذا لم أقف له على ترجمته. تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه أحمد في «المسند» (٥٩١٣)، والطيالسي (٢٠٤٥)، والحاكم

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ نَهْرًا حَافَّتَاهُ اللُّؤْلُؤُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [حرام](٢) بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمًا، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ، وَكَانَتْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، فَقَالَتْ: خَرَجَ، بِأَبِي أَنْتَ آنِفًا عَامِدًا نَحْوَكَ، فَأَظُنُّهُ أَخْطَأَكَ فِي بَعْضِ أَزِقَّةِ بَنِي النَّجَّارِ، أَوَ لَا تَدْخُلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَدَخَلَ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ حَيْسًا، فَأَكَلَ مِنْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَنِيئًا لَكَ وَمَرِيئًا، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ آتِيَكَ فَأُهْنِيكَ وَأُمْرِيكَ أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَارَةَ أَنَّكَ أُعْطِيتَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يُدْعَى الْكَوْثَرَ، فَقَالَ: «أَجَلْ، وَعَرْضُهُ، يَعْنِي أَرْضُهُ، يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ وَزَبَرْجَدٌ وَلُؤْلُؤٌ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ** ﷺ أَنْ يُصَلِّيَهَا بِهَذَا الْخَطَّابِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر:

في «المستدرك» (٦٣٠٨)، والآجري في «الشريعة» (١٠٨٤) من طريق عطاء، بنحوه.

(١) **صحيح**: تقدم تخريجه. وتقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عزم.

(٣) **إسناده ضعيف جدا**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٩٦٠)، والبزار في «المسند» (١٢٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤٨٨٦). وحرام بن عثمان متروك الحديث. قَالَ الشَّافِعِيُّ: الرِّوَايَةُ عَنْ حَرَامٍ حَرَامٌ.

[٢] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَضَّهُ عَلَى الْمُوَاظَبَةِ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَعَلَى الْحِفْظِ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا بِقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: ثني يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى وَسَطِ سَاعِدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ»(٣).

---

(١) **ضعيف:** عاصم الجحدري لم يوثقه سوى ابن معين، واختلف عنه في تعيين شيخه؛ فقيل بن ظبيان، وقيل بن ظهير، وقيل بن صهبان، وفي بعض الطرق عن عاصم عن أبيه عن عقبة. وأبوه مجهول. وانظر كلام أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣١٣). أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٩٤١)، وعبد الرزاق في «التفسير» (٣٧١٨)، والدارقطني في «السنن» (١٠٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٨٠) من طريق عاصم، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** علته عاصم وشيخه. تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف:** علته عاصم وشيخه تقدم تخريجه.

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، يُقَالُ: ثنا عَوْفٌ، عَنْ أَبِي الْقَمُوصِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ ظَبْيَانَ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى وَسَطِ سَاعِدِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ وَضَعَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِقَوْلِهِ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢] الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، وَبِقَوْلِهِ ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ إِلَى النَّحْرِ، عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ وَالدُّخُولِ فِيهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٢) **إسناده ضعيف:** علته عاصم وشيخه. تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح:** وأبو القموص اسمه زيد بن علي العبدي.

(٤) **إسناده ضعيف:** علته عاصم وشيخه. تقدم تخريجه.

جَعْفَرٍ، «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ الصَّلاَةُ، وَانْحَرْ: يَرْفَعُ يَدَيْهِ أَوَّلَ مَا يُكَبِّرُ فِي الِافْتِتَاحِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِقَوْلِهِ: فَصَلِّ لِرَبِّكَ الْمَكْتُوبَةُ، وَبِقَوْلِهِ وَانْحَرْ نَحْرُ الْبُدْنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ، وَهَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «الصَّلاَةُ الْمَكْتُوبَةُ، وَنَحْرُ الْبُدْنِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَحَجَّاجٍ، أَنَّهُمَا قَالاَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «صَلاَةُ الْغَدَاةِ بِجَمْعٍ، وَنَحْرُ الْبُدْنِ بِمِنًى»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ قَطَرٍ[(٤)]، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «صَلاَةَ الْفَجْرِ، وَانْحَرِ الْبُدْنَ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** جابر وهو الجعفي وهو ضعيف.

(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧١٩) عن الثوري عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد. ولفظه: «صَلِّ الصُّبْحَ بِجَمْعٍ، وَانْحَرِ الْبُدْنَ بِمِنًى».

(٣) **إسناده حسن إلى ابن جبير:** وإقحام حجاج في السند، غريب، والظاهر أنه سقط شيخه عطاء كما في بعض النسخ. وحجاج هو ابن أرطأة وهو ضعيف. وإسناد ابن جبير حسن.

(٤) الصواب: فطر وهو ابن خليفة، كما في مصادر التخريج وهو معروف بالرواية عن عطاء.

(٥) **إسناده حسن:** فطر هو ابن خليفة وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات. أخرجه عبد

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَالنَّحْرُ: النُّسُكُ وَالذَّبْحُ يَوْمَ الْأَضْحَى»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَكَمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «صَلَاةَ الْفَجْرِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: صَلِّ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَاةَ الْعِيدِ، وَانْحَرْ نُسُكَكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْحَرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَأُمِرَ أَنْ يُصَلِّيَ [ثُمَّ](٣) يَنْحَرَ»(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «فَصَلِّ الصَّلَاةَ، وَانْحَرِ النُّسُكَ»(٥).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: الصَّلَاةَ؛ وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «الصَّلَاةُ وَنَحْرُ

الرزاق في «التفسير» (٣٧١٩) من طريق فطر، به.

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قبل.

(٤) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، ويزداد الضعف إن كان جابر هو الجعفي فإني أظنه هو.

(٥) **إسناده ضعيف:** عِلتهُ جابر الجعفي فهو رافضيٌ ضعيف.

النُّسُكِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتَ يَوْمَ الْأَضْحَى فَانْحَرْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا فِطْرٌ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «تُصَلِّي وَتَنْحَرُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «اذْبَحْ»[٤].

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «الذَّبْحُ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «نَحْرُ الْبُدْنِ، وَالصَّلَاةُ يَوْمَ النَّحْرِ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَصَلِّ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ثابت بن أبي صفية رافضيٌّ ضعيف، وأبو جعفر الرازي متكلم فيه.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، والكلام في أبي جعفر الرازي.

(٣) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧١٩) من طريق فطر، بنحوه. وقد تقدم.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف أبان بن خالد كما في «الميزان». والأثر ثابت عن الحسن البصري، من طريق عوف عنه، وقد تقدم.

(٦) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧١٦)، (٣٧١٧) عن معمر، عن قتادة، بنحوه.

لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «صَلَاةُ الْأَضْحَى، وَالنَّحْرُ: نَحْرُ الْبُدْنِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «مَنَاحِرُ الْبُدْنِ بِمِنًى»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «نَحْرُ النُّسُكِ»(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] يَقُولُ: «اذْبَحْ يَوْمَ النَّحْرِ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: «نَحْرُ الْبُدْنِ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، لِأَنَّ قَوْمًا كَانُوا يُصَلُّونَ لِغَيْرِ اللهِ، وَيَنْحَرُونَ لِغَيْرِهِ فَقِيلَ لَهُ. اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَنَحْرَكَ لِلَّهِ، إِذْ كَانَ مَنْ يَكْفُرُ بِاللهِ يَجْعَلُهُ لِغَيْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني أَبُو صَخْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) **رجاله ثقات:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧١٩) عن سفيان، به.

(٣) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي، وجابر الجعفي.

(٤) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٩٠٠٥) عن أبي صالح، به.

(٥) **إسناده صحيح.**

بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: *!*﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] يَقُولُ: «إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُصَلُّونَ لِغَيْرِ اللهِ، وَيَنْحَرُونَ لِغَيْرِ اللهِ، فَإِذَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَا تَكُنْ صَلَاتُكَ وَنَحْرُكَ إِلَّا لِي»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، حِينَ حُصِرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَصُدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَأَمَرَهُ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ، وَيَنْحَرَ الْبُدْنَ، وَيَنْصَرِفَ، فَفَعَلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: انْحَرْ وَارْجِعْ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَطَبَ خُطْبَةَ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ، ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْبُدْنِ فَنَحَرَهَا، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢]»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَصَلِّ وَادْعُ رَبَّكَ وَسَلْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده حسن إلى القرظي:** وأبو صخر هو حميد بن زياد المدني، صدوقٌ يهم.

(٢) **إسناده حسن إلى ابن جبير، وهو ضعيفٌ للإرسال:** أبو صخر هو حميد بن زياد المدني، صدوقٌ يهم. وأبو معاوية هو عمار بن معاوية.

ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قَالَ: صَلِّ لِرَبِّكَ وَسَلْ»[(١)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢] وَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ. وَذُكِرَ أَنَّهُ سُمِعَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: مَنَازِلُهُمْ تَتَنَاحَرُ: أَيْ هَذَا بِنَحْرِ هَذَا: أَيْ قُبَالَتَهُ. وَذُكِرَ أَنَّ بَعْضَ بَنِي أَسَدٍ أَنْشَدَهُ:

أَبَا حَكَمٍ هَلْ أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأَبْطَحِ الْمُتَنَاحِرِ[(٢)].

أَيْ يَنْحَرُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ: قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَاجْعَلْ صَلَاتَكَ كُلَّهَا لِرَبِّكَ خَالِصًا دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَنْدَادِ وَالْآلِهَةِ، وَكَذَلِكَ نَحْرُكَ اجْعَلْهُ لَهُ دُونَ الْأَوْثَانِ، شُكْرًا لَهُ عَلَى مَا أَعْطَاكَ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالْخَيْرِ الَّذِي لَا كُفْءَ لَهُ، وَخَصَّكَ بِهِ، مِنْ إِعْطَائِهِ إِيَّاكَ الْكَوْثَرَ. وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ مِنْ عَطِيَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ، وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ بِالْكَوْثَرِ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢]، فَكَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّهُ خَصَّهُ بِالصَّلَاةِ لَهُ، وَالنَّحْرِ عَلَى الشُّكْرِ لَهُ، عَلَى مَا أَعْلَمَهُ مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْهِ، بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ الْكَوْثَرَ، فَلَمْ يَكُنْ لِخُصُوصِ بَعْضِ الصَّلَاةِ بِذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ، وَبَعْضِ النَّحْرِ دُونَ بَعْضٍ وَجْهٌ، إِذْ كَانَ حَثًّا عَلَى الشُّكْرِ عَلَى النِّعَمِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ الْكَوْثَرَ، إِنْعَامًا مِنَّا عَلَيْكَ بِهِ، وَتَكْرُمَةً مِنَّا لَكَ، فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ الْعِبَادَةَ، وَأَفْرِدْ لَهُ صَلَاتَكَ وَنُسُكَكَ، خِلَافًا لِمَا يَفْعَلُهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ، وَعَبَدَ

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٢) الأثر(١٩١)

غَيْرَهُ، وَنَحَرَ لِلْأَوْثَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] إِنَّ مُبْغِضَكَ يَا مُحَمَّدُ وَعَدُوَّكَ ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] يَعْنِي بِالْأَبْتَرِ: الْأَقَلَّ وَالْأَذَلَّ الْمُنْقَطِعَ دَابِرُهُ، الَّذِي لَا عَقِبَ لَهُ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] يَقُولُ: «عَدُوَّكَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: «هُوَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يَقُولُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: «هُوَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِلَالٍ، قَالَ: سَأَلْتُ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٣) **إسناده حسن:** هلال بن خباب صدوق، وباقي رجاله ثقات.

سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: «عَدُوُّكَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ انْبَتَرَ مِنْ قَوْمِهِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ: أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ شَنَأَهُ النَّاسُ فَهُوَ الْأَبْتَرُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: هُوَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، قَالَ: أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَبْتَرُ، لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ، قَالَ اللهُ: «﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ قَتَادَةُ: الْأَبْتَرُ: الْحَقِيرُ الدَّقِيقُ الذَّلِيلُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] هَذَا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ: أَنَا شَانِئُ مُحَمَّدٍ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٢) **صحيح إلى مجاهد وهو ضعيفٌ للإرسال:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص:٧٥٧)، وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٧٠) من طريق آدم، عن ورقاء، به.

(٣) **رجاله ثقات، وهو ضعيفٌ للإرسال:** وهذا الأثر أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٢٠) عن معمر، عن الكلبي، به، نصًا. وقال معمر عقبه: وَقَالَ قَتَادَةُ: الْأَبْتَرُ: «الْحَقِيرُ الرَّقِيقُ الذَّلِيلُ» فأظن والله أعلم أن ابن ثور وهم في ذكر قتادة، لأن عبد الرزاق خالف الجادة وفصّل فيه وهذا دالٌ على أنه حفظه. والله أعلم.

(٤) **إسناده حسنٌ إلى قتادة،** وهو ضعيفٌ للإرسال.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: «الرَّجُلُ يَقُولُ: إِنَّمَا مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ، لَيْسَ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ عَقِبٌ، قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَبْقَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَدٌ، وَهُوَ أَبْتَرُ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ [الكوثر: ٣] عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ۝٥١﴾ [النساء: ٥١] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، أَتَى مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهَا: نَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّنْبُورُ الْمُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْحَجِيجِ، وَعِنْدَنَا مَنْحَرُ الْبُدْنِ، قَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ. فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَنْزَلَ فِي الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** ولضعف ابن حميد الرازي، والأرسال.

قَالُوا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَدْرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: «لَمَّا أُوحِيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ قُرَيْشٌ: بَتِرَ مُحَمَّدٌ مِنَّا، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: الَّذِي رَمَاكَ بِالْبَتَرِ هُوَ الْأَبْتَرُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ أَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: نَحْنُ أَهْلُ السِّقَايَةِ وَالسِّدَانَةِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّنْبُورُ الْمُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣] قَالَ: وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [آل عمران: ٢٣] إِلَى قَوْلِهِ ﴿نَصِيرًا﴾ [النساء: ٤٥]»(٣).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ مُبْغِضَ رَسُولِ اللهِ ﷺ هُوَ الْأَقَلُّ الْأَذَلُّ، الْمُنْقَطِعُ عَقِبُهُ، فَذَلِكَ صِفَةُ كُلِّ مَنْ أَبْغَضَهُ مِنَ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَتِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي شَخْصٍ بِعَيْنِهِ.

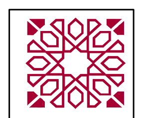
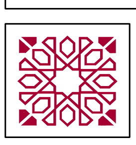
آخر تفسير سورة الكوثر.

---

(١) **إسناده صحيح:** وله عدة طرق عن عكرمة، بعضها مختصرة، وبعضها ليس فيها قوله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾وانظر ما بعده.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٧٩٦) عن وكيع، به.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٦٠٣)، عن أيوب عن عكرمة، وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٦٤٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٤٤١) عن عمرو بن دينار عن عكرمة، بنحوه.

تفسير سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِهِ فِيمَا ذُكِرَ عَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ سَنَةً، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ آلِهَتَهُمْ سَنَةً، فَأَنْزَلَ اللهُ مَعْرِفَةَ جَوَابِهِمْ فِي ذَلِكَ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَأَلُوكَ عِبَادَةَ آلِهَتِهِمْ سَنَةً، عَلَى أَنْ يَعْبُدُوا إِلَهَكَ سَنَةً ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] بِاللهِ ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: ٢] مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ الْآنَ ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] الْآنَ ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤] فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾ [الكافرون: ٤] فِيمَا مَضَى ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ [الكافرون: ٣] فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ أَبَدًا ﴿مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣] أَنَا الْآنَ، وَفِيمَا أَسْتَقْبِلُ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الْخِطَابَ مِنَ اللهِ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي أَشْخَاصٍ بِأَعْيَانِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا، وَسَبَقَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي السَّابِقِ مِنْ عِلْمِهِ، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُؤَيِّسَهُمْ مِنَ الَّذِي طَمِعُوا فِيهِ، وَحَدَّثُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنٍ مِنْهُ وَلَا مِنْهُمْ، فِي وَقْتٍ مِنَ

الْأَوْقَاتِ، وَآيَسَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ مِنَ الطَّمَعِ فِي إِيمَانِهِمْ، وَمِنْ أَنْ يُفْلِحُوا أَبَدًا، فَكَانُوا كَذَلِكَ لَمْ يُفْلِحُوا وَلَمْ يَنْجَحُوا، إِلَى أَنْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّيْفِ، وَهَلَكَ بَعْضٌ قَبْلَ ذَلِكَ كَافِرًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْحَرَشِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو خَلَفٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ قُرَيْشًا وَعَدُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُعْطُوهُ مَالًا، فَيَكُونَ أَغْنَى رَجُلٍ بِمَكَّةَ، وَيُزَوِّجُوهُ مَا أَرَادَ مِنَ النِّسَاءِ، وَيَطَئُوا عَقِبَهُ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا لَكَ عِنْدَنَا يَا مُحَمَّدُ، وَكُفَّ عَنْ شَتْمِ آلِهَتِنَا، فَلَا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، فَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكَ خَصْلَةً وَاحِدَةً، فَهِيَ لَكَ وَلَنَا فِيهَا صَلَاحٌ. قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قَالُوا: تَعْبُدُ آلِهَتَنَا سَنَةً: اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَنَعْبُدُ إِلَهَكَ سَنَةً، قَالَ: «**حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي**» فَجَاءَ الْوَحْيُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ السُّورَةُ، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾ [الزمر: ٦٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦]»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ مِينَا مَوْلَى الْبَخْتَرِيِّ، قَالَ: «لَقِيَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، رَسُولَ اللهِ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ، وَتَعْبُدْ مَا نَعْبُدُ، وَنُشْرِكْكَ فِي أَمْرِنَا كُلِّهِ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ خَيْرًا مِمَّا بِأَيْدِينَا كُنَّا قَدْ شَرَكْنَاكَ فِيهِ، وَأَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ؛

---

(١) **إسناده ضعيف:** أبو خلف هو عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف. أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/ ٥٥٠)، والطبراني في «الصغير» (٧٥١) من طريق أبي خلف، به.

وَإِنْ كَانَ الَّذِي بِأَيْدِينَا خَيْرًا مِمَّا فِي يَدَيْك، كُنْتَ قَدْ شَرَكْتَنَا فِي أَمْرِنَا، وَأَخَذْتَ مِنْهُ بِحَظِّك، فَأَنْزَلَ اللهُ: قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَكُمْ دِينُكُمْ فَلَا تَتْرُكُونَهُ أَبَدًا، لِأَنَّهُ قَدْ خُتِمَ عَلَيْكُمْ، وَقُضِيَ أَنْ لَا تَنْفَكُّوا عَنْهُ، وَأَنَّكُمْ تَمُوتُونَ عَلَيْهِ، وَلِيَ دِينٌ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ، لَا أَتْرُكُهُ أَبَدًا، لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِ اللهِ أَنِّي لَا أَنْتَقِلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: ٦] قَالَ: «لِلْمُشْرِكِينَ؛ قَالَ: وَالْيَهُودُ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَلَا يُشْرِكُونَ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ، وَبِمَا جَاءُوا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَيَكْفُرُونَ بِرَسُولِ اللهِ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَقَتَلُوا طَوَائِفَ الْأَنْبِيَاءِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، قَالَ: إِلَّا الْعِصَابَةَ الَّتِي بَقَوْا، حَتَّى خَرَجَ بُخْتَنَصَّرُ، فَقَالُوا: عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ، دَعَا اللهَ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ وَلَمْ يَفْعَلُوا كَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى، قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ وَعَبَدُوهُ»[٢].

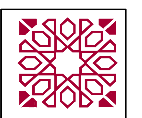
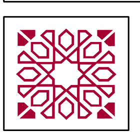
وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: كَرَّرَ قَوْلَهُ: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝﴾ [الكافرون: ٢] وَمَا بَعْدَهُ عَلَى وَجْهِ التَّوْكِيدِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]، وَكَقَوْلِهِ: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٦][٣].

آخر تفسير سورة الكافرون

(١) **إسناد حسن إلى ابن مينا**، وهو ضعيفٌ للإرسال: أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/ ٥٥٠) عن يعقوب، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) انظر **معاني القرآن للفراء** (٣/ ٢٨٨).

تفسير سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿إِذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِذَا جَاءَكَ نَصْرُ اللهِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى قَوْمِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْفَتْحُ: فَتْحُ مَكَّةَ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ﴾ [النصر: ٢] مِنْ صُنُوفِ الْعَرَبِ وَقَبَائِلِهَا أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْهُمْ، وَقَبَائِلَ نِزَارَ ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] يَقُولُ: فِي دِينِ اللهِ الَّذِي ابْتَعَثَكَ بِهِ، وَطَاعَتَكَ الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] يَعْنِي: زُمَرًا فَوْجًا فَوْجًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ①﴾ [النصر: ١]: فَتْحُ مَكَّةَ»[1].

---

(١) **إسناده حسن:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص:٧٥٨) من طريق آدم عن ورقاء، به.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] النَّصْرُ حِينَ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَنَصَرَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْحَنَفِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، إِذْ قَالَ: «**اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ قَالَ: **قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لَيِّنَةٌ طِبَاعُهُمْ، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثني عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؛ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَاكَ تُكْثِرُ قَوْلَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**[خَبَّرَنِي]**[(٣)] **رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا** ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١]

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** الحسين بن عيسى ضعيف. وقد وهم فيه. أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٥٠٥)، وابن حبان في «الصحيح» (٧٢٩٨) من طريق الحسين، به. قال أبو حاتم في «العلل» هذا حديث باطل ليس له أصل الزهري عن أبي حازم لا يجيء. انتهى. وقد رواه النسائي في «الكبرى» (١١٦٤٨)، وغيره، عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس، به. وخالفه معمر فرواه عن عكرمة مرسلًا. وسيأتي عند المصنف.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) خيرني.

فَتْحُ مَكَّةَ *!*﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣](١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ.(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: ثنا خَالِدٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ**»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟ قَالَ: «**رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لَيِّنَةٌ طاعتهم، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**»(٥).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَفْوَاجًا﴾ [النبأ: ١٨] فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَعْنَى أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **صحيح**: أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٨٤) عن ابن المثنى، به.

(٢) **صحيح**: تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**: تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٤) **صحيح**: تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٥) **ضعيفٌ للإرسال**: وقد اختلف في شيخ معمر، فرواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة، به. في «التفسير» (٣٧٢٨)، ورواية معمر عن أيوب ضعيفة. وسماع معمر من عكرمة عندي فيه نظر.

وَقَدْ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] قَالَ: «زُمَرًا زُمَرًا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨] يَقُولُ: فَسَبِّحْ رَبَّكَ وَعَظِّمْهُ بِحَمْدِهِ وَشُكْرِهِ، عَلَى مَا أَنْجَزَ لَكَ مِنْ وَعْدِهِ. فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ لَاحِقٌ بِهِ، وَذَائِقٌ مَا ذَاقَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِهِ مِنَ الْمَوْتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا: فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ، قَالَ: فَأَنْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُدْنِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، قَالَ: «فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ السُّورَةُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَجَلُهُ، أَعْلَمَهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا [أَعْلَمُ][٣] مِنْهَا إِلَّا مِثْلَ مَا

---

(١) **إسناده حسن:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص:٧٥٨) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٢) **صحيح:** أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٦٩) من طريق عبد الرحمن، به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الحكم.

تَعْلَمُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا هِيَ؟ يَعْنِي إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النصر: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ [النصر: ٣] إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: مَا نَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا قُلْتَ»[(٢)].

قَالَ[(٣)]: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ عَلِمَ النَّبِيُّ أَنَّهُ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، كَأَنِّي مَقْبُوضٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ**»[(٥)].

---

(١) **صحيح:** أخرجه البخاري في «الصحيح» (٣٦٢٧) من طريق شعبة، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. والأثر معناه ثابت في عدة أحاديث سبقت.

(٣) يعني ابن حميد.

(٤) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه أحمد في «المسند» (٣٢٠١) من طريق، وكيع، عن عاصم، به.

(٥) **إسناده حسن:** ابن فضيل وعطاء محلهم الصدق. أخرجه أحمد في «المسند» (١٨٧٣) عن ابن فضيل، به. وقد استنكر لفظه ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ. وانظر «البداية والنهاية» (٦/ ٦٢٤).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] قَالَ: ذَاكَ حِينَ نَعَى لَهُ نَفْسَهُ يَقُولُ: إِذَا ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ [النصر: ٢] يَعْنِي إِسْلَامَ النَّاسِ، يَقُولُ: فَذَاكَ حِينَ حَضَرَ أَجَلُكَ ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ [النصر: ٣]»[(١)].

حدثني أَبُو السَّائِبِ وَسَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «**سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**» قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَحْدَثْتَهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: «**قَدْ جُعِلَتْ لِيَ عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ**»[(٢)].

حدثني يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُنْذُ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السُّورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ لَا يَقُولُ قَبْلَهَا: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّاومعناه ثابت:** مسلسل بضعف العوفيين. وقد تقدم عدة أحاديث صحيحة في هذا المعنى.

(٢) **صحيح:** أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٨٤) من طريق أبي معاوية، به.

(٣) **الخبر ثابت وهذا إسنادٌضعيف:** فيه إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي مجهول. أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٦٧)، ومسلم في «الصحيح» (٤٨٤) من طريق الأعمش، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي**» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ دَاوُدَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ مَسْرُوقٍ، وَرُبَّمَا قَالَ عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ**» فَقُلْتُ: إِنَّكَ تُكْثِرُ مِنْ هَذَا، فَقَالَ: «**إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي، وَأَمَرَنِي إِذَا رَأَيْتُ تِلْكَ الْعَلَامَةَ أَنْ أُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ، وَأَسْتَغْفِرَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، فَقَدْ رَأَيْتُهَا إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ**»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا حَفْصٌ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آخِرِ أَمْرِهِ لَا يَقُومُ وَلَا يَقْعُدُ، وَلَا يَذْهَبُ وَلَا يَجِيءُ إِلَّا قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُكْثِرُ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا تَذْهَبُ وَلَا تَجِيءُ، وَلَا تَقُومُ وَلَا تَقْعُدُ إِلَّا

---

(١) **الخبر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** فيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف. وقد تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **الخبر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** أخرجه البخاري في «الصحيح» (٨١٧)، ومسلم في «الصحيح» (٤٨٤) من طريق منصور، به.

(٣) **صحيح:** وعلة الشك في هذا الإسناد لا تؤثر إن شاء الله فقد ثبت متصلًا من طرق كثيرة. أخرجه مسلم في «الصحيح» (٤٨٤)، وأحمد في «المسند» (٢٤٠٦٥) من طريق داود، به متصلًا بدون شك.

قُلْتَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، قَالَ: «**إِنِّي أُمِرْتُ بِهَا**» فَقَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: «نَزَلَتْ سُورَةُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ كُلُّهَا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَدُخُولِ النَّاسِ فِي الدِّينِ، يَنْعِي إِلَيْهِ نَفْسَهُ»[٢].

قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَنُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نَفْسُهُ، كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ يَجْلِسُ فِيهِ حَتَّى يَقُولَ: «**سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**»[٣].

قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ قَرَأَهَا كُلَّهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هَذِهِ السُّورَةُ عَلَمٌ وَحَدٌّ حَدَّهُ اللهُ لِنَبِيِّهِ

---

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع**: الشعبي لم يلق أم سلمة كما قال ابن المديني في «العلل».
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤٧٣٤)، وفي «الصغير» (٦٧٧)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٧٥) من طريق حفص، به، بنحوه.

(٢) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي، ولإبهام الواسطة بين ابن إسحاق وعطاء.

(٣) **إسناده صحيح** إلى أبي العالية، وهو ضعيف للإرسال: أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠١٨٩)، ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٣٢٧) من طريق ابن الحصين، به، بنحوه.

(٤) إسناده حسن إلى عمرو، وهو ضعيفٌ للإرسال.

ﷺ، وَنَعَى لَهُ نَفْسَهُ؛ أَيْ إِنَّكَ لَنْ تَعِيشَ بَعْدَهَا إِلَّا قَلِيلًا» قَالَ قَتَادَةُ: وَاللهِ مَا عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا، سَنَتَيْنِ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «**سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ**»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ: «كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ آيَةً لِمَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣] قَالَ: «اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَمُوتُ عِنْدَ ذَلِكَ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُۚ﴾ [النصر: ٣] يَقُولُ: وَسَلْهُ أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَكَ

(١) **إسناده حسن إلى قتادة**، وهو ضعيفٌ للإرسال: قال الإمام أحمد لم يسمع قتادة من أحد من الصحابة إلا أنس. كما في «جامع التحصيل». أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٢٥) عن، معمر، عن قتادة، به. دون قول قتادة الأخير.

(٢) **إسناده ضعيف للانقطاع**: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه كما تقدم. وابن ابن حميد الرازي ضعيف. أخرجه أحمد في «المسند» (٣٧١٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٨٧٩)، والطيالسي (٣٣٧) من طريق أبي إسحاق، به.

(٣) **إسناده ضعيف**: لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

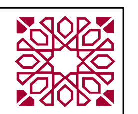
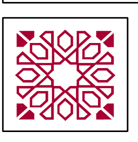
(٤) **صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٨) من طريق آدم، عن ورقاء، به.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ٣] يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ ذَا رُجُوعٍ لِعَبْدِهِ، الْمُطِيعِ إِلَى مَا يُحِبُّ. وَالْهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ ﴿إِنَّهُۥ﴾ [البقرة: ٣٧] مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

آخر تفسير سورة النصر [والله الحمد والمنة] (١).



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ تبت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ، وَخَسِرَ هُوَ. وَإِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] تَبَّ عَمَلُهُ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: قَوْلُهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] دُعَاءٌ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَتُبْ﴾ [البقرة: ١٢٨] فَإِنَّهُ خَبَرٌ. وَيُذْكَرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ». وَفِي دُخُولِ قَدْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ، وَيُمَثِّلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ، لِآخَرَ: أَهْلَكَكَ اللهُ، وَقَدْ أَهْلَكَكَ، وَجَعَلَكَ صَالِحًا وَقَدْ جَعَلَكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] أَيْ «خَسِرَتْ وَتَبَّ»(١).

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣١) عن معمر، عن قتادة، بلفظ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [المسد: ١] قَالَ: التَّبُّ الْخُسْرَانُ، قَالَ: قَالَ أَبُو لَهَبٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَاذَا أُعْطَى يَا مُحَمَّدُ إِنْ آمَنْتُ بِكَ؟ قَالَ؟ «كَمَا يُعْطَى الْمُسْلِمُونَ» فَقَالَ: مَا لِي عَلَيْهِمْ فَضْلٌ؟ قَالَ: «وَأَيُّ شَيْءٍ تَبْتَغِي؟» قَالَ: تَبًّا لِهَذَا مِنْ دِينٍ تَبًّا، أَنْ أَكُونَ أَنَا وَهَؤُلَاءِ سَوَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] يَقُولُ: «بِمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قَالَ: «خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ»[(٢)].

وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي لَهَبٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا خَصَّ بِالدَّعْوَةِ عَشِيرَتَهُ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشعراء: ٢١٤] وَجَمَعَهُمْ لِلدُّعَاءِ، قَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا؟.

ذِكْرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمِ الصَّفَا، فَقَالَ: «**يَا صَبَاحَاهُ**» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي؟**» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، أَلِهَذَا

«خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَخَسِرَ».

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وهو ضعيفٌ للإرسال.

(٢) **رجاله ثقات**: وقد تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣١) عن معمر، عن قتادة، به.

دَعَوْتَنَا وَجَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِلَى آخِرِهَا[١].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤] قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا ثُمَّ نَادَى: «**يَا صَبَاحَاهُ**» فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَبَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ، وَبَيْنَ آخَرَ يَبْعَثُ رَسُولَهُ، فَقَالَ: «**يَا بَنِي هَاشِمٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي. يَا بَنِي أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ**» يُرِيدُ تُغِيرُ عَلَيْكُمْ «**صَدَّقْتُمُونِي؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا دَعَوْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] وَرَهْطَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «**يَا صَبَاحَاهُ**» فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتِفُ؟ فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ**

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٨٠١)، ومسلم في «الصحيح» (٢٠٨) من طريق الأعمش، به.

(٢) **صحيح**: تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٧٧٠)، ومسلم في «الصحيح» (٢٠٨) من طريق الأعمش، به.

الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ﴾ كَذَا قَرَأَ الْأَعْمَشُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ قَالَ: حِينَ أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِ وَإِلَى غَيْرِهِ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْعُزَّى، فَذَكَرَهُمْ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، فِي هَذَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ، وَدَفَعَ مِنْ سَخَطِ اللهُ عَلَيْهِ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] وَهُمْ وَلَدُهُ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ [مَعْمَرٍ][(٣)]، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: جَاءَ بَنُو أَبِي لَهَبٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَامُوا يَخْتَصِمُونَ فِي الْبَيْتِ، فَقَامَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، فَدَفَعَهُ بَعْضُهُمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْفِرَاشِ، فَغَضِبَ وَقَالَ: «أَخْرِجُوا

---

(١) **صحيح**: أخرجه البخاري في «الصحيح» (٤٩٧١)، ومسلم في «الصحيح» (٢٠٨) من طريق أبي أسامة، به.

(٢) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي والإرسال.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مغيرة.

عَنِّي الْكَسْبَ الْخَبِيثَ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ رَأَى يَوْمًا وَلَدَ أَبِي لَهَبٍ يَقْتَتِلُونَ، فَجَعَلَ يَحْجُزُ بَيْنَهُمْ وَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ مِمَا كَسَبَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ٢] قَالَ: «مَا كَسَبَ وَلَدُهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: «﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] قَالَ: وَلَدُهُ هُمْ مِنْ كَسْبِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢] قَالَ: «وَلَدُهُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح**: إن كان ابن خثيم سمع من أبي الطفيل ولم أقف على أحد أثبت أو نفى سماعه منه، وهو محتمل. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٨٦) عن معمر، به.

(٢) **إسناده ضعيف**: فيه رجلٌ لم يُسم.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا إسنادٌ ضعيف**: لضعف ليث وهو ابن أبي سليم. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٦٦٣٠) عن ابن جريج عن مجاهد، به. وانظر ما بعده.

(٤) **صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٩) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف**: لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدم تخريجه من طرقٍ

وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد: ٣] يَقُولُ: سَيَصْلَى أَبُو لَهَبٍ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] يَقُولُ: سَيَصْلَى أَبُو لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ، نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] فَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾ بِالرَّفْعِ، غَيْرَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، فَأَنَّهُ قَرَأَ ذَلِك نَصبًا فِيمَا ذُكِرَ لَنَا عَنْهُ. وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ عَاصِمٍ، فَحُكِيَ عَنْهُ الرَّفْعُ فِيهَا وَالنَّصْبُ، وَكَأَنَّ مَنْ رَفَعَ ذَلِك جَعَلَهُ مِنْ نَعْتِ الْمَرْأَةِ، وَجَعَلَ الرَّفْعَ لِلْمَرْأَةِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْخَبَرِ، وَهُوَ سَيَصْلَى، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَافِعُهَا الصِّفَةَ، وَذَلِك قَوْلُهُ: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [المسد: ٥] وَتَكُونُ «حَمَّالَةُ» نَعْتًا لِلْمَرْأَةِ. وَأَمَّا النَّصْبُ فِيهِ فَعَلَى الذَّمِّ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهَا عَلَى الْقَطْعِ مِنَ الْمَرْأَةِ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ مَعْرِفَةٌ، وَحَمَّالَةُ الْحَطَبِ نَكِرَةٌ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا: الرَّفْعُ، لِأَنَّهُ أَفْصَحُ الْكَلَامَيْنِ فِيهِ، وَلِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ تَجِيءُ بِالشَّوْكِ فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِيَدْخُلَ فِي قَدَمِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي،

ثابتة، وانظر ما قبله.

(١) انظر «النشر» (٢/ ٣٠٢).

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ عَلَى طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ، لِيَعْقِرَهُ وَأَصْحَابَهُ، وَيُقَالُ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] نَقَّالَةً لِلْحَدِيثِ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، «عَنْ رَجُلٍ، مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ زَيْدٍ، أَنَّ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ، كَانَتْ تُلْقِي فِي طَرِيقِ النَّبِيِّ ﷺ الشَّوْكَ، فَنَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ»[٢].

حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ الضُّبَعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ [فِرَاسٍ][٣]، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْجَدَلِيِّ، «فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قَالَ: كَانَتْ تَضَعُ الْعِضَاهَ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَأَنَّمَا يَطَأُ بِهِ كَثِيبًا»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتُلْقِيهِ عَلَى طَرِيقِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ لِيَعْقِرَهُ»[٥].

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين. أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٨٣) عن محمد بن سعد، به.

(٢) **إسناده ضعيف:** يزيد بن زيد هو السوائي وهو مجهول كما في «اللسان» (٨/ ٤٩٥)، غير أن الأثر أيضًا مرسل، لأنه لو كان صحابيًا لبيّن أبو إسحاق ذلك. والله أعلم.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قريش.

(٤) **إسناده صحيح إلى الجدلي وهو ضعيفٌ للإرسال:** والجدلي نفسه فيه كلام، وأبو عامر هو العقدي وهو ثقة.

(٥) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «كَانَتْ تَأْتِي بِأَغْصَانِ الشَّوْكِ، فَتَطْرَحُهَا بِاللَّيْلِ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهَا ذَلِكَ: حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْطِبُ الْكَلَامَ، وَتَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَتُعَيِّرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْفَقْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ: زَعَمَ مُحَمَّدٌ، أَنَّ عِكْرِمَةَ، قَالَ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] «كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح إلى ابن زيد**، وهو ضعيفٌ للإرسال.

(٢) **إسناده صحيح**: وأبو المعتمر هو سليمان بن طرخان.

(٣) **صحيح**: وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٥٩) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦٣) من طريق منصور، عن مجاهد، به.

(٤) **صحيح**: تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «النَّمِيمَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] «أَيْ كَانَتْ تَنْقُلُ الْأَحَادِيثَ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى بَعْضٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «كَانَتْ تَحْطِبُ الْكَلَامَ، وَتَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»[٤].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ تُعَيِّرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْفَقْرِ، وَكَانَتْ تَحْطِبُ فَعُيِّرَتْ بِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْطِبُ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] قَالَ: «كَانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»[٥].

---

(١) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦٣) من طريق سفيان، به.

(٢) **صحيح:** تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده حسن:** ورواه بنحوه معمر، عن قتادة، وانظر ما بعده.

(٤) **رجاله ثقات:** تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٢) عن معمر، به.

(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فَتَطْرَحُهُ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَظْهَرُ مَعْنَى ذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ، وَكَانَ أَلْزَمَ شَيْءٍ لِمَسْرُوقٍ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ بَلَغَ امْرَأَةَ أَبِي لَهَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَهْجُوكِ، قَالَتْ: عَلَامَ يَهْجُونِي؟ هَلْ رَأَيْتُمُونِي كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمِلُ حَطَبًا، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ؟ فَمَكَثَتْ، ثُمَّ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ رَبَّكَ قَلَاكَ وَوَدَّعَكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ: وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى»(١).

وَقَوْلُهُ ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] يَقُولُ فِي عُنُقِهَا؛ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعُنُقَ جِيدًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ(٢):

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُكَ لَوْنُهَا ... وَجِيدُكِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ

وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «فِي رَقَبَتِهَا»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ**

(١) **إسناده ضعيف:** يزيد بن زيد هو السوائي وهو مجهول كما في «اللسان» (٨/ ٤٩٥)، وابن حميد الرازي ضعيف. والخبر مرسل.

(٢) في «ديوانه» (٢/ ١٣٤١).

(٣) **إسناده صحيح.**

بَعْضُهُمْ: هِيَ حِبَالٌ تَكُونُ بِمَكَّةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «حَبْلٌ مِنْ شَجَرٍ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي كَانَتْ تَحْتَطِبُ بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «هِيَ حِبَالٌ تَكُونُ بِمَكَّةَ؛ وَيُقَالُ: الْمَسَدُ: الْعَصَا الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَكْرَةِ، وَيُقَالُ الْمَسَدُ: قِلَادَةٌ مِنْ وَدَعٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: فِي قَوْلِهِ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «حِبَالٌ مِنْ [شَجَرٍ][(٣)] تَنْبُتُ فِي الْيَمَنِ لَهَا مَسَدٌ، وَكَانَتْ تُفْتَلُ؛ وَقَالَ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ [المسد: ٥] حَبْلٌ مِنْ نَارٍ فِي رَقَبَتِهَا»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَسَدُ: اللِّيفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ يَزِيدَ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين. أخرجه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٨٣) عن محمد بن سعد، به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سجر.

(٤) **إسناده صحيح.**

عَنْ عُرْوَةَ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «سِلْسِلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: «﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: سِلْسِلَةٌ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «سِلْسِلَةٌ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «مِنْ حَدِيدٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «حَبْلٌ فِي عُنُقِهَا فِي النَّارِ مِثْلُ طَوْقٍ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَسَدُ: الْحَدِيدُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبَكْرَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

---

(١) **إسناده حسن:** السدي صدوق. ويزيد هو ابن رومان كما قال الحافظ في «الفتح».
(٢) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وانظر ما قبله.
(٣) **إسناده صحيح:** وانظر ما قبله. غير أن السدي سقط من هذا السند.
(٤) **إسناده ضعيف:** الجراح بن مليح أبو وكيع ضعيف.
(٥) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «الْحَدِيدَةُ تَكُونُ فِي الْبَكْرَةِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «عُودُ الْبَكْرَةِ مِنْ حَدِيدٍ»[٢].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «الْحَدِيدَةُ لِلْبَكْرَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ[٤]، قَالَ[٥]: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْمُعْتَمِرِ: زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ عِكْرِمَةَ، قَالَ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] «أَنَّهُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ الْبَكْرَةِ»[٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ قِلَادَةٌ مِنْ وَدَعٍ فِي عُنُقِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «قِلَادَةٌ مِنْ وَدَعٍ»[٧].

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي.

(٢) **صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **رجاله ثقات:** وتقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة.

(٥) يعني ابن عبد الأعلى شيخ المصنف.

(٦) **إسناده صحيح:** وأبو المعتمر هو سليمان بن طرخان.

(٧) **إسناده حسن:** وقد توبع سعيد، تابعه معمر، عن قتادة. وانظر ما بعده.

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] قَالَ: «قِلَادَةٌ مِنْ وَدَعٍ»[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ حَبْلٌ جُمِعَ مِنْ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلِذَلِكَ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي ذَكَرْنَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلُ [الرَّاجِزِ]**[(٢)]:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ [أَيَانِقِ][(٣)] **صُهْبٍ [عِتَاقٍ]**[(٤)] **ذَاتِ مُخٍّ [زَاهِقِ]**[(٥)(٦)]

فَجَعَلَ إِمْرَارَهُ مِنْ شَتَّى، وَكَذَلِكَ الْمَسَدُ الَّذِي فِي جِيدِ امْرَأَةِ أَبِي لَهَبٍ، أُمِرَّ مِنْ أَشْيَاءَ شَتَّى، مِنْ لِيفٍ وَحَدِيدٍ وَلِحَاءٍ، وَجُعِلَ فِي عُنُقِهَا طَوْقًا كَالْقِلَادَةِ مِنْ وَدَعٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى[(٧)]:

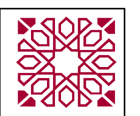
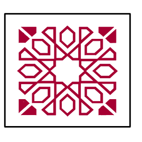
تُمْسِي [فَيَصْرِفُ][(٨)] **بَابُهَا مِنْ دُونِنَا غَلْقًا صَرِيفَ مَحَالَةِ الْأَمْسَادِ**

يَعْنِي بِالْأَمْسَادِ: جَمْعُ مَسَدٍ، وَهِيَ الْحِبَالُ.

آخر تفسير سورة تبت.

---

(١) **رجاله ثقات:** وتقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٥) عن معمر، به.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الآخر.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ابائق.
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عناق.
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) راهق.
(٦) انظر «مجاز القرآن» (٢/ ٣١٥).
(٧) في «ديوانه» (ص: ١٢٩).
(٨) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فتضرب.

تفسير سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٢]

ذُكِرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَسَبِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ جَوَابًا لَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نَزَلَتْ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللهَ؟ فَأُنْزِلَتْ جَوَابًا لَهُمْ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ: أُنْزِلَتْ جَوَابًا لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَنْسُبَ لَهُمُ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ الْمَرْوَزِيُّ، وَمَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَا: ثنا أَبُو سَعِدٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** لضعف أبي سعد محمد بن ميسر وأبي جعفر الرازي قد سبق بيان رواية في أبي العالية.

أخرجه أحمد في «المسند» (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن خزيمة في

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا عَنْ رَبِّك، صِفْ لَنَا رَبَّك مَا هُوَ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ قَالَ: «قَالَ ذَلِك قَادَةُ الْأَحْزَابِ: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، قَالَ: ثنا سُرَيْجٌ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ الْمُشْرِكُونَ: انْسُبْ لَنَا رَبَّك، فَأَنْزَلَ اللهُ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ(٣).

«التوحيد» (١/ ٩٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤١)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٣١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص٢٧٩) من طريق أبي سعد الصاغاني، بهذا الإسناد. وزاد بعضهم، في متنه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٤٠) من طريق محمد بن سابق، عن أبي جعفر الرازي، به.

وأخرجه الترمذي (٣٣٦٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٤١) عن أبي جعفر، به مرسلا. وقال: هذا أصح من حديث أبي سعد. قلنا: وهو ضعيف أيضا لضعف أبي جعفر الرازي.

وفي الباب عن جابر أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٤)، وإسناده ضعيف.

(١) **إسناده ضعيف،** ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف،** وقد سبق الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف،** لضعف مجالد بن سعيد، وقد سبق بيان حاله، أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٢٠٤٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٨٥) عن سريج بن يونس،

ذِكْرُ مَنْ قَالَ نَزَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَةِ الْيَهُودِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثني ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَالَ: «أَتَى رَهْطٌ مِنَ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَهُ؟ فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى انْتَقَعَ لَوْنُهُ؛ ثُمَّ سَاوَرَهُمْ غَضَبًا لِرَبِّهِ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَّنَهُ، وَقَالَ: اخْفِضْ عَلَيْكَ جَنَاحَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَجَاءَ مِنَ اللهِ جَوَابُ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ. قَالَ: يَقُولُ اللهُ: *!*﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٢] فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، قَالُوا: صِفْ لَنَا رَبَّكَ كَيْفَ خَلْقُهُ، وَكَيْفَ عَضُدُهُ، وَكَيْفَ ذِرَاعُهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ مِنْ غَضَبِهِ الْأَوَّلِ، وَسَاوَرَهُمْ غَضَبًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، وَأَتَاهُ بِجَوَابِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ: *!*﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَنَزَلَتْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ»[(٢)].

فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ السَّائِلِينَ عَنْ نَسَبِ رَبِّكَ وَصِفَتِهِ، وَمَنْ خَلَقَهُ: الرَّبُّ الَّذِي سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَهُ عِبَادَةُ كُلِّ شَيْءٍ، لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، وَلَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ سِوَاهُ.

به.

(١) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه، في سورة الزمر.

(٢) **إسناده ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الرَّافِعِ ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: الرَّافِعُ لَهُ اللهُ، وَهُوَ عِمَادٌ، بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩] وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ، وَإِنْ كَانَ نَكِرَةً بِالِاسْتِئْنَافِ، كَقَوْلِهِ: هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ، وَقَالَ: هُوَ اللهُ جَوَابٌ لِكَلَامِ قَوْمٍ قَالُوا لَهُ: مَا الَّذِي تَعْبُدُ؟ فَقَالَ: هُوَ اللهُ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ أَحَدٌ.

وَقَالَ آخَرُونَ ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] بِمَعْنَى: وَاحِدٍ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الْعِمَادُ مُسْتَأْنَفًا بِهِ، حَتَّى يَكُونَ قَبْلَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّكِّ، كَظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَكَانَ وَذَوَاتِهَا، أَوْ إِنَّ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي هُوَ أَشْبَهُ بِمَذَاهِبِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ *!*﴿أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بِتَنْوِينِ أَحَدٌ، سِوَى نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْهُمَا تَرْكُ التَّنْوِينِ: «أَحَدُ اللهُ»[(١)]؛ وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، قَالَ: نُونُ الْإِعْرَابِ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ سَاكِنٌ مِنَ الْحُرُوفِ حُذِفَتْ أَحْيَانًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ... تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي ... عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ[(٢)]

يُرِيدُ: عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةُ. وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا: التَّنْوِينُ، لِمَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ، وَأَشْهَرُ الْكَلَامَيْنِ، وَأَجْوَدُهُمَا عِنْدَ الْعَرَبِ. وَالثَّانِي: إِجْمَاعُ الْحُجَّةِ مِنْ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَى اخْتِيَارِ التَّنْوِينِ فِيهِ، فَفِي ذَلِكَ مُكْتَفًى عَنِ الِاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّتِهِ بِغَيْرِهِ. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى قَوْلِهِ أَحَدٌ فِيمَا مَضَى، بِمَا

(١) انظر «البحر المحيط» (٨/ ٥٢٨).
(٢) ديوانه: (٢٣).

أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْمَعْبُودُ الَّذِي لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الصَّمَدُ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الصَّمَدِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِأَجْوَفَ، وَلَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَابُورٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَيْسَ بِأَجْوَفَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الْمُصْمَتُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ سَوَاءً(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** سلمة بن سابور ضعيف، وعطية العوفي متكلم فيه. أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٠) من طريق سلمة، به. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٥) من طريق مجاهد عن ابن عباس. ومجاهد لم يسمع من ابن عباس كما تقدم.

(٢) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٣) من طريق منصور، به.

(٣) **صحيح:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الْمُصْمَتُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَوَكِيعٌ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّمَدُ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ؛ وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ جَمِيعًا، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٤).

قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: أَرْسَلَنِي مُجَاهِدٌ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَسْأَلُهُ عَنِ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]؟ فَقَالَ: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ

---

(١) **صحيح**: تقدم تخريجه من طريق منصور عن مجاهد. وهذا الأثر في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٦٠) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٢) **صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٥) من طريق عبد الرحمن ووكيع، به.

(٣) **صحيح**: تقدم تخريجه.

(٤) **صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

(٥) **صحيح**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٥) من طريق إبراهيم بن ميسرة، بنحوه.

الشَّعْبِيِّ، قَالَ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا يُطْعِمُ الطَّعَامَ»[(١)].

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَلَا يَشْرَبُ الشَّرَابَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالَا: ثنا ابْنُ دَاوُدَ، عَنِ الْمُسْتَقِيمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا حِشْوَةَ لَهُ»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلصَّـمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»[(٦)].

---

(١) **صحيح:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٢) من طريق يحيى، به. بلفظ: الَّذِي لَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ.

(٢) **رجاله ثقات:** هشيم مدلس وقد عنعن. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٤) من طريق هشيم، به.

(٣) **صحيح:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٩) من طريق وكيع، به.

(٤) **صحيح:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨٢) من طريق إسماعيل، به.

(٥) **إسناده ضعيف:** مستقيم بن عبد الملك ضعيف. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٩٥)، (١٠٠) من طريق مستقيم، به.

(٦) **إسناده ضعيف:** لإبهام شيخ المصنف، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا.

حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُومِيٍّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَائِدِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: ثني صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَدْ رَفَعَهُ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «الصَّمَدُ: الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** عبيد الله بن مسلم وصالح بن حيان ضعيفان. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٦٢)، والروياني (٤٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٩١) من طريق عبيد الله بن مسلم، به وقد استغربه ابن كثير في «التفسير» (٨/ ٥٤٧).

(٢) **إسناده صحيح:** وقد تقدم تخريجه.

(٣) **رجاله ثقات:** ولا أدري هل سمع معمر من عكرمة أم لا وسماعه محتمل. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٧) عن معمر، به.

(٤) **إسناده صحيح:** أبو رجاء هو محمد بن سيف. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٩٩) من طريق أبي رجاء، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَلِدُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَلَا شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، فَأَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يُورَثُ وَلَا يَمُوتُ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَا: ثنا أَبُو سَعِيدٍ الصَّنْعَانِيُّ[٣]، قَالَ: «قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللهُ: *!*﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٢] لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَّثُ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤﴾ [الإخلاص: ٤] وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح:** تقدم تخريجه، انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف ابن حميد وأبي جعفر الرازيان. أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٣) عن أبي جعفر، به.

(٣) الصواب أبو سعد الصغاني كما في مصادر التخريج. وهو مشهور.

(٤) **إسناده ضعيف للإرسال:** وهذا الأثر في مصادر التخريج التي وقفت عليها متصل. عن

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثني أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] «هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالُوا: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: الصَّمَدُ: «السَّيِّدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ»(٣).
وَلَمْ يَقُلْ أَبُو كُرَيْبٍ وَابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى سُؤْدَدُهُ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ مِثْلَهُ(٤).

أَبي سَعْدٍ الصَّاغَانِيُّ، عن أَبي جَعْفَر، عَنِ الرَّبِيع، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ... به. وهو إسنادٌ ضعيف، لضعف أبي جعفر الرازي. أخرجه متصلًا الترمذي (٣٣٦٤)، وغيره.

(١) **إسناده ضعيف:** أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن وهو ضعيف. أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠١) عن أبي معشر، به.

(٢) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٧٦)، وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٦٠) عن شقيق، به.

(٣) **صحيح:** تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

(٤) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. وقد تقدم تخريجه بأسانيد

حدثنا عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] يَقُولُ: «السَّيِّدُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ، وَالشَّرِيفُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي شَرَفِهِ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ عَظُمَ فِي عَظَمَتِهِ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِلْمِهِ، وَالْغَنِيُّ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي غِنَاهُ، وَالْجَبَّارُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي جَبَرُوتِهِ، وَالْعَالِمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي أَنْوَاعِ الشَّرَفِ وَالسُّؤْدَدِ، وَهُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ صِفَتُهُ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لَهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٢] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ: «الْبَاقِي بَعْدَ خَلْقِهِ، قَالَ: هَذِهِ سُورَةٌ خَالِصَةٌ، لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢).

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ:

صحيحه عن شقيق.

(١) **إسناده ضعيف للانقطاع:** علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨) عن أبي صالح، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٤)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٩٧) عن سعيد، به، بنحوه.

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]: «الدَّائِمُ»[(١)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** الصَّمَدُ عِنْدَ الْعَرَبِ: هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ، الَّذِي لَا أَحَدَ فَوْقَهُ، وَكَذَلِكَ تُسَمِّي أَشْرَافَهَا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرَيْ بَنِي أَسَدْ ... بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ[(٢)]

وَقَالَ الزِّبْرِقَانُ:

وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ[(٣)]

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الْكَلِمَةِ، الْمَعْنَى الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِ؛ وَلَوْ كَانَ حَدِيثُ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ صَحِيحًا، كَانَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ، لِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْلَمُ بِمَا عَنَى اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] يَقُولُ: لَيْسَ بِفَانٍ، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ يَلِدُ إِلَّا هُوَ فَانٍ بَائِدٌ.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] يَقُولُ: وَلَيْسَ بِمُحْدَثٍ لَمْ يَكُنْ فَكَانَ، لِأَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ فَإِنَّمَا وُجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَحَدَثَ بَعْدَ أَنْ كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ، وَدَائِمٌ لَمْ يَبِدْ، وَلَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى.

---

(١) **رجاله ثقات:** تقدم الكلام في رواية معمر عن قتادة. وقد روي هذا الأثر عن معمر عن الحسن. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٨١)، عن معمر، عن الحسن، به.

(٢) انظر مجاز القرآن» (٢/ ٣١٦)

(٣) انظر مجاز القرآن» (٢/ ٣١٦)

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا مِثْلٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] «لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ، وَلَا عَدْلٌ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَيْلَانَ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَسَّسَ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ، عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَإِنَّ اللهَ لَمْ يُكَافِئْهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] أَحَدٌ قَالَ: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَسُبْحَانَ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف**: لضعف ابن حميد وأبي جعفر الرازيان. أخرجه الترمذي (٣٣٦٤)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٣) عن أبي جعفر، به.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٣٧٥) من طريق سعيد، به.

(٣) **إسناده ضعيف للانقطاع**: علي بن أبي طلحة لم يسمع ابن عباس كما تقدم. أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٩٨) عن أبي صالح، به.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ [الإخلاص: ٤] مِثْلٌ[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] قَالَ: «صَاحِبَةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبْجَرَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبْجَرَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] قَالَ: «صَاحِبَةٌ»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ،

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح:** طلحة هو ابن مصرف.

(٣) **إسناده صحيح:** وقد تقدم.

(٤) **إسناده صحيح:** وقد تقدم.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي ولوجود رجل مبهم، هذا الرجل هو طلحة بن مصرف كما في الآثار الصحيحة السابقة.

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ٤] قَالَ: «صَاحِبَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٢).

وَالْكُفْؤُ وَالْكَفِيءُ وَالْكِفَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَثَلُ وَالشَّبَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ نَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ(٣):

لَا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ ... وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفَدِ

يَعْنِي: لَا كِفَاءَ لَهُ: لَا مِثْلَ لَهُ.

وَاخْتَلَفَ القرأةفِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿كُفُوًا﴾ [النساء: ٧٧] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ: ﴿كُفُوًا﴾ [النساء: ٧٧] بِضَمِّ الْكَافِ وَالْفَاءِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ بِتَسْكِينِ الْفَاءِ وَهَمْزِهَا (كُفْئًا)(٤).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، وَلُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ

آخر تفسير سورة الإخلاص [ولله الحمد والمنة](٥).



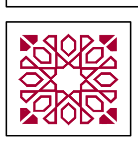
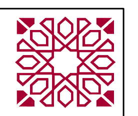
(١) **إسناده صحيح**: وقد تقدم.

(٢) **إسناده صحيح**: وقد تقدم.

(٣) في «ديوانه» (ص: ٢١).

(٤) انظر «النشر» (٢/ ١٦٢).

(٥) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: أَسْتَجِيرُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ مِنَ الْخَلْقِ. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْفَلَقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ سِجْنٌ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى هَذَا الِاسْمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْفَلَقُ: سِجْنٌ فِي جَهَنَّمَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ

(١) **إسناده ضعيف**: إسحاق بن عبد الله هو ابن أبي فروة وهو متروك وقد أبهم الواسطة التي بين وبين ابن عباس، وهذه علة أخرى.

حَرْبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: «سِجْنٌ فِي جَهَنَّمَ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْجَوْلَانِيُّ(٢)، قَالَ: «قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الشَّأْمَ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَى دُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَيْشِ وَالنَّضَارَةِ، وَمَا وُسِّعَ عَلَيْهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: لَا أَبَا لَكَ، أَلَيْسَ مِنْ وَرَائِهِمُ الْفَلَقُ؟ قَالَ: قِيلَ وَمَا الْفَلَقُ؟ قَالَ: بَيْتٌ فِي جَهَنَّمَ، إِذَا فُتِحَ هَرَّ أَهْلُ النَّارِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ، يَقُولُ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: «جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ» حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا مَسْعُودُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُشْكَانَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** تقدم، انظر ما قبله.

(٢) الصواب: العوام عن عبد الجبار الخولاني. والعوام هو ابن حوشب شيخ هشيم. وكذا في مصادر التخريج.

(٣) **إسناده ضعيف:** عبد الجبار الخولاني لم أقف له على توثيق غير أن ابن حبان ذكره في الثقات. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٣٨) من طريق هشيم عن العوام بن حوشب، عن عبد الجبار الخولاني، به.

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٤١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، به.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** لضعف ابن حميد الرازي. تقدم تخريجه. انظر ما قبله.

الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ خُزَيْمَةَ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: «جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ مُغَطًّى»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ كَعْبٍ، «أَنَّهُ دَخَلَ كَنِيسَةً فَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَقَالَ: أَحْسَنُ عَمَلٍ وَأَضَلُّ قَوْمٍ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْفَلَقَ، قِيلَ: وَمَاالْفَلَقُ؟ قَالَ: بَيْتٌ فِي جَهَنَّمَ إِذَا فُتِحَ صَاحَ جَمِيعُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُيَيَّ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ: عَنِ الْفَلَقِ قَالَ: «هِيَ جَهَنَّمُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْفَلَقُ: الصُّبْحُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** مسلسل بالمجاهيل، شعيب بن صفوان ومسعود بن موسى، ونصر بن خزيمة مجاهيل.

(٢) **إسناده ضعيف:** يحيى بن أبي أسيد لم أقف على أحد وثقه سوى ابن حبان ذكره في «الثقات». وتابعه ابن لهيعة إن لم يكن دلسه عنه. وابن لهيعة ضعيف. أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣١)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٤٠) من طريق ابن لهيعة، عن ابن عجلان، به.

(٣) **إسناده حسن:** حيي بن عبد الله صدوق، وباقي رجاله ثقات.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] قَالَ: «الْفَلَقُ: الصُّبْحُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] قَالَ: الْفَلَقُ: الصُّبْحُ»[٢].

قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الْفَلَقُ: الصُّبْحُ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: ثنا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: الْفَلَقُ: «الصُّبْحُ»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **صحيح:** وابن حميد متابع.

(٥) **الأثر ثابت وهذا إسنادٌ ضعيف:** عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ لم أقف على أحدٍ وثقه سوى ابن حبان ذكره في الثقات. وقد تقدم هذا الأثر بأسانيد صحيحة. والأشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن.

(٦) **إسناده ضعيف:** عبد الله بن محمد بن عقيل ضعيف. ولا أظنه سمع من جابر.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] يَقُولُ: «فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، قَالَ: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] قَالَ: «الصُّبْحُ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق: ١] قَالَ: «الْفَلَقُ: فَلَقُ النَّهَارِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «الْفَلَقُ: فَلَقُ الصُّبْحِ»(٥).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿قُلْ [ص: ٧٤٥] أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] قِيلَ لَهُ: فَلَقُ الصُّبْحِ، قَالَ: «نَعَمْ، وَقَرَأَ: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا)»(٦).

---

(١) **إسناده ضعيف:** انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن:** أبو صخر هو حميد بن زياد المدني، صدوقٌ يهم، وباقي رجاله ثقات.

(٣) **صحيح:** وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٦١) من طريق آدم عن ورقاء، به.

(٤) **إسناده حسن:** ورواه معمر عن قتادة أيضًا، وانظر ما بعده.

(٥) **رجاله ثقات:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٠) عن معمر، به.

(٦) **إسناده صحيح.**

وَقَالَ آخَرُونَ: الْفَلَقُ: الْخَلْقُ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْخَلْقِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]: «يَعْنِي الْخَلْقَ»[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَقُولَ: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] وَالْفَلَقُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: فَلَقُ الصُّبْحِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: هُوَ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ، وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِي جَهَنَّمَ سِجْنٌ اسْمُهُ فَلَقٌ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَضَعَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِقَوْلِهِ ﴿بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] بَعْضُ مَا يُدْعَى الْفَلَقُ دُونَ بَعْضٍ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ رَبَّ كُلِّ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيًّا بِهِ كُلُّ مَا اسْمُهُ الْفَلَقُ، إِذْ كَانَ رَبَّ جَمِيعِ ذَلِكَ وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ [الفلق: ٢] لِأَنَّهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ، إِذَا كَانَ كُلُّ مَا سِوَاهُ، فَهُوَ مَا خَلَقَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] يَقُولُ: وَمِنْ شَرِّ مُظْلِمٍ إِذَا دَخَلَ، وَهَجَمَ عَلَيْنَا بِظَلَامِهِ.

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمُظْلِمِ الَّذِي عُنِيَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَأُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٥٧) من طريق أبي صالح، به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «اللَّيْلُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «أَوَّلُ اللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] يَقُولُ: «النَّهَارُ إِذَا دَخَلَ فِي اللَّيْلِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «هُوَ غُرُوبُ الشَّمْسِ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، إِذَا وَقَبَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: *!*﴿غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «اللَّيْلُ ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: إِذَا دَخَلَ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا**.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **الأثر، وهذا الإسناد ضعيف**، لضعف ابن حميد، ولجهالة من حدث سفيان.

(٥) **إسناده صحيح**: وجاء«تفسير مجاهد» (٧٦١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «إِذَا جَاءَ»(٢).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] يَقُولُ: «إِذَا أَقْبَلَ»(٣).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ النَّهَارُ إِذَا دَخَلَ فِي اللَّيْلِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «هُوَ غُرُوبُ الشَّمْسِ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، إِذَا وَجَبَ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ كَوْكَبٌ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: ذَلِكَ الْكَوْكَبُ هُوَ الثُّرَيَّا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حِبَّانَ، عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «كَوْكَبٌ»(٥).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤١) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:**

(٤) سبق تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** أخرجه يحيى بن معين في «الجزء الثاني من حديثه» (١٢٥) من طريق سليم بن حيان، عن أبي المهزم، به. في سنده أبو المهزم التميمى البصرى،

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ: الْغَاسِقُ: سُقُوطُ الثُّرَيَّا، وَكَانَتِ الْأَسْقَامُ وَالطَّوَاعِينُ تَكْثُرُ عِنْدَ وُقُوعِهَا، وَتَرْتَفِعَ عِنْدَ طُلُوعِهَا(١) وَلِقَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ عِلَّةٌ مِنْ أَثَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ أَخِي هَمَّامٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «النَّجْمُ الْغَاسِقُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ: الْقَمَرُ، وَرَوَوْا بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرًا

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا [ابن](٣) سُفْيَانَ قَالَ: ثنا أَبِي وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهِ. وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ،

متروك، «التقريب».

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (٤/ ١٢١٨) عن عبد الله بن قحطبة، عن نصر بن علي، به. في سنده محمد بن عبد العزيز، متروك الحديث، انظر «تاريخ الإسلام» (٤/ ٥١٠)

(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

وَهَذَا غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ»[(١)].

وَهَذَا لَفْظُ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ وَابْنِ وَكِيعٍ.

وَأَمَّا ابْنُ حُمَيْدٍ، فَأَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي، فَقَالَ: «أَتَدْرِينَ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ. فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ»[(٢)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذَ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ [الفلق: ٣] وَهُوَ الَّذِي يُظْلِمُ، يُقَالُ: قَدْ غَسَقَ اللَّيْلُ يَغْسُقُ غُسُوقًا: إِذَا أَظْلَمَ ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] يَعْنِي: إِذَا دَخَلَ فِي ظَلَامِهِ؛ وَاللَّيْلُ إِذَا دَخَلَ فِي ظَلَامِهِ غَاسِقٌ، وَالنَّجْمُ إِذَا أَفَلَ غَاسِقٌ، وَالْقَمَرُ غَاسِقٌ إِذَا

(١) في سنده الحارث بن عبد الرحمن القرشى العامرى، قال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال: ابن معين: هو مشهور، وقال أحمد: لا أرى به بأسا، وقال النسائي: ليس به بأس، وحكم عليه ابن المديني بالجهالة، انظر«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٤٩)

أخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠١٣٨)، وهو في «عمل اليوم والليلة» (٣٠٦)، ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٨) من طريق الحفري. وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٧٤) من طريق الفريابي. كلاهما عن سفيان، به. وأخرجه الطيالسي في «المسند» (١٤٨٦)، وإسحاق بن راهوية في «المسند» (١٠٧٢)، وأحمد في «المسند» (٢٤٣٢٣)، وأبو يعلى (٤٤٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٧١) من طرق عن ابن أبي ذئب، به.

(٢) انظر ما قبله.

وَقَبَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضَ ذَلِكَ بَلْ عَمَّ الْأَمْرُ بِذَلِكَ، فَكُلٌّ غَاسِقٌ، فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ يُؤْمَرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّهِ إِذَا وَقَبَ. وَكَانَ [قتادة](١) يَقُولُ فِي مَعْنَى وَقَبَ: ذَهَبَ

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] قَالَ: «إِذَا ذَهَبَ»(٢).

وَلَسْتُ أَعْرِفُ مَا قَالَ قَتَادَةُ فِي ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، بَلِ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِهَا مِنْ مَعْنَى وَقَبَ: دَخَلَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] يَقُولُ: وَمِنْ شَرِّ السَّوَاحِرِ اللَّاتِي يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ، حِينَ يَرْقِينَ عَلَيْهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: «مَا خَالَطَ السِّحْرَ مِنَ الرُّقَى»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: «السَّوَاحِرُ وَالسَّحَرَةُ»(٤).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤١) عن معمر، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: تَلَا قَتَادَةُ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمَا خَالَطَ السِّحْرَ مِنْ هَذِهِ الرُّقَى»[(١)].

قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَقْرَبَ إِلَى الشِّرْكِ مِنْ رُقْيَةِ الحية الْمَجَانِينِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «إِذَا جَازَ ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: إِيَّاكُمْ وَمَا خَالَطَ السِّحْرَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «الرُّقَى فِي عُقَدِ الْخَيْطِ» وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «الْأَخْذُ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ٤] قَالَ: «النَّفَّاثَاتُ: السَّوَاحِرُ فِي الْعُقَدِ»[(٥)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْحَاسِدِ الَّذِي أُمِرَ النَّبِيُّ** ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ شَرِّ حَسَدِهِ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٣) عن معمر، به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٧) عن معمر، به.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

(٥) **إسناده صحيح.**

كُلَّ حَاسِدٍ أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ شَرِّ عَيْنِهِ وَنَفْسِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] قَالَ: «مِنْ شَرِّ عَيْنِهِ وَنَفْسِهِ»[١]. وَعَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ مِثْلُ ذَلِكَ

قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ ابْنَ طَاوُسٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ، سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْتَسِلْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ شَرِّ الْيَهُودِ الَّذِينَ حَسَدُوهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] قَالَ: «يَهُودُ، لَمْ يَمْنَعْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ إِلَّا حَسَدُهُمْ»[٣].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، فَعَابَهُ أَوْ سَحَرَهُ، أَوْ بَغَاهُ سُوءًا وَإِنَّمَا قُلْنَا: ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ قَوْلِهِ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا

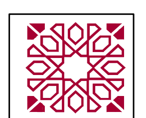
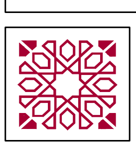
(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٧٥) عن معمر، به.
(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٧٦) عن معمر، به.
(٣) **إسناده صحيح.**

حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] حَاسِدًا دُونَ حَاسِدٍ، بَلْ عَمَّ أَمْرَهُ إِيَّاهُ بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، فَذَلِكَ عَلَى عُمُومِهِ.

آخر تفسير سورة الفلق [ولله الحمد والمنة][(١)].



(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: *!*﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَسْتَجِيرُ *!*﴿بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٢]

وَهُوَ مَلِكُ جَمِيعِ الْخَلْقِ: إِنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، إِعْلَامًا مِنْهُ بِذَلِكَ مَنْ كَانَ يُعَظِّمُ النَّاسَ تَعْظِيمَ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ، أَنَّهُ مَلِكُ مَنْ يُعَظِّمُهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، تَجْرِي عَلَيْهِ قُدْرَتُهُ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالتَّعْظِيمِ، وَأَحَقُّ بِالتَّعَبُّدِ لَهُ مِمَّنْ يُعَظِّمُهُ، وَيَتَعَبَّدُ لَهُ، مِنْ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ [الناس: ٣] يَقُولُ: مَعْبُودِ النَّاسِ، الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] يَعْنِي: مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] الَّذِي يَخْنِسُ مَرَّةً وَيُوَسْوِسُ أُخْرَى، وَإِنَّمَا يَخْنِسُ فِيمَا ذُكِرَ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَبْدِ رَبَّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا عَلَى قَلْبِهِ الْوَسْوَاسُ، فَإِذَا عَقَلَ فَذَكَرَ اللهَ خَنَسَ، وَإِذَا غَفَلَ وَسْوَسَ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ(٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: الشَّيْطَانُ جَاثِمٌ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا سَهَا وَغَفَلَ وَسْوَسَ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ(٣).

قَالَ: ثنا مِهْرَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: «يَنْبَسِطُ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ وَانْقَبَضَ، فَإِذَا غَفَلَ انْبَسَطَ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: «الشَّيْطَانُ يَكُونُ عَلَى

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٥٠)، ومن طريقه الحاكم «المستدرك» (٢/ ٥٩٠) عن الثوري، به. وأخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١/ ٣١) من طريق الأعمش، عن حكيم بن جبير، به. في سنده، حكيم بن جبير الكوفى، ضعيف، «التقريب» و قال الدارقطنى: متروك.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب أنه سعيد، كما في مصادر التخريج.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** فيه ابن حميد ضعيف. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٧٧٤)، وأبو داود «الزهد» (٣٣٧) من طريق جرير، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** فيه ابن حميد ضعيف، انظر ما بعده

قَلْبِ الْإِنْسَانِ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: قَالَ «هُوَ الشَّيْطَانُ، وَهُوَ الْخَنَّاسُ أَيْضًا، إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ خَنَسَ، وَهُوَ يُوَسْوِسُ وَيَخْنِسُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾ [الناس: ٤] يَعْنِي: «الشَّيْطَانَ، يُوَسْوِسُ فِي صَدْرِ ابْنِ آدَمَ، وَيَخْنِسُ إِذَا ذَكَرَ اللهَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، «ذُكِرَ لِي أَنَّ الشَّيْطَانَ أَوْ قَالَ الْوَسْوَاسَ، يَنْفُثُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْحُزْنِ وَعِنْدَ الْفَرَحِ، وَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: «الْخَنَّاسُ الَّذِي يُوَسْوِسُ مَرَّةً، وَيَخْنِسُ مَرَّةً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَكَانَ يُقَالُ: شَيْطَانُ الْإِنْسِ أَشَدُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ، شَيْطَانُ الْجِنِّ يُوَسْوِسُ وَلَا تَرَاهُ، وَهَذَا يُعَايِنُكَ مُعَايَنَةً»(٥).

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾

(١) إسناده صحيح.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٧٤٨) (٣٧٥١) عن معمر، به. وقد توبع معمر كما السند الذي بعده.

(٣) إسناده حسن.

(٤) إسناده صحيح.

(٥) إسناده صحيح.

[الناس: ٤] الَّذِي يُوَسْوِسُ بِالدُّعَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ فِي صُدُورِ النَّاسِ، حَتَّى يُسْتَجَابَ لَهُ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ، فَإِذَا اسْتُجِيبَ لَهُ إِلَى ذَلِكَ خَنَسَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] قَالَ: «هُوَ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ، فَإِذَا أُطِيعَ خَنَسَ»[١].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَسْتَعِيذَ بِهِ مِنْ شَرِّ شَيْطَانٍ يُوَسْوِسُ مَرَّةً وَيَخْنِسُ أُخْرَى، وَلَمْ يَخُصَّ وَسْوَسَتَهُ عَلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِهَا، وَلَا خُنُوسَهُ عَلَى وَجْهٍ دُونَ وَجْهٍ، وَقَدْ يُوَسْوِسُ الدُّعَاءَ إِلَى مَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِذَا أُطِيعَ فِيهَا خَنَسَ، وَقَدْ يُوَسْوِسُ بِالنَّهْيِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ فَإِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ أَمْرَ رَبِّهِ، فَأَطَاعَهُ فِيهِ، وَعَصَى الشَّيْطَانَ خَنَسَ، فَهُوَ فِي كُلِّ حَالَتَيْهِ وَسْوَاسٌ خَنَّاسٌ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ صِفَتُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: ٥] يَعْنِي بِذَلِكَ: الشَّيْطَانَ الْوَسْوَاسَ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ: جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ. **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** فَالْجِنُّ نَاسٌ، فَيُقَالُ: الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [هود: ١١٩]: قِيلَ: قَدْ سَمَّاهُمُ اللهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَاسًا، كَمَا سَمَّاهُمْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رِجَالًا، فَقَالَ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦] فَجَعَلَ الْجِنَّ رِجَالًا، وَكَذَلِكَ جَعَلَ مِنْهُمْ نَاسًا. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ، إِذْ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ فَوَقَفُوا، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتُمْ؟

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا.

فَقَالُوا: نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ نَاسًا، فَكَذَلِكَ مَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْ ذَلِكَ

آخر كتاب التفسير والحمد لله العلي الكبير.

